المصنَّفات في أصول الحديث في تركيا في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين (دراسة تحليلية تقويمية)

إعداد

محمد سيد بلابان

المشرف

الأستاذ الدكتور شرف محمود القضاة

قدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير في الحديث

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

كانون الأول، ٢٠٢٠م

الإهداء

إلى: والدي اللّذين ربياني صغيرا، وكان لهما الفضل عليّ بعد الله فيما أنا فيه.

إلى: أساتذتي الذين أغنوا معارفي وصقلوا مواهبي.

إلى: زوجتي الكريمة التي فدتني بوقتها وسهّلت صعوبات الحياة عليّ، ولم تُشعر بملها وكلها مهما ضغطت الأمور عليها، وتخلت عن حقوقها في سبيل إنجاز هذا العمل، فجعلها الله من الصالحات الطيبات.

إلى: أخي وأخواتي جميعا.

أهدي هذا البحث المتواضع مع جزيل الشكر والتقدير الفائق.

الشكر والتقدير

أبدأ بالحمد والشكر لله سبحانه وتعالى على ما منّ به عليّ من الهداية للدين، والعلم والتعليم، وما سهّل به عليّ من نعمه الظاهرة والباطنة.

ثم أثني بالشكر على هذه الجامعة العريقة، الجامعة الأردنية، على ما تبذله من جهود في ميدان البحث والتحقيق، وعلى عظيم ما تقدمه من تعليم وتوجيه، سائلا المولى أن يبقيها صرحا من صروح العلم والإيمان، ومعقلا من معاقل المعرفة والبيان.

ثم الشكر العميق إلى من بذل جهدا كبيرا في سبيل إفادتي بعلمه الغزير ورأيه السديد وتوجيهاته الحكمية وملاحظاته الدقيقة طيلة مراحل البحث، فأضاء لي طريق المعرفة وأنار لي الدرب، أستاذي صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور شرف محمود القضاة، أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية، جزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأصحاب الفضيلة أعضاء لجنة المناقشة والحكم على الرسالة، وذلك لتفضلهم بالاطلاع على الرسالة وقبولهم مناقشة هذا البحث والحكم عليه، رغم أعبائهم العلمية ومشاغلهم المتعددة.

كما أتقدم بالشكر العميق إلى من بذلا جهدا كبيرا في سبيل إفادتي بعلمهما الغزير ورأيهما السديد وتوجيهاتهما الحكمية وملاحظاتهما الدقيقة طيلة مراحل البحث، لأستاذي صاحب الفضيلة الدكتور مصطفى جليل آلطون طاش، أستاذ متخصص في "علم الحديث في الدولة العثمانية"، بكلية الإلهيات في جامعة إسطنبول، ولأستاذي صاحب الفضيلة الدكتور محمد فاتح كايا، أستاذ الحديث وعلومه، بكلية الإلهيات في جامعة السلطان محمد الفاتح جزاهما الله عني خير الجزاء، وأمد الله في عمرهما بالعلم النافع والعمل الصالح والرزق الواسع ونفع بهما الأمة وحفظهما الله تعالى من كل سوء.

كما أتقدم بالشكر لوزارة التعليم التركية التي قدمت لي المنحة الدراسية، ومنحتني فرصة الحصول على هذه الدرجة، وتحصيل المعرفة والعلم من دولة أخرى، هي الأردن.

وأختتم شكري للأستاذة ساجدة سالم أبو سيف لمساعدتها الكبيرة أثناء تصحيح متن الرسالة، ولجميع الأساتذة والإخوة والزملاء الذين أمدوني بآرائهم أو بمراجعتهم.

المحتويات

قرار لجنة المناقشة ..... ب
الإهداء ..... ج
الشكر والتقدير ..... د
المحتويات ..... ه
قائمة الملاحق ..... ي
الملخص ..... ك
المقدمة ١
الفصل الأول: الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية في تركيا ١١
المبحث الأول: الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على الحياة العلمية ١١
المطلب الأول: وصف الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ١١
المطلب الثاني: تأثير الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الحياة العلمية ١٣
المبحث الثاني: المدارس الشرعية ١٧
المطلب الأول: المدارس الشرعية المهمة ونظام التدريس فيها ١٧
المطلب الثاني: علم الحديث في المدارس الشرعية ٢٢
المبحث الثالث: علوم الحديث في تركيا ٢٥
المطلب الأول: المناقشات العلمية في علوم الحديث: المناقشات بين الفرقتين: قاضي زاده وسواسي ٢٥
المطلب الثاني: دور الحديث وتدريس علم الحديث فيها ٢٧
المطلب الثالث: الرحلات العلمية لعلماء الحديث ٣١
المبحث الرابع: التعريف بابن حجر، وبكتابيه "نخبة الفكر" و"نزهة النظر" وعناية علماء تركيا بهما ٤٧

المطلب الأول: التعريف بابن حجر وبكتابيه "نخبة الفكر" و"نزهة النظر"...٤٧

المطلب الثاني: عناية علماء تركيا بكتابي "نخبة الفكر" و"نزهة النظر" ٤٨

الفصل الثاني: تحليل المصنَّفات حول كتاب "نخبة الفكر" وشرحه "نزهة النظر" والتعريف بمؤلفيها ٥١

المبحث الأول: كتاب "الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة" لقَرَه خليل ٥٤

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف.....٥٤

المطلب الثاني: تحقيق اسم الكتاب ووصف النسخة.....٥٨

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب ٥٩

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب.....٦٢

المبحث الثاني: كتابا "الرسالة في فن أصول الحديث" و"الحاشية على نزهة النظر" للطرابزوني ٦٦

المطلب الأول: التحقيق في شخصية المؤلف ونسبة الكتاب إليه والتعريف بالمؤلف ٦٦

المطلب الثاني: التحقيق في اسم الكتاب ووصف النسخة ٧٢

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب ٧٣

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب.....٧٥

المبحث الثالث: كتاب "الشرح على شرح نخبة الفكر" لإسماعيل حقي البورصوي (البروسوي) ٧٨

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف.....٧٨

المطلب الثاني: التحقيق في اسم الكتاب ووصف النسخ.....٨٣

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب ٨٦

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب.....٩٢

المبحث الرابع: كتاب "توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر" لأبي بكر القَيْصَري٩٧

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف ٩٧
المطلب الثاني: التحقيق في اسم الكتاب ووصف النسخ ٩٧
المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب ٩٩
المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب ١٠٢
المبحث الخامس: كتاب "الحاشية على شرح نخبة الفكر" لموسى بن أحمد النِيكْدَه وِي ١٠٩
المطلب الأول: التعريف بالمؤلف ١٠٩
المطلب الثاني: التحقيق في اسم الكتاب ووصف النسخة ١١٠
المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب ١١١
المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب ١١٢
المبحث السادس: كتاب "الحاشية على شرح نخبة الفكر" للمُدُرْني ١١٥
المطلب الأول: التعريف بالمؤلف ١١٥
المطلب الثاني: التحقيق في اسم الكتاب ووصف النسخ ١١٦
المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب ١١٨
المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب ١٢١
المبحث السابع: كتاب "خلاصة النخبة" وشرحه "شرح خلاصة النخبة" لمحمد بن هِمّات ١٢٦
المطلب الأول: التعريف بالمؤلف ١٢٦
المطلب الثاني: تحقيق اسم الكتاب ووصف النسخ ١٣١
المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب ١٣٣
المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب ١٣٥
الفصل الثالث: تقويم المصنَّفات حول كتاب "نخبة الفكر" وشرحه "نزهة النظر" ١٣٩
المبحث الأول: تقويم كتاب "الحاشية على حاشية الكردي على شرح نخبة الفكر" لقَرَه خليل ١٣٩

المطلب الأول: مميزات الكتاب ١٣٩

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب ١٤٦

المبحث الثاني: تقويم كتابيْ "الرسالة في فن أصول الحديث" و"الحاشية على نزهة النظر" للطرابزوني ١٤٩

المطلب الأول: مميزات الكتابين ١٤٩

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتابين ١٥٢

المبحث الثالث: تقويم كتاب "الشرح على شرح نخبة الفكر" لإسماعيل حقي البورصوي (البروسوي) ١٥٥

المطلب الأول: مميزات الكتاب ١٥٥

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب ١٦٦

المبحث الرابع: تقويم كتاب "توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر" لأبي بكر القَيْصَري ١٧٠

المطلب الأول: مميزات الكتاب ١٧٠

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب ١٨١

المبحث الخامس: تقويم كتاب "الحاشية على شرح نخبة الفكر" لموسى بن أحمد النِيكْدَه وِي ١٨٤

المطلب الأول: مميزات الكتاب ١٨٤

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب ١٨٧

المبحث السادس: تقويم كتاب "الحاشية على شرح نخبة الفكر" للمُدُرْني ١٩٠

المطلب الأول: مميزات الكتاب ١٩٠

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب ١٩٦

المبحث السابع: تقويم كتاب" خلاصة النخبة" وشرحه "شرح خلاصة النخبة" لمحمد بن هِمّات ٢٠٠

المطلب الأول: مميزات الكتاب ٢٠٠

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب ٢٠٦
الخاتمة..... ٢١٦
المصادر والمراجع ٢٢٠
الملاحق ٢٣٨
Abstract ٢٥١

قائمة الملاحق

الملحق الأول: توضيح العبارات العثمانية

الملحق الثاني: توضيح القضايا المهمة والكيان

الملحق الثالث: توضيح المدارس المهمة

الملحق الرابع: التعريف بالأعلام المهمين

الملحق الخامس: التعريف بالمدن والبلدات

الملحق السادس: الصورة من النسخ المخطوطة

المصنَّفات في أصول الحديث في تركيا في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين (دراسة تحليلية تقويمية)

إعداد:

محمد سيد بلابان

المشرف:

الأستاذ الدكتور شرف محمود القضاة

الملخص

تبحث هذه الدراسة في المكانة التي حظي به علم أصول الحديث في البيئة العلمية في تركيا، وبالأخص كتابي "نخبة الفكر" و "نزهة النظر" في القرنين السابع والثامن عشر الميلاديين، ودراستهما، حيث ما كان يعرف عدد المصنَّفات حولهما، ولم يتم تناول محتواهما بالوصف، والتحليل، والتقويم من ناحية المميزات والانتقادات.

كما تكشف الدراسة عن أهمية المصنَّفات حول كتابي "نخبة الفكر"، و"نزهة النظر، التي بلغ عددها سبعة، كما أنها تبين مدى التفاعل بين العالم العربي والبيئة العلمية التركية في مجال علم أصول الحديث، ونتيجة لذلك تسهم في بناء الجسور الثقافية في علوم الحديث بين العالم العربي وتركيا.

واعتمدت هذه الدراسة على المناهج التالية: الاستقرائي، والوصفي، والتحليلي، والنقدي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن تدريس علم أصول الحديث، وبالأخص كتابي "نخبة الفكر"، و"نزهة النظر" انتشر في القرن السابع عشر الميلادي، ونتيجة لذلك فقد بدأ التأليف حولهما، وأن معظم المصنَّفات التي ألفت حولهما كانت بغرض خدمة العملية التدريسية، وتسهيلها في المدارس العثمانية، كما أنها كشفت عن المصادر المهمة لعلماء تركيا، والإضافات العلمية البارزة على كتابي ابن حجر في مجالات العلوم المختلفة، وخصائص علماء تركيا، ومناهجهم في التأليف.

الكلمات المفتاحية: نخبة الفكر، نزهة النظر، علم أصول الحديث، القرن السابع عشر، القرن الثامن عشر، تركيا.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا النبي المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين، وأصحابه الطاهرين المبجلين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، أما بعد:

فصنف علماء الحديث في علم أصول الحديث العديد من المؤلفات، وكان من أهم ما أُلف في تاريخ المسلمين كتابي "نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" وشرحه "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر"، للإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى.

وتلقت الأمة هذا الكتاب بقبول حسن بعد تأليفه، وانكب العلماء على كتابه شرحا وتعليقا وتحشية في الأقاليم الإسلامية المختلفة على مدى العصور، مثل: "الحجاز" و"مصر" و"الشام"، ومن أهمها: "القول المبتكر" للقاسم بن قطلوبغا (ت٨٧٩هـ/١٤٧٩م)، وحاشية البقاعي (ت٨٨٥هـ/١٤١٥) ، وحاشية ابن أبي شريف (ت٩٠٦هـ/١٥٠١م)، و"شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري (ت١٠١٤هـ/١٦٠٦م)، و"اليواقيت والدرر" للمناوي (ت١٠٣١هـ/١٦٢١م)، و"قضاء الوطر" للقاني (ت١٠٤١هـ/١٦٣٢م)، وأيضا تلق العلماء هذه الكتب بحسن القبول على مدى العصور، وتم تحقيق معظم هذه الكتب، وأجريت العديد من الدراسات المعاصرة عليها.

وبالانتقال إلى القرن السابع عشر نلحظ بدايات تدريس علم أصول الحديث في البيئة العلمية التركية، ويشهد القرن الثامن عشر تطورا في هذا العلم من ناحية تأليف المصنَّفات العلمية فيه، وبالأخص كتابي "نخبة الفكر" و "نزهة النظر" ، حيث تناول علماء تركيا هذين الكتابين بالبحث والدراسة لا سيما من ناحية الاختصار والشرح والتحشية بغرض تسهيل عملية التدريس في المدارس العثمانية، وقد بلغ عدد هذه المصنَّفات سبعة مصنفات حوت الكثير من الإضافات العلمية في مجالات العلوم المختلفة، وأقوال علماء الحنفية، وأشارت إلى جهود علماء تركيا في علم أصول الحديث حول كتابي "نخبة الفكر" ، و" نزهة النظر"، كما أنها أعطت صورة بارزة عن خصائص مناهج علماء تركيا في التأليف في تلك الفترة.

ولكن هذه المصنَّفات السبعة لم تلق اهتماما كافيا من حيث الدراسة والتحقيق مما أدى إلى الجهل بمميزات هذه الكتب، والجوانب المنتقدة عليها، وإغفال جهود عظيمة لعلماء تركيا ومناهجهم في علم أصول الحديث وفي هذه الكتب، وتغييب أهمية هذه الحقبة العلمية من تاريخ دراسة علم أصول الحديث في تركيا.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتكشف النقاب عن هذه الكتب من عدة جوانب، وتقومها بعرض مميزاتها، والانتقادات عليها، كما ستبين الفروق البارزة بين الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا، لإلقاء الضوء على قيمة هذه الكتب بشكل أدق، وسأعرّج على بعض الفروق البارزة بين الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا، وبين الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء أطراف الدولة العثمانية في القرن السابع عشر للوصول إلى مدى تميز كتب علماء تركيا عن كتب علماء أطراف الدولة العثمانية إلى حد ما.

وقمت بالبحث عن المخطوطات في مكتبات تركيا، وعن المؤلفات حول كتابي "نخبة الفكر" و"نزهة النظر"، فوجدت سبعة مؤلفات في القرن الثامن عشر، تم ذكر أسماء خمسة منها في الدراسات المعاصرة، وأُغفل ذكر مصنفين آخرين، ولكن وفقني الله للكشف عن هذين المصنفين من خلال البحث في مكتبات مخطوطات تركيا.

وعلى الرغم من تحقيق مصنفين من هذه السبعة في الأكاديمية التركية، إلا أن التحقيق لم يقدم فكرة وافية عن مدى تأثير كتابي "نخبة الفكر"، و"نزهة النظر" في البيئة العلمية التركية بشكل كامل ودقيق؛ وذلك لتركيز الباحثيْن على تحقيق الكتب أكثر من اهتمامهما بإعطاء صورة كاملة واضحة عن البيئة العلمية آنذاك.

وبعد الاطلاع على هذه المؤلفات، والتعمق فيها، حددت بعض المعايير المناسبة لتحليل مؤلفات علماء تركيا في تلك الفترة، وتقويمها.

وتجدر الإشارة إلى أنني استخدمت في دراستي كلمة "تركيا" بدلا من "بلاد الروم" و"ديار الروم" المستخدمتين في المصادر القديمة، واللتين كانتا تعبران عن "تركيا" في الوقت المعاصر، وذلك تيسيرا للفهم في البيئة العلمية العربية بعد الاستشارة مع مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور شرف محمود القضاة.

مشكلة الدراسة:

ازدادت جهود التأليف في القرن السابع عشر والثامن عشر الميلاديين في تركيا في علم أصول الحديث بعدما توسع تفاعل العلماء في مختلف المناطق في علوم الحديث؛ واتخذت المؤلفات حول كتابي "نخبة الفكر" و"نزهة النظر" مكانة مهمة في مؤلفات علم أصول الحديث، ولكن لم تجر بحوث علمية تحلل وتقوّم هذه المصنَّفات من خلال الرجوع إلى كل المصنَّفات حول كتابي "نخبة الفكر"، و"نزهة النظر".

وستحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الرئيسية التالية:

١- كيف أثرت الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على الاهتمام لعلوم الحديث؟

٢- ما مكانة جهود علماء تركيا في علوم الحديث في هذه الفترة؟

٣- ما المصنَّفات حول نخبة الفكر ونزهة النظر؟ وما مكانتها؟

٤- متى بدأ علماء تركيا العناية بكتابي "نخبة الفكر" و"نزهة النظر"، وما سبب ذلك؟

٥- ما أهم مصادر علماء تركيا في التأليف حول كتابي "نخبة الفكر"، و"نزهة النظر"؟

٦- ما منهج علماء تركيا في هذه المصنَّفات؟

٧- ما مميزات هذه المصنَّفات والانتقادات عليها؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في أنها:

١- تدرس مرحلة من مراحل علم أصول الحديث في تركيا لم تسبق دراستها.

٢- تبين مدى تطور علم أصول الحديث في تركيا.

٣- تكشف عن قيمة المصنَّفات التي لا يزال كثير منها مخطوطا.

٤- تبين مدى التفاعل بين العالم العربي وتركيا في مجال علوم الحديث.

٥- تسهم في بناء الجسور الثقافية في علوم الحديث بين العالم العربي وتركيا.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١- بيان الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية في تركيا.

٢- إلقاء الضوء على مكانة جهود علماء تركيا في علوم الحديث في هذه الفترة.

٣- إبراز المؤلفات حول نخبة الفكر ونزهة النظر ومكانتها.

٤- التعرف على تاريخ عناية علماء تركيا بكتابي "نخبة الفكر" و"نزهة النظر"، وسبب ذلك.

٥- بيان أهم مصادر علماء تركيا في التأليف حول كتابي "نخبة الفكر"، و"نزهة النظر".

٦- تحليل منهج علماء تركيا في هذه المصنَّفات.

٧- توضيح مميزات هذه الكتب والانتقادات عليها.

محددات الدراسة:

بالنظر في عنوان الدراسة يمكن استخلاص محددات الدراسة:

بعد البحث في مؤلفات علم أصول الحديث التي ألفت من قبل علماء تركيا في القرنين السابع عشر والثامن عشر وجدت أكثر من خمسة وعشرين مؤلفا، وحيث يستحيل دراستها كلها في هذه الرسالة، حددت هذه الدراسة بـ"المصنَّفات باللغة العربية حول كتابي نخبة الفكر ونزهة النظر في أصول الحديث في تركيا في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين/ في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين تقريبًا"، لاحتواء معظم هذه المصنَّفات على كل مسائل علم أصول الحديث، وللمكانة المهمة التي حظي بها كتابا "نخبة الفكر" و"نزهة النظر" في البيئة العلمية التركية، ولأن هذه المصنَّفات تعطي صورة شاملة لجهود علماء تركيا في علم أصول الحديث، وذلك بعد موافقة مشرفي الأستاذ الدكتور شرف القضاة.

الدراسات السابقة:

لم أجد بعد البحث والاستقصاء دراسة في هذه الموضوع، ولكن توجد بعض الرسائل والبحوث باللغة التركية التي استفدت منها، وسأسرد أسماءها مترجمة إلى اللغة العربية، ثم باللغة التركية وهي كما يلي:

أولا: الرسائل والكتب السابقة بمترجمة باللغة العربية

١. علم الحديث في الدولة العثمانية، مصطفى جليل، رسالة دكتوراه، جامعة إسطنبول، ٢٠١٨: وهذه الرسالة تشمل أدوار علوم الحديث في الدولة العثمانية، وقد اقتصرت على مجرد ذكر أسماء مصنفات أصول الحديث في ست صفحات فقط، دون تحليل وتقويم، وذلك لتركيزها على الكشف عن ارتباط علماء تركيا بعلماء أطراف الدولة العثمانية عبر الإجازات والثبت.

٢. إسماعيل حقي بورصوي وشرحه على نخبة الفكر، نجمي ساري، رسالة دكتوراه، جامعة صقاريا، ٢٠١٤: هذه الرسالة تدرس كتابا واحدا فقط، ولكن لا تعطي صورة شاملة عن المصنَّفات حول كتابي "نخبة الفكر"، و"نزهة النظر".

٣. مكانة دور الحديث في المدارس العثمانية، أحمد كول، رسالة دكتوراه، جامعة أرجياس، ١٩٨٩: وهي تحوي معلومات تاريخية عن دور الحديث، بينما دراستي تركز على تحليل ونقد المصنَّفات حول كتابي "نخبة الفكر"، و"نزهة النظر".

٤. دراسة المصنَّفات الحديثية في فترة نشأة الدولة العثمانية، ياقوب بولات، جامعة رجب طيب أردوغان، ٢٠١٨: وهي تذكر تطور علوم الحديث في بدايات الدولة، وإلى بدايات القرن السابع عشر، وأما دراستي فهي للقرنين السابع عشر والثامن عشر، وتركز على تحليل المصنَّفات حول كتابي "نخبة الفكر"، و"نزهة النظر"، ونقدها.

٥. علوم الحديث في فترة التخلف في الدولة العثمانية، ماجد يونس، رسالة ماجستير، جامعة تسعة عشر مايو، ١٩٩٠: وقد اقتصر الباحث على ذكر أسماء المؤلفين، دون وصف لأعمالهم، ودون تحليل، وتقويم، أما دراستي فهي تركز على الوصف والتحليل والنقد.

٦. تدريس علم الحديث في دور الحديث في الدولة العثمانية، أكرم يوجل، رسالة دكتوراه، جامعة أنقرة، ٢٠١٢: وهذه الرسالة تذكر فقط الكتب التي تدرس في المدارس الحديثية، ولم يذكر غيرها، دون تحليل وتقويمها، بينما سأدرس المصنَّفات حول كتابي "نخبة الفكر"، و"نزهة النظر" في هذه الفترة مع التحليل والتقويم.

٧. المحدثون العثمانيون في القرن الثامن عشر ومؤلفاتهم، صلاح الدين يلدريم، مجلة كلية الإلهيات لجامعة تسعة عشر مايو، ٢٠١٥م، سمسون، العدد:٣٩، ص٥-٣٠: ذكر الباحث أسماء المحدثين العثمانيين في القرن الثامن عشر، ومؤلفاتهم فقط، ولم يعط أي معلومة عن محتواها، وكما أنه لم يقم بتحليلها، ونقدها.

ثانيا: الرسائل والكتب بالتركية

1- Altuntaş, Mustafa Celil, “Osmanlı İlim Geleneğinde Hadis (Sahn-ı Seman’dan Dâru’l-Fünûn’a Osmanlı’da Hadis Öğretimi)”, Doktora tezi, İstanbul Üniversitesi, 2018.

2- Sarı, Necmi, “İsmail Hakkı Bursevi ve Şerhu Nubbeti’l-Fiker Adlı Eseri”,Doktora tezi, Sakarya Üniversitesi, 2014.

3- Gül, Ahmet, “Osmanlı Medreselerinde Eğitim Öğretim ve Bunların Arasında Darü’l-hadislerin Yeri”, Doktora tezi, Erciyes Üniversitesi, 1989.

4- Pulat, Yakup, “Osmanlı Yükselme Devri Hadis Çalışmaları”, Yüksek Lisans tezi, Recep Tayyip Erdoğan Üniversitesi, 2018.

5- Macit, Yunus, “Osmanlı İmparatorluğu Gerileme Döneminde Hadis Çalışmaları (1699-1876)”, Yüksek Lisans tezi, On Dokuz Mayıs Üniversitesi, 1990.

6- Yücel, Ekrem, “Osmanlı Devri Daru’l-Hadislerinde Hadis Eğitimi”, Doktora tezi, Ankara Üniversitesi, 2012.

7- Yıldırım, Selahaddin, "18.yy Osmanlı Muhaddisleri ve Eserleri", Ondokuz Mayıs Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 2015, Samsun, S.39, s.5-30.

منهج الدراسة:

قمت في دراستي باتباع المناهج التالية:

١- المنهج الاستقرائي: حيث تم استقراء المصنَّفات حول كتابي "نخبة الفكر" و"نزهة النظر" في القرنين السابع عشر والثامن عشر في تركيا.

٢- المنهج الوصفي: قمت بوصف هذه المصنَّفات من حيث المحتوى والترتيب والمعلومات العامة عنها.

٣- المنهج التحليلي: قمت من خلال تحليل المصنَّفات، وبيان منهج كل مصنف.

٤- المنهج النقدي: قمت بنقد المصنَّفات نقدا علميا من حيث قيمتها العلمية، وما لها وما عليها.

عملي في تحليل الدراسة وتقويمها

١- جمعت كل المصنَّفات المخطوطة باللغة العربية حول كتاب "نخبة الفكر" و"نزهة النظر" التي توجد في مكتبات تركيا.

٢- حاولت تحقيق اسم هذه المصنَّفات لكونها لا تزال مخطوطة حاليا، ولعدم وجود أسماء معظمها في مصادر الطبقات.

٣- حاولت كشف النقاب عن مصادر المؤلفين التي يستفيدون منها في هذه الكتب للوصول إلى مصادر علماء تركيا الأصيلة، حيث ألزم هذا الأمر من التتبع والمقارنة بين هذه المصنَّفات وبين مصادر المؤلفين لعدم استفادة بعضهم من المصادر الأصيلة مباشرة، وإنما يستفيدون منها عن طريق الكتب الأخرى.

٤- قمت بتوضيح منهج المؤلفين الذي اعتمدوا عليه أثناء الكتابة للكشف عن مميزات الكتاب، وخصائص كتابة علماء تركيا بشكل دقيق.

٥- قمت بتقويم هذه المصنَّفات من حيث مميزاتها، والانتقادات عليها، لذلك حددت بعض الأسئلة لكونها معايير ثابتة، مثل: هل توجد الإضافات العلمية البارزة في العلوم الختلفة على كتابي "نخبة الفكر" و"نزهة النظر"؟، وما هي المصادر المهمة في تركيا؟، وهل توجد مناقشة المؤلفين وترجيحاتهم؟، هل يوجد ذكر أقوال وآراء الحنفية؟، ما المناهج المعتمدة عند علماء تركيا أثناء تأليف هذه المصنَّفات؟، وركزت على هذه الجوانب على وجه الخصوص.

٦- بينت الفروق البارزة بين الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا، لإلقاء الضوء على قيمة هذه الكتب بشكل أدق.

٧- عرجت على بعض الفروق البارزة بين الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا، وبين الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء أطراف الدولة العثمانية في القرن السابع عشر للوصول إلى مدى تميز كتب علماء تركيا عن كتب علماء أطراف الدولة العثمانية إلى حد ما.

٨- اتبعت نظام اللوحة في ذكر الصفحات في الهامش، حيث رمزت الصفحة الأولى بـ"أ"، والصفحة الثانية بـ"ب".

هيكل الدراسة:

عنوان الدراسة: المصنَّفات في أصول الحديث في تركيا في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين (دراسة تحليلية تقويمية)

قسمت بحثي بعد المقدمة إلى ثلاثة فصول وخاتمة، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

المقدمة

الفصل الأول: الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية في تركيا

المبحث الأول: الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على الحياة العلمية

المطلب الأول: وصف الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية

المطلب الثاني: تأثير الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الحياة العلمية

المبحث الثاني: المدارس الشرعية

المطلب الأول: المدارس الشرعية المهمة ونظام التدريس فيها

المطلب الثاني: علم الحديث في المدارس الشرعية

المبحث الثالث: علوم الحديث في تركيا

المطلب الأول: المناقشات العلمية في علوم الحديث: المناقشات بين الفرقتين: قاضي زاده وسواسي

المطلب الثاني: دور الحديث وتدريس علم الحديث فيها

المطلب الثالث: الرحلات العلمية لعلماء الحديث

المبحث الرابع: التعريف بابن حجر، وبكتابيه "نخبة الفكر" و"نزهة النظر" وعناية علماء تركيا بهما

المطلب الأول: التعريف بابن حجر وبكتابيه "نخبة الفكر" و"نزهة النظر"

المطلب الثاني: عناية علماء تركيا بكتابي "نخبة الفكر" و"نزهة النظر"

الفصل الثاني: تحليل المصنَّفات حول كتاب "نخبة الفكر" وشرحه "نزهة النظر" والتعريف بمؤلفيها

المبحث الأول: كتاب "الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة" لقَرَه خليل

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

المطلب الثاني: تحقيق اسم الكتاب ووصف النسخ

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب

المبحث الثاني: كتابا "الرسالة في فن أصول الحديث" و"الحاشية على نزهة النظر" للطرابزوني

المطلب الأول: التحقيق في شخصية المؤلف ونسبة الكتابين إليه وتعريف المؤلف

المطلب الثاني: تحقيق اسم الكتابين ووصف النسخ

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب

المبحث الثالث: كتاب "الشرح على شرح نخبة الفكر" لإسماعيل حقي البورصوي (البروسوي)

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

المطلب الثاني: تحقيق اسم الكتاب ووصف النسخ

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب

المبحث الرابع: كتاب "توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر" لأبي بكر القَيْصَري

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

المطلب الثاني: تحقيق اسم الكتاب ووصف النسخ

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب

المبحث الخامس: كتاب "الحاشية على شرح نخبة الفكر" لموسى بن أحمد النِيكْدَه وِي

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

المطلب الثاني: تحقيق اسم الكتاب ووصف النسخة

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب

المبحث السادس: كتاب "الحاشية على شرح نخبة الفكر" للمُدُرْني

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

المطلب الثاني: تحقيق اسم الكتاب ووصف النسخ

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب

المبحث السابع: كتاب "خلاصة النخبة" وشرحه "شرح خلاصة النخبة" لمحمد بن هِمّات

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

المطلب الثاني: تحقيق اسم الكتاب ووصف النسخ

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب

الفصل الثالث: تقويم المصنَّفات حول كتاب "نخبة الفكر" وشرحه "نزهة النظر"

المبحث الأول: تقويم كتاب "الحاشية على حاشية الكردي على شرح نخبة الفكر" لقَرَه خليل

المطلب الأول: مميزات الكتاب

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب

المبحث الثاني: تقويم كتابيْ "الرسالة في فن أصول الحديث" و"الحاشية على نزهة النظر" للطرابزوني

المطلب الأول: مميزات الكتابين

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتابين

المبحث الثالث: تقويم كتاب "الشرح على شرح نخبة الفكر" لإسماعيل حقي البورصوي (البروسوي)

المطلب الأول: مميزات الكتاب

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب

المبحث الرابع: تقويم كتاب "توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر" لأبي بكر القَيْصَري

المطلب الأول: مميزات الكتاب

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب

المبحث الخامس: تقويم كتاب "الحاشية على شرح نخبة الفكر" لموسى بن أحمد النِيكْدَه وِي

المطلب الأول: مميزات الكتاب

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب

المبحث السادس: تقويم كتاب "الحاشية على شرح نخبة الفكر" للمُدُرْني

المطلب الأول: مميزات الكتاب

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب

المبحث السابع: تقويم كتاب" خلاصة النخبة" وشرحه "شرح خلاصة النخبة" لمحمد بن هِمّات

المطلب الأول: مميزات الكتاب

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب

الخاتمة: تشمل على نتائج البحث والتوصيات

الفصل الأول: الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية في تركيا

المبحث الأول: الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على الحياة العلمية

المطلب الأول: وصف الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية

وصلت الدولة العثمانية في نهاية عهد السلطان سليمان القانوني إلى أوسع حدودها وأقصى قوتها سياسيا وعسكريا واقتصاديا، ولكن بدأت بالتراجع بعد وفاته، وازداد هذا التراجع في القرن السابع عشر بسبب الفساد السياسي والعسكري، وأدى الفشل في الحروب إلى مشكلات اقتصادية واجتماعية أيضا.

منذ بداية الدولة وحتى القرن السابع عشر كان قد جلس على العرش ثلاثة عشر سلطانا (١٢٩٩م-١٥٩٩م)، تسعة منهم في القرن السابع عشر وحده، وسبعة منهم تغيروا في القرن الثامن عشر وحده، وأدى هذا الوضع إلى عدم استقرار نظام الدولة، وعلاوة على ذلك انعدام الخبرة الكافية عند السلاطين بسبب جلوسهم على العرش في سن صغيرة، ومع ازدياد تأثير حريم السلاطين والجيش (الإنكشارية[١]) على السلطة بسبب صغر السلاطين، وازدادت الاضطرابات السياسية في الدولة، مما أدى إلى وقوع انتفاضات عدّة قادت إلى خلع بعض السلاطين عن عروشهم، وذلك إبان انتفاضة القوات الانكشارية، وحينما عانت الدولة من مشكلات داخلية، ازدادت الهجمات عليها من كل حدب وصوب في هذه الفترة[٢].

وقد بدأت الدولة تعاني من مشكلات اقتصادية[٣]، حيث خضعت لضغوط اقتصادية متزايدة نتيجة زيادة حجم التضخم[١]، الذي أثّر على أوروبا والشرق الأوسط في هذه الفترة،

---

[١] هي كلمة تطلق على مجموعة من الجنود المدربين تدريباً عالياً في عهد الإمبراطورية العثمانية، وقد اشتقت كلمة "إنكشاري" في صيغة المفرد من مصطلح تركي معناه "الجندي الجديد".

[2] Uzunçarşılı, İsmail Hakkı (1977), **Osmanlı Tarihi**, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara, 1988, c.3, s.68.

(انظر: أزون جارشلي، إسماعيل حقي، (ت١٩٧٧م)، **تاريخ العثمانية**، مطبعة مؤسسة التاريخ التركية، أنقرة، ١٩٨٨م، ص٦٨.)

[3] İnalcık, Halil (2016), **Devlet-i Aliyye: Osmanlı İmparatorluğu Üzerine Araştırmalar**, Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları, 2019, c.2, s.277-344.

(انظر: إينالجيك، خليل، (ت٢٠١٦م)، **البحوث في الإمبرطورية العثمانية ٢-٣**، نشريات الثقافة لبنك العمل التركي، إسطنبول، ٢٠١٩م.)

ومن أهم أسباب المعاناة الاقتصادية طول مدة الحروب[٢]، وعدم وجود غنائم بسبب توقف الفتوحات، وإيقاف العمل بـ"نظام التيمار"[٣].

وقد أدت هذه المشكلات الاقتصادية، والسياسية إلى مشكلات اجتماعية، فقد ساهم ضغط الكثافة السكانية في الأناضول إلى تشكل عصابات قطاع الطرق التي انضمت بدورها إلى أمراء الحرب المحليين، وخاضوا معاً سلسلة من النزاعات عُرفت بتمرّد جلالي[٤]،[٥]، وعلاوة على ذلك نخر الفساد نظام القضاء، فقد كان بعض القضاة يقبلون الرشاوى من الناس لتسيير معاملاتهم، ويسخرون القانون لصالحهم لتمرير بعض المسائل غير القانونية، كل ذلك دفع الشعب إلى التمرد على مؤسسات الدولة.

وقد حاولت الدولة إصلاح كل هذه المشكلات في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد ألف العديد من المنَوّرين[٦] رسائل لحل هذه المشكلات كليا، وسميت هذه الرسائل باسم "لائحات الإصلاح"، ومن أهمها: لائحة حاجي خليفة، ولائحة كوجي بك، ولائحة حرز الملوك[٧]، وحينما تولى الكُوبْرللي محمد باشا (١٦٥٦م-١٦٦١م) وظيفة الوزير الأعظم قام بإصلاحات جذرية في المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية خصيصا، واستمرت هذه الإصلاحات إلى عهد ابن الكُوبْرللي محمد باشا، أحمد باشا (١٦٦١م-١٦٧٦م)، واستطاعت الدولة استرجاع بلغراد وإقليم ترانسلڤانيا في هذه الفترة، ولكن على الرغم من ذلك، فإن الدولة العثمانية لم تحقق أية فتوحات جديدة وراء الحدود التي رسمها

---

[١] يعُرف التضخّم في اللغة الإنجليزيّة بمصطلح (Inflation)؛ وهو مفهوم يُستخدم للإشارة إلى الحالة الاقتصاديّة، والتي تتأثر بارتفاع أسعار السلع والخدمات، مع حدوث انخفاض في القدرة الشرائيّة المرتبطة بسعر صرف العملة، والتي تؤثر في قطاع الأعمال؛ وتحديداً في الشركات الصناعيّة والخدميّة.

[2] İnalcık, Halil, **Devlet-i Aliyye: Osmanlı İmparatorluğu Üzerine Araştırmalar**, c.2 s.19.

[٣] هو نظام يتم من خلاله استخدام الأراضي من قبل الرعايا مقابل الوفاء ببعض الالتزامات كتوريد عُشْر المحصول لصاحب التيمار، ودفع الضرائب المقررة، كما كان أصحاب التيمار بالمقابل، ملزمين بتقديم الجنود إلى الجيش أثناء الحرب، وذلك بما يتناسب مع حجم محصول تيمارهم، وظلَّ التيمار قائمًا كوسيلة اقتصادية للقوة العسكرية العثمانية.

[٤] تمرد الجلالي: هو حركات التمرد ضد الدولة المركزية في الأناضول مع انعطاف القرن السادس عشر، وفي السابع عشر في الأزمنة المختلفة بسبب مشكلات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

[5] Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, **Osmanlı Tarihi**, c.3, s.112.

[٦] سيأتي ذكرهم لاحقا، وأهمهم: حاجي خليفة، كوجي بك، هزارفن حسين أفندي.

[7] İnalcık, Halil, **Devlet-i Aliyye: Osmanlı İmparatorluğu Üzerine Araştırmalar**, c.3 s.117-181.

السلطان سليمان القانوني[١]، كما أن هذه الإصلاحات لم تستطع حل المشكلات لفترة طويلة، بل استطاعت لفترة قصيرة فقط.

وقد ازداد وضع الدولة العثمانية سوءًا سياسيا، واقتصاديا خلال السنوات القليلة اللاحقة في القرن الثامن عشر، ولكن سجّلت في هذه الفترة بداية التوجه إلى الغرب، حيث بدأت ترجمة بعض المؤلفات الغربية، وأنشئ مكتب للطباعة في العاصمة، وسميت هذه الفترة بـ"عصر الخزامى أو فترة لاله[٢]" وعلى الرغم من استمرار هذه الإصلاحات في فترات مختلفة، إلا أن تراجع الدولة لازال مستمراً، وذلك بفقدان السيطرة على بعض الأراضي في أوربا في القرن الثامن عشر[٣].

المطلب الثاني: تأثير الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الحياة العلمية

اهتمت الدولة العثمانية بالعلم والعلماء، ومن أجل ذلك بذلت جهدا واسعا في تطوير العلم، وإنشاء المؤسسات العلمية الجديدة طوال القرون كما سيأتي ذكرها في المبحث الثاني لاحقا، كما اهتم السلاطين بهذه المؤسسات، وطلبتها، حيث تكفلوا بمصاريف بعض هذه المؤسسات على نفقتهم الخاصة، وهذا يدل على أن الاهتمام بالعلم كان شيئاً بارزاً في الدولة العثمانية، ولكن برزت مشكلات كبيرة في الحياة العلمية بدءا من النصف الثاني للقرن السادس عشر نتيجة تدهور الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وازدادت هذه الحالة في القرنين السابع عشر والثامن عشر بشكل متصاعد ومتزايد.

وكان العاملان الأساسيان في نجاح الدولة العثمانية هما سمو نظام العدالة والكفاءة، ولكن عندما بدأت الدولة تضعف فيهما ظهر التراجع في المجالات العديدة، وانعكست نتيجة توظيف الأشخاص غير المؤهلين في نظام الدولة على الحياة العلمية، وخصوصا على المدارس، وبدأ يُوظّف المدرسون غير المؤهلين بواسطة الرشوة أو بسبب محسوبيتهم على

---

(1) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, **Osmanlı Tarihi**, c.3, s.317-383.

(٢) فترة من الفترات التي مرت بها الدولة العثمانية منذ معاهدة پَساروفْچا ٢١ يوليو ١٧١٨م حتى تمرد وعصيان پاتْرونا خليل ٢٨ سبتمبر ١٧٣٠م، واسم الفترة مشتق من الولع بالتيوليپ في مجتمع البلاط العثماني، وزراعة تلك الزهور مجهولة الأصل أصبحت عادة يُحتفى بها.

(3) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, **Osmanlı Tarihi**, c.6, s.167.

بعض المسؤولين في المناصب العالية في القرن السابع عشر، واستمرت هذه الحالات في القرون اللاحقة بشكل متصاعد ومتزايد[١].

وقد كان دانشمند[٢] يوظَّف مدرسا أو قاضيا بعد إكماله الدراسة، ونجاحه في الامتحانات في المدارس العثمانية، ولكن بعد فساد النظام السياسي والتعليمي بدأ توظيف بعض أبناء المدرسين في المناصب العالية في المدارس المختلفة بدون الخضوع لامتحانات، وأدى هذ الوضع إلى تدهور النظام التعليمي، والتخلف في المستوى العلمي بسبب عدم أهلية هؤلاء الأشخاص، وعدم كفاءتهم[٣]، ومع مرور الزمن تدهور هذا الوضع، وتحول إلى نظام "علماء المهد[٤]"[٥].

وقد زادت المشكلات الاقتصادية بسبب تراجع النظام الاقتصادي، وازدياد نسبة البطالة عند الشباب في نهاية القرن السادس عشر وفي بداية القرن السابع عشر، وعلاوة على ذلك حدثت المنازعات الاجتماعية في الأناضول وإسطنبول مثل "تمرد الجَلالي"[٦]، وأدى هذا الوضع إلى لجوء الشباب الريفيين إلى المدارس، مما أدّى إلى اكتظاظ المدارس بالطلاب، وهذا بدوره أدى إلى انحطاط في جودة المدارس في هذه الفترة، ونتيجة لذلك شكّل بعض الطلاب عصابات في مناطق مختلفة لمحاولة القيام بانتفاضة، وسميّت حركتهم هذه بـ" شكاوى صوفتا" بحسب المصادر، وعلى الرغم من إخماد الدولة لهذه المحاولة الانتفاضية بشكل كبير إلّا أنها عادت مرة أخرى في أزمنة مختلفة في القرون اللاحقة إلى بعض المدن كإسطنبول، وبورصة[٧]، وأَدِرنه[٨]،[٩].

---

(1) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı (1977), **Osmanlı Devleti İlmiye Teşkilatı**, Türk Tarih Kurumu, Ankara, 1988. s.241.
(انظر: أزون جارشلي، إسماعيل حقي، (ت١٩٧٧م)، **المؤسسات العلمية في الدولة العثمانية**، ط٣، مطبعة مؤسسة التاريخ التركية، أنقرة، ١٩٨٨م.)

(٢) تستخدم هذه الإفادة لطلاب مدارس الصَحْن الثَّمان.

(3) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, **Osmanlı Devleti İlmiye Teşkilatı**, s.71-75.

(٤) كان يعد ابن العالم عالما، ويعطي له الوظيفة في مؤسسات الدولة دون الامتحان.

(5) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, **Osmanlı Devleti İlmiye Teşkilatı**, s.75.

(٦) هو حركات التمرد ضد الدولة المركزية في الأناضول مع انعطاف القرن السادس عشر، وفي السابع عشر في الأزمنة المختلفة بسبب مشكلات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

(٧) هي رابع مدن تركيا سكاناً وإحدى أهم المدن الصناعية التركية وهي مركز محافظة بورصة. تقع في شمال غرب البلاد، منطقة مرمرة، بين مدينتي إسطنبول وأنقرة.

(٨)هي إحدى مدن تركيا في إقليم تراقيا، وتقع في أقصى الجهة الشمالية الغربية من الجزء الأوروبي للجمهورية التركية.

(9) Alkan, Mustafa (2009), "Softa", **DİA**, İstanbul, c.37, s.342-343.

وانعكس تأثير المشكلات في الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية على الحياة العلمية، فحاولت الدولة إصلاح هذه المشكلات في الحياة العلمية، وبذلت جهوداً في الإصلاح في المجالات الأخرى، حيث أصدر السلاطين ورجال الدولة مراسيم تتعلق بذلك في أزمنة مختلفة، ناهيك عن محاولة المنوَّرين حل هذه المشكلات، حيث ألفوا العديد من الرسائل، وقدموها إلى السلاطين، ورجال الدولة، ومن الجدير هنا أن أذكر هذه الجهود حتى يعطي فكرة مبدئية عن ذلك:

١. رسالة كوجي بك (١٠٣٢هـ/١٦٢٢م)[١]: قدم كوجي بك هذه الرسالة إلى السلطان مراد الرابع، ليلفت نظره إلى المشكلات في المجالات المختلفة، لا سيما المشكلات في نظام المدارس.

٢. رسائل حاجي خليفة[٢]: ألف حاجي خليفة رسالتين شاملتين في مشكلات الدولة، وهما ميزان الحق في اختيار الأحق، ودستور العمل لإصلاح الخلل، وكان يشير إلى المشكلات، التي وقعت الدولة فيها، في النصف الأول للقرن السابع عشر، وينتقد ابتعاد المدارس عن العلوم العقلية.

٣. تلخيص البيان في قوانين آل عثمان لهزارفن حسين أفندي[٣]: ينصح السلاطين بتعزيز العلماء في بداية الرسالة، ويشير إلى مشكلات الحياة العلمية.

٤. إصلاحات السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣م-١٧٣٠م)[٤]: حاول السلطان إصلاح التعليم في المدارس، وتعيين المدرسين بشكل عادل، ولكن لم يصدر أوامره الشاملة.

(انظر: آلكان، مصطفى (٢٠٠٩م)، **"صوفتة"، موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، إسطنبول، ٣٧، ٣٤٢-٣٤٣.)

(1) Koçi Bey, Mustafa, **Koçi Bey Risâlesi**, (Yay. Haz. Yılmaz Kurt), Ecdad Yayınları, Ankara, 1994; Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, **Osmanlı Devleti İlmiye Teşkilatı**, s.243; İnalcık, Halil, **Devlet-i Aliyye: Osmanlı İmparatorluğu Üzerine Araştırmlalar**, c.3 s.147-153.

(انظر: كوجي بك، مصطفى، (ت١٠٦٠هـ)، **رسالة كوجي بك**، الناشر: يلماز كورت، الأجداد للنشر، أنقرة، ١٩٩٤م.)

(2) İnalcık, Halil, **Devlet-i Aliyye: Osmanlı İmparatorluğu Üzerine Araştırmlalar**, c.3, s.133-147; Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, **Osmanlı Devleti İlmiye Teşkilatı**, s.249-250.

(3) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, **Osmanlı Devleti İlmiye Teşkilatı**, s.252-253; İnalcık, Halil, **Devlet-i Aliyye: Osmanlı İmparatorluğu Üzerine Araştırmlalar**, c.3, s.153-161.

(4) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, **Osmanlı Devleti İlmiye Teşkilatı**, s.254.

٥. إصلاحات السلطان محمود الأول (١٧٣٠م-١٧٥٤م)[١]: شمر السلطان محمود الأول عن ساعديه لإصلاح المدارس بشكل جذري، ومن أجل ذلك وظَّف قاضي عسكر الروملي مرتضى أفندي، وأرسل المرسوم إليه بواسطة الوزير الأعظم، واحتوى هذا المرسوم على ألا يوظَّف المدرسون بالرشوة، والمحسوبية، وألا يوظَّف المدرسون غير المؤهلين.

٦. إصلاحات السلطان سليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٧م)[٢]: أقبل السلطان على الإصلاحات القوية في أزمنة مختلفة في المجالات المختلفة، خصوصا في المجال العلمي بعدما وظَّف حميد زاده مصطفى أفندي في وظيفة شيخ الإسلام، وأمره السلطان في سنة ١٧٨٩م بألّا يوظَّف المدرسون على اعتبار المحسوبية، وبألّا يوظَّف المدرسون بدون امتحان، وعلاوة على ذلك أصدر السلطان مرسومين في سنة ١٧٩٣م، و١٧٩٨م.

ومن الجلي الواضح أن الدولة العثمانية بذلت جهدها في سد الثغرات طوال القرون، وعلى الرغم من المبادرات العديدة لإصلاح النظام التعليمي لم تشف هذه الإصلاحات الغليل إلا لمدة قصيرة فقط، وأدت المشكلات المختلفة إلى انهيار نظام التعليم تدريجيا، ومع مرور الزمن أدّى سوء الوضع إلى دمار هائل.

---

(1) Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, **Osmanlı Devleti İlmiye Teşkilatı**, s.255-258.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٥٨-٢٦٠.

المبحث الثاني: المدارس الشرعية

المطلب الأول: المدارس الشرعية المهمة ونظام التدريس فيها

الفرع الأول: نظام التدريس في فترة قيام الدولة

اهتمت الدولة العثمانية بالتعليم والتربية في المدارس، ومن أجل ذلك افتتحت المدارس منذ قيام الدولة في عهد السلطان أورخان الغازي (١٣٢٦م-١٣٦٢م) في أول نصف القرن الرابع عشر في إزنيق في سنة ١٣٣٠م، واستمر فتح المدارس الجديدة بعد هذا التاريخ، كما استمرت الدراسة في بقية المدارس منذ عهد سلاجقة الروم وإمارات الأناضول[١].

وقد افتتحت المدارس العثمانية في العواصم كإزنيق، وبورصه، وأَدِرنه أثناء فترة القيام من قبل السلاطين ورجال الدولة عادة، ومع ذلك لم تتدخل الدولة في تحديد المناهج الدراسية ومحتوياتها مباشرة، حيث كان يحددها المدرسون بحسب حاجة الطلاب، ومستواهم، بيد أنها قد تحدد إلى حد ما في المراسيم من قبل السلاطين، وفي الوقفيات من قبل صاحب الوقفية[٢].

وقد كانت المدارس العثمانية لها مكانة خاصة بارزة في تعليم العلوم الإسلامية، وتنقسم إلى قسمين، الأول: مدارس الخارج التي تزود طلابها بعلوم الآلة، مثل علم الكلام والمنطق، والبلاغة، واللغة العربية، والنحو، والرياضيات، والفلك، والثاني: مدارس الداخل التي تدرَّس فيها العلوم العالية مثل القرآن الكريم، وعلم الحديث، والتفسير، والفقه، واستمر هذا النظام حتى نشأة مدارس الصَحْن الثَمان[٣].

الفرع الثاني: نظام التدريس في عهد السلطان محمد الفاتح

حدثت تعديلات في نظام التعليم بعد افتتاح مدارس الصحن الثمان في عهد السلطان محمد الفاتح (١٤٥١م-١٤٨١م) في إسطنبول، واستمر هذا النظام حتى نهاية الدولة العثمانية، لذلك

---

(1) Unan, Fahri, "Osmanlılarda Medrese Eğitimi", **Yeni Türkiye**, Ankara, 1999, Yeni Türkiye Yayınları, c. 5, s. 140.

(2) Uzunçarşılı, **Osmanlı Devletinin İlmiye Teşkilatı**, s. 20-31; Baltacı, Cahid, **15. ve 16. Yüzyıllarda Osmanlı Medreseleri**, İFAV Yayınları, İstanbul, 2005, c.1, 121.

(انظر: بلطاجي، جاهد، **المدارس العثمانية في القرنين الخامس والسادس عشر**، نشريات كلية الإلاهيات، إسطنبول، ٢٠٠٥.)

(3) İnalcık, Halil, **Osmanlı İmparatorluğu Klasik Çağ (1300-1600)**, çev. Ruşen Sezer, Yapı Kredi Yay., İstanbul 2011, s. 176-178.

(انظر: إينالجيك، خليل، **العصر الكلاسيكي في الدولة العثمانية (١٣٠٠م-١٦٠٠م)**، نشريات يبي كيردي، إسطنبول، ٢٠١١م.)

سأذكره هنا لكون وجود هذه المدارس استمر في القرنين السابع عشر والثامن عشر خاصة، وانقسمت المدارس إلى قسمين، هما: مدارس التَتِمّة[١]، ومدارس الصحن الثمان، وأصبحت على مراتب حدّدت وفق الأجرة اليومية للمدرّس، وهي على النحو التالي[٢]:

١- مدارس حاشية التجريد (ذات العشرين)

سميت بذلك على اسم كتاب "حاشية التجريد" للسيد الشريف الجرجاني، وهو حاشية تجريد الاعتقاد لنصر الدين الطوسي، ومن الواضح أن هذا الكتاب من أهم كتب التدريس في المرحلة هذه، ناهيك عن ذلك كانت تسمى هذه المدارس باسم "ذات العشرين" بسبب راتب مدرسها الذي يبلغ عشرين آقجة[٣] يوميا، وإلى جانب هذا كان يدرَّس كتاب " شرح الفرائض" للسيد الشريف الجرجاني في الفقه، وكتاب "المطول" لسعد الدين التفتازاني في البلاغة، وعلاوة على ذلك كان التدريس للكتب الأخرى مستمرّاً، ليتحقق فهم الطالب من المواد المقررة، مثل الأَمْثِلَة، والبِنَاء، والمَقْصود، والعِزّي، والمَرَاح في علم الصرف؛ والعوامل، والإظهار، والكافية في علم النحو؛ وشرح الشمسية، وشرح الإيساغوجي في علم المنطق.

٢- مدارس المفتاح (ذات الثلاثين)

سميت هذه المدارس باسم كتاب " المفتاح" في البلاغة لمؤلفه سعد الدين التفتازاني، وكما سميت باسم "ذات الثلاثين" بسبب راتب مدرسها الذي يبلغ ثلاثين آقجة يوميا، وفوق هذا كان يدرَّس "التنقيح"، و"التوضيح" في الفقه، وحاشية التجريد في علم الكلام، وقسم من مصابيح السنة في الحديث.

٣- مدارس التلويح (ذات الأربعين)

---

[١] مدارس التتمة: المدارس التي توجد قبل مدارس الصحن الثمان، وأطلق عليها اسم " مدارس موصلة الصحن" أيضا بسبب أن يكون الطالب واصل إلى "مدارس الصحن الثمان" بعد هذه المدارس.

[2] Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, **Osmanlı Devletinin İlmiye Teşkilatı**, s. 11; Baltacı, Cahit, **15. ve 16.Yüzyıllarda Osmanlı Medreseleri**, c.1, s.37-43; İpşirli, Mehmet (2003), "Medrese: Osmanlı Dönemi", **DİA**, İstanbul, , c.28, s.327-333.

(انظر: إبشيرلي، محمد (٢٠٠٣م)، "المدرسة: عهد العثمانية"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، إسطنبول، ٢٨، ٣٢٧-٣٣٣.)

[٣] كانت العملة السائدة في الدولة العثمانية، وضربت لأول مرة سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٧م في عهد السلطان أورْخان.

سميت هذه المدارس باسم كتاب " شرح التلويح على التوضيح" للتفتازاني، كما سميت هذه المدارس بذات الأربعين، لأن المدرس فيها يتقاضى أجرا يقدر بأربعين آقجة يوميا، ويدرس فيها مفتاح العلوم للسكاكي في البلاغة، و"التوضيح في حل غوامض التنقيح" للقاضي صدر الشريعة في أصول الفقه، وكتاب "المشارق" لصدر الشريعة عبيد الله في الفقه، وكتاب "مشارق الأنوار النبوية" للصاغاني، وكتاب "مصابيح السنة" للبغوي في الحديث.

٤- مدارس الخمسينيات

سميت هذه المدارس بذات الخمسين، لأن المدرس فيها يتقاضى أجرا يقدر بخمسين آقجة يوميا، وتنقسم هذه المدارس إلى قسمين، هما: القسم الخارجي[١] الذي أنشأه الحكام وأسرهم ووزراؤهم في العهد السلجوقي وعهد أمراء الأناضول، ويدرس فيه الهداية في الفقه، والمصابيح في الحديث، وشرح المواقف في علم الكلام، والقسم الداخلي[٢] الذي أنشأه السلاطين العثمانيون وأمهات الأمراء والأمراء وبنات السلاطين، ويدرس فيه الهداية في الفقه، والتلويح في أصول الفقه، وصحيح البخاري في الحديث، والكشاف، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير.

٥- مدارس الصحن الثمان

أُنشئت هذه المدارس بأمر السلطان محمد الفاتح في إسطنبول، وكانت هذه المدارس هي أرفع المدارس وأعلاها حتى تاريخ إنشاء المدرسة السليمانية في عهد السلطان سليمان القانوني، كما حدِّد أجر المدرسين فيها بخمسين آقجة يوميا في وقفية السلطان الفاتح، بينما ارتفعت أجور بعض المدرسين مع منزلتهم العلمية وخبرتهم دون أن يتحولوا إلى مدارس أعلى مرتبة، فوصلت يومياتهم إلى الستين والسبعين وحتى الثمانين والتسعين أحيانا، وكان يدرَّس فيها الهداية في الفقه، والتلويح وشرح العضوض في أصول الفقه، وصحيح البخاري في الحديث الشريف، والكشاف، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير.

---

[١] سُميت هذه المدارس بهذا الاسم بسبب أن تكون بقية سلاجقة الروم، وإمارات الأناضول.
[٢] سميت بهذا الاسم بسبب أن يُنشأ من قبل الدولة العثمانية، وسُميت باسم "مدارس موصلة الصحن" أيضا.

وكانت مدارس الصحن الثمان تدرس العلوم الأخرى مثل الطب والهندسة وعلم الهيئة والجغرافيا والمنطق، وكانت تحتوي على كلية الطب التي عرفت في تلك الفترة بدار الشفاء.

ولما أفتتحت مدرسة الستينيات أي مدرسة آيا صوفيا، وظف بعض من مدرسي الصحان الثمان في مدارس الستينيات.

٦- مدارس الستينيات

سميت بهذا الاسم بسبب تقاضى المدرسين في هذه المدارس أجرا يوميا قدره ستون آقجة، وكان يطلق هذا الاسم على "مدرسة آيا صوفيا"، وكانت تدرس الهداية وشرح الفرائض في الفقه، والتلويح في أصول الفقه، وشرح المواقف في علم الكلام، وصحيح البخاري في الحديث النبوي، والكشاف في التفسير.

الفرع الثالث: نظام التدريس في عهد السلطان سليمان القانوني

يمثل عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠م-١٥٦٦م) ذروة التمكّن في نظام المدارس، وفي المجالات الأخرى كافة، ومما لا شك فيه أن أهم المدارس كانت المدارس الشرعية في الدولة العثمانية، حيث تغير نظام المدارس فيها، فانقسمت إلى قسمين، الأول: يحتوي علم الحقوق، والدين، والآداب، وتدرس في مدارس الصحن الثمان، والثاني: يحتوي علم الطب، وعلم الرياضيات، ودار الحديث، وتدرس في المدارس السليمانية.

وكان هدف السلطان سليمان القانوني من هذا النظام فتح مدارس جديدة تفوق في مستواها مدارس الصحن من جهة، وتنظيم مراتب المدارس العثمانية وفق النظام الجديد من جهة أخرى، وبينما استمرت الدراسة على المنهج الدراسي السابق، لا توجد معلومات كافية عن المناهج الدراسية الجديدة.

وذكر أحمد جودت باشا مراتب المدارس العثمانية بعد تعديلات سليمان القانوني وفق التسلسل التالي:[١]

١. المدارس الابتدائية الخارجية

---

[1] Ahmed Cevdet Paşa (1895), **Târîh**, İstanbul, 1309, c.1, s. 111.
(انظر: أحمد جودت باشا، (ت١٨٩٥م)، **التاريخ**، إسطنبول، ١٣٠٩هـ، ص١١١.)

٢. مدارس الحركة الخارجية

٣. المدارس الابتدائية الداخلية

٤. مدارس الحركة الداخلية

٥. مدارس موصلة الصحن[١]

٦. مدارس الصحن الثمان

٧. المدارس الستينية الثمانية

٨. مدارس الحركة الستينية

٩. المدارس السليمانية الموصلة

١٠. المدارس السليمانية

١١. المدارس الخامسة السليمانية

١٢. دار الحديث

وكان المدرس يتقاضى أجر ستين آقجة يوميا في مدرسة الحركة الستينية، ويترقّى المدرسون إلى أعلى الدرجات بدءا منها، وصولاً إلى المدارس السليمانية الموصلة، ومدراس السليمانية، والمدارس الخامسة السليمانية، ودار الحديث، مع بقاء يوميته كما هي، إلا إذا أصبح رئيس المدرسين في دار الحديث، فكانت تصل يوميته إلى مئة آقجة، أو أكثر من ذلك في بعض الأحيان.

ولم يذكر أحمد جودت باشا المدارس الأربعينية وما دونها، ولكن مما لا شك فيه أن التدريس استمر فيها بعد التعديلات في عهد السلطان سليمان القانوني، لأن هذه التعديلات كانت في المدارس التي تقع في المدن الكبرى، وبخاصة في إسطنبول، واستمر هذا النظام حتى نهاية الدولة العثمانية[٢].

ولم تكن هناك تعديلات جذرية بعد التعديلات في عهد السلطان سليمان القانوني، واستمر نظام التدريس نفسه في القرون السابع عشر والثامن عشر، والتاسع عشر، إلا أنه

---

[١] سميت بهذا الاسم بسبب أن يكون الطلاب واصلا إلى مدارس الصحن الثمان بعد هذه المدارس.

[2] Hızlı, Mefail, "Osmanlı Medreselerinde Okutulan Dersler ve Eserler", **UÜİF Dergisi**, c.17, S.1, 2008, s.28

(انظر: حزلي، مفائل (٢٠٠٨م)، "المواد والمؤلفاتي التي تدرس في الدمارس العثمانية"، **مجلة كلية الإلاهيات لجامعة ألو داغ**، ١٧ (١)، ص٢٨.)

بعض التعديلات البسيطة دخلت نظام التدريس، مثل ما حصل في مراتب المدرسين بين المدارس في المرسوم بتاريخ ١٦٧٧م: "المدرسون في السليمانية يتقدمون على مدرسي موصلة السليمانية، كما يتقدم مدرسو موصلة السليمانية على مدرسي الستينيات، ويتقدم مدرسو الستينيات على مدرسي الصحن، ويتقدم مدرسو موصلة الصحن على مدرسي القسم الداخلي، ويتقدم مدرسو القسم الداخلي على مدرسي القسم الخارجي."[١]

المطلب الثاني: علم الحديث في المدارس الشرعية

اهتمت الدولة العثمانية بفتح المدارس الجديدة إلى جانب المدارس التي ورثتها من سلاجقة الروم وإمارات الأناضول، وكان علم الفقه من أهم العلوم في نظام التدريس، لأن القوانين تستمد منه وهذا ما يحتاجه رجال الدولة، والقضاة، وكان علم الكلام من أهم العلوم فيه أيضا، حيث كانت تحتاج الدولة إلي ترسيخ عقيدة أهل السنة والجماعة للدفاع عنها في مواجهة الفرق الأخرى، وأما علم الحديث وقد كان في المرتبة الثانية من العلوم الشرعية في الدولة، ومن أجل ذلك لم يتطور علم الحديث في المدارس الشرعية التي تقع في حدود تركيا كما تطور في المدارس التي تقع في أطراف الدولة العثمانية[٢]، ولكن لا يعني هذا أن الدولة غضت النظر تماما عن تدريس علم الحديث في المدارس، بل كان يحتوي برنامج المدارس تدريس علوم الحديث من البداية إلى النهاية، حتى افتتحت العديد من دور الحديث، بيد أن علم الحديث لم يجد إقبالا كثيرا عند العلماء حتى القرن السابع عشر كما سيأتي ذكره.

وقد تم تدريس المصنَّفات الحديثية حسب مستوى المدرسة والطلبة فيها، وقد كانت المصنَّفات تقرأ باللغة العربية، ويشرح المدرس باللغة التركية، وكان يأتي المدرس بتعليقاته، لإزالة المبهمّات ولفهم النصوص بشكل صحيح، لغويا، وعلميا.

ومن المفروض أن تُراجع المصادر التي تذكر أسماء المصنَّفات، والمراسيم المتعلقة بنظام التدريس، والوقفيات، وتراجم المدرسين، لأن هذه المراجع من أهم المراجع المشيرة إلى أسماء المصنَّفات التي تدرس في المدارس، ولكن لا تكفي هذه المصادر لإعطاء الصورة

---

(1) Ahmed Cevdet Paşa (1895), **Târîh**, s.111.

(2) Ayaz, Kadir (2016), Hadis İlimlerinin Tedrisatı Açısından Osmanlı Dârulhadîsleri", **Osmanlı Araştırmaları**, 47, s.40.
(انظر: آياز، قدير (٢٠١٦م)، "دور الحديث العثمانية من جهة تدريس علم الحديث"، **البحوث العثمانية**، ٤٧، ٤٠)

الكافية، حيث كانت تتغير المصنَّفات بحسب وضع الطلبة، واتجاه المدرس الذي كان يحدد المصادر المساعدة؛ إضافة إلى قائمة الكتب في مكتبات المدارس، ولكن يجب ألا ننسى أن أسماء المصنَّفات تقدم لنا المعطيات من حيث الأسماء، لا من حيث كيفية التدريس.

ويوجد أسماء بعض مصنفات المتون والأصول في المصادر التي تَذكر وتُوصي بأسماء المصنَّفات للتدريس كمنظومة ترتيب العلوم لإسحاق بن حسن التوكادي (ت١١٠١هـ/١٦٨٩م)، وترتيب العلوم لأرضرومي إبراهيم حقي (ت١١٩٥هـ/١٧٨٠م)، والقصيدة في الكتب المشهورة في العلوم لعلي العشاقي (ت١٢٠٠هـ/١٧٨٥م)، والكواكب السبعة، منها: صحيح البخاري[١]، وصحيح مسلم[٢]، ومصابيح السنة للبغوي[٣]، ومشارق الأنوار للصاغاني[٤]، ومَبَارك الأزهار في شرح مشارق الأنوار لابن ملك[٥]، وبعض المسانيد[٦]، والطريقة المحمدية للإمام البِرْكِوي[٧] في متون الحديث ؛ وألفية العراقي[٨]، ونزهة النظر لابن حجر[٩]، وشرح شرح النخبة لعلي القارئ[١٠] في أصول الحديث.

وتوجد المعلومات المهمة عن المصنَّفات، التي تدرس في المدارس، في تراجم المدرسين، ولكن المعلومات في التراجم ليست كافية، بيد أن ترجمة طاشْ كُبْري زاده أحمد ابن مصطفى (ت٩٦٨هـ/١٥٦١م) تقدم لنا معلومات مهمة بسبب كونه مدرسا في المدارس الشرعية بمناطق متعددة من تركيا، وأتم تدريس صحيح البخاري، ومصابيح السنة، ومشارق الأنوار في المراحل المختلفة في المدارس العثمانية[١١].

---

(1) Özyılmaz, Ömer**, Osmanlı Medreselerinin Eğitim Programları**, T.C. Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara, 2002, s.36, 42.

(انظر: أوز يلماز، عمر، **برامج تدريس المدارس العثمانية**، ط١، نشريات وزارة الثقافة التركية، أنقرة، ٢٠٠٢م، ص٣٦، ٤٢.)

(٢) المصدر نفسه، ص٣٦.

(٣) المصدر نفسه.

(4) Özyılmaz, Ömer**, Osmanlı Medreselerinin Eğitim Programları**, T.C. Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara, 2002, s.58.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٦.

(٦) المصدر نفسه، ص٤٢.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٦.

(٨) المصدر نفسه، ص٣٦.

(٩) المصدر نفسه، ص٢٦، ٣٦، ٤٢.

(١٠) المصدر نفسه، ص٣٦.

(11) Mecdî, Mehmed Efendi (h.1000), **Hadâiku'ş-Şakâik**, Dâru't-Tibaati'l-Âmire, İstanbul 1269, s. 524-527.

(انظر: المجدي، محمد أفندي، (ت١٠٠٠هـ)، **حدائق الشقائق**، دار الطباعة العامرة، إسطنبول، ١٢٦٩هـ، ص٥٢٤-٥٢٧.)

ولو نظرنا في المراسيم والبحوث المتعلقة بنظام تدريس المدارس نصل إلى الكثير من الكتب التي تم تدريسها في المدارس الشرعية، ومن أهمها: الكتب الستة[١]، كتاب الشفا للقاضي عياض[٢]، ومصابيح السنة[٣]، والأربعون النووية[٤]، ومشارق الأنوار للصاغاني[٥] في متون الحديث؛ وكذلك معرفة علوم الحديث لابن الصلاح[٦]، وألفية العراقي[٧]، ونزهة النظر لابن حجر[٨]، ورسالة في أصول الحديث للإمام البِرْكِوي[٩]، وشرح رسالة أصول الحديث لداود القارصي[١٠] في أصول الحديث، ومن اللافت للنظر عدم وجود معلومات كافية عن تدريس أصول الحديث خلال المنهاج الدراسي حتى القرن السابع عشر، غير أن تدريس أصول الحديث ازداد أهميةً بدءا من القرن السابع عشر [١١].

ومن اللافت للنظر تطور كتابة الشروح والحواشي من قبل المدرسين، ولكن لا يوجد لدينا أي معلومة ثابتة عن هذه الكتب هل كانت في محتوى دراسي رسمي أم لا إلا "مبارك الأزهار" لابن ملك (ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م)[١٢]، مع احتمال أن تكون هذه الكتب قد ظهرت بصورة مصادر مساعدة لتسهيل فهم المصادر الأصيلة عند التدريس، أو ثمرة لخبرة المدرس في التدريس، حيث تظهر هذه الخبرة كشرح رسالة أصول الحديث لداود القارْصي[١٣].

---

(1) Uzunçarşılı, **Osmanlı Devleti'nin İlmiye Teşkilatı**, s. 23.

(2) Mefail Hızlı (2008), "Osmanlı Medreselerinde Okutulan Dersler ve Eserler", S. 1, C. 17, s. 36-37.

(3) Baltacı, Cahit, **15. ve 16.Yüzyıllarda Osmanlı Medreseleri**, c.1, s.37-43

(4) Mefail Hızlı, "Osmanlı Medreselerinde Okutulan Dersler ve Eserler", s.36-37.

(5) Baltacı, Cahit, **15. ve 16.Yüzyıllarda Osmanlı Medreseleri**, c.1, s.37-43.

(6) Mefail Hızlı, "Osmanlı Medreselerinde Okutulan Dersler ve Eserler", s.36-37.

(٧) المصدر نفسه.

(8) Uzunçarşılı, **Osmanlı Devleti'nin İlmiye Teşkilatı**, s. 23.

(9) Martı, Huriye, **Birgivî Mehmed Efendi Hayatı Eserleri ve Fikir Dünyası**, TDV. Yayınları, Ankara 2011, s. 83.

(انظر: مارتي، حورية، **مؤلفات بركوي محمد أفندي وأفكاره**، نشريات وقف الديانة التركي، أنقرة، ٢٠١١م، ص٨٣.)

(١٠) انظر: القارصي، داود بن محمد، (ت١١٦٩هـ)، **شرح رسالة أصول الحديث**، ط١، (تحقيق خليل إبراهيم قوتلاي)، مكتبة أورقة، عمان، ٢٠١٦م، ص٤١.

(11) Ayaz, Kadir, Hadis İlimlerinin Tedrisatı Açısından Osmanlı Dârulhadîsleri", s.49-50.

(١٢) هو محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف الرُّوميُّ الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك، المتوفى سنة ٨٥٤هـ

(13) Engin, Sezai (2017), "Osmanlı Dönemi Medreselerinde Hadis Eğitimine Entelektüel Bir Katkı: Şerh ve Hâşiye Yazıcılığı", **Marife**, 17/2, 268.

(انظر: أنقين، سزائي (٢٠١٧م)، "كتابة الشرح والتحشية"، **مجلة المعرفة**، ١٧ (٢)، ص٢٦٨.)

المبحث الثالث: علوم الحديث في تركيا

المطلب الأول: المناقشات العلمية في علوم الحديث: المناقشات بين الفرقتين: قاضي زاده وسواسي

برزت المناقشات العلمية بين فرقتين مشهورتين هما: قاضي زاده وسواسي في القرن السابع عشر؛ ففرقة قاضي زاده نشأت في عهد السلطان مراد الرابع (١٦٢٣م-١٦٤٠م) واستمرت إلى عهد السلطان إبراهيم(١٦٤٠م-١٦٤٨م) والسلطان محمد الرابع(١٦٤٨م-١٦٨٧م)، وتنسب إلى مؤسسها ورئيسها قاضي زاده محمد أفندي[١]، وأما فرقة سواسي فإن من أهم المنتسبين فيها هو عبد المجيد السواسي[٢] وعبد الآحاد نوري أفندي[٣] و كورد ملا[٤] وتاتار إمام[٥].

---

[١] ولد قاضي زاده محمد أفندي سنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م في باليكَثير وتوفي سنة ١٠٤٥هـ/١٦٣٥م في إسطنبول، فهو يعد أول رئيس لفرقة قاضي زاده، وكان واعظا في مسجد السلطان سليم، وفي مسجد بايزيد، وفي مسجد السليمانية، وفي نهاية حياته أصبح واعظا في مسجد آيا صوفيا في سنة ١٦٣١م. انظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ)، **ميزان الحق في اختيار الأحق**، مجلس النواب التركي، رقم:MM-469، ٥٥ب-٥٦أ.

[٢] ولد عبد المجيد السواسي سنة ٩٧٢هـ/١٥٦٣م بزيلة، وتوفي سنة ١٠٤٩هـ/١٦٣٩م، فبعدما توفي عمه شمس الدين السواسي أصبح شيخا لتكية الشمسي، جاء إلى إسطنبول بعد دعوة السلطان محمد الثالث، ثم تولى وظيفة الوعظ في مسجد السلطان أحمد حتى وفاته في سنة ١٠٤٩هـ/١٦٣٩م. انظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (ت١٠٦٧هـ)، **ميزان الحق في اختيار الأحق**، مجلس النواب التركي، رقم:-MM 469، ص٥٣ب.

[٣] اسمه عبد الآحاد النوري بن مصلح الدين مصطفى الصفايي بن إسماعيل بن أبي البركات وهو ابن أخت عبد المجيد السواسي وخليفته، بعدما أتم وظيفة الإرشاد في جزيرة مدللي رجع إلى إسطنبول وصار شيخا لتكية محمد أغا، ثم تولى وظيفة الوعظ في مسجد فاتح في سنة ١٠٤١هـ/١٦٣١م، وفي مسجد بايزيد في سنة ١٦٤١م، وفي مسجد آيا صوفيا على التوالي، توفي سنة ١٠٦١هـ/١٦٥٠م.انظر:

Bursalı Mehmet Tahir (m.1925), **Osmanlı Müellifleri**, Meral Yayınevi, c.1, s.51.

(انظر: بورصه لي، محمد طاهر، (ت١٩٢٥م)، **مؤلفو العثمانية**، دار المرال للنشر، إسطنبول، م١، ص٥١.)

[٤] اسمه محمد بن ملا أبي بكر بن ملا محمد بن ملا سليمان الكردي السهراني الموائي، هو من مدرسي مدرسة الأندرون، وقد صنف شرحا للطريقة المحمدية للإمام بركوي باسم " كتاب التحقيق والتوفيق بين أهل الشر وأهل الطريق" لكي ينتقده سنة ١٠٥٨هـ/١٦٤٩م بمدرسة السليمانية بتوجيه شيخه عبد الآحاد نوري أفندي؛ بناء على ذلك اشتكاه منتسبي فرقة القاضي زاده إلى شيخ الإسلام مما أدّى إلى نفيه عن إسطنبول، واستمر بالتدريس في بورصى، توفي سنة ١٠٨٤هـ/١٦٧٣م هناك. انظر:

Bursalı Mehmet Tahir, **Osmanlı Müellifleri**, c.1, s.380.

[٥] اسمه علي بن حسن بن صدقة المصري الحنفي المشتهر باسم " تاتار إمام"، كان إماما في "مسجد محمد أغا"، وربما جاء أجداده إلى إسطنبول بعد إلحاق مصر بالدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الأول، ألف كتابا لتخريج أحاديث كتاب " الطريقة المحمدية" باسم " إدراك الحقيقة في تخريج أحاديث الطريقة" في سنة ١٠٥٠هـ/١٦٤١م، فبعد تأليف هذا الكتاب اشتكاه منتسبي فرقة القاضي زاده إلى شيخ الإسلام أبو سعيد أفندي وطلبوا منه قتله، ولكن اكتفى مجلس العلماء بتحذيره فقط. انظر: علي بن حسن بن صدقة، **إدراك الحقيقة في تخريج أحاديث الطريقة**، مكتبة السليمانية، جورلولو علي باشا، و١٠٢أ؛ حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م، ج٢، ص١١١٢.

وقد وصلت هذه المناقشات إلى المنصة (المجال) السياسية والاجتماعية بعد الميدان الفكري الذي وقع بين رئيس فرقة قاضي زاده "قاضي زاده محمد أفندي" وبين رئيس فرقة سواسي "عبد المجيد السواسي" الذي كان شيخ الطريقة الخلوتية[١].

وقد كانت فرقة قاضي زاده تستند في أفكارها إلى الإمام البِرْكِوي محمد أفندي[٢] الذي قد صنف كتابا حاويا للأحاديث التي تتضمن الموضوعات الدينية والخُلقية والصوفية؛ فكان من اللافت للنظر تأثر الإمام بفكر ابن تيمية، ووصول هذا الأثر إلى قاضي زاده، حيث هذه الفرقة تستغل الاضطرابات الحادثة في المجتمع لبث أفكارها المعادية للصوفية، وكانت ترى ضرورة عزل الصوفية عن المجتمع وإبطال بعض ممارساتهم، وبعد وفاة قاضي زاده أصبح الأسطواني محمد أفندي[٣]، الذي تربى عند قاضي زاده محمد أفندي منذ صغره، رئيسا للفرقة.

ومن ناحية فكرية فإن هذه المناقشات، التي أثرت في الدولة والمجتمع، تستند إلى عدة كتب، وأهمها كتابان هما: "الطريقة المحمدية" للإمام البِرْكِوي، الذي ألف هذا الكتاب لإرشاد الناس في موضوعات الترغيب والترهيب وفي بعض موضوعات الفقه. و"إدراك الحقيقة في تخريج أحاديث الطريقة" للإمام تاتار، الذي ألف كتابه لنقد كتاب "الطريقة المحمدية" ولنقد معرفة المؤلف في علوم الحديث[٤].

---

(١) هي إحدى الطرق الصوفية السنية نسبة إلى محمد بن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتي، المتوفى في مصر سنة ٩٨٦هـ.

(٢) ولد محمد بن علي البركوي سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٣م ببالِيكَسِير وتوفي سنة ٩٨١هـ/١٥٧٣م، أتم دراسته بشكل جيد وبدأ تدريسه في إسطنبول وحلب وأديرنه؛ ثم استقال من وظيفته ورجع إلى إسطنبول، انتسب إلى الكراماني عبد الله أفندي من شيوخ الطريقة البيرمية، فهو كان عالما في عدة مجالات، وناهيك عن ذلك فقد ألف كتبا في علم الحديث، وهي: كتاب 'الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية'، وكتاب 'رسالة في أصول الحديث' وكتاب 'شرح أربعين حديثا' وكتاب 'الإيمان والاستحسان'. انظر:

Arslan, Ahmet Turan, **İmam Birgivi: Hayatı, Eserleri ve Arapça Tedrisatındaki Yeri**, Seha Yayınları, İstanbul, 1992, s.24-39; Yüksel, Emrullah (1992), 'Birgivi', **DİA**, c.6, s.191-194.

(انظر: آرسلان، أحمد تورن، الإمام بركوي: حياته، كتبه، ومكانته في التدريس، دار السها للنشر، إسطنبول، ١٩٩٢، ص١٩١-١٩٤؛ يوكسل، أمر الله (١٩٩٢)، "البركوي"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٣، ١٩١-١٩٤.)

(٣) كان من أهم رؤساء فرقة القاضي زاده، سمي بلقب "الأُسْطواني" لإسناد ظهره إلى أعمدة مسجد آيا صفيا.

(٤) انظر في تفصيل الموضوع:

Çavuşoğlu, Semiramis, 'Kadızadeliler', **DİA**, 2001, c.24, s. 100-102; Ürkmez (2000), Ahmet, **Kadızadeliler- Sivasiler Tartışmalarının Hadis İlmine Etkisi ve İdrâkü'l Hakîka Örneği**, Konya: Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, s. 2-25.

وفي نهاية المطاف يمكن القول إن هذه المناقشات أدت إلى تغيير الاتجاه العلمي في تركيا، حيث تسارع انتقال علم الحديث من أطراف الدولة العثمانية إلى تركيا.

المطلب الثاني: دور الحديث وتدريس علم الحديث فيها

بنى نور الدين زنكي دار الحديث في دمشق في سنة ٥٦٩هـ/١١٧٤م، وأطلق عليها اسم " دار الحديث النورية"، وتعد هذه الدار أول مدرسة متخصصة في علم الحديث، وتم بعدها افتتاح العديد من دور الحديث في البلاد الإسلامية، كدمشق، ومصر، والحجاز، والأناضول، وهذا يشير إلى اهتمام الأمة الإسلامية بالأحاديث النبوية، وتدريس علومها[١].

واستمرت عملية افتتاح دور الحديث في عهد سلاجقة الروم والدولة العثمانية، فقد فتحت الدولة العثمانية دورا للحديث طوال تاريخها تزيد عن مائة دار، وهذا العدد يشير إلى اهتمام الدولة بعلم الحديث، وقد ابتدأ إنشاء هذه الدور في الدولة العثمانية في القرن الخامس عشر مع جندارلي خليل باشا الذي أسس أول دار في عهد السلطان مراد الأول في إزْنيق[٢]، وكان من أهم دور الحديث آنذاك دار حديث أَدِرنه، ودار حديث السليمانية في القرن السادس عشر، حيث كانت تحتل أعلى مرتبة من بين دور الحديث الأخرى[٣].

وقد افتتحت أربع وعشرون دار حديث في القرن السابع عشر، كما افتتحت عشرون دار حديث في القرن الثامن عشر، وكان من أهمها: دار حديث الكُوبْرللي محمد باشا، ودار حديث قَرَه مصطفى باشا، ودار حديث عَمْجَه زاده حسين باشا، ودار حديث جورلولي علي

(انظر: أركماز، أحمد (٢٠٠٠)، **إسهام مناقشة قاضي زادين وسواسيين في علم الحديث وإدراك الحقيقة نموذجا**، رسالة الماجستير، جامع سلجوق، قونيا، تركيا، ص٢-٢٥؛ تشووش أغلو، سميرامس (٢٠٠١)، "قاضي زادين"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٢٤، ١٠٠-١٠٢.)

[١] انظر: ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، علي بن أبي الكرم محمد، **التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل**، (تحقيق عبد القادر أحمد طليمات)، دار الكتب الحديثة، ص١٧٢.

[2] Baltacı, **Cahid, 15. ve 16. Yüzyıllar Asırlarda Osmanlı Medreseleri**, s.20; Bilge, Mustafa, **İlk Osmanlı Medreseleri**, İstanbul Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Yayınları, İstanbul 1984, s.13.

(انظر: بيلقه، مصطفى، **المدارس العثمانية الأولى**، نشريات كلية الأدب لجامعة إسطنبول، إسطنبول، ١٩٨٤، ص١٣.)

[3] Bkz: Yıldırım, Selahattin (2003), "Osmanlı İlim Geleneğinde Edirne Darulhadisi", **1. Edirne Kültür Araştırmları Sempozyumu Bildirileri**, Edirne, s.681- 726.

(انظر: يلدريم، صلاح الدين (٢٠٠٣)، "دار حديث أديرنه"، **ندوة بحوث ثقافة أديرنه الأولى**، ٦٨١-٧٢٦.)

باشا، ودار حديث السلطان أحمد الأول[1]، واحتلت دور الحديث أعلى مرتبة في نظام تعليم الدولة العثمانية، ومع ازدياد عدد دور الحديث والحركة العلمية في ذلك الوقت، كان من اللافت للنظر حدوث تفاوت في المرتبة العلمية لدور الحديث.

وتوجد معظم دور الحديث في إسطنبول، حيث إنها كانت مركز الإدارة، ومركز العلم في الدولة العثمانية، كما أنها انتشرت في المدن الكبرى مثل بورصة، وأَدِرنه، وقونيا، وآماسيا، وباليكَثير، وإزْمِيتْ، وقَيْصَري، وقسطموني، وأضنة، لأن دور الحديث كانت مدارس متخصصة، ولذلك اقتصر وجودها في مراكز العلم والمدن الكبرى، وكان افتتاح هذه الدور يتم تحت رعاية رجال الدولة: مثل السلطان، والوزير الأعظم، والوزراء، ورئيس الكتاب، وشيخ الإسلام، وزوجات السلطان، وكانت الأوقاف المؤسسة من قبل صاحب الوقفية تتولى مصاريف دور الحديث مثل راتب المدرسين، ومعيشة الطلاب.

وتشتمل المناهج الدراسية في دور الحديث العثمانية على العديد من المصنَّفات، والمحاضرات المتعلقة بعلم الحديث، ويختلف ذلك بين دار وأخرى، فلا توجد المناهج الدراسية الموحدة لجميع دور الحديث، وكان يترك اختيار المناهج التي تدرَّس فيها للمدرّس عادة، ومن أجل ذلك لا يمكن الوصول إلى قائمة المصنَّفات المعتمدة بشكل كامل، ولجميع دور الحديث، ولكن نجد بعضا من أسماء المصنَّفات في بعض المراسيم، والوقفيات، بيد أن هذه المصادر لا تقدم الصورة الكاملة لجميع المصنَّفات المعتمدة آنذاك.

وقد كان نظام التعليم في الدولة العثمانية يتم على مراحل، حيث كان يبدأ الطالب بدراسة علم الحديث دراسة غير تخصصية في المدارس الشرعية قبل الانتقال إلى مرحلة دور الحديث المتخصصة، فلذلك وبالمقارنة بين تدريس دور الحديث بتدريس المدارس غير المتخصصة فيه، نجد أن التدريس في هذه الدور كان أكثر عمقاً، من حيث فهم الحديث وتحليله، ومعرفة الرجال والسند، ومعرفة غريب الحديث، ومعرفة مختلف الحديث، وعلاوة على ذلك كانت المصنَّفات تدرس للمستوى المتقدم.

كما كان يدرس في هذه الدور علم التفسير، والفقه، والقراءات القرآنية إلى جانب علم الحديث، وبالنظر إلى وقفيات دار الحديث السليمانية وأَدِرنه نرى كيف اشتمل المحتوى

---

(1) Yücel, Ekrem (2012), **Osmanlı Devri Daru'l Hadisleri ve Hadis Eğitimi**,(Yayınlanmamış Doktora Tezi), Ankara Üniversitesi, SBE, s.50.
(انظر: يوجل، أكرم (٢٠١٢)، **دور الحديث في عهد العثمانية وتدريس الحديث فيها**، رسالة الدكتوراه، جامعة أنقرة، أنقرة، تركيا، ص٥٠.)

التدريسي فيها على العلوم الأخرى، ويشير شرط السلطان مراد الثاني في وقفية دار حديث أَدِرنه إلى ذلك، حيث قال:" يدرس المدرس العلوم الشرعية، والآداب."[١]، وقد كان بعض مدرسي دور الحديث متخصصين في علوم أخرى سبق ذكرها، ومن أجل ذلك لا يصح أن يقال إن هذه المدارس متخصصة في تدريس علم الحديث فقط، وبمقارنة المنهاج التدريسي لدور الحديث في تركيا بتلك التي تقع خارجها نجد الاختلاف من حيث اشتمال مقررات دور حديث تركيا على العديد من العلوم الأخرى غير الحديث النبوي[٢] .

وأشير هنا إلى أهم المصنَّفات التي درِّست في المدارس الحديثية، ودور الحديث.

المصنَّفات في متون الحديث وشروحها[٣]

١. صحيح البخاري (ت٢٥٦هـ)

٢. صحيح مسلم (ت٢٦١هـ)

٣. سنن ابن ماجه (ت٢٧٣هـ)

٤. سنن أبي داود (ت٢٧٥هـ)

٥. جامع الترمذي (ت٢٧٩هـ)

٦. سنن النسائي (ت٣٠٣هـ)

٧. مصابيح السنة للبغوي (ت٥١٦هـ)

٨. الشفاء للقاضي عياض (ت٥٤٤هـ)

٩. جامع الأصول لابن الأثير (ت٦٠٦هـ)

١٠. مشارق الأنوار للصاغاني (ت٦٥٠هـ)

١١. المنهاج في شرح صحيح مسلم ابن الحجاج للنووي (ت٦٧٦هـ)

١٢. الكاشف عن حقائق السنن للطيبي (ت٧٤٣هـ)

---

(1) Bilge, Mustafa: **İlk Osmanlı Medreseleri**, İstanbul: İstanbul Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Yayınları, 1984, s.229; Yıldırım, Selahattin, **Osmanlı İlim Geleneğinde Edirne Dârulhadîsi ve Müderrisleri**, İstanbul, 2001, s.185.

(2) Ayaz, "Hadis İlimlerinin Tedrisatı Açısından Osmanlı Dârulhadîsleri", s. 47-48.

(3) Bkz: Yılmaz, Yasin, **Kanuni Vakfiyesi Süleymaniye Külliyesi**, Vakıflar Genel Müdürlüğü Yayınları, 280-281; Karacabey, Salih, "15. ve 16. Asır Osmanlı Medreselerinde Hadis Öğretimi", S.4, C.4, s.234; Özyılmaz, Ömer, **Osmanlı Medreselerinin Eğitim Programları**, s. 25.

(انظر: يلماز، ياسين، **وقفية كلية السليمانية**، نشريات مديرية الأوقاف العامة، إسطنبول، ص٢٨٠-٢٨١.)

١٣. تجريد أسماء الصحابة للذهبي (ت٧٤٨هـ)

١٤. الكواكب الدراري للكرماني (ت٧٨٦هـ)

١٥. مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار لابن ملك (ت٧٩٧هـ)

١٦. فتح الباري لابن حجر (ت٨٥٢هـ)

١٧. عمدة القاري للعيني (ت٨٥٥هـ)

ولا يحتوي المنهاج الدراسي على مصنفات أصول الحديث في دور الحديث عادة، لأن تدريس أصول الحديث يتم في المدارس التي تتبع دار الحديث، ولذلك لا ترى أسماء مصنفات أصول الحديث في المصادر إلا قليلا في بعض دور الحديث، ولكن أريد أن أذكر المصنَّفات، التي تدرس في المدارس العثمانية، لإعطاء فكرة عن تدريس أصول الحديث فيها.

المصنّفات في أصول الحديث

١. الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)[١]

٢. معرفة أنواع علم الحديث لابن الصلاح(ت٦٤٣هـ)[٢]

٣. ألفية العراقي(ت٨٠٦هـ)[٣]

٤. نخبة الفكر ونزهة النظر لابن حجر(ت٨٥٢هـ)[٤]

٥. رسالة في أصول الحديث للإمام البِرْكِوي(ت٩٨١هـ)[٥]

٦. شرح شرح نخبة الفكر لعلي القارئ (ت١٠١٤هـ)[٦]

٧. شرح رسالة أصول الحديث لداود القارصي (ت١١٦٩هـ)[١]

---

(1) Yücel, Ekrem, **Osmanlı Devri Daru'l Hadisleri ve Hadis Eğitimi**, s.276.
(2) Mefail Hızlı, "Osmanlı Medreselerinde Okutulan Dersler ve Eserler", S. 1, C. 17, s. 36-37.
(3) Özyılmaz, Ömer, **Osmanlı Medreselerinin Eğitim Programları**, s.36.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٥.
(5) Martı, Huriye, **Birgivî Mehmed Efendi Hayatı Eserleri ve Fikir Dünyası**, TDV. Yayınları, Ankara, 2011, s. 83.
(6) Özyılmaz, Ömer, **Osmanlı Medreselerinin Eğitim Programları**, s.41.

على الرغم من ذكر هذه المصنَّفات في المصادر المختلفة إلا أنني لم أتمكن من الوصول إلى نتيجة الاستفادة المباشرة من كتاب الخطيب البغدادي، بل استفاد منه علماء تركيا في المصنَّفات حول "نخبة الفكر"، و"نزهة النظر" في القرنين السابع عشر والثامن عشر عن طريق الكتب المختلفة.

المطلب الثالث: الرحلات العلمية لعلماء الحديث

ألحق السلطان سليم الأول بلاد الشام ومصر بالدولة العثمانية في سنة ١٥١٧م، وكان من اللافت للنظر الرحلات العلمية بين بلاد الشام ومصر وتركيا، وبعدما تولت عائلة الكُوبْريللي وظيفة الوزير الأعظم تطورت العلاقات بين علماء تركيا وبين علماء الحجاز والشام ومصر، لأن ابنيّ الوزير الأعظم الكُوبْريللي مصطفى باشا، فاضل أحمد باشا وفاضل مصطفى باشا، كانت لهما علاقة قوية بعلماء أطراف الدولة العثمانية طوراها أثناء ولايتهما ورحلاتهما مع العلماء[٢]، حتى إنه تم توظيف علماء الشام في مدارس جزيرة كِرِيتْ (إقْريطِشْ) بعد فتحها، كعلاء الدين الحصكفي[٣].

الفرع الأول: الرحلات العلمية من أطراف الدولة العثمانية إلى تركيا في القرن السابع عشر

وقد برزت هذه العلاقة في علم الحديث خصيصا، وحاولت أن أجمع العلماء الذين كانوا على علاقة بعلماء تركيا، لتسليط الضوء على ماهية هذه العلاقة والتفاعل مع بعضهم، وهم على النحو التالي:

١. عبد الرحيم بن عبد المحسن الشعراوي المصري الشافعي (ت١٠٤٨هـ/١٦٣٨م): أصله من مصر، وهاجر إلى إسطنبول وتتلمذ على يد شيخ الإسلام

---

[١] انظر: القارصي، داود بن محمد، **شرح رسالة أصول الحديث**، ص٤١.

[2] Ayaz, Kadir (2017), "Köprülülerin Şam, Mısır ve Hicâz Ulemâsı ile Münâsebetlerinin Osmanlı Hadis Çalışmaların Yansıması (İcâzet ve Kütüphane)", **Zeytinburnu Belediyesi Kültür Yayınları**, s, 312.

(انظر: آياز، قدير (٢٠١٧م)، "انعكاس جهود علم الحديث في العثمانية في علاقات عائل الكوبرللي مع علماء الشام ومصر والحجاز"، **نشريات ثقافة بلدية زيتون برنو**، ٣٠٧-٣٤٠.)

[٣] انظر: المحبي، محمد أمين بن فضل الله (ت١٠٦٠هـ)، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار صادر، بيروت، ج١، ص٩.

سعد الدين أفندي، وكان يدرس بمدرسة الأحمدية[١]، فعُيِّن في دار الحديث في أديرنه[٢]، وكان صاحب منزلة عالية في علم الحديث[٣].

٢. محمد بن محمد بن محمد العامري القرشى الدمشقي المعروف بنجم الدين الغزي[٤] (ت١٠٦٢هـ/١٦٥١م): ولد في دمشق سنة ٩٧٨هـ/١٥٧٠م، ودرّس طوال سبعة وعشرين سنة في المسجد الأموي، وفي هذه المدة أخذ إجازات علمية عدّة من العديد من العلماء، فألف كتابا باسم "الكواكب السائرة في نوع الطبقات وأتى إلى إسطنبول، والتقى الكثير من العلماء[٥].

٣. أحمد بن محمد بن عمر المعروف بشهاب الدين الخفاجي (ت١٠٧٠هـ/١٦٥٩م): ولد في مصر سنة ٩٧٧هـ/١٥٦٩م، ونشأ فيها، ورحل إلى إسطنبول بعدما تتلمذ على يد إبراهيم العلقمي وشمس الدين الرملي، واتصل بالسلطان مراد العثماني، فولاه قضاء سَلانِيك[٦]، ثم قضاء مصر، وعلاوة على ذلك درس عند العلماء في إسطنبول[٧]، بيد أنه ترك إسطنبول بعد المنازعات بينه وبين علمائها، فمن أجل ذلك انتقد علماء إسطنبول بأقوال شديدة في كتاب "ريحانة الألبَّا"[٨]، ثم رحل إلى الشام وحلب، وعاد إلى إسطنبول، ثم رجع إلى مصر، فاستقر هناك إلى أن توفي[٩].

٤. عبد البر بن عبد القادر العوفي الفيومي المالكي (ت١٠٧٢هـ/١٦٦١م): أصله من مصر، وبعدما تتلمذ على يد الشيخ أحمد الوارثي والشيخ محمد الحموي في مصر، رحل إلى الحجاز، وطلب العلم من ابن علان، ثم وصل إلى إسطنبول عن طريق دمشق، فقرأ على

---

[١] انظر: الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم، (ت١٣٣٩هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١، ص٢٩٧.

[٢] أدرنة (بالتركية: Edirne) إحدى مدن تركيا في إقليم تراقيا، وتقع في أقصى الجهة الشمالية الغربية من الجزء الأوروبي للجمهورية التركية، بالقرب من حدود بلغاريا واليونان حيث تبعد عن حدود اليونان ٧ كم، وبلغاريا ٢٠ كم، كما يمر بها نهر ماريتزا، وكان اسمها قبل حكم العثمانيين أدريانوپل.

[3] Bknz: Şeyhi, **Vekayiu'l- Fudala**, Çağrı Yayınları, İstanbul, 1989, c.2-3, s.36-37.

[٤] انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، (ت١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٧، ص٦٣.

[٥] انظر: الغزي، نجم الدين، (ت١٠٦١هـ)، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٣، ص١٦٧.

[٦] هي مدينة يونانية ومركز لبلدية تقع في شمال البلاد، وهي عاصمة لمنطقة (إقليم) مقدونيا الوسطى الإدارية وأيضًا عاصمة إحدى مقاطعات هذا الإقليم والتي تحمل نفس اسم المدينة.

[٧] انظر: الخفاجي، شهاب الدين، (ت١٠٦٩هـ)، **ريحانة الألبا**، (تحقيق عبد الفتاح محمد الخلو)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، قاهرة، ١٩٦٧م، ج٢، ص٣٣٠.

[٨] المصدر نفسه، ج٢، ص٢٨١-٣٢٤.

[٩] انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج١، ص٢٣٨؛ الباباني، **هدية العارفين**، ج١، ص٨٦.

أبي السعود الشعراني عدة كتب، وأخذ منه الإجازة في إسطنبول، فقرر أن يرجع إلى مصر مع شيخه الخفاجي الذي درس عليه كتاب "الشفا" للقاضي عياض، وأصبح معيدا له، ووظِّف بوظيفة القضاء في القدس، ولكن قبل أن يذهب إلى القدس أقام مدة سنتين في دمشق، وفي أواخر عمره رجع إلى إسطنبول من جديد وتوفي هناك[١].

٥. شعراوي زاده أبو السعود أفندي (ت١٠٨٣هـ/١٦٧٢م): ولد في مصر، وهاجر مع أبيه إلى إسطنبول وأتم دراسته هناك، وبعد ذلك تولى وظائف شتى في المناطق المختلفة مثل القدس ودمشق، ورجع إلى إسطنبول بعد إكماله هذه الوظائف، وأصبح مدرسا في دار الحديث السليمانية[٢].

٦. إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني الشافعي (ت١٠٨٤هـ/١٦٧٣م): ولد في مصر سنة ١٠٣٨هـ/١٦٢٨م، وأخذ العلم من محمد بن علاء الدين البابلي في المدينة وتتلمذ على يد خير الدين الرملي وشَبْراملِّيسي ومحمد بن بدر الدين البلباني في دمشق، ثم رحل إلى إسطنبول وتدارس مع أبي السعود الشعراني الحديث النبوي، ورجع إلى دمشق، وتوفي في المدينة[٣].

٧. عبد الباقي بن أحمد بن محمد الدمشقي الحنفي المعروف بابن السَّمَّان (ت١٠٨٨هـ/١٦٧٧م): ولد في دمشق، ورحل إلى مصر أولا، ثم استقر في إسطنبول وتوفي هناك، ولم يستطع أن يكمل كتاب "الجمع بين الصحيحين"[٤].

٨. علاء الدين محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحيم الحصكفي الحنفي (ت١٠٨٨هـ/١٦٧٧م): ولد في دمشق سنة ١٠٢٥هـ/١٦١٦م، وأخذ علم الحديث من أبيه ومن الإمام محمد المحاسني في دمشق ومن خير الدين الرملي في الرملة ومن فخر الدين بن زكريا المقدسي في القدس، وعندما سافر إلى مكة للحج درس عند صفي الدين القشاشي في المدينة، ثم رحل إلى إسطنبول في سنة ١٦٦٢م ووظّفه فاضل أحمد باشا مدرسا في مدرسة

---

(١) انظر: الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٧٣؛ المحبي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، ج٢، ص٣.

(2) Bknz: Uşşakizade İbrahim Hasip Efendi, **Zeyl-i Şekâ'ik**, Türkiye Yazma Eserler Kurumu Başkanlığı Yayınları, İstanbul, 2017, s.642-643.
(عشاقي زاده، إبراهيم حسيب أفندي، (ت١١٣٦هـ)، **زيل الشقائق**، نشريات مؤسسة المخطوطات التركية، إسطنبول، ٢٠١٧م، ص٦٤٢-٦٤٣.)

(٣) انظر: الباباني، **هدية العارفين**، ج١، ص١٨.

(٤) انظر: الباباني، **هدية العارفين**، ج١، ص٢٥٨.

جَاكْمَاكِيَّة، وبعدما طلب من الوزير الأعظم وظيفة القضاء في دمشق وظّفه هناك، واستمر بالتدريس في المسجد الأموي في هذه المدة[١].

٩. محمد بن محمد بن سليمان بن فاسي بن ظاهر السوي الروداني (ت١٠٩٥هـ/١٦٨٣م): ولد في المغرب سنة ١٠٣٧هـ/١٦٢٧م، وبعدما تتلمذ على يد إبراهيم القدورة في المغرب رحل إلى مصر للدراسة عند علماء مصر مثل شهاب الدين الخفاجي وشهاب الكليوبي وخير الدين الرملي، ويشير كتابه"جمع الفوائد" إلى اتقانه المصادر الأصلية، وبناءً على دعوة الوزير الأعظم فاضل أحمد باشا وصل إلى إسطنبول وأقام فيها لمدة سنة تقريبا، وقبل أن يغادر إسطنبول درّس بعض علمائها كسليمان فاضل أفندي[٢].

١٠. يحيى بن الفقيه الصالح محمد الشاوي الملباني الجزائري المالكي (ت١٠٩٧هـ/١٦٨٥م): ولد في الجزائر سنة ١٠٣١هـ/١٦٢١م، وبعدما أتم فريضة الحج مرّ بالقاهرة لملازمة بعض علماء مصر، ثم سافر إلى إسطنبول والتقى مع علمائها بين يدي السلطان، وبعد ذلك وُظّف في مدارس الأشرفية والسليمانية والصرقطمشية، وبعد رجوعه إلى إسطنبول استمر بالتدريس هناك[٣].

١١. زين الدين بن محمد بن أحمد البصراوي الشهير بالبصروي الشافعي الدمشقي (ت١١٠٢هـ/١٦٩٠م): ولد في دمشق سنة ١٠٤٠هـ/١٦٣٠م، وأخذ الإجازة من عبد القادر الصفوري وخير الدين الرملي، وسافر إلى إسطنبول وعيّنه الوزير الأعظم مصطفى باشا إماما له، والتحق مصطفى باشا بالجيش لفتح بلغراد، ولكنه توفي على الطريق أثناء العودة[٤].

١٢. محمد بن عبد الرسول البرزنجي (ت١١٠٣هـ/١٦٩١م): ولد في شهرزور سنة ١٠٤١هـ/١٦٣١م، وأصبح طالبا لإبراهيم الكوراني ومحمد بن شريف الكوراني، وبعدما انتسب إلى أحمد الكشاشي سلك طريق الصوفية، فتجول في همدان وبغداد ودمشق ومصر

---

[١] انظر: الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٣، ص٤٤٧.

[٢] انظر: الباباني، هدية العارفين، ج٢، ص١٠٣؛ المحبي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، ج٣، ص٥.

[٣] انظر: المحبي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، ج٣، ص٢٣٥.

[٤] انظر: المرادي، محمد خليل، (ت١١٧٣هـ)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٨٨م، ج١، ص٢٥٢.

وإسطنبول، واستمر بالتدريس في هذه البلدان، واستقر في المدينة، فتصدر للتدريس، وتوفي بها[١].

١٣. أحمد بن كمال الدين بن محي الدين البكري الدمشقي الحنفي (ت١١١٧هـ/١٧٠٥م): ولد بدمشق سنة ١٠٤٣هـ/١٦٣٣م، وبعدما أخذ العلم من عبد الباقي الحنبلي ونجم الدين الغزي جاء إلى إسطنبول، وقام بالتدريس في مدارس عديدة هناك ثم تولى منصب القضاء في مدن عديدة[٢].

١٤. يونس بن أحمد المحلي الأزهري الكفراوي الشافعي المصري (ت١١٢٠هـ/١٧٠٨م): ولد في مصر سنة ١٠٣٠هـ/١٦٢٠م، وبعدما لازم علماء مصر رحل إلى دمشق، واستمر بدراسته عند العلماء الذين اشتهروا في علم الحديث كأبي المواهب الحنبلي ومحمد البابلي، ثم درّس في قبة النسر، ورحل إلى إسطنبول مرتين ليتصل بعلمائها.[٣]

١٥. سيد إبراهيم بن محمد بن محمد المعروف كأسلافه بابن حمزة (ت١١٢٠هـ/١٧٠٨م): ولد في دمشق سنة ١٠٥٤هـ/١٦٤٤م، وبعدما سمع الصحيحين من أبيه وأخواته رحل إلى دمشق، ثم أخذ الإجازة من محمد البطنيني ومحمد بن سليمان الروداني ويحيى الشاوي وعلاء الدين الحصكفي وعبد الباقي الحنبلي وأبي المواهب الحنبلي، ورحل إلى إسطنبول، وقرأ الصحيحين على جماعة، منهم المولى عبد الوهاب أستاذ السلطان سليمان الثاني، والمولى موسى القسطموني قاضي المدينة المنورة، والشيخ عبد القادر المقدسي خطيب جامع أسكدار والمولى الفاضل السيد عبد الله الحجازي الحلبي وغيرهم، ثم رحل إلى مصر[٤].

---

(١) انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص٢٠٤؛ المرادي، محمد خليل، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ج٢، ص٩٦.
(٢) انظر: المرادي، محمد خليل، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ج١، ص٩٦.
(٣) انظر: المرادي، محمد خليل، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ج٢، ص٢٣١.
(٤) انظر: المرادي، محمد خليل، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ج١، ص١٣-١٥.

الفرع الثاني: الرحلات العلمية من أطراف الدولة العثمانية إلى تركيا في القرن الثامن عشر

١. شيخ القراء علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري (ت١١٣٤هـ/١٧٢١م): ولد في مصر، وتلقّى العلوم الإسلامية من علماء مصر أولا، فاشتغل بعلم الحديث والقراءة، وبعدما رحل إلى إسطنبول عيّن مدرساً في مدرسة الكُوبْريللي زاده أحمد باشا التي تقع في بلغراد، فلذلك رحل إليها، وبعدما تولى فاضل مصطفى باشا وظيفة الوزير الأعظم عيّن في مدرسة الكُوبْريللي محمد باشا في إسطنبول محدثاً، وأخذ الإجازة من يوسف أفندي زاده، ودُفن في أسكودار، وهو معروف بإجازاته في القراءة، كما أنه صاحب الإجازات في علم الحديث، وهذا يدل على أن إجازات القراءة مرغوبة أكثر عند العلماء[١].

٢. عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الحنفي الدمشقي النقشبندي القادري (ت١١٤٤هـ/١٧٣١م): ولد في دمشق سنة ١٠٥١هـ/١٦٤١م، وتتلمذ على يد نجم الدين الغزي وعلي الشبراملسي وعلي الدغستاني، ودرس عند عبد الباقي الحنبلي علم الحديث ومصطلحاته، ورحل إلى إسطنبول ليتولى الوظيفة الرسمية من الدولة العثمانية، وبناءً على ذلك وُظّف في الجامع الأموي ليُقرئ صحيح البخاري، وبقي على اتصال بعلماء إسطنبول وأدِرْنه وتَكيرْداغْ وعَنْتَابْ[٢]عبر الرسائل، وشرح كتاب "الطريقة المحمدية" للإمام البِرْكِوي[٣].

٣. علي بن حبيب بن محمد الله القدسي الشافعي (ت١١٤٥هـ/١٧٣٢م): أصله من القدس، وبعد أن درس عند أبيه رحل إلى مصر ليكمل دراسته في علم الحديث، ثم رحل إلى إسطنبول، واستقر هناك طوال خمسة وعشرين سنة، وفي هذه المدة أقرأ الكتب الستة[٤].

٤. محمد بن أحمد بن سعيد الشهير بابن عقيلة (ت١١٥٠هـ/١٧٣٧م): ولد في مكة، درس عند عبد الله بن سالم البصري، وأحمد النخلي، وحسن بن علي العجيمي وإلياس

---

(1) Şeyhi, **Vekayi'ul- Fudala**, c.2-3, s.678.

(2) Özel, Ahmet (2006), "NABLUSÎ, Abdülganî b. İsmâil", **DİA**, c.32, s.268-270.
(انظر: أوزال، أحمد (٢٠٠٦)، "النابلوسي عبد الغني بن إسماعيل"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، إسطنبول، ٣٢، ٢٦٨-٢٧٠.)

(٣) انظر: النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل، **الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية**، المطبعة العامرة، القاهرة، ١٢٧٩هـ.

(٤) انظر: المرادي، **سلك الدرر**، ج٢، ص١٠.

الكوراني وأبي المواهب محمد بن عبد الباقي وابن عبد الغني علم الحديث، وأخذ منهم الإجازات العلمية في علم الحديث، وأجاز العديد من العلماء في خلال فترة وجوده في دمشق وإسطنبول[١] كبانْدِرْمَوي حامد أفندي ومحمد أمين التوكادي[٢].

٥. إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الشافعي الشهير بالجراحي العجلوني (ت١١٦٣هـ/١٧٤٩م): ولد بعجلون سنة ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م، وأخذ الإجازات من أبي المواهب الحنبلي، ومحمد الكاملي، وإلياس الكردي، وعبد الغني النابلسي، ويونس المصري، وسليمان فاضل أفندي، ورحل إلى إسطنبول في سنة ١٧٠٧م، وُظف في قبة النسر في دمشق وهو معروف عند علماء إسطنبول حتى كتب شيخ الإسلام عبد الله أفندي وشيخ الإسلام عطاء الله أفندي شعراً في مدحه.[٣]

٦. أحمد بن علي بن عمر المنيني (ت١١٧٣هـ/١٧٥٩م): ولد في المنين سنة ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م، ورحل إلى دمشق وكان سنه ثلاثة عشر للدراسة في مدرسة سميساطية، درس عند أبي المواهب الحنبلي ومحمد الكاملي وإلياس الكردي وعبد الغني النابلسي ويونس المصري وعبد الرحيم الكاملي وعبد الله العجلوني وعبد القادر التغلبي وشهاب الدين أحمد الغزي في دمشق ، ودرس عند عبد الله سالم البصري وأبو طاهر الكوراني، ثم عندما زار إسطنبول درس عند سليمان فاضل أفندي، وكان يدرّس صحيح البخاري بعد صلاة الجمعة في المسجد الأموي، تتلمذ على يده أحمد راسم أفندي وملاجيك زاده إسحاق أفندي[٤]، ولديه ثبت باسم "القول السديد في اتصال الأسانيد"، كما أنه شرح صحيح البخاري حتى كتاب الصلاة في كتابه "إضاءة الدراري شرح صحيح البخاري"[٥].

٧. محمد بن الطيب ابن محمد المغربي الفاسي الشهير بابن الطيب (ت١١٧١هـ/١٧٥٧م): ولد بفاس سنة ١١١١هـ/١٦٩٩م، درس عند العديد من العلماء، ثم رحل إلى الحجاز وتتلمذ على يد أبي طاهر الكوراني، فجمع الأحاديث المسلسلة في كتابه "عيون الموارد السلسلة من عيون الأسانيد المسلسلة"، ثم رحل إلى إسطنبول عن طريق

---

[١] انظر: ابن عقيلة، محمد بن أحمد، (ت١١٥٠هـ)، **الفوائد الجليلة**، مكتبة السليمانية، عاشر أفندي، ٦٨.
[٢] انظر: المرادي، **سلك الدرر**، ج٢، ص٨١.
[٣] المصدر نفسه، ج١، ص١٦٤.
[4] DİA (1989), "Ahmed el-Menînî", **DİA**, c.2, s.100.
(انظر: موسوعة الإسلام بوقف الديانة التيكي (١٩٨٩)، "أحمد المنيني"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٢، ١٠٠.)
[٥] انظر: المرادي، **سلك الدرر**، ج١، ص٨٦-٨٧.

دمشق، ودرّس في إسطنبول صحيح البخاري لمدة قصيرة[١]، وأخذ الإجازة منه محمد طرابزوني أفندي[٢].

٨. عبد الكريم بن أحمد بن علوان بن عبد الله المعروف بالشراباتي الشافعي الحلبي (ت١١٧٩هـ/١٧٦٥م): ولد في حلب سنة ١١٠٦هـ/١٦٩٤م، ورحل إلى دمشق، وأخذ العلم عن جماعة من العلماء كعبد الغني النابلسي وعبد القادر التغلبي وإلياس الكردي وأحمد الغزي ومحمد الكاملي، وعندما رحل إلى الحجاز للحج في عام ١٧١٢م تتلمذ على يد أحمد النخلي وعبد الله بن سالم البصري وأبي طاهر الكوراني، ورجع إلى حلب، وعندما رحل إلى الحجاز للحج مرة ثانية أخذ الإجازات في الحديث النبوي من محمد حياة السندي والشيخ محمد دقاق في الحجاز، وأخذ الإجازات في الحديث النبوي من ابن العقيلة والشيخ مصطفى الصديقي في حلب، فرحل إلى دمشق وإسطنبول للرحلة العلمية عدة مرات، واجتمع بعلمائها ليتدارس معهم، واستقبلوه استقبالاً جميلاً، وله عدة كتب في علم الحديث[٣].

٩. مصطفى بن محمد المعروف بالسفرجلاني الحنفي الدمشقي (ت١١٧٩هـ/١٧٦٥م): ولد بدمشق وبها نشأ، استقر في إسطنبول مدة طويلة، وكان يعرف اللغة الفارسية والتركية ناهيك عن العربية، وعندما رحل إلى إسطنبول امتحنه شيخ الإسلام مصطفى أفندي، ووظّفه مدرسا، ثم وُظّف في دار حديث شيخ الإسلام فيض الله أفندي، فاشترك في مجالس العلم خلال هذه الفترة، وحينما استخفّ بعلماء إسطنبول رتّب راغب باشا الاجتماع بينه وبين علماء إسطنبول، فغلبه مفتي زاده محمد أمين في النقاش، وتوفي في إسطنبول[٤].

١٠. عبد الرحمن بن محمد بن حجازي الشافعي البقاعي (ت١١٧٩هـ/١٧٦٥م): أصله من البقاع في لبنان، وبعدما تتلمذ على يد إلياس الكردي وعبد القادر الحنبلي رحل إلى

---

[١] انظر: المرادي، **سلك الدرر**، ج١٢٠-١٢٣.

[2] Altuntaş, Mustafa Celil (2018), **Osmanlı'da Hadis İlmi**, Doktora Tezi, İstanbul Üniversitesi, İstanbul, Türkiye, s.104.

(انظر: ألطون طاش، مصطفى جليل (٢٠١٨)، **علم الحديث في الدولة العثمانية**، رسالة الدكتوراه، جامعة إسطنبول، إسطنبول، تركيا، ص١٠٤.)

[٣] انظر: المرادي، **سلك الدرر**، ج١، ص٤١٦.

[٤] انظر: المرادي، **سلك الدرر**، ج٢، ص١٩٥؛ الزركلي، **الأعلام**، ج٧، ص٢٤١.

إسطنبول للتعارف مع العلماء وطلب وظيفة التدريس في قبة النسر، ولكنها أُعطيت للشيخ علي الداغِسْتاني[١].

١١. عبد القادر بن يوسف الشهير بنقيب زاده (ت١١٨٧هـ/١٧٧٣م): ولد في حلب، وكان أحد الخطباء والأئمة بها، وانتفع به الطلبة، ودرس عند أبي عبد الله محمد بن طيب الفاسي ومحمد حياة السندي في دمشق، كما أنه درس عند العديد من العلماء في مصر، ثم رحل إلى إسطنبول عدة مرات، فبعدما سمع السلطان صوته أراد أن يوظّفه إماما له ولكن نقيب زاده رفض ذلك، فرحل إلى مصر واشتغل بعلم الحديث، وأخذ الإجازات المختلفة من العديد من العلماء في حلب وطرابلس الشام، ورحل إلى مصر مرة أخرى للدراسة عند مرتضى الزبيدي[٢].

١٢. عبد الوهاب بن مصطفى الحنفي الدمشقي(ت١١٨٩هـ/١٧٧٥م): ولد في دمشق، وكان مشتهراً بـ "تلميذ الشيخ عبد الغني النابلسي"، ثم رحل إلى إسطنبول ودرّس في دار حديث جورلولي علي باشا، وفي هذه المدة ألف كتاباً في الحديث باسم "الكوكب الساري بأحاديث سيدنا أبي أيوب الأنصاري"[٣]، وحينما توفي في إسطنبول دُفِن في ضريح قاسم باشا[٤].

١٣. عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الحنبلي البعلي الدمشقي (ت١١٩٢هـ/١٧٧٨م): ولد في دمشق، وتتلمذ على يد أبي المواهب الحنبلي نحو خمس سنوات، ودرس عند عبد القادر التغلبي طوال خمس عشرة سنة، وأجازه إجازة عامة، ولازم العلامة الشيخ محمد المواهبي نحو تسع سنين في الحديث، ثم درس عند محمد الكاملي وإلياس الكردي وإسماعيل العجلوني وأحمد المنيني وعلي الكوزبري، ثم رحل إلى إسطنبول[٥].

---

[١] أنظر: المرادي، **سلك الدرر**، ج١، ص٣٧٤.
[٢] أنظر: المرادي، **سلك الدرر**، ج١، ص٤١٥؛ الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، (ت١٢٤٠هـ)، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، دار الجيل، بيروت، ج١، ص٤٢٨-٤٢٩.
[٣] انظر: الدمشقي، عبد الوهاب بن محمد، **الكوكب الساري بأحاديث سيدنا أبي أيوب الأنصاري**، مكتبة نور عثمانية، دار المثنوي، ص١٦١.
[٤] انظر: المرادي، **سلك الدرر**، ج١، ص٤٦٦.
[٥] انظر: المرادي، **سلك الدرر**، ج١، ص٣٦٢.

١٤. عبد الرحيم بن السيد أسعد بن إسحق المعروف كأسلافه بالمنبر الشافعي الدمشقي (ت١١٩٣هـ/١٧٧٩م): ولد في دمشق سنة ١١٢٤هـ/١٧١٢م، وتتلمذ على يد إسماعيل العجلوني وشيخ علي الكوزبري وأحمد المنيني وعبد الغني النابلسي وأبي المواهب وعبد القادر التغلبي، وبعدما رحل إلى إسطنبول استقر في دار داخل المدرسة القجماسية طوال خمس سنوات ودرّس فيها، ثم رجع إلى دمشق وتوفي هناك[١].

الفرع الثالث: الرحلات العلمية من تركيا إلى أطراف الدولة العثمانية في القرنين السابع عشر والثامن عشر

تولى الكُوبْرللي محمد باشا وظيفة الوزير الأعظم في سنة ١٦٥٦م، وتطورت العلاقات بين علماء تركيا وبين علماء الحجاز والشام ومصر بسبب ولديّ الوزير الأعظم، فقد كانا صاحبي شخصية علمية، وبسبب العلاقة القوية بينهما وبين علماء أطراف الدولة العثمانية من قبل ولاية أبيهما وظيفة الوزير الأعظم، فلعبا دورا كبيرا في التعارف بين العلماء، حيث سافر علماء تركيا إلى هذه الأقطار، وتتلمذوا على يد علمائها، وأخذوا الإجازات منهم، لذا سأتناول علماء هذين القرنين بشيء من التفصيل، لإعطاء فكرة مبدئية عن تطور علم الحديث في تركيا.

١. الواعظ ولي أفندي (كان حيا في سنة ١٠٥٣هـ/١٦٤٣م): لا توجد معلومات كافية عن حياته، ومن المعلوم أنه تتلمذ على يد إبراهيم اللَّقَاني في مصر، واستجاز منه، وأجازه، ومن المحتمل أنه قرأ عليه العديد من الكتب في أصول الحديث، لأن خاجي خليفة قرأ عليه نزهة النظر، والألفية للعراقي، فهذا يشير إلى دراسة ولي أفندي في مصر[٢].

٢. الإزميري سليمان أفندي (ت١١٠٣هـ/١٦٩١م): بعدما درس العلوم الشرعية عند العلماء في إسطنبول مثل عرب زاده عبد الوهاب سافر إلى مصر، وتتلمذ على يد علماء الحديث هناك، وذهب إلى الحجاز من مصر، فأخذ إجازة الكتب الستة من محمد بن سليمان الروداني هناك[٣].

---

(١) انظر: المرادي، **سلك الدرر**، ج١، ص٣٨٠.

(٢) انظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (ت١٠٦٧هـ)، **ميزان الحق في اختيار الأحق**، ٥٥ب-٥٦أ.

(3) Bkz: Şeyhi Mehmet Efendi, **Vekayi'u'l-Fuzalâ**, Çağrı Yayınları, c.4, s.60-61.

٣. قَرَه خليل بن حسن بن محمد (ت١١٢٣هـ/١٧١١م): كان من أهم العلماء في إسطنبول، وأصبح مدرسا في دار حديث السليمانية، ورحل إلى الحجاز، وكان من تلاميذ إبراهيم الكوراني، فأخذ الإجازات العلمية منه، وعلاوة على ذلك ألف الحاشية على حاشية شرح النخبة، وتوفي في سنة ١٧١١م بإسطنبول[١].

٤. الشيخ يحيى صديق أفندي (ت١١٣٤هـ/١٧٢١م): ولد سنة ١٠٦٣هـ/ ١٦٥٢م في إسطنبول، وبدأ دراسته فيها، وبعد ذلك رحل إلى الشام، ودرس عند محمد البلباني ومن هناك ارتحل إلى الحجاز والقدس ومصر حتى يكون ملازماً للعلماء[٢].

٥. سليمان فاضل باشا (ت١١٣٥هـ/١٧٢٢م): ولد في إسطنبول سنة ١٠٦١هـ/١٦٥٠م أو في سنة ١٠٦٤هـ/١٦٥٣م[٣]، رحل إلى مكة لأداء فريضة الحج مع الوزير الأعظم الكُوبْرللي زاده فاضل مصطفى باشا وعمجه زاده حسين باشا، وأثناء سفرهم هذا مرّوا بمراكز إسلامية مثل بلاد الشام والقدس والقاهرة، فتتلمذوا على يد العديد من العلماء المشهورين مثل محمد البلباني، ونور الدين الشبراملسي وحسن علي العجيمي وإبراهيم الكوراني ومحمد بن سليمان الروداني وعبد الله بن سالم البصري و خير الدين الرملي وعبد القادر المقدسي، فأخذوا منهم الإجازة، وبعد هذه الرحلة أصبح سليمان فاضل أفندي مدرساً أول في المدرسة التي بنيت من قبل عمجه زاده حسين باشا، ويمكن أن يعد سليمان أفندي المحدث التركي الأول، ومن أهم علماء تركيا في علم الحديث[٤]، [٥].

---

(1) Bkz: Şeyhi Mehmet Efendi, **Vekayi'u'l-Fuzalâ**, Çağrı Yayınları, s.229-230.

(2) Bkz: Fındıklı İsmet Efendi, **Tekmiletü'ş Şekaik fi Hakki Ehli'l Hak**, Çağrı Yayınları, İstanbul, 1989, s. 260-265.

(انظر: فندقلي عصمة أفندي، (ت١٩٠٤م)، **تكملة الشقائق في حق أهل الحق**، نشريات تشغري، إسطنبول، ١٩٨٩م، ص٢٦٠-٢٦٥.)

(3) Hatipoğlu, İbrahim, "Süleyman Fazıl Efendi", **DİA**, İstanbul, 2010, c.38, s.86-87.

(انظر: خطيب أغلو، إبراهيم (٢٠١٠)، "سليمان فاضل أفندي"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٣٨، ٨٦-٨٧.)

(4) Altuntaş, Mustafa Celil, **Osmanlı'da Hadis İlmi**, s.431.

(5) Bkz: Şeyhi Mehmet Efendi, **Vekayi'u'l-Fuzalâ**, c.4, s.678-679; Bursalı, **Osmanlı Müellifleri**, c.1, s.434.

٦. إسماعيل حقي البورْصَوي (ت١١٣٨هـ/١٧٢٥م): ولد في مدينة آيْدوس في بُلْغارِيا سنة ١٠٦٤هـ/١٦٥٣م[١]، رحل إلى دمشق سنة ١٧١٧م وتعرف على الشيخ أبي المواهب، فأخذ منه الإجازة في علم الحديث، واستقر في دمشق طوال ثلاث سنوات، وله عدة كتب في علم الحديث، فهو من أهم المؤلفين في أصول الحديث، لأنه ألف كتابا يشرح نزهة الفكر لابن حجر بشكل مطول[٢].

٧. طَرْسوسي محمد أفندي (ت١١٤٥هـ/١٧٣٢م): رحل إلى دمشق ليتتلمذ على يد محمد بن علي الكاملي وأحمد الكشاشي، وجمع في نفسه العديد من الإجازات[٣].

٨. أماصْياوي عثمان أفندي (ت١١٥١هـ/١٧٣٨م): كان محدثا وفقيها، وبعدما تتلمذ على يد علماء عهده رحل إلى دمشق، فأخذ علم الحديث من العلماء، ثم رجع إلى أماصيا ودرّس علم الحديث في المدارس.[٤]

٩. داود القَارْصي (ت١١٧٠هـ/١٧٥٦م): ولد في القارص، ودرس في القارص أولا، وأكمل دراسته في إسطنبول لاحقا، ثم رحل إلى مصرو درس عن العلماء هناك، وبعدما أكمل دراسته في مصر رجع إلى مدرسة البركي بسبب محبته للإمام البِرْكِوي وتوفي

---

(1) Namlı, Ali (2001), "İsmail Hakkı Bursevi", **DİA**, İstanbul, c.23, s.107-108.
(انظر: ناملي، علي (٢٠٠١)، "إسماعيل حقي البورْصَوي"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٢٣، ١٠٧-١١٠.)

(2) Bkz: Yıldız, Sâkıb (1975), Türk Müfessiri İsmail Hakkı Burûsevi'nin Hayatı, **Atatürk Üniversitesi İslâmî İlimler Fakültesi Dergisi,** sayı: 1, s, 119; Sarı, Necmi (2017), **İsmail Hakkı Bursevî'nin Şerhu Nuhbeti'l-Fiker Adlı Eserinin Tahkik ve Tahlili**, (Yayınlanmamış Doktora Tezi) Sakarya Üniversitesi SBE, Sakarya.
(انظر: يلديز، ثاقب (١٩٧٥)، حياة إسماعيل حقي البورْصَوي من مفسري الأتراك، **مجلة العلوم الإسلامية لجامعة آتاتورك**، ١، ص١١٩؛ ساري، نجمي (٢٠١٧)، **تحليل وتحقيق شرح نخبة الفكر لإسماعيل حقي البورْصَوي**، رسالة الدكتوراه، جامعة صاقريا، صاقريا، تركيا.)

(٣) انظر: جبرتي، عبد الرحمن بن حسن، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، دار الجيل، بيروت، ج١، ص١٤١.

(٤) انظر: عاكف زاده عبد الرحيم الأماصي، (ت١٨٠٨م)، **كتاب المجموع والمشهود**، المكتبة الأهلية، علي الأميري،٢٥٢٧، ص١١٦-١١٧.

هناك، وشرح كتاب "أصول الحديث" للإمام البِرْكِوي، فإن هذا الكتاب، الذي أثر في المصنَّفات في أصول الحديث في القرن التاسع عشر، قيم ومهم جدا[١].

١٠. عثمان بن يعقوب الكَمَاحي (ت١١٧١هـ/١٧٥٧م): ولد في سنة ١٦٨٩م وحصّل العلوم الإسلامية في إسطنبول من سليمان فاضل أفندي وكوسج سليمان أفندي وأماصي زاده علي أفندي، وبعدما رحل إلى القاهرة ومكة اهتم بعلوم الحديث، والذي كتب الشرح على الموطأ باسم "المحيّى"، وشرح "مسند أبي حنيفة" باسم "تنوير السند في إيضاح رموز المسند"[٢].

١١. حامد بن يوسف البانْدِرْموي المعروف بكوجوكْ حامد أفندي (ت١١٧٢هـ/١٧٥٨م): ولد بأُسكُدار سنة ١١١١هـ/١٦٩٩م، اشتغل بعلم الحديث بعدما بلغ عشرين سنة، وتتلمذ على يد محمد بن حسين بن هِمّات، ومحمد بن أحمد العقيلة وبعدما أكمل دراسته في إسطنبول سافر إلى الحجاز على طريق الشام ومصر، وأخذ الإجازات من العلماء فيهما، ثم ذهب إلى المدينة المنورة واشتغل بالتأليف والتدريس، وألف رسالة في المصطلحات الحديثية باسم "عقود الدرر في حدود علم الأثر"[٣].

١٢. محمد بن مصطفى حميد الكَفَوي الحنفي المعروف بأفْكِرْماني (ت١١٧٤هـ/١٧٦٠م): لا توجد معلومات كافية عن حياته في المصادر، إلا أنه يعرف من خلال مصنفاته مثل حاشيته على الجامع الصحيح للبخاري، وحاشيته على الحسينية لآداب البِرْكِوي، وتولى وظيفة التدريس في دار الحديث الذي أسِّس من قبل كوبرولي مصطفى باشا، وتوفي قاضيا بمكة[٤].

---

(1) Bursalı, **Osmanlı Müellifleri**, c.1, s.309; Akpınar, Cemil, "Dâvûd-i Karsî", **DİA**, c.9, s.29-32.
(انظر: آكبنار، جميل (١٩٩٤)، داود القارصي، موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي، ٩، ٢٩-٣٢.)

(٢) انظر: الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، (ت١٩٢٠م)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١، ص٦٥٩.

(3) Aydınlı, Abdullah, "es-Seyyid Hamid el-Bandırmavî ve Eseruhu Ukûdü'd-Dürer fî Hudûdi 'İlmi'l-Eser adlı eseri", **Hadis Tetkikleri Dergisi**, 2003, cilt:1, sayı: 2, s.6.

(٤) انظر: الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، ج٢، ص٣٣٢؛ كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، مكتبة المثنى، بيروت، ج٥، ص٢٧-٢٨.

١٣. محمد بن حسن بن هِمّات (ت١١٧٥هـ/١٧٦١م): ولد في دمشق سنة ١٠٩١هـ/١٦٨٠م، ويعد من أهم العلماء في إسطنبول حتى يعرف برئيس المحدثين في إسطنبول، وبعدما رحل إلى مكة درس عند عبد الله بن سالم البصري وتاج الدين القلعي ومحمد بن محمد البديري ثم أقام في إسطنبول للتدريس في قصر غلاطة فاحتفى رجال الدولة به بسبب علمه العالي، ومن أجل ذلك درّس رجال الدولة مدة طويلة كالسلطان أحمد الثالث، وألف خمس رسائل تشير إلى علمه العميق، تتعلق بأصول الحديث مطولا ومقصرا[١]، وسأذكر المعلومات عن حياته لاحقا.

١٤. حنيف إبراهيم أفندي (ت١١٨٩هـ/١٧٧٥م): أصله من مدينة إسْكوبِيّة، واشتغل بالعلم في مكة التي رحل إليها بوظيفة التفتيش، ففي هذه المدة تتلمذ على يد العلماء، وقدم كتابه الذي ألفه في مكة باسم "الدر السمين"، لعبد الوهاب بن إلى أحمد الطنطاوي، وبعدما أنعم الطنطاوي النظر في الكتاب أعجبه وكتب له التقريض، وأجازه في صحيح البخاري، وإضافة إلى ذلك أعطاه محمد بن حسين العجيمي الإجازة في الكتب الستة، ثم رجع إلى إسطنبول، وأصبح مدرسا في مدرسة الصحن الثمان، وفي مدرسة معمار قاسم، وفي مدرسة السليمانية[٢].

١٥. عبد الله صلاحي العُشَّاقي (ت١١٩٨هـ/١٧٨٣م): ولد في باليكَثيرْ، وبعدما كان سنه عشرين سنة رحل إلى إسطنبول للاستمرار بالدراسة، وبعد ذلك سافر إلى مصر، وتتلمذ على يد العلماء، وهو ترجم إلى اللغة التركية الأقسام المتعلقة بأصول الحديث من كتاب "إتمام الدراية لقراء النقاية" للسيوطي، فهذه الترجمة أصبحت نموذجا من نماذج التراجم في أصول الحديث[٣].

---

(١) انظر: عاكف زاده عبد الرحيم الأماصي، **كتاب المجموع والمشهود، المكتبة الأهلية**، علي الأميري،٢٥٢٧، ص٢٠٣.

(2) Akpınar, Cemil (1997), "İbrahim Hanif Efendi", **DİA**, ١٦, 39-42.
(انظر: آكبنار، جميل (١٩٩٧)، "إبراهيم حنيف أفندي"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ١٦، ٣٩-٤٢.)

(3) Bursalı, **Osmanlı Müellifleri**,c.1, s.104-105;
البابانى، **إيضاح المكنون**، م٢، ص٤٥٢؛ وهدية العارفين، م١، ص٤٨٥؛
Ceyhan, Semih, "Salâhî Efendi", **DİA**, 37, 19.
(انظر: جيهان، سميه (٢٠٠٩)، "صلاحي أفندي"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٣٦، ١٩.)

١٦. محمد بن محمد بن صالح المَدَني (ت١٢٠١هـ/١٧٨٦م): ولد في طِرابْزون، فبعدما رحل إلى الحجاز درس عند العلماء الكبار، وأخذ الإجازات من يحيى بن صالح الحنفي، وأخذ من محمد بن طيب إجازة الصحيحين، والشمائل للترمذي، الألفية للعراقي، فبعدنا رجع من الحجاز إلى إسطنبول وظِّف مدرسا في دار حديث السليمانية، فألف ٢٢٦ رسالة في علم الحديث، فأعطى هذه الرسائل إلى مكتبة السليمانية، فمن أهم هذه الرسائل هي "الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية"[١].

١٧. لطف الله بن محمد الأرْضُرومي (ت١٢٠٣هـ/١٧٨٨م): هو من مدينة أرْضُروم، وأخذ علم الحديث من محمد السندي في المدينة ومن محمد أمير تلميذ عبد الله بن سالم البصري في صنعاء، ومن شيخ محمد الحفني وعبد الله القطان في مصر، وألف المعجم المتعلق بمصطلحات الحديث[٢].

١٨. دباغ زاده مصطفى أفندي (ت١٢٢٠هـ/١٨٠٥م): ولد في ريزَه، فأتى إلى إسطنبول للدراسة، فبعدما أكمل دراسته في إسطنبول وُظِّف في جامع فاتح للتدريس، فبعد ذلك تولى وظيفة القضاء في مصر والمدينة، ففي هذه المدة تفاعل العلماء في مصر والحجاز، وبعدما رجع إلى إسطنبول استمر بتدريسه، وتوفي في إسطنبول[٣].

١٩. أبو محمد عبد الله ضياء الدين آخيسْخَه (ت١٢٢٩هـ/١٨١٣م): ولد في آخيسخه سنة ١١٤٦هـ/١٧٣٣م، ورحل مع أبيه في صغره إلى دمشق للدراسة، وبعد وفاة أبيه ذهب إلى القرص لتتلمذ على يد إسماعيل بن محمد البرقوشي في مجال أصول الفقه والحديث، ثم تتلمذ على يد أحمد زاده أبو بكر أفندي في ديار بكر، وبعد ذلك درس عند عبد السلام أفندي من علماء مصر في علم الحديث، ثم رحل إلى إسطنبول فاسترت حياته العلمية بالتدريس في مدرسة آيا صوفيا[٤].

---

(1) Bursalı, **Osmanlı Müellifleri**, c.1, s.167.

(٢) المصدر نفسه، م١، ٣٨٣.

(٣) انظر: عاكف زاده عبد الرحيم الأماصي، **كتاب المجموع والمشهود**، ص٢٦-٢٧.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ص١٢٤-١٢٥.

وبناء على كل ما سبق، تتجلى أسباب ازدهار العلاقات بين علماء تركيا وعلماء أطراف الدولة العثمانية ونتيجتها فيما يلي:

١. أصبحت إسطنبول مركزًا إدارياً في هذا الوقت، ومن أجل ذلك رغب العلماء في تولي الوظائف الرسمية في الدولة.

٢. تطورت العلوم الإسلامية في عهد الدولة المملوكية في مصر والحجاز بعدما أُلحقتا بالدولة العثمانية، فنال علماء تركيا فرصة الوصول إلى هذه البلدان بسهولة.

٣. دعمت الدولة تقوية الارتباط بين العلماء في هذه البلدان لأجل تطور العلم في تركيا، ولأجل تمكين السلطة السياسية فيها.

٤. ازدادت الرحلات للعبادة من الأناضول وإسطنبول إلى مكة والمدينة بعد هذه الفترة، فأسهمت هذه الرحلات في التقارب والتعارف بين العلماء.

٥. رحل الكثير من العلماء إلى إسطنبول بدعوة من السلطان ورجال الدولة، واستوطنوا فيها لأجل التدريس في المدارس الشرعية.

٦. نفت الدولة فرقة قاضي زاده عن إسطنبول بعد المناقشات العلمية، وأحدث هذا النفي فراغاً علمياً، لذلك توجهت الدولة إلى العلماء في أطراف الدول العثمانية لسد هذا الفراغ.

٧. ازداد جهد التصنيف في علم الحديث مع مرور الزمن بسبب دعم الدولة التصانيف الجديدة فيه.

٨. ازدادت جهود التصنيف في أصول الحديث، لاسيما ازدهرت كتابة الحواشي على نزهة النظر بسبب تأثيره وشهرته في المدارس العثمانية، والبيئة العلمية.

المبحث الرابع: التعريف بابن حجر، وبكتابيه "نخبة الفكر" و"نزهة النظر" وعناية علماء تركيا بهما

المطلب الأول: التعريف بابن حجر وبكتابيه "نخبة الفكر" و"نزهة النظر"

الفرع الأول: تعريف مختصر بابن حجر

هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر، والكناني القبيلة، والعسقلاني الأصل، المصري مولدا ونشأة وداراً ووفاة، الشافعي مذهبا، ولد في ٢٢ شعبان ٧٧٣هـ على شاطئ النيل المصري[١].

ونشأ ابن حجر يتيما، لأن أباه توفي سنة ٧٧٧هـ، كما توفيت أمه في طفولته أيضا.

وبدأ ابن حجر حياته العلمية بقراءة القرآن وحفظه وكانت سنه تسع سنوات، ثم سمع صحيح البخاري على الشيخ عبد الله بن سليمان النشاوري في مكة المكرمة، وبعد رجوعه إلى مصر حفظ عدة كتب في علوم مختلفة[٢]، وشعر بميل إلى علم الحديث، وانكب على علوم الحديث، واطلع على أمهات كتب علم الحديث[٣].

وتتلمذ ابن حجر على أيدي العديد من العلماء في العلوم المختلفة الإسلامية، وخص منهم ثلاثة بالذكر والثناء الحسن، حيث قال: "وهؤلاء الثلاثة: ابن الملقن، البلقيني، والعراقي، كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن ..."[٤].

قام ابن حجر بالتدريس في مدارس متعددة في مختلف العلوم الشرعية، مثل: علم الحديث، وعلم الفقه، وعلم التفسير، وعقد مجالس الإملاء ابتداء من سنة ٨٠٨هـ[٥].

يعد ابن حجر من المكثرين في التصنيف حيث ذكر السخاوي أكثر من ٢٧٠ مصنفا له في علوم مختلفة[٦].

توفّي ابن حجر العسقلاني، سنة ٨٥٢هـ، وكانت جنازته مزدحمة، يقول السخاوي: "وكانت ساعة عظيمة وأمرا مهولا، ووقع النَوْحُ في سائر النواحي من أصناف الخلق حتى

---

(١) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، ط١، (تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد)، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٩هـ، ج١، ص١٠١.

(٢) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط١، دار الجيل، ١٤١٤هـ، ج٢، ص٣٠١.

(٣) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، ج١، ص١٠٣-١٠٦.

(٤) ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، **المطَالبُ العَالِيَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثَّمَانِيَةِ**، ط١، (تنسيق سعد بن ناصر بن عبد العزيز)، دار العاصمة للنشر والتوزيع، السعودية، ١٤١٩هـ، ج١، ص٥٢.

(٥) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، ج٢، ص٥٨١.

(٦) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، ج٣، ص١٢٥٠-١٢٧٨.

من أهل الذمة. ويقال: إنه خُزِرَ من مشى في جنازته بنحو خمسين ألف إنسان، وفي ظني أنه ما بعد جنازة التقي ابن تيمية أحفل منها"[١].

الفرع الثاني: التعريف بكتابي "نخبة الفكر" و"نزهة النظر"

احتلّ كتاب "نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" وشرحه "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر"، للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى مكانة مهمة من بين مصنفات علم أصول الحديث على الإطلاق، حيث تلقت الأمة هذين الكتابين بقبول حسن، وانكب العلماء عليهما شرحا وتعليقا وتحشية في الأقاليم الإسلامية المختلفة على مدى العصور، ومن أهمها: "القول المبتكر" للقاسم بن قطلوبغا (ت٨٧٩هـ/١٤٧٩م)، و"شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري (ت١٠١٤هـ/١٦٠٦م)، و"اليواقيت والدرر" للمناوي (ت١٠٣١هـ/١٦٢١م)، و"قضاء الوطر" للقاني (ت١٠٤١هـ/١٦٣٢م).

بيّن ابن حجر دوافع تأليفه لكتاب "نخبة الفكر" بقوله: فسألني بعض الإخوان أن ألخص له المهم من ذلك، فلخصته في أوراق لطيفة، سميتها "نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" على ترتيب ابتكرته وسبيل انتهجته"[٢]. وتم تأليفه لهذا الكتاب سنة ٨١٢هـ[٣].

ووجد الدكتور نور الدين عتر تاريخ تأليف كتاب "نزهة النظر" في آخر نسخة صحيحة عند آخر شرح النخبة في الحاشية عن المؤلف ما يلي نصه: "علقه مؤلفه أحمد بن علي بن حجر، وفرغ منه في مستهلّ ذي الحجة سنة ثماني عشرة وثمان مئة، حامدا الله تعالى ومصليا على نبيه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومسلِّما، انتهى"[٤] فتمت كتابة "نزهة النظر" سنة ٨١٨هـ.

المطلب الثاني: عناية علماء تركيا بكتابي "نخبة الفكر" و"نزهة النظر"

ازداد التفاعل بين علماء تركيا وبين علماء أطراف الدولة في القرنين السابع والثامن عشر كما مر ذكره سابقا في دراستنا[٥]، ونتيجة لذلك، بدأ الاهتمام بعلوم الحديث بشكل عام، وبعلم أصول الحديث على وجه الخصوص في البيئة العلمية التركية، ويدل على ذلك الزيادة في

---

(١) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **الجواهر والدرر**، ج٣، ص١١٩٤-١١٩٥.

(٢) ابن حجر، أحمد ابن علي العسقلاني، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر**، ط١، (تحقيق نور الدين عتر)، دار البصائر، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص٤٠.

(٣) ابن حجر، أحمد ابن علي العسقلاني، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر**، ط٢، (عبد الله بن ضيف الله الرحيلي)، جامعة طيبة بالمدينة المنورة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص١٤-١٥.

(٤) ابن حجر، أحمد ابن علي العسقلاني، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر**، ط١، (تحقيق نور الدين عتر)، ص٢٠.

(٥) انظر: بين صفحة ٣١-٤٥.

تأليف الشروحات والحواشي حول نخبة الفكر ونزهة النظر، نظراً للمكانة العلمية المرموقة لمؤلّفات ابن حجر حيث تلقاها العلماء بحسن القبول، حتى وصل تأثيرها إلى البيئة العلمية التركية بعد مئتي سنة من كتابتها تقريبا [١].

ومن الأمور التي تدل على مدى اهتمام علماء تركيا بـ"نخبة الفكر" و "نزهة النظر" هو عدد نسخهما المخطوطة في النظام الإلكتروني[٢] لمكتبات تركيا، فبعد البحث والتقصي وجد الباحث ١٨٥ نسخة لهما، منها ٤ نسخ تعود على القرن الخامس عشر، و٣ نسخ من القرن السادس عشر، و٣١ نسخة من القرن السابع عشر، و٣٧ نسخة من القرن الثامن عشر، و١٠ نسخ من القرن التاسع عشر، ونسخة واحدة من القرن العشرين، و٩٩ نسخة تاريخ نسخها مجهول بحسب سجلات المكتبات.

ومما سبق، يمكن استنتاج التالي: أولاً: يشير إجمالي عدد النسخ في كل القرون إلى اعتماد علماء تركيا هذين الكتابين في تدريس أصول الحديث، مما يعني أهميتهما عندهم، وثانياً: يشير عدد النسخ في القرنين السابع عشر والثامن عشر إلى ازدياد الاهتمام بهما بشكل واضح[٣].

وعلاوة على ذلك فقد تلقى علماء تركيا المؤلفات حول نخبة الفكر ونزهة النظر بقبول حسن أيضاً، ومن أهمها: شرح شرح نخبة الفكر لعلي القاري، ومنه ٤٤ نسخة، وحاشية على نزهة النظر لإبراهيم الكوراني، ومنه ٢٣ نسخة[٤]، ويشير هذا العدد الكبير إلى الاهتمام بهذين الكتابين وحواشيهما، وجهود العلماء في فهمهما.

وبناء على ما سبق، نرى أن علماء تركيا اهتموا بهذين الكتابين اهتماماً شديدا، ويمكن القول إن سبب عناية علماء تركيا بهما يرجع إلى عدة دوافع على النحو التالي:

١- تبنّى علماء تركيا في هذه الفترة منهجية الاستفادة المباشرة من كتب العلماء المعتمدين المتقاربين زمنياً دون الحاجة للعودة إلى المصادر الأولى، فاعتمدوا على مبدأ التكامل في العلم والحاصل بمرور الزمن، وانتشر علم أصول الحديث في القرن السابع عشر في البيئة العلمية التركية على وجه الخصوص، وكان هذان الكتابان من أهم المؤلفات الأخيرة

---

[١] انظر: بين صفحة ١٨-٢١.

[٢] يتيح هذا النظام البحث عن المصنَّفات المخطوطة في مكتبات تركيا.

[3] http://www.yazmalar.gov.tr/basit-arama?q=nuhbe;
http://www.yazmalar.gov.tr/basit-arama?q=n%C3%BCzhe.

[4] http://www.yazmalar.gov.tr/basit-arama?q=nuhbe;
http://www.yazmalar.gov.tr/basit-arama?q=n%C3%BCzhe.

زمنيا في علم أصول الحديث، لذلك كانت هناك رغبة كبيرة عند علماء تركيا لدراستهما لكونهما متقاربان زمنيا.

٢- بدأ اهتمام علماء تركيا بهذين الكتابين في العملية التدريسية، حيث يمكن عدّهما من بين أفضل الكتب لهذه العملية، لأنهما كانا كتابين لطيفين ويحتويان على مسائل علم أصول الحديث جميعها بشكل وجيز ومختصر، كما أن ابن حجر تلقي بحسن القبول في الأقاليم الإسلامية، وانتشرت مؤلفاته فيها، لذلك انكب علماء تركيا عليهما أكثر من المؤلفات الأخرى في علم أصول الحديث.

٣- انتشرت مؤلفات علي القاري في البيئة العلمية التركية انتشارا واضحا لكونه عالما مهما وحنفيا، وله شرح على نزهة النظر، وانتشر هذا الشرح في البيئة العلمية التركية، وبالمقارنة بين عدد نسخ الشروح والحواشي على نزهة النظر في مكتبات تركيا نجد أن كتاب القاري حظي بالعدد الأكبر للنسخ، لذلك يمكن القول إن علي القاري أثر في انتشار كتابي ابن حجر في البيئة العلمية التركية.

٤- اهتم علماء تركيا بعلم المنطق في التدريس والتأليف، ويحوي كتاب "نزهة النظر" مصطلحات علم المنطق، ومسائله، لذلك زاد هذا الأمر من إقبال علماء تركيا عليهما.

٥- مدح ابن حجر السلطان بايزيد بعبارات لطيفة في كتابه إنباء الغمر بقوله: " وكان من أكبر ملوك الإسلام وأيمنهم نقيبة وأكثرهم غزواً في الكفار، وكان ينكر على ملوك عصره تقاعدهم عن الجهاد وأخذهم المكوس ..."[١]، وشجع الدولة العثمانية ضد الدولة التيمورية أثناء معركة أنقرة، لذلك يمكن القول إن هذا الأمر السياسي دفع علماء تركيا إلى التوجه إلى مؤلفات ابن حجر أكثر من مؤلفات العلماء الآخرين في علم أصول الحديث.

---

[١] ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، ٤م، (تحقيق حسن حبشي)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ، ج٢، ص٢٢٥.

الفصل الثاني: تحليل المصنَّفات حول كتاب "نخبة الفكر" وشرحه "نزهة النظر" والتعريف بمؤلفيها

بعد البحث في مكتبات مخطوطات تركيا وقفت على ما يزيد ٢٥ مصنفا، وقد تنوعت هذه المصنَّفات في مجالات عدة، منها: المصنَّفات الشارحة لمصطلحات علم أصول الحديث، والكتب المستقلة، وشرح المنظومات المتعلقة بعلم أصول الحديث، والرسائل المركزة على المسائل المنفردة، والشروحات على الكتب المختلفة، ووالحواشي على نزهة النظر، ومختصر نخبة الفكر وشرحه، وترجمات بعض المصنَّفات في علم أصول الحديث إلى اللغة العثمانية.

المصنَّفات في القرنين السابع عشر والثامن عشر

الكتب في مصطلحات علم أصول الحديث

١- البانْدِرْمَوي (ت١١٧٢هـ/١٧٥٨م)– العقود الدرر في حدود علم الأثر[١]

٢- لُطْف الله الأَرْضُرومي (ت١٢٠٢هـ/١٧٨٨م) – مصطلح الحديث[٢]

٣- (لا يعرف اسم المؤلف) – الاصطلاحات الحديثية[٣]

الكتب المستقلة

١- مصطفى بن يوسف (ت١١٤٣هـ/١٧٣٠م) – السيف المسلول لرد الجهول[٤]

٢- محمد ابن همات (ت١١٧٥هـ/ ١٧٦١م) – نتيجة النظر[٥]

المنظومات و شروحها

---

(1) Aydınlı, Abdullah, "es-Seyyid Hamid el-Bandırmavî ve Eseruhu Ukûdü'd-Dürer fî Hudûdi 'İlmi'l-Eser adlı eseri", **Hadis Tetkikleri Dergisi**, 2003, cilt:1, sayı: 2.

(٢) الأرضرومي، لطف الله، **مصطلح الحديث**، المكتبة السليمانية، خزانة شهيد علي باشا، الرقم: ٢٨١٢، ٥أ-١٠ب.

(٣) (؟)، **الاصطلاحات الحديثية**، المكتبة السليمانية، خزانة حاج محمود أفندي، الرقم: ١٩٣٤، ٥أ-٦ب.

(٤) مصطفى بن يوسف، **السيف المسلول لرد الجهول**، مكتبة حاج سليم أغا، خزانة الهدايي، الرقم: ١٧٠.

(5) Okuyan, Mustafa (2015), **Muhammed İbn Himmat ed-Dımeşki'nin Neticetü'n-Nazar fi İlmi'l-Eser adlı eserinin tahkiki**, Selçuk Üniversitesi SBE, Konya, Türkiye.

١- مصطفى بن محمد الوَرْدي – الدر المصون في شرح منظومة البيقوني[١]

٢- (لا يعرف اسم المؤلف) – شرح منظومة في أصول الحديث[٢]

الرسائل

١- أبو سعيد الخادِمي (ت١١٧٦هـ/١٧٦٣م) - الرسالة في الحديث الضعيف[٣]

٢- محمد بن عبد الله الخَادِمي– الرسالة في أصول الحديث[٤]

٣- (لا يعرف اسم المؤلف) - رسالة في أصول الحديث على طريقة أهل الحديث والأصوليين

٤- (لا يعرف اسم المؤلف) - رسالة في مصطلح المحدثين[٥]

٥- (لا يعرف اسم المؤلف) – الرسالة في علم أصول الحديث[٦]

الشروح

١- إسماعيل حقِّي البورْصَوي (١١٣٧هـ/١٧٢٥م) – الشرح على شرح نخبة الفكر[٧]

٢- داود القَارْصي (ت١١٦٩هـ/١٧٥٦م) – شرح أصول الحديث للبركوي[٨]

٣- محمد ابن همات (ت١١٧٥هـ/ ١٧٦١م) - قلائد الدرر في شرح نتيجة النظر[٩]

---

[١] الوردي، مصطفى بن محمود، **الدر المصون في شرح منظومة البيقوني**، المكتبة السليمانية، خزانة حسن حسني باشا، الرقم: ٢٤٤.

[٢] (؟)، **شرح منظومة في أصول الحديث**، المكتبة الشعبية لديار بكر، ١٦أ-١٧ب.

[٣] الخادمي، أبو سعيد، **الرسالة في الحديث الضعيف**، مطبعة العامرة، إسطنبول، ١٣٠٢هـ.

[٤] الخادمي، محمد بن عبد الله، **الرسالة في أصول الحديث**، المكتبة السليمانية، خزانة رشيد أفندي، الرقم: ١٠٢٦

[٥] (؟)، **رسالة في مصطلح المحدثين**، مكتبة يوسف أغا، الرقم: BY00005811/15.

[٦] (؟)، **الرسالة في علم أصول الحديث**، المكتبة السليمانية، خزانة بشير أغا، الرقم: ٠٠٠٨١- ٠٠٤.

[٧] البورصوي، إسماعيل حقي، (ت١١٣٧هـ)، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، مكتبة مخطوطات بورصة إينابك، الخزانة العمومية (Genel)، رقم: ٣٥-٣٧.

[٨] القارصي، داود بن محمد، (ت١١٦٩هـ)، **شرح رسالة أصول الحديث**، ط١، (تحقيق خليل إبراهيم قوتلاي)، مكتبة أورقة، عمان، ٢٠١٦م.

[٩] ابن همات، محمد بن حسن، (ت١١٧٥هـ)، **قلائد الدرر في شرح نتيجة النظر**، المكتبة السليمانية، خزانة حسن حسني باشا، الرقم: ٢٠١.

الحواشي

١- قَرَه خليل (ت١١٢٣هـ/١٧١١م) – الحاشية على حاشية الكردي على شرح نخبة الفكر[١]

٢- محمد الطِرابْزوني (ت١١٢٨هـ/١٧١٦م) - الرسالة في فن أصول الحديث[٢]

٣- محمد الطِرابْزوني (ت١١٢٨هـ/١٧١٦م) – الحاشية على شرح نخبة الفكر[٣]

٤- أبو بكر القَيْصَري – توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر[٤]

٥- موسى بن أحمد النيكْدَه وي (ت١١٤٢هـ/١٧٢٩م) – الحاشية على شرح نخبة الفكر[٥]

٦- محمد بن مصطفى المُدُرْني – الحاشية على شرح نخبة الفكر[٦]

الاختصار وشرحه

١- محمد ابن همات (ت١١٧٥هـ/ ١٧٦١م) – خلاصة النخبة[٧]

٢- محمد بن همات (ت١١٧٥هـ/ ١٧٦١م) – شرح خلاصة النخبة[٨]

المصنَّفات المترجمة باللغة التركية

١- عبد الله صلاحي العُشَّاقي (ت١١٩٨هـ/١٧٨٣م) – ترجمة إتمام الدراية

٢- محمد بن عمر الإسْكِليبي - ترجمة نخبة الفكر[١]

---

[١] قَرَه خليل، ابن حسن، (ت١١٢٣هـ)، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، مكتبة السليمانية، خزانة الهبات المخطوطة، رقم:٢٣.

[٢] الطرابزوني، محمد، **الرسالة في أصول الحديث**، مكتبة المخطوطات إينابك، بورصة، ٣٥٠.

[٣] الطرابزوني، محمد، (ت١١٢٨هـ)، **الحاشية على نزهة النظر**، مكتبة المخطوطات إينابك، بورصة، رقم: ٣٥٠.

[٤] القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، مكتبة مخطوطات قونيا، خزانة يوسف أغا، الرقم: ٢/٤٦٦٧.

[٥] النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، مكتبة مخطوطات قونيا، خزانة يوسف أغا، الرقم: ٤٨٧٦.

[٦] المدرني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، مكتبة مخطوطات قونيا، خزانة يوسف أغا، رقم: ٥٥٠؛ ومكتبة السليمانية، خزانة لاله لي، رقم: ٣٥٩.

[٧] ابن هِمّات، محمد بن حسين، (ت١١٧٥هـ)، **خلاصة النخبة**، مكتبة السليمانية، خزانة حاج محمود أفندي، ١/٧٤٥.

[٨] ابن هِمّات، محمد بن حسين، **شرح خلاصة النخبة**، مكتبة السليمانية، خزانة حاج محمود أفندي، ٢/٧٤٥.

٣- محمد بن عمر القاسْتَموني – ترجمة نخبة الفكر

ووجدت سبعة مصنفات حول كتابي "نخبة الفكر" و"نزهة النظر" التي ألفت من قبل علماء تركيا في البيئة العلمية التركية من خلال بحثي في مكتبات مخطوطات تركيا كما مر ذكرها آنفا، ورتبت هذه المباحث على تاريخ تأليف المصنَّفات أولا، وإن لم يعرف ذلك فعلى تاريخ وفاة المؤلفين.

المبحث الأول: كتاب "الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة" لقَرَه خليل

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

أولا: اسمه ونسبه ومولده

هو خليل بن حسن بن محمد الرومي الحنفي القاضي بعسكر روم أيلي يعرف بقَرَه خليل[٢]، المكنى بأبي الفلاح[٣].

وفي البلدة التي ينسب إليها عدة آراء:

١. آيْدِينِي: هي نسبة إلى مدينة آيدين، التي تقع في غرب تركيا حاليا، في بداية نسخة "حاشية حاشية نخبة الفكر"[٤].

٢. البِرْكيلي: هي نسبة إلى بلدة البِرْكي التي تقع في غرب تركيا بمدينة إزْمير[٥].

٣. البُيابادي: هي نسبة إلى بلدة البياباد التي تقع في شمال تركيا بمدينة سينوب حاليا[٦].

٤. التيراوي: هي نسبة إلى بلدة التيرا التي تقع في غرب تركيا بمدينة إزْمير حاليا[١].

---

(1) Gümüş, Fatih-İmamoğlu, Abdullah Taha, "İskilipli Mehmed b. Ömer'in Nuhbetu'l-Fiker Haşiyesi ve Tercümesinin Neşri", **Bozok Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi**, (2016/10) s. 127-164.

(٢) انظر: الباباني، **هدية العارفين**، ج١، ص١٨٦.

(٣) قَرَه خليل، ابن حسن، (ت١١٢٣هـ)، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، مكتبة السليمانية، خزانة الهبات المخطوطة، رقم:٢٣، ١أ.

(٤) نفس المصدر.

(5) Şeyhi, **Vekayi'u'l- Fudala**, Türkiye Yazma Eserler Kurumu Başkanlığı Yayınları, İstanbul, 2018, c.3, s.2506; Mehmed Süreyya, **Sicilli Osmani**, c.2, s.576. (انظر: شيخي محمد أفندي، (ت١١٤٤هـ)، **وقائع الفضلاء**، ط١، ٤م، نشريات مؤسسة المخطوطات التركية، إسطنبول، ٢٠١٨، م٢، ص٢٥٠٦.)

(6) Bursalı, **Osmanlı Müellifleri**, c.1, s.374.

وينقسم هذا الاختلاف إلى قسمين:

أولا: بينما تقع البُيَابَاذْ في شمال تركيا تابعة لمدينة سينوب، تقع بلدات البِرْكي، والتيرا، وآيدين في غرب تركيا، وهي بلدات متقاربة، وهنا يخالف محمد طاهر البورصوي أصحاب المصادر الأخرى بذكر النسبة إلى بلدة في الشمال، بينما اتفق الآخرون على بلدات تقع في الغرب، وحيث إن أصحاب المصادر الأخرى هم المتقدمون، ومع وجود معلومة في بداية النسخة تشير إلى نسبة المؤلف إلى آيدين غرب تركيا، فمن المرجح أن محمد طاهر أخطأ في نسبة المؤلف إلى البياباد، مخالفا بذلك الآخرين.

ثانيا: ثلاث بلدات تقع في غرب تركيا، وهي: (البِرْكي، والتيرا، وآيْدِين)، ولو أنعمنا النظر في موقع هذه البلدات الثلاث التي تقع في غرب تركيا، فيمكن القول إن الاختلاف لا يكاد يوجد أصلًا، لأن هذه البلدات المذكورة قريبة جدا مسافة، لذا فمن المحتمل جداً أن ينسب المؤلف إلى أي واحدة منها، فالمصادر الثلاثة التي ذكرت هذه البلدات -على اختلافها-تشير إلى المكان العام الذي ينسب إليه قَرَه خليل، ألا وهو الغرب التركي.

وبالنظر إلى ما سبق، فنسبة قَرَه خليل تعود إلى بلدة تقع في غرب تركيا، وليس إلى بلدة البياباد التي تقع في شمال تركيا على حدود مدينة سينوب كما ذكر محمد طاهر(ت١٣٤٣هـ/١٩٢٥م).

وإضافة إلى ذلك لا توجد أي معلومة عن تاريخ ولادته في المصادر، ومع ذلك وبالنظر إلى تاريخ بداية تدريس المؤلف في المدارس (١٠٩٠هـ/١٦٨٠م)، وتاريخ وفاة أستاذه منقاري زاده (ت١٠٨٨هـ/١٦٧٨م)، ومدة إكمال طلاب المدارس العثمانية للدراسة وفقا للنظام التعليمي، وكذلك عمر توظيفهم مدرسين في المدارس بالمجمل، فيمكن القول إن المؤلف ولد في الستينيات من القرن الحادي عشر الهجري الموافق للخمسينيات من القرن السابع عشر الميلادي.

ثانيا: دراسته وتدريسه ووظائفه

لا توجد لدينا معلومات كافية عن دراسة قَرَه خليل، إلا أنه داوم على دراسته في المدارس العثمانية وفقا للنظام التعليمي، ولازم شيخ الإسلام مِنْقَاري زاده أفندي (ت١٠٨٨هـ/١٦٧٨م) في مدرسة السلطان بايزيد في إسطنبول، علما بأنه أخذ إجازة في مرويات إبراهيم الكوراني

---

(١) انظر: الزركلي، **الأعلام**، م٢، ص٣١٧.

(ت١١٠١هـ/١٦٩٠م) التي يتضمنها كتاب "الأمم لإيقاظ الهمم"، وأعطاها إلى أشهر علماء إسطنبول يوسف أفندي زاده (ت١١٦٧هـ/١٧٥٤م)[١].

وحينما توفي إبراهيم الكوراني سنة ١١٠١هـ،/١٦٩٠م في المدينة المنورة كان قَرَه خليل قاضيا في القدس بحسب المصادر، وبما أنّه لا توجد معلومة عن رحلة إبراهيم الكوراني إلى إسطنبول، فمن المحتمل أن قَرَه خليل أخذ هذه الإجازة قبل عمله قاضيا في القدس[٢]، ومن المحتمل أنه كان قد قرأ عليه الحاشية على شرح نخبة الفكر للكوراني، نسخه قَرَه خليل لنفسه أثناء اللقاء هذا، لأن قَرَه خليل ألّف الحاشية عليه كما ذكرت سابقا، وبناء على كل ما سبق فمن الجدير بالذكر أنّ قَرَه خليل كان قد استفاد من علم إبراهيم الكوراني في علم الحديث، وأصوله خاصة.

كما أنه لا توجد أي معلومات عن تلاميذه، إلا أنه وبحسب المصادر فإن شيخ الإسلام عبد الله وصّاف أفندي (ت١١٧٤هـ/١٧٦١م)[٣]، وعبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنان (ت١١٦٧هـ/١٧٥٤م)، الذي ألف الشرح على صحيح البخاري باسم "نجاح القاري" وحاشية على البيضاوي ومسلم[٤]، وابنه شيخ الإسلام محمد سعيد (ت١١٦٨هـ/١٧٥٥م)[٥]، والسيد عبد الرحيم بن أبي اللطف (ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م)[٦] كانوا من بين تلاميذه.

ووُظِّف قَرَه خليل في العديد من المدارس العثمانية في البلدات المختلفة بين سنة ١٠٩٠هـ/١٦٨٠م، وبين ١١٠١هـ/١٦٨٩م كمدرسة "كنان باشا"، ومدرسة "دباغ زاده محمد أفندي"، ومع مرور ترقى بين المدارس العثمانية، حيث أصبح مدرسا في "دار حديث

---

[١] الكوثري، محمد زاهد، (ت١٣٧١هـ)، **التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز**، مكتبة مطبوعة الإسلامية، حلب، ١٩٩٣م، ص٢٨.

[2] Ayaz, Kadir (2015), Zâhid el-Kevserî'nin İcâzetnâmesinde Yer Alan İsnadların Osmanlı Anadolu'sundaki Tarihçesi, **Necmettin Erbakan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi**, sayı: 40, s.90.

(انظر: آياز، قدير (٢٠١٥)، "تاريخ الأسانيد التي تقع في إجازات زاهد الكوثري في الأناضول"، **مجلة كلية الإلاهيات لجامعة نجم الدين أربكان**، قونيا، ٤٠، ٦٣-١٠٢.)

[3] Bursalı, **Osmanlı Müellifleri**, c.1, s.374.

[٤] انظر: المرادي، **سلك الدرر**، ج١، ص٤٣٢؛

Özkan, Halit (2013), "Yusufefendizâde", **DİA**, İstanbul, c.44, s.41-42.

(انظر: أوزكان، خالد (٢٠١٣)، "يوسف أفندي زاده"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٤٤، ٤١-٠٤٢)

[5] Özcan, Tahsin (2003), "MEHMED SAİD EFENDİ, Halilefendizâde", **DİA**, Ankara, c.28, s.523-524.

(انظر: أوزجان، طحسين (٢٠٠٣)، "خليل أفندي زاده"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٢٨، ٥٢٣-٥٢٤.)

[٦] انظر: المرادي، سلك الدرر، ج١، ص٣٧٩.

السليمانية" في ربيع الأول ١١٠١هـ/١٦٨٩م[١]، ومع ذلك ترقت رتبته (بايه) إلى رتبة مدرّس المدارس العالية[٢].

ثم تولى وظيفة قضاء في عدة مدن بين سنة ١١٠١هـ/١٦٨٩م، وبين ١١٢٠هـ/١٧٠٩م في البلدات المختلفة كالقدس، ومكة المكرمة، حيث أصبح قاضيا عسكر "أناضول"، ثم عزل عن هذه الوظيفة برتبة (بايه) "رُومْ أيلي" في شعبان ١١٢٠هـ/١٧٠٩م[٣].

ثالثا: وفاته

توفي قَرَه خليل في منزله، الذي يقع في ساحل كانليجا بإسطنبول، بسبب داء الملوك "النقرص" في ١٥ شعبان ١١٢٣هـ/ ٢٨ أيلول ١٧١١[٤]، وهو مدفون في ضريح الصدر الأعظم سِيَاوُشْ باشا في منطقة أيوب بإسطنبول[٥].

رابعا: مؤلفاته

كان قَرَه خليل صورة نمطية عن علماء تركيا وواحداً من علمائها المشهورين، حيث كان متبحرا في علوم الآلة كالعربية، وعلم المنطق، وكان متخصصاً في العلوم الإسلامية كعلم الفقه، وعلم الكلام، وألف المؤلفات في هذه العلوم بكميات وافرة، ويمكن القول إنه خرج عن هذا الإطار بسبب تأليفه في علم التفسير، وأصول الحديث، شرحاً، وحاشية، وعلى الرغم من ذلك فإن أكثر مؤلفاته اقتصرت على علم المنطق، والعربية، وعلم الفقه، وعلم الكلام، وعلم التصوف.

ويبلغ عدد مؤلفاته خمسة وعشرين تقريبا، من بينها مؤلف واحد في علم الحديث وأصوله فقط، وسأذكر مؤلفاته بدءاً من أصول الحديث وانتهاء بالعلوم الأخرى، ولكن سأقتصر على بعض مؤلفاته في العلوم الأخرى لأنها ليست محل الدراسة.

---

(1) Şeyhi, **Vekayi'u'l- Fudala**, c.3, s.2507.

(٢) بسبب عدم قدرة الدولة على ترقية المدرسين من مدرسة إلى أخرى أعلى منها رتبةً لظروف عدة، كعدم حاجة المدرسة العالية لهم، أو لاكتظاظها بالمدرسين، فأوجدت الدولة نظاماً للترقية العلمية داخل المدرسة الواحدة كحل مناسب لترقية المدرسين إلى الرتب العالية بشكل منتظم، ولزيادة رواتبهم.

(3) Şeyhi, **Vekayi'u'l- Fudala**, c.3, s.2507-2508; Mehmed Süreyya, **Sicilli Osmani**, c.2, s.576-577.

(4) Şeyhi, **Vekayi'u'l- Fudala**, c.3, s.2509; Mehmed Süreyya, **Sicilli Osmani**, c.2, s.576-577.

(5) Şeyhi, **Vekayi'u'l- Fudala**, c.3, s.2509; Bursalı, **Osmanlı Müellifleri**, c.1, s.374.

١. الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة[١]: هذه الحاشية الصغيرة على حاشية نزهة النظر لإبراهيم الكوراني.

٢. رسالة الضمائر[٢]: تحتوي هذه الرسالة العربية على شرح الضمائر في اللغة العربية.

٣. الحاشية على إثبات الواجب[٣]: هذه الحاشية العربية في علم الكلام في إثبات وجود الله تعالى.

٤. الحاشية على شرح الهداية[٤]: تحتوي هذه الحاشية على حاشية بعض موضوعات الفقهية، التي تُذكر في كتاب " العناية شرح الهادية" لأكمل الدين البابرتي.

٥. تفسير سورة الملك[٥]

٦. تفسير سورة الأحقاف[٦]

٧. تفسير سورة العاديات[٧]

المطلب الثاني: تحقيق اسم الكتاب ووصف النسخة

الفرع الأول: تحقيق اسم الكتاب

اسم الكتاب في بداية النسخة هو: "حاشية المولى العلامة خليل بن حسن المكنى بأبي الفلاح الآيدني على حاشية الكردي على شرح النخبة في أصول الحديث [١]"، ولكن ما وصلت إلى

---

[١] قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، مكتبة السليمانية، خزانة الهبات المخطوطة، رقم:٢٣.

[٢] قَرَه خليل، ابن حسن، **تفسير سورة العاديات**، مكتبة مخطوطات قونيا، خزانة مكتبة عامة بردور، رقم: 15 Hk 949/32.

[٣] انظر: البابانى، **هدية العارفين**، ج١، ص١٨٦؛
Şeyhi, **Vekayi'u'l- Fudala**, c.3, s.2510؛ Mehmed Süreyya, **Sicilli Osmani**, c.2, s.576-577.

[٤] المصدر نفسه.

[5] Şeyhi, **Vekayi'u'l- Fudala**, c.3, s.2510; Mehmed Süreyya, **Sicilli Osmani**, c.2, s.576-577.

[6] Şeyhi, **Vekayi'u'l- Fudala**, c.3, s.2510; Mehmed Süreyya, **Sicilli Osmani**, c.2, s.576-577.

[٧] قَرَه خليل، ابن حسن، **تفسير سورة العاديات**، مكتبة مخطوطات قونيا، خزانة مكتبة عامة بردور، رقم: 15 Hk 949/25.

أي نتيجة أثناء البحث عن اسم الكتاب في كتب الطبقات، ولم أجد من ذكر اسم هذا الكتاب في أي مصدر من المصادر

وهذا الكتاب ليس حاشية على نزهة النظر لابن حجر، بل هو حاشية على حاشية على شرح نخبة الفكر لإبراهيم بن حسن بن شهاب الكوراني الشهرزوري(ت١١٠١هـ/١٦٨٩م)، حيث تحوي هذه الحاشية بعض الشروحات، والاعتراضات على ابن حجر، وليس حاشية كبيرة، وكان إبراهيم الكوراني كردي الأصل، لذلك اشتهر بين علماء تركيا بنسبة " الكردي"، وبناءً على ما سبق، فمن المرجح أن اسم الكتاب "الحاشية على حاشية الكردي على شرح نخبة الفكر".

الفرع الثاني: وصف النسخة

توجد نسخة واحدة فقط لهذا الكتاب في مكتبات تركيا، وهذه النسخة محفوظة في مكتبة السليمانية بإسطنبول في خزانة الهبات المخطوطة برقم [٢٣].

ولا تحتوي هذه الحاشية على كل مباحث "نزهة النظر"، بل اكتفى المؤلف بالتحشية حتى نهاية مبحث المتواتر، لذلك هذه الحاشية بمثابة حاشية صغيرة جدا.

وعدد أوراقها ١١ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطرا، إلا أن المسطرة في الصفحة الأولى ١٦ سطرا، وفي الصفحة الأخيرة ١٥ سطرا، وخطها تعليق مقروء، ويسوق المؤلف قول إبراهيم الكوراني بعدما يكتب "قوله" بخط أحمر، ووضع الخط الأحمر فوق بداية الكلمة أثناء الاقتباس من المصادر الأخرى، ونادراً ما توجد تعليقات يسيرة في جانب الصفحة.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

اعتمد قَرَه خليل على المصادر العلمية العديدة في شتى العلوم، التي جمع منها معلوماته، وأفاد منها، ولكن عدد المصادر ليس كثيراً بسبب انتهاء الحاشية في نهاية مبحث المتواتر، وسأذكر هذه المصادر بدءا من مصادر أصول الحديث، وانتهاء بمصادر العلوم الأخرى.

أولا: المصادر في أصول الحديث

---

[١] قَرَه خليل، ابن حسن، (ت١١٢٣هـ)، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، مكتبة السليمانية، خزانة الهبات المخطوطة، رقم:٢٣.

١."القول المبتكر على شرح نخبة الفكر" للقاسم بن قطلوبغا (ت٨٧٩هـ/١٤٧٩م): استفاد المؤلف منه عبر كتاب إبراهيم الكوراني[١]، وأشار إليه بقوله: " القاسم الحنفي"[٢] أو " الفاضل الثاني[٣]".

٢."فتح المغيث" للسخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م): أشار المؤلف إلى الاقتباس منه بقوله: "المنقول من السخاوي"[٤].

٣."شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري (ت١٠١٤هـ/١٦٠٦م): أشار المؤلف إلى الاقتباس منه بقوله: "الحواشي العلية"[٥].

٤."قضاء الوطر من نزهة النظر" لإبراهيم اللَّقَاني (ت١٠٤١هـ/١٦٣٢م): أشار المؤلف إلى الاقتباس منه بقوله:" اللَّقَاني"[٦].

٥."حاشية على شرح نخبة الفكر" لإبراهيم الكوراني (ت١١٠١هـ/١٦٨٩م): اعتمد المؤلف في الشرح على نص الكوراني، وأشار إلى الاقتباس منه أحيانا بقوله: "ذكره المحشي[٧]"، "أن المحشي[٨]".

وإضافة إلى ذلك ذكر المؤلف المصنَّفات الأخرى، ولم يتمكن الباحث من الكشف عن هوية أصحابها رغم ما بذله من جهود كبيرة في هذا السياق، ومنها: "الفاضل الهاني"[٩]، و"صاحب الخلاصة"[١٠].

وبناء على ما سبق، وعلى الرغم من استفادة المؤلف من هذه الكتب، لم يرجع إلى كتاب قاسم بن قطلوبغا، وكتاب السخاوي، وإنما استفاد منهما عن طريق مصادره الأخرى.

---

(١) قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٦ب.
(٢) المصدر نفسه، ٢ب.
(٣) المصدر نفسه، ٤أ.
(٤) المصدر نفسه، ٤أ، ٤ب.
(٥) المصدر نفسه، ٢ب، ٧ب، ٨ب، ٩ب.
(٦) المصدر نفسه، ٣ب، ٨ب، ١٠أ.
(٧) المصدر نفسه، ٢ب.
(٨) المصدر نفسه، ٦أ.
(٩) المصدر نفسه، ٣ب، ٤ب، ٥أ، ٩أ.
(١٠) المصدر نفسه، ٤أ، ٨أ.

ثانيا: المصادر في العلوم الأخرى

١. كتب علم العقيدة وعلم المنطق المختلفة مثل: و"حاشية الشريف على شرح المطالع" لعلي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ/١٤١٣م)[١]، و"حاشية ميرزا جان على رسالة إثبات الواجب" لحبيب الله بن عبد الله الدهلوي (ت٩٩٤هـ/١٥٨٦م)[٢].

٢. كتب الفقه وأصوله المختلفة مثل: "المحصول في علم الأصول" لفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ/ ١٢١٠م)[٣].

٣. كتب علم التفسير مثل: "أنوار التنزيل وأسرار" التأويل للبيضاوي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)[٤]، و"حاشية عصام الدين على تفسير القاضي البيضاوي" لإبراهيم بن محمد العصام الأسفراييني (٩٤٥هـ/١٥٣٨م)[٥].

٤. كتب اللغة والمعاجم المختلفة مثل: "شرح المفصل للزمخشري" لموفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)[٦]، و"القاموس المحيط" للفيروز آبادي (ت٨١٧هـ/١٤١٥م)[٧]، و"شرح الفاضل الهندي على الكافية لابن الحاجب" لشهاب الدين أحمد بن عمر الهندي (ت٨٤٨هـ/١٤٤٤م)[٨]، "حاشية الشيخ العلامة الفناري على شرح تلخيص المفتاح لسعد الدين التفتازاني" لحسن الفناري (ت٨٨٦هـ/١٤٨١م)[٩]، و"مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم" لطاش كبري زاده أحمد بن مصطفى (ت٩٦٨هـ/١٥٦١م)[١٠].

٥. كتب علم التصوف والفلسفة المختلفة مثل: "شواكل الحور في شرح هياكل النور للسُهْرَوَرْدي" لملا جلال الدين محمد الصديقي الدواني (ت٩١٨هـ/١٥١٢م)[١١].

---

(١) قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٢أ.
(٢) المصدر نفسه، ٥أ.
(٣) المصدر نفسه، ٩ب.
(٤) المصدر نفسه، ٢أ.
(٥) المصدر نفسه، ٦أ.
(٦) المصدر نفسه، ٩أ.
(٧) المصدر نفسه، ٣ب، ٤أ.
(٨) المصدر نفسه، ٦أ.
(٩) المصدر نفسه، ١٠ب.
(١٠) المصدر نفسه، ٥ب.
(١١) المصدر نفسه، ٢أ.

وبناء على كل ما سبق، فإن اللافت للنظر أن المؤلف استفاد من الكتب التي ألفها علماء تركيا في العلوم المختلفة، وخاصة من المصنَّفات من غير أصول الحديث، وهذا الأمر مهم جدا، لأنه يشير إلى قوة معرفته بالمؤلفات هذه، وقدرته على الاستفادة منها في تحشية كتاب أصول الحديث، وإضافة إلى ذلك، يستفيد قَرَه خليل من مصادر علماء أطراف الدولة العثمانية في أصول الحديث، بينما يستفيد من مصادر علماء تركيا في العلوم الأخرى، وهذا الأمر يشير إلى عدم كفاية المصادر في أصول الحديث أو عدم انتشارها في البيئة العلمية لتركيا مقارنة بالعلوم الأخرى.

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب

أولا: تبع المؤلف منهج " الحاشية على شرح نخبة الفكر"، فلم يذكر في كتابه عناوين للمباحث.

ثانيا: يجتزئ المؤلف من النص الأصلي ما يريد تحشيته، ثم يذكر التحشية عقب النص الأصلي مباشرة، ويميز نص "الحاشية على شرح النخبة" بوضع إفادة "قوله" بخط أحمر فوقه، لتفادي الخلط بين النص الأصلي والنص المحشي.

ومن أمثلة ذلك: "قوله: يلزم الفصل بين الصفة، والموصوف..."[١]، ففي هذا المثال، كان لون "قوله" باللون الأحمر، ثم تبع ذلك النص الأصلي.

ثالثا: حرص المؤلف على عزو النص المقتبس لمصدره، والأقوال المنقولة إلى أصحابها، واتخذ هذا العزو أشكالاً عدّة: فأحياناً يعزو إلى اسم المؤلف مع اسم كتابه[٢]، وأحيانا أخرى يكتفي بذكر اسم المؤلف فقط[٣]، وأحياناً أخرى يعزو إلى اسم الكتاب فقط[٤]، وإضافة إلى ذلك فإنه يبين انتهاء الاقتباس بقوله: "انتهى[٥]" أو "آه".[٦]

---

(١) قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٢أ.
(٢) المصدر نفسه، ٢أ، ٥ب، ٦أ،
(٣) المصدر نفسه، ٢أ، ٥أ،
(٤) المصدر نفسه، ٣ب، ٥ب، ٩أ، ٩ب.
(٥) المصدر نفسه، ٣أ، ٤أ، ٥أ، ٧ب، ٨أ، ٨ب، ٩أ، ١٠أ.
(٦) المصدر نفسه، ٨ب.

ومن أمثلة ذلك: قال طاشْ كُبْري زاده في موضوعات العلوم "...موضوع علم الحديث ألفاظ النبي من حيث صدورها أو ضعفها إلى غير ذلك"[١]، حيث عزا إلى اسم الكاتب وكتابه هنا.

رابعا: ولم يكتف المؤلف بمجرد النقل عن غيره، وترتيب الأفكار، والأقوال، بل ظهرت شخصيته العلمية في ثنايا بحثه، فناقش، وصوّب، ورجح في بعض المسائل، حيث أشار إليها بعبارات عدّة: مثل: "الصواب"[٢] أو "فيه نظر"[٣] أو "الحاصل"[٤] أو "الظ: الظاهر[٥]."

مثال ذلك: الحاصل أن طرقا يستعمل في مقام القلة، والكثرة..."[٦]، فبعدما ناقش المؤلف استعمال عبارة "الطرق" سرد نتيجة المناقشة وعبّر عنها بعبارة (الحاصل أن ...).

خامسا: اهتم المؤلف بالنواحي اللغوية، والنحوية، لذا توسع في بعض مسائلها إلى حد ما، ودقق أقوال إبراهيم الكوراني لغوياً.

ومثال ذلك: قال ابن حجر: " وأول من صنف في ذلك: أبو محمد الرامهرمزي (في كتابه) المحدث الفاصل..."[٧]، وشرح الكوراني العبارات هذه بقوله: "... وأما من جعله صفة للرامهرمزي فليس على الصواب؛ لأنه يلزم منه الفصل بين الصفة والموصوف."[٨] ، فاعترض قَرَه خليل على قول الكوراني بعدم جواز الفصل بين الصفة والموصوف، وقال بجواز ذلك مستشهداً بآية كريمة، وذلك بعد أن شرح وجهة نظر الكوراني في المسألة، وهي بحسب خليل :" يلزم 'الفصل بين الصفة والموصوف'[٩]، لأن قوله (في كتابه) متعلق بفعل مقدر وهو (صنّف)، فيلزم الفصل بالأجنبي"، ثم اعترض عليه خليل موضّحاً رأيه في

---

(١) قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٤ب-٥أ.
(٢) المصدر نفسه، ٤أ.
(٣) المصدر نفسه، ٤ب-٤أ.
(٤) المصدر نفسه، ٦ب.
(٥) المصدر نفسه، ٤أ، ٦أ.
(٦) المصدر نفسه، ٥ب-٦أ.
(٧) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر**، ط١، (تحقيق نور الدين عتر)، دار البصائر، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص٣٨.
(٨) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر**، ط٣، (تحقيق محمد المرابي)، دار ابن كثير، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص٥٨. (تحوي هذه الطبعة ثلاث حواشٍ على نزهة النظر، وهي: حاشية قاسم بن قوطلوبغا، وحاشية ابن أبي شريف، وحاشية الكوراني، واستفدت من هذه الطبعة أثناء الاستفادة من حاشية الكوراني.)
(٩) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر**، ص٣٨.

المسألة: "وهو غير صحيح، وفيه بحث، لأنه يجوز أن يكون جملة 'صنّف' في كتابه اعتراضية، ويجوز الفصل بها نحو قوله تعالى {وإنه لقسم لو تعلمون عظيم}..."[١].

سادسا: اهتم المؤلف بشرح موضوعات علم الكلام في كتابه.

ومن أمثلة ذلك: "(...لأن العلم والقدرة تابعان للحياة والقيومية، وكذا قيل؛ لكن تبعيتهما للقيومية ممنوع.)"[٢] "ولعل القائل حمل القيوم على القائم بذاته، فإن بعضهم فسره بذلك كما في شرح الهياكل للمحقق الدواني، فلا يرد المنع المذكور[٣]".

سابعا: اهتم المؤلف بالمسائل المنطقية التي تتعلق بشروحات الكوراني على كتاب "نزهة النظر".[٤]

ومثال ذلك: "قوله: (كل شيء ثبت للأعم ثبت للأخص) لأن لازم اللازم للملزم لازم له، فالأخص ملزوم، والأعم لازم له، وما ثبت للأعم لازم الأعم، فيكون الثابت للأعم لازما للأخص، وهو منقوض بأن الجنس لازم الحيوان، وهو لازم الإنسان، مع أن الجنس غير محمول على الإنسان ..."[٥]

ثامنا: اعتمد المؤلف أسلوب التمثيل لتوضيح الأقوال، والمسائل، ولذلك أتى بالآيات للتدليل على ما يريده.

ومثال ذلك: "... ونظير كلام المص قوله تعالى (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) ..."[٦]

تاسعا: حينما يريد المؤلف أن يلفت النظر إلى مسألة فإنه يشير إليها بقوله: "تَأَمَّلْ أو فتَأَمَّلْ[٧] أو "وجه التأمل[٨]."

---

(١) قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، دار ابن كثير، ٣أ.
(٢) ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر**، ص٥٦.
(٣) قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٢أ.
(٤) المصدر نفسه، ٥أ، ٧أ.
(٥) المصدر نفسه، ٥أ.
(٦) قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٩أ.
(٧) المصدر نفسه،٢ب، ٣أ، ٣ب، ٤أ، ٤ب، ٥أ، ٥ب، ٦أ، ٦ب، ٧أ، ٧ب، ٨أ، ٨ب، ٩أ، ٩ب، ١٠أ، ١١أ.
(٨) المصدر نفسه، ٣أ، ٤أ، ١٠أ، ١١أ.

من أمثلة ذلك: "قوله: (كتب بعض الشرح بعد أن شرع في الشرح)[١]، قال الفاضل الثاني[٢]: الأظهر أن يقال: يفهم من كلامه أنه كتب بعض المتن بعد أن رغب منه شرحه." وذلك لا يعقل كما لا يخفى انتهى، فيه تأمل، والصواب ما في الحاشية، فتأمل[٣].", فقد أراد أن يلفت المؤلف النظر إلى الموضوع الخلافي فعبّر عن ذلك بعبارة "فتأمل".

عاشرا: وضع المؤلف على جانب بعض الصفحات تعليقاته اليسيرة أحيانا.

من أمثلة ذلك: "وجه التأمل: يمكن أن يقال إن الاصطلاحات قد حدثت بعضها بعده[٤]"، هذه العبارة نجدها على جانب الصفحة، وليست متضمنة في متن النص.

حادي عشر: اعتمد المؤلف على منهج الاختصار، واختصر بعض الكلمات المستعملة الكثيرة مثل: "إلح: إلى أخره[٥]" أو "آه: انتهى[٦]" أو "المص: المصنف[٧]."

ومثال ذلك: "أما المص وغيره فقد جمعوا..."[٨]، فقد اختصر المؤلف عبارة " المصنف" بعبارة "المص".

---

[١] ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر**، ص٦٥.
[٢] هو الشيخ قاسم بن قطلوبغا.
[٣] قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٤ب.
[٤] المصدر نفسه، ٣ب.
[٥] المصدر نفسه، ٢أ، ٣أ، ٣ب، ٨أ، ١١أ.
[٦] المصدر نفسه، ٨ب.
[٧] المصدر نفسه، ٢أ، ٣أ.
[٨] المصدر نفسه، ٣أ.

المبحث الثاني: كتابا "الرسالة في فن أصول الحديث" و"الحاشية على نزهة النظر" للطرابزوني

المطلب الأول: التحقيق في شخصية المؤلف ونسبة الكتاب إليه والتعريف بالمؤلف

الفرع الأول: التحقيق في شخصية المؤلف ونسبة الكتاب إليه

اختلف في نسبة كتاب "الحاشية على نزهة النظر" إلى مؤلفه محمد الطِرابْزوني[١]في الدراسات المعاصرة، ففي دراسة دكتوراة (٢٠١٨) لمصطفي جليل نفى الباحث نسبة الكتاب للمدني وأشار إلى احتمال نسبة الكتاب للطرابزوني، معترضاً في رسالته على رأي محمد طاهر البورصوي (ت١٩٢٥م)[٢] الذي نسب الكتاب إلى محمد المدني الطِرابْزوني وليس محمد الطِرابْزوني، فيما وافق محمد علي آيسان في دراسة ماجستير (٢٠١٩) ما قاله البورصوي من صحة نسبة الكتاب للمدني وليس للطرابزوني[٣].

ومنشأ هذا الخلاف من تشابه الأسماء بين المؤلفيْن، وبعد إلقاء النظرة المتفحصة على هذا الاختلاف في النسبة، يمكن إثبات شخصية المؤلف بشكل صحيح، ومن أجل ذلك سأبدأ بذكر تواريخ الولادة والوفاة لكل منهما لإعطاء فكرة مبدئية للقارئ حول هاتين الشخصيتين في هذا السياق:

أولاً: محمد المدني الطِرابْزوني:

١. تاريخ الولادة

يوجد اختلاف في تاريخ ولادة محمد المدني الطِرابْزوني، حيث ذكر عمر آكبولوت في كتابه أن تاريخ ميلاده ١١١٤هـ/١٧٠٢م[٤] بينما ذكر محمود السيد الدغيم ١١٠٠هـ/١٦٨٨-١٦٨٩م[٥].

٢. تاريخ الوفاة

---

(1) Bursalı, **Osmanlı Müellifleri**, c.1, s.167.

(2) Aysan, Mehmet Ali, **Mehmed et- Trabzonî'nin er-Risâle fi Fenni Usûlu'l-Hadis: Haşiye alâ Nüzheti'n Nazar fi Tavdîhi Nuhbeti'l Fiker Adlı Eseri ve Hadis Usulüne Katkısı**, s.4-23.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) الدغيم، محمود السيد، الشيخ محمد الطرابزوني المدني في رحلته إلى الشام ومصر، http://www.alhayat.com/Details/53080

اختلف في تاريخ وفاته أيضا، حيث ذكر محمد طاهر البورصوي تاريخ وفاته ١١٢٣هـ/ ١٧١١م[١]، وذكر محمد ثُرَيّا أن وفاته كانت في ١٢٠٠هـ/١٧٨٥-١٧٨٦م[٢]، ولكن من الواضح أن محمد طاهر أخطأ في تحديد وفاة المؤلف لأن تاريخ أكثر مؤلفاته كان بعد ١١٢٣ هـ بحسب سجلات المكتبات، وأن واحدة من مؤلفات المدني كانت بتاريخ ١١٩٤هـ اي بعد ٧١ سنة من وفاته التي ادعاها البورصوي مما يقوي رأي محمد ثُرَيّا في هذا السياق، أي أن تاريخ الوفاة المعتمد هنا هو ١٧٨٦م.

ثانيا: محمد الطِرابْزوني:

١. تاريخ الولادة

لا يوجد معلومات عن تاريخ الولادة في المصادر.

٢. تاريخ الوفاة

ذكر الشيخي[٣] ومحمد ثُرَيّا[٤] تاريخ وفاته في ٨ رجب ١١٢٨هـ/٢٨ حزيران ١٧١٦م.

أرجح أن المؤلف هو محمد الطِرابْزوني المتوفى في سنة ١١٢٨هـ/١٧١٦م، وسأعرض فيما يأتي أسباب الترجيح التي توصلّت لها، بالإشارة إلى شخصية المؤلف:

١. أوقف محمد المدني مصنفاته للمكتبة السليمانية في نهاية عمره سنة ١١٩٩هـ/١٧٨٥م[٥]، ولكن بالعودة إلى قائمة المكتبة، فلا نجد من بين القائمة الحاشية على نزهة النظر من بين مصنفاته، مما يزيد الأمر شكاً في نسبة الكتاب إليه.

٢. لو اعتمدنا على رأي محمود السيد الدغيم في تاريخ ولادة محمد المدني لكانت سنه واحد وعشرين سنة أثناء تأليف الكتاب على أحسن احتمال، ولأن تاريخ النسخ مذكور بقول الناسخ " تم تحرير هذه الحاشية مؤلفها الأستاذ محمد الطربزوني عن يد أضعف العباد

---

(1) Bursalı, **Osmanlı Müellifleri**, c.1, s.167.
(2) Süreyya, Mehmed, **Sicill-i Osmani**, c.4, s.211.
(3) Şeyhi, **Vekayiu'l Fudala**, c.3, s.2645.
(4) Süreyya, Mehmed, **Sicill-i Osmani**, c.4, s.211
(5) Erünsal, İsmail Hakkı (2001), "İstanbul Kütüphanleri", **DİA**, İstanbul, c.23, s.275-284.
(انظر: أر أونسال، إسماعيل حقي (٢٠٠١)، "مكتبات إسطنبول"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٢٣، ٢٧٥-٢٨٤.)

محمد المدرس بمدرسة ولد عبد الرحمن بورصة في وقت العصر من يوم الخميس التاسع عشر من شوال المكرم سنة إثنين وعشرين ومائة وألف بعد الهجرة[١]" في نهاية النسخة، وكما ذكر المؤلف أنه أتم تدريس نخبة الفكر مع نزهة النظر مرتين، وبدأ بتأليفه في تدريسه المرة الثالثة، ونتيجة هذه المعلومات، يمكن استخلاصه أن المؤلف بدأ بتدريسه وسنه تسعة عشر سنة تقريبا، وبالنظر إلى نظام الدراسة والتدريس في المدارس العثمانية فإنه من أضعف الاحتمالات بل من استحالتها أن يكمل المؤلف دراسته في المدراس العثمانية ويترقى بين المدارس ثم يصبح بعد ذلك أستاذاً في هذه السن الصغيرة، وعلاوة على ذلك فإنه من المعلوم المستقرأ حول سن التوظيف للأساتذة في المدارس العثمانية ما هو أكبر من هذا السن، مما يضعف احتمال نسبة الكتاب إلى المدني.

٣. لم يبدأ محمد المدني بعد إتمامه الدراسة التدريس مباشرة، بل رحل إلى بلاد الشام، والحجاز، ومصر ليستفيد من البيئة العلمية فيها، وبعدما رجع منها وُظِّف في مدرسة السليمانية مباشرة، وليس في مدارس بورصة، لذا فإن هذه المعلومات تقلل من احتمال نسبة الكتاب إليه.

٤. يبين المؤلف الغاية من تأليفه هذا الكتاب، ويوضح مراحل تأليفه في بداية النسخة بقوله: " فإني لما دارست نخبة الفكر مع شرحها للشيخ ابن حجر رحمه الله في علم أصول الحديث مرتين ووجدتها مغلقة العبارات صعب فهم المرامات أردت في المرة الثالثة إيرادها بعبارات واضحة وضم بعض المسائل المهمة المناسبة إليها بمعونة شرح شرحها للمولى علي القاري رحمه ربه الباري فأسودها مدارسة بعد المدارسة بعون الهادي سبحانه فلما تيسر لي اختتام تسويداتها شرعت في تبييضها[٢]"، وهذه النسخة هي الوحيدة للكتاب وكانت موجودة آنذاك في مكتبة مخطوطات بورصة إينابك[٣]، ومن اللافت للنظر أن محمد المدني قام بالتدريس في مدارس السليمانية لمدة طويلة، ولكن لا توجد أي معلومة عن ذهابه إلى بورصة وقيامه بالتدريس فيها، لذا ومع استبعاد احتمال ذهاب المدني إلى بورصة، وعدم وجود هذه النسخة من الكتاب في مكتبات مخطوطات إسطنبول، فتبعد احتمالية نسبة الكتاب له، فلو كان له ، لكان من باب أولى وجود هذه النسخة في مكتبات اسطنبول وليس مكتبات بورصة.

---

[١] الطرابزوني، محمد، (ت١١٢٨هـ)، **الحاشية على نزهة النظر**، مكتبة المخطوطات إينابك، بورصة، رقم: ٣٥٠، ٦٧أ.

[٢] الطرابزوني، محمد، (ت١١٢٨هـ)، **الحاشية على نزهة النظر**، ٨أ.

[٣] المصدر نفسه.

٥. بالعودة إلى مصنفات المدني في العلوم الشرعية المختلفة كعلم الفقه، وعلم الكلام، وعلم التفسير، وعلم التصوف، وعلم الحديث، والموجودة في مكتبات مخطوطات تركيا، فإنه من اللافت للانتباه أن تاريخ تصنيفها كان بعد سنة ١١٦٦هـ/١٧٥٣م، ما عدا الرسالة في تيسير حفظ القرآن الكريم كان بتاريخ ١١١٨هـ/١٧٠٨م، ولا يوجد تصنيف للمدني في العلوم الإسلامية أبكر من تاريخ ١١٦٦هـ/١٧٥٣م، لذا يضعف احتمال تأليف محمد المدني هذا الكتاب في سن صغيرة بسبب عدم الممارسة والخبرة في أصول الحديث في التدريس والتأليف عند علماء الدولة العثمانية.

٦. ذكر الناسخ أنه تم تحرير هذا الكتاب أثناء عمله في مدرسة ولد عبد الرحمن بقوله: " تم تحرير هذه الحاشية مؤلفها الأستاذ محمد الطِرابْزوني عن يد أضعف العباد محمد المدرس بمدرسة ولد عبد الرحمن[١]"، ولكن ظن الباحث محمد علي آيسان، بحسب الاقتباس السابق، أن هذا التحرير للمؤلف محمد المدني[٢]، وفهم أنه كان أستاذاً في مدرسة ولد عبد الرحمن، مما جعله ينسب الكتاب إليه، ولكن مما لا شك فيه أن هذا التحرير للناسخ، وليس للمؤلف كما ظن آيسان، وذلك لاعتبارات عدة:

أولها: أن الطِرابْزوني وفي كتابه ذكر أنه ألفه أثناء تدريسه لعلم أصول الحديث في مدرسته التي كان فيها، لكن وبحسب أرشيف الدولة العثمانية[٣]، فإن مستوى مدرسة ولد عبد الرحمن مستوى ابتدائي، بمعنى أنه لا يدرس علم أصول الحديث فيها مطلقاً وفقاً للنظام التعليمي كما مر ذكره سابقا[٤]، وعلى هذا فمن المستحيل أن يكون الكتاب للمدني على اعتبار أن المؤلف ألّف الكتاب أثناء تدريسه له.

ثانيها: ذكر الناسخ اسمه بقوله " أضعف العباد محمد المدرس بمدرسة ولد عبد الرحمن"، ومن الواضح أنه نسخ الكتاب وكان لا يزال مدرساً في مدرسة ولد عبد الرحمن في بورصة، وبالعودة إلى قائمة المدرسين في هذه المدرسة بحسب التاريخ أعلاه، فمن

---

[١] الطرابزوني، محمد، (ت١١٢٨هـ)، **الحاشية على نزهة النظر**، ٦٧أ.

[2] Aysan, Mehmet Ali, **Mehmed et- Trabzonî'nin er-Risâle fi Fenni Usûlu'l-Hadis: Haşiye alâ Nüzheti'n Nazar fi Tavdîhi Nuhbeti'l Fiker Adlı Eseri ve Hadis Usulüne Katkısı**, s.5.

[3] **COA**, AE.SAMD.III,197/19029.

(أرشيف العثمانية للرئاسة الجمهورية، ٣، ١٩٠٢٩/١٩٧.)

[٤] انظر للتفصيل إلى المبحث الثاني من الفصل الأول.

المرجح أن اسم الناسخ المدرس محمد هو: "سياهي محمد أفندي[١]" بحسب الشيخي، أو "سباهي محمد أفندي[٢]" بحسب محمد ثُرَيّا، والذي عمل في هذه المدرسة بين تاريخ ١١٢٠هـ و١١٢٨هـ، حيث كان هو المدرس الوحيد بهذا الاسم في هذه المدرسة في تلك الفترة، لذا فإن من حرّر هذا الكتاب هو الناسخ المدرس سباهي محمد أفندي، وليس محمد المدني كما ذكر آيسان.

وبناء على كل ما سبق، وبعد تقديم الدلائل، فإنني أرى عدم نسبة الكتاب إلى محمد المدني، وتؤكد أن مؤلفه محمد الطِرابْزوني، وهو شخص آخر غير محمد المدني.

ولو أنعمنا النظر في ترجمة محمد الطِرابْزوني المتوفى سنة ١١٢٨هـ للفت انتباهنا تدريسه في مدرسة السلطانية في بورصة، وتقاعده منها بمرتبة بورصة في سنة ١١١٢هـ[٣]، وإضافة إلى ذلك أُعطيت له أرض (آرباليك) في بورصة بمثابة راتب تقاعد ، وحينما توفي في سنة ١١٢٨هـ/١٧١٦م دفن في بورصة أيضا، ومن الواضح أن هذه المؤشرات تشير إلى أن هذا الشخص كان موجوداً في بورصة لمدة طويلة على العكس تماماً من محمد المدني، ناهيك عن أن تأليف هذا الكتاب تم من قبل مدرس وظّف في مدرسة عالية كمدرسة السلطانية، حيث كان يتم توظيف مدرسين ذوي علم وخبرة فيها، وأيضا من المحتمل أن الناسخ أتم نسخ الكتاب بعد وصوله إلى نسخة من الكتاب أثناء تدريسه في مدرسة ولد عبد الرحمن ببورصة.

وفي نهاية المطاف فإنني لا أعطي نتيجة قطعية في نسبة الكتاب إلى محمد الطِرابْزوني المتوفى في سنة ١١٢٨هـ، ولكن أقدم الدلائل القوية على ذلك.

والله أعلم بالصواب.

الفرع الثاني: التعريف بالمؤلف

ولد في طرابزون ولكن لا توجد أي معلومة عن تاريخ ولادته، واشتهر باسم "محمد الطِرابْزوني"، ورحل إلى إسطنبول لإتمام دراسته، وبعد ملازمته واحد من العلماء الكرام وُظف مدرسا في المدارس العثمانية.

---

(1) Şeyhi, **Vekayiu'l Fudala**, c.4, s.3265-3266.
(2) Süreyya, Mehmed, **Sicill-i Osmani**, c.3, s.1019.
(3) Şeyhi, **Vekayiu'l Fudala**, c.4, s.3265-3266.

وتم تعيينه في مدرسة سهيل بك في صفر ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م، التي كانت من المدارس الأربعينية، بدلا من يوسف أفندي قَرَه باغي، ثم ترقى إلى مدرسة عبد الله أغا في رمضان ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م بدلا من عوض زاده إسماعيل أفندي، وبعدما تم توظيفه في مدرسة القاضي عبد الحليم في محرم ١٠٩١هـ/١٦٨٠م بدلا من جاوَشْ زاده حسين أفندي وُظف في مدرسة إبراهيم باشا الجديد في رجب ١٠٩٢هـ/١٦٨١م بدلا من سِرّي أحمد أفندي، ثم ترقى على التوالي إلى المدارس الآتية: مدرسة كوجا مصطفى باشا في رمضان ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م بدلا من يُسْري أحمد أفندي، و مدرسة الصحن الثمان في شعبان ١٠٩٦هـ/١٦٨٥م بدلا من يوسف زاده عبد الله أفندي، و مدرسة مِهْرِماه أدِرْنَه كابو في ذي الحجة ١٠٩٧هـ/١٦٨٦م بدلا من السيد محمود أفندي الطِرابْزوني، و مدرسة داود باشا في جمادي الأولى ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م بدلا من يك جشم سليمان أفندي.

نُفي إلى جزيرة "بوزْجا آدا" بسبب رده وظيفة القضاء في دِيارْ بَكِرْ في محرم ١١٠٠هـ/١٦٨٨م، ولكن اعفي عنه بعد سنة في رجب ١١٠١هـ/١٦٩٠م، ووُظف في قضاء بغداد خلال نفس السنة، ثم تم تعيينه في قضاء فلبيه بمرتبة (بايه[١]) "المدينة المنورة" مرتين في رجب ١١٠٦هـ/ ١٦٩٥م وفي رمضان ١١٠٧هـ/١٦٩٦م، بيد أنه انفصل عن وظيفته مرة ثانية في جمادي الأولى ١١٠٨ه/١٦٩٧م.

وقد عاد محمد الطِرابْزوني إلى وظيفة التدريس، واستمر بهذه الوظيفة في مدرسة السلطانية حتى تقاعده منها في ربيع الآخر ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م، وأعطيت له أرض (آربالیك) في "أعلى جام" ببورصة، وتوفي في ٨ رجب ١١٢٨هـ/٢٨ حزيران ١٧١٦م، ودفن في "بينار باشي" في بورصة[٢].

---

[١] بايه: بمعنى "رتبة" وهو مصطلح عثماني يطلق عند تحديد نوع رتبة مدرسين.

[2] Şeyhi, **Vekayiu'l-Fudala**, c.3, s.2644-2645; Süreyya, Mehmed, **Sicill-i Osmani**, Matbaa-i Âmire, İstanbul, h.1308, c.4, s.211.

المطلب الثاني: التحقيق في اسم الكتاب ووصف النسخة

الفرع الأول: تحقيق اسم الكتاب

بالبحث عن مؤلفات الطِرابْزوني في النظام الإلكتروني لمكتبات تركيا يظهر لنا كتابان، الأول بعنوان: "الرسالة في فن أصول الحديث[١]"، والثاني بعنوان: "الحاشية على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر[٢]"، ولكن بعد إنعام النظر فيهما نجد أن هذين الكتابين يقعان في نسخة واحدة، فالأول عبارة عن تحشية المؤلف على نص "نخبة الفكر" يمزج فيها بين كلام ابن حجر وكلامه - وسيأتي تفصيل ذلك لاحقاً- ، والكتاب الثاني عبارة عن تحشية المؤلف على نص "نزهة النظر"، يمزج فيها بين كلام ابن حجر وكلام علي القاري - وسيأتي تفصيل ذلك لاحقاً- ، وبالإضافة إلى ذلك نجد قول الناسخ بأن القسم الثاني هو حاشية، ويذكر المؤلف الغرض من كتابه وهو توضيح العبارات المغلقة، وتسهيل فهم المرادات في شرح نخبة الفكر[٣] أي: نزهة النظر، وبناء على كل ما سبق، وبعد ما سبر الباحث أغوار هذه النسخة يمكن القول: إن هذين الكتابين كما هما في النظام الإلكتروني، ما هما إلا كتاب واحد قسّم إلى قسمين: الأول الرسالة في فن أصول الحديث، والقسم الثاني هو الحاشية على نزهة النظر، لذا لا يمكن عدُّهما كتابين مستقلين.

الفرع الثاني: وصف النسخة

تم تحقيق هذا الكتاب حديثا في رسالة ماجستير اعتمدت على النسخة الوحيدة للكتاب، وهذه النسخة هي نسخة الناسخ التي تم تحريرها سنة ١١٢٢هـ/١٧١٠م، وهي محفوظة في مكتبة مخطوطات بورصة إينابك في خزانة "خراج جي أوغلو" برقم (٣٥٠)، وتتكون هذه النسخة من قسمين، الأول: "الرسالة في فن أصول الحديث"، والثاني: "الحاشية على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر"، ويتكون القسم الأول من ٥ أوراق، ومسطرتها ١٧ سطرا، وخطها تعليق مقروء، وأما القسم الثاني فيتكون من ٥٩ ورقة، ومسطرتها ١٧ سطرا، وخطها تعليق مقروء باستثناء بعض الكلمات في بعض المواضع، ويسوق المؤلف عبارات "نزهة النظر" بعد ما يكتب "قوله" بخط أحمر، ووضع الخط الأحمر فوق بداية الكلمة أثناء الاقتباس من

---

(1) http://www.yazmalar.gov.tr/eser/er-risale-fi-fenni-us%C3%BBlil-had%C3%AEs/74148.

(2) http://www.yazmalar.gov.tr/eser/hasiye-ala-nuzhetin-nazar-f%C3%AE-tavz%C3%AEhi-nuhbetil-fiker/74156.

(3) Aysan, Mehmet Ali, **Mehmed et- Trabzonî'nin er-Risâle fi Fenni Usûlu'l-Hadis: Haşiye alâ Nüzheti'n Nazar fi Tavdîhi Nuhbeti'l Fiker Adlı Eseri ve Hadis Usulüne Katkısı**, s.54. 68,97, 98, 102.

المصادر الأخرى، وتقع شروحات المؤلف تحت الأسطر، وفوقها، وعلى جانب الصفحة في بعض المواضع.

وسأعتمد على النص المحقق، كما ستعتمد على النسخة المخطوطة، لأن الباحث حدد بعض الأخطاء، والنواقص في النص المحقق.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

ألف المؤلف هذا الكتاب لغايات التدريس، وتسهيل الفهم على الطلاب خاصة، ولذلك لا يعتمد المؤلف على الكثير من المصادر العلمية مباشرة، وعلى الرغم من ذلك يشير إلى الكتب العديدة مستفيدا من كتب اعتمد عليها، وسأذكر المصادر التي اعتمد عليها مباشرة، والمصادر التي أشار إليها مستفيدا من الكتب التي اعتمد عليها:

أولا: المصادر في أصول الحديث

اعتمد المؤلف على كتاب "معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)[١]، والشروح عليه مثل: "التقييد والإيضاح" للعراقي (ت٨٠٦هـ/١٤٠٤م)[٢]، والمختصرات عليه مثل: "التقريب" للنووي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)[٣]، والشروح على المختصرات مثل: "تدريب الراوي" للسيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)[٤]، والنظم عليه مثل: "ألفية" العراقي (٨٠٦هـ/١٤٠٤م)[٥]، والشروح على النظم مثل: "فتح المغيث" للسخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)[٦].

ومن مصادر أصول الحديث التي اعتمدها المؤلف أيضاً، كتاب " نزهة النظر" لابن حجر، وإضافة إلى ذلك اعتمد المؤلف على شروح الكتاب، مثل: "شرح شرح نخبة الفكر"

---

(1) Aysan, Mehmet Ali, **Mehmed et- Trabzonî'nin er-Risâle fi Fenni Usûlu'l-Hadis: Haşiye alâ Nüzheti'n Nazar fi Tavdîhi Nuhbeti'l Fiker Adlı Eseri ve Hadis Usulüne Katkısı**, s.68, 97, 98, 102.

[٢] المصدر نفسه، ص٦٩، ٩٥، ٩٧.

[٣] المصدر نفسه، ص٦٩، ٨٧.

[٤] المصدر نفسه، ص٦٤.

[٥] المصدر نفسه، ص٦٩، ٩٥، ٩٧.

[٦] المصدر نفسه، ص٧٦، ٧٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٣.

لعلي القاري (١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)، حيث اعتمد المؤلف على أقواله وآرائه في معظم المباحث كما ذكر المؤلف في بداية الكتاب[١]، ونادرًا ما يشير إليه في ثنايا المباحث[٢].

ثانيا: المصادر في رواية الحديث

يعتمد المؤلف على الكتب الستة (صحيح البخاري[٣]، صحيح مسلم[٤]، سنن أبي داود[٥]، جامع الترمذي[٦]، سنن النسائي[٧]، وسنن ابن ماجه[٨])، وصحيح ابن خزيمة[٩]، و"المستدرك على الصحيحين" للحاكم[١٠]، و"السنن" للدراقطني.[١١]

ثالثا: المصادر في العلوم الأخرى

لا يعتمد المؤلف على الكثير من المصادر في العلوم الأخرى، فقد وجدت مصدرين فقهيين فقط، وهما:

١. كتاب " الفتاوى الظهيرية" لظهير الدين البخاري (ت٦٠٠هـ/١٢٠٣م)[١٢]

٢. الغاية في شرح الهداية في علم الرواية للسخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)[١٣]

وبناء على ما سبق، بعد المقارنة بين هذا الكتاب وبين كتاب علي القاري وجد الباحث أن المؤلف استفاد من هذه المصادر عن طريق كتاب علي القاري، وليس بشكل مباشر، كما سيأتي تفصيله في قسم تقويم هذا الكتاب من الفصل الثالث.

---

[١] "فإني لما دارست نخبة الفكر مع شرحها للشيخ ابن حجر رحمه الله في علم أصول الحديث مرتين ووجدتها مغلقة العبارات صعب فهم المرامات أردت في المرة الثالثة إيرادها بعبارات واضحة وضم بعض المسائل المهمة المناسبة إليها بمعونة شرح شرحها للمولى على القاري رحمه ربه الباري..."
Aysan, Mehmet Ali, **Mehmed et- Trabzonî'nin er-Risâle fi Fenni Usûlu'l-Hadis: Haşiye alâ Nüzheti'n Nazar fi Tavdîhi Nuhbeti'l Fiker Adlı Eseri ve Hadis Usulüne Katkısı**, s.48

[٢] المصدر نفسه، ص٨٦، ٩٢.

[٣] المصدر نفسه، ص٥٦، ٦٠، ٦١، ٦٤، ٧٣، ٧٤، ٩١.

[٤] المصدر نفسه، ص٦٠، ٦١، ٦٦، ٧٢، ٧٥.

[٥] المصدر نفسه، ص٧٣، ٧٦.

[٦] المصدر نفسه، ص٦٣، ٧٣، ٧٧.

[٧] المصدر نفسه، ص٦٣، ٦٤، ٧٣.

[٨] المصدر نفسه، ص٦٣، ٧٦، ٧٧.

[٩] المصدر نفسه، ص٦٤.

[١٠] المصدر نفسه، ص٦٥.

[١١] المصدر نفسه، ص٧٤.

[١٢] المصدر نفسع، ص٥٧.

[١٣] المصدر نفسه، ص٧١.

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب

أولا: تبع المؤلف ترتيب "نزهة النظر"، فلم يذكر في كتابه عناوين المباحث.

ثانيا: يجتزئ المؤلف من النص الأصلي ما يريد شرحه، ثم يذكر الشرح عقب النص الأصلي مباشرة، ويميز نص "نزهة النظر" بوضع "قوله" بخط أحمر فوقه، لتفادي الخلط بين النص الأصلي ونص ابن حجر، وإضافة إلى ذلك يدمج بين قول ابن حجر، وبين قول عليّ القاري في بعض المواضع.

ومثال ذلك: "قوله: ولا يقبل حديث المبهم، أي غير المسمى، وفيه إشارة إلى وصفه بالمبهم."[١]

ومثال ذلك: "وقوله في الأصح قال ابن الصلاح وهذا المذهب أعدل المذاهب وأولاها وهو قول الأكثر من العلماء."[٢]

وقد دمج المؤلف بين لفظ ابن حجر (في الأصح)، وبين لفظ عليّ القاري (قال ابن الصلاح وهذا المذهب ...).

ثالثا: لم يهتم المؤلف بعزو النص المقتبس إلى مصدره الأصلي، والأقوال المنقولة إلى أصحابها أثناء اقتباس النص من كتاب "شرح شرح نخبة الفكر" لعليّ القاري، ولكنه ذكر في بداية كتابه أنه أتم حواشيه اعتماداً على ما ورد من نصوص في "شرح شرح النخبة"، وكأنه يريد بذلك العزو العام إلى كتاب عليّ القاري.

وبالإضافة إلى هذا النوع من العزو العام عند المؤلف، إلا أنّه لا يكتفي به في كثير من المواضع، بل قد يذكر اسم المؤلف مع اسم الكتاب أحيانا، وأحيانا أخرى يذكر اسم المؤلف فقط، أو اسم الكتاب فقط، وإضافة إلى ذلك فإنه يبين انتهاء الاقتباس بعبارات عدّة، مثل: "انتهى[٣]".

ومن أمثلة ذلك: "فأقول قوله الخبر وهو عند جمهور علماء هذا الفن مرادف الحديث الذي هو عبارة عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره وصفته حتى في الحركات والسكنات في اليقظة والمنام."[٤]، فلم يعز المؤلف القول إلى مصدره بشكل صريح،

---

(1) Aysan, Mehmet Ali, **Mehmed et- Trabzonî'nin er-Risâle fi Fenni Usûlu'l-Hadis: Haşiye alâ Nüzheti'n Nazar fi Tavdîhi Nuhbeti'l Fiker Adlı Eseri ve Hadis Usulüne Katkısı**, s.81.

[٢] المصدر نفسه، ص٨٢.

[٣] المصدر نفسه، ص٦٣، ٦٩، ٧١، ٧٤، ٨٢، ٩٢، ٩٣، ٩٧، ١٠٦.

[٤] المصدر نفسه، ص٥٤.

وبعد الرجوع إلى نسخة كتاب "شرح شرح نخبة الفكر" يظهر لنا أن معظم اقتباسات الطِرابْزوني التي لم ترجع إلى مصدرها بشكل صريح، إنما هي أقوال عليّ القاري، والمثال السابق دليل على ذلك، وأمثلة ذلك كثيرة.

رابعا: اعتمد المؤلف أسلوب التمثيل لتوضيح الأقوال، والمسائل، ولذلك أتى بالأحاديث للتدليل على ما يريده، مستفيداً من الأمثلة التي ساقها عليّ القاري.

ومثال ذلك: "... وقد يتفرد بالفرد المطلق راو آخر كحديث شعب الإيمان وهو أن: {الإيمان بضْع وسبعون شعْبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعْبة من الإيمان.}[١]،[2]"

خامسا: حينما يريد أن يلفت النظر إلى مسألة فإنه يشير إليها بقوله: "فليُتَدَبَّرْ"[٣]

ومثال ذلك: "لم يكن للسقوط الظاهر هنا اصطلاح مخصوص كما لم يكن للسقط الواضح في ذلك التقسيم لم يتعرض بل اكتفى عنه بما كان له اصطلاح له مخصوص فليتدبر."[٤]، فقد أشار إلى أن الموضوع يحتاج إلى التأمل عندما قال: "فليُتَدَبَّرْ".

سادسا: اهتم المؤلف بالنواحي اللغوية، والنحوية، ودقق أقوال ابن حجر لغوياً.

ومثال ذلك: "وقوله (وما انفرد به البخاري) عطف على ما (اتفق الشيخان على تخريجه ...)[٥]

فقد وضح المؤلف هنا العلاقة النحوية بين الجملتين: "اتفق الشيخان على تخريجه"، و" وما انفرد به البخاري".

سابعا: اعتمد المؤلف على منهج الاختصار، وذلك على النحو التالي:

- اختصر بعض الكلمات المستعملة الكثيرة مثل: "إلخ[٦]: إلى آخره"، و"المص[١]: المصنف".

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، ح٣٥ من طريق عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة؛ وابن حبان في صحيحه، كتاب الإيمان، باب فرض الإيمان في ذكر البيان بأن الإيمان أجزاء وشعب لها أعلى وأدنى، ح١٦٦.

[2] Aysan, Mehmet Ali, **Mehmed et- Trabzonî'nin er-Risâle fi Fenni Usûlu'l-Hadis: Haşiye alâ Nüzheti'n Nazar fi Tavdîhi Nuhbeti'l Fiker Adlı Eseri ve Hadis Usulüne Katkısı**, s.57.

[٣] المصدر نفسه، ص٥٥, ٦٩, ٧٢, ٨٨, ٩٠.

[٤] المصدر نفسه، ص٦٩.

[٥] المصدر نفسه، ص٦٠.

[٦] المصدر نفسه، ص٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٩، ١٠٥.

ومثال ذلك: "قوله: فالمقبول إذا كان إلخ هذا تقسيم له إلى أربعة أنواع ..."[٢]، فقد اختصر المؤلف هنا قول ابن حجر بعبارة "إلخ".

- اختصر بعض الأحاديث، وذكر منها جزءً منها فقط.

مثال ذلك: "... مثاله حديث رواه الترمذي عن بندار عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن واصل ومنصور والأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل قال: قلت يا رسول الله: {أيُّ الذَّنْبِ أَعْظَم ...}[٣] الحديث..."[٤]

- اختصر المسائل التي سبق ذكرها للابتعاد عن الإطالة في الكلام، ويشير إلى الاختصار بكثير من الأقوال مثل: "كذا قيل"[٥] أو "على ما تقدم"[٦] أو "على ما تقدم في المتن"[٧].

ومثال ذلك: "قوله وهو أي المرسل الخفي هو الصادر من معاصر إلخ وليعلم أن ليس المراد بالمرسل هنا ما سقط من سنده الصحابي كما هو المشهور في تعريفه على ما تقدم في المتن."[٨]، فلم يذكر المؤلف تعريف المشهور هنا للابتعاد عن الإطالة في الكلام، وأشار إلى ما مر ذكره بعبارة "على ما تقدم في المتن".

---

(1) Aysan, Mehmet Ali, **Mehmed et- Trabzonî'nin er-Risâle fi Fenni Usûlu'l-Hadis: Haşiye alâ Nüzheti'n Nazar fi Tavdîhi Nuhbeti'l Fiker Adlı Eseri ve Hadis Usulüne Katkısı**, s.89.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب قتل الولد خشية أن يأكل معه، ح٦٠٠١، ٦٨١١؛ والنسائي في سننه، كتاب تحريم الدم، باب ذكر أعظم الذنب، ح٤٠٢٥/٢؛ وابن حبان في صحيحه، كتاب الحدود، باب الزنى وحده، ذكر البيان بأن زني المرء بحليلة جاره من أعظم الذنوب، ح٤٤١٦ .

(4) Aysan, Mehmet Ali, **Mehmed et- Trabzonî'nin er-Risâle fi Fenni Usûlu'l-Hadis: Haşiye alâ Nüzheti'n Nazar fi Tavdîhi Nuhbeti'l Fiker Adlı Eseri ve Hadis Usulüne Katkısı**, s.73.

[٥] المصدر نفسه، ص٦٠, ٦٣, ٦٩, ٧٤, ٨٨, ٩٠, ٩٢, ٩٤, ٩٥, ٩٦, ٩٨.

[٦] المصدر نفسه، ص٥٦, ٨١, ٨٧, ٩٥, ١٠٧.

[٧] المصدر نفسه، ص٦٩.

[٨] المصدر نفسه.

المبحث الثالث: كتاب "الشرح على شرح نخبة الفكر" لإسماعيل حقي البورصوي (البروسوي)

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

أولا: اسمه ونسبه ومولده

هو إسماعيل بن مصطفى بن شاه خدابنده بن بيرام جاوش، وهو إسماعيل اسماً، وحقي لقباً، والأسكداري، والبرصوي إقامة، الحنفي مذهباً، والجلوتي[١] طريقة[٢]، وذكر إسماعيل حقي أنه ينسب إلى أهل البيت على ما سمعه من والده[٣]، وهو مفسر، ومتكلم، وفقيه، ومتصوف، وأصبح من مشايخ الجلوتية بعد شيخه عثمان فضلي آتبزاري (ت١١٠٢هـ/١٦٩١م).

وكان والده مصطفى يسكن في آق سراي بإسطنبول قبل ولادة إسماعيل، ولما احترق بيتهم في الحريق الكبير سنة ١٠٦٢هـ/١٦٥٢م بإسطنبول هاجر أبوه إلى آيْدوس من مدينة بلغاريا حاليا، ووُلد إسماعيل حقي فيها في بداية ذي القعدة ١٠٦٣هـ/ أيلول ١٦٥٣م[٤].

ثانيا: نشأته ودراسته

صحب أبوه الشيخ عثمان فاضلي أفندي، ونتيجة ذلك نشأ إسماعيل حقي على يد الشيخ عثمان فضلي أفندي منذ طفولته[٥]، وبعدما توفيت أمه وهو ابن سبع استمر بدراسته بفضل ميراث أمه، ثم غادر شيخُه مدينة آيْدوس، فخلّف الشيخ أحمد أفندي فيها، وكان أول أستاذ له هناك،

---

[١] هي إحدى الطرق الصوفية السنية التي نسبت إلى عزيز محمود الهُدايي المتوفى في إسطنبول سنة ١٦٢٨م.

[٢] الباباني، **هدية العارفين**، ج١، ص١١٨.

[3] Söğüt, Engin (2007), **İsmâil Hakkı Bursevî'nin Kenz-i Mahfî Risâlesi Mehtevâ ve Tahlîli**, (Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi), Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul, s.6.

(انظر: سوغوت، أنكين (٢٠٠٧)، **تحليل رسالة الكنز المخفي لإسماعيل حقي**، رسالة الماجستير، جامعة مرمراه، إسطنبول، تركيا، ص٦.)

[4] Muslu, Ramazan (1994), **İsmail Hakkı Bursevî ve Tamâmü"l-Feyz Adlı Eseri-1**, (Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi), Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul, s.69-73.

(انظر: موسلو، رمضان (١٩٩٤)، **إسماعيل حقي البورْصَوي وكتابه تمام الفيز-١**، رسالة الماجستير، جامعة مرمراه، إسطنبول، تركيا، ص٦٩-٧٣.)

[5] Namlı, Ali (1994), **İsmâil Hakkı Bursevî ve Tamâmü'l-Feyz Adlı Eseri-2**, (Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi), Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul, s.79.

(انظر: ناملي، عليّ (١٩٩٤)، **إسماعيل حقي البورْصَوي وكتابه تمام الفيز-٢**، رسالة الماجستير، جامعة مرمراه، إسطنبول، تركيا، ص٧٩.)

وأتم حفظ القرآن الكريم، وداوم على دراسة علم الصرف والنحو عنده طوال خمس سنوات تقريبا، وانكب على إتقان حسن الخط في هذه الفترة أيضا[١].

ومر الشيخ عبد الباقي أفندي (ت١١٠١هـ/١٦٩٠م) بآيْدوس سنة ١٠٧٤هـ/١٦٦٤م، وهو خليفة الشيخ عثمان فضلي أفندي في أَدِرنه، واستأذن إسماعيل من أبيه ليأخذه إلى أَدِرنه ليتتلمذ ويدرس على يده، فأذن له، فتتلمذ على يده طوال سبع سنوات، ودرس عنده العديد من العلوم.

وبعد إكمال دراسته عند الشيخ عبد الباقي أفندي رحل إلى إسطنبول ليلتحق بحلقة تدريس عثمان فضلي أفندي في تكية الجلوتية التي تقع في منطقة آتبزاري بمنطقة فاتح، ولازمه طوال ثلاث سنوات، وكان عثمان فضلي أفندي عالما في العلوم الشرعية أيضا، ويهتم بتدريسها في تكيته، ولا يجيز إلا من أتقن في العلوم الشرعية حيث لم يجز خليفة له إلا بعد تعلم العلوم الشرعية[٢]، واسمتر إسماعيل حقي بدراسته خارج التكية، حيث تتلمذ على يد القارئ محمد أفندي في علم التجويد، وتعلم الفارسية بشكل جيد في هذه الفترة، وسلك مسلك الجلوتية، وقرأ عند شيخه كتب الطريقة الجلوتية، وبعد إتمام تربيته الروحية عند شيخه عثمان فضلي أفندي أرسله الشيخ إلى "إسْكوبِيّة" للوعظ والإرشاد[٣].

ثالثا: تدريسه وحياته في الوعظ والإرشاد

رحل إسماعيل حقي إلى "إسْكوبِيّة" سنه ثلاث وعشرين، وتزوج سنة ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م ببنت الشيخ مصطفى العُشّاقي (ت١٠٩٠هـ/١٦٧٩م) ، واشتغل هناك بالوعظ والإرشاد، وبتدريس العلوم الشرعية بناءً على توصية شيخه، ولقي إقبالاً كبيراً فيها، أرسله شيخه إلى بلدة "كُبْرُلّلي"، التي تقع في دولة مقدونيا في أوربا حاليا، وبقي هناك أربعة عشرة شهراً، ثم رحل إلى "أُسْتُرومْجَه"، وبقي هناك ثلاثين شهراً، ثم رحل إلى بورصة (بروسة) بسبب وفاة خليفة الشيخ عثمان فضلي أفندي الشيخ صنع الله أفندي سنة ١٠٩٥هـ/١٦٨٤م، ووصل إلى بورصة في أواخر سنة ١٠٩٦هـ/١٦٨٥م، وقام بالوعظ في الجامع الكبير فيها لمدة طويلة، وبدأ يؤلف كتابه "روح البيان في تفسير القرآن" بالعربية، وحينما نُفي عثمان فضلي أفندي إلى قلعة مَاغُوسَه، التي تقع في القُبْرسِيّة، دعاه إلى زيارته هناك، ثم جعله خليفة له للطريقة

---

(1) Namlı, Ali (2001), "İsmail Hakkı Bursevi", **DİA**, İstanbul, c.23, s.102-106.
(انظر: ناملي، علي (٢٠٠١)، "إسماعيل حقي البورْصَوي"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٢٣، ١٠٧-١١٠.)

(2) Namlı, Ali, **İsmâil Hakkı Bursevî ve Tamâmü'l-Feyz Adlı Eseri-2**, s.182.

(٣) المصدر نفسه، ص٨٠-٨٢.

الجلوتية، وبعدما رجع إسماعيل حقي إلى بورصة تُوفي عثمان فضلي أفندي سنة ١١٠٢هـ/١٦٩١م.

واستدعاه السلطان مصطفى الثاني (١١٠٦هـ/١٦٩٥م-١١١٥هـ/١٧٠٣م) ليقوم بالوعظ والإرشاد للجيش أثناء حرب "نَمْجَه وأَرْدَل" التي وقعت سنة ١١٠٧هـ/١٦٩٥م، و١١٠٨هـ/١٦٩٦م بقيادة الوزير الأعظم ألماس محمد باشا (ت١١٠٩هـ/١٦٩٧م)، وبعد رجوعه منها نوى الحج سنة ١١١١هـ/١٧٠٠م، ومر بالمدينة المنورة أولا، وبقي فيها خمسين يوما ، ثم رحل إلى مكة المكرمة، وبقي هناك خمسة أشهر تقريبا، ثم عاد إلى بورصة، واستقرّ هناك عشر سنوات، وأكمل تأليف كتاب "روح البيان في تفسير القرآن"، ونوى الحج مرة ثانية سنة ١١٢٢هـ/١٧١٠م، فوصل مكة في ١٩ شعبان ١١٢٢هـ/١٣ أكتوبر ١٧١٠م، وبقي هناك سبعة عشر شهرًا، وبعد عودته إلى بورصة سافر إلى "تَكيرْداغْ" سنة ١١٢٦هـ/١٧١٤م، ومكث فيها ثلاث سنوات بدأ فيها بتأليف "شرح نخبة الفكر"، ثم رجع إلى بورصة سنة ١١٢٩هـ/١٧١٧م.

وسافر إسماعيل حقي إلى الشام سنة ١١٢٩هـ/١٧١٧م، والتقى هناك مع بعض العلماء فيها كعبد الغني النابلسي (ت١١٤٣هـ/١٧٣١م)، وبقي هناك لمدة ثلاث سنوات تقريبا، وأتم فيها تأليف بعض مؤلفاته مثل: "شرح نخبة الفكر"، ورجع منها إلى "أسْكُدار"[١] بإسطنبول سنة ١١٣٢هـ/١٧٢٠م، وأقام فيها طوال ثلاث سنوات، ونقل تكية الجلوتية من "بورْصَة" إلى "أُسْكُدار" في هذه الفترة، وألّف ثلاثين كتابا تقريبا فيها[٢].

رابعا: وفاته

انتقل إسماعيل حقي إلى بورصة هروباً من بعض المشاكل، ولدعوة أحبائه له للعيش ببورْصَة سنة ١١٢٩هـ/ ١٧٢٣م، وداوم على وعظه وإرشاده في الجامع المحمدي، الذي

---

[١] هي إحدى بلديات محافظة إسطنبول الكبيرة والمكتظة بالسكان، وتقع على الضفة الشرقية لمضيق البسفور.

[2] Efendi, İlyas (1994), **İsmail Hakkı Bursevi'nin Kitâbu's-Silsileti'l-Celvetiyye'si**, (Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi), Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul, s.283; Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbeti'l Fiker Adlı Eserinin Tahkik ve Tahlili**, s.40-55.

(انظر: أفندي، إلياس (١٩٩٤)، **كتاب السلسلة الجلوتية لإسماعيل حقي البورْصَوي**، رسالة الماجستير، جامعة مرمراه، إسطنبول، تركيا، ص٤٠-٥٥.)

أنشأه، وعاش هناك حتى نهاية عمره، وتوفي ٩ ذوي القعدة ١١٣٧هـ/ ٢٠ تموز ١٧٢٥م في بورصة[١].

خامسا: مؤلفاته

ألف إسماعيل حقي مؤلفات كثيرة في علوم مختلفة تزيد على المائة مؤلَف، وبلغت مؤلفاته العربية أربعين مؤلفاً تقريبا، مع ذلك فإنه أدرج معرفته الفارسية في طيات هذه المؤلفات، وبالرغم من ذلك فإن معظم مؤلفاته باللغة التركية، وسأذكر مؤلفاته في علم الحديث، وسأشير إلى بعض مؤلفاته في العلوم الأخرى.

أ. مؤلفاته في علم الحديث

١- شرح نخبة الفكر: هذا المؤلَّف شرح على نزهة النظر لابن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م) باللغة العربية، وهو محل هذه الدراسة.

٢- شرح الأربعين حديثاً: هذا المؤلف شرح على الأربعين النووية للنووي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) باللغة بالعربية[٢].

٣- شرح الأربعين حديثا: هذا المؤلف شرح الأربعين النووية للنووي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، باللغة التركية[٣].

٤- المجموعات المتفرقة: هذا المؤلف يشرح فيه بعض الآيات، والأحاديث، وهو مختلط بين اللغة العربية والتركية[٤].

٥- كتاب المرآة لحقائق بعض الأحاديث والآيات: هذا المؤلف تعليق صوفي وإشاري لبعض الآيات والأحاديث[٥].

---

[١] الباباني، **هدية العارفين**، ج١، ص١١٨.

[٢] البورْصَوي، إسماعيل حقي، (ت١١٣٧هـ)، **شرح الحديث الأربعين**، مكتبة المخطوطات إينبك بورصة، خزانة العام (Genel)، رقم: ٣٨.

[٣] البورْصَوي، إسماعيل حقي، (ت١١٣٧هـ)، **شرح الأربعين حديثا**، مكتبة المخطوطات إينبك بورصة، خزانة العام (Genel)، رقم: ٣٩.

[٤] البورْصَوي، إسماعيل حقي، (ت١١٣٧هـ)، **جزء المتفرقة**، مكتبة المخطوطات إينبك بورصة، خزانة العام (Genel)، رقم: ٤٢.

[٥] البورْصَوي، إسماعيل حقي، (ت١١٣٧هـ)، **كتاب المرآة لحقائق بعض الأحاديث** والآيات، مكتبة المخطوطات إينبك بورصة، خزانة العام (Genel)، رقم: ٤٠.

٦- الكنز المخفي: هذه الرسالة شرح على حديث " كُنْتُ كُنْزاً لاَ أُعْرَفُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ، فَخَلَقْتُ خَلْقاَ فَعَرَّفْتُهُمْ بِي فَعَرَفُونِي[١]"، وهذه الرسالة باللغة التركية[٢].

ب. مؤلفاته في العلوم الأخرى

لإسماعيل حقي البورصوي عدد من المؤلفات في العلوم الأخرى، أشهرها:

١- روح البيان في تفسير القرآن[٣]: هذا الكتاب مطبوع الذي طبع في دار الفكر.

٢- الشرح على تفسير الجزء الأخير للقاضي البيضاوي[٤]

٣- تمام الفيض في باب الرجال: هذا الكتاب يحوي المعلومات عن حياة الشيخ عثمان فضلي أفندي، وإسماعيل حقي، وهو باللغة العربية[٥].

٤- السلسلة الجلوتية: وهو كتاب يحوي أسماء سلسلة طريقة الجلوتية[٦].

٥- شرح فقه الكيداني[٧]

٦- الرسالة في المسائل الفقهية[٨]

٧- شرح المقدمة الجزرية[٩]

٨- الديوان: وهذا الكتاب يجمع أشعار المؤلف، وهو باللغة العثمانية[١].

---

[١] ذكره العجلوني في كشف الخفاء بلفظ "كُنْتُ كُنْزاً لاَ أُعْرَفُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ، فَخَلَقْتُ خَلْقاَ فَعَرَّفْتُهُمْ بِي فَعَرَفُونِي"، ص١٣٦، ح٢٠١٦، وقال العجلوني: وقال ابن تيمية: "ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف."، مجموع الفتاوى ج١٨، ص٣٧٦؛ والسيوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، وقال السيوطي: لا أصل له، ص١٦٣، ح٣٣٠.

[٢] البورْصَوي، إسماعيل حقي، (ت١١٣٧هـ)، **كنز مخفي**، مكتبة المخطوطات إينبك بورصة، خزانة العام (Genel)، رقم: ٧٥.

[٣] البورْصَوي، إسماعيل حقي، (ت١١٣٧هـ)، **روح البيان في تفسير القرآن**، مكتبة المخطوطات إينبك بورصة، خزانة العام (Genel)، رقم: ١٢-٢٧.

[٤] البورْصَوي، إسماعيل حقي، (ت١١٣٧هـ)، **الشرح على تفسير الجزء الأخير للقاضي البيضاوي**، مكتبة المخطوطات إينبك بورصة، خزانة العام (Genel)، رقم: ٢٨-٣٠.

[5] Muslu, Ramazan, **İsmail Hakkı Bursevî ve Tamâmü'l-Feyz Adlı Eseri-1**; Namlı, Ali, **İsmâil Hakkı Bursevî ve Tamâmü'l-Feyz Adlı Eseri-2**.

[6] Efendi, İlyas, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Kitâbu's-Silsileti'l-Celvetiyye'si**.

[٧] البورْصَوي، إسماعيل حقي، (ت١١٣٧هـ)، **شرح فقه الكيداني**، مكتبة السليمانية، خزانة عاطف أفندي، رقم: ٨٧٣.

[٨] البورْصَوي، إسماعيل حقي، (ت١١٣٧هـ)، **الرسالة في المسائل الفقهية**، مكتبة المخطوطات إينبك بورصة، خزانة العام (Genel)، رقم: ١٦١.

[٩] البورْصَوي، إسماعيل حقي، (ت١١٣٧هـ)، **شرح مقدمة الجزري**، مكتبة المخطوطات إينبك بورصة، خزانة العام (Genel)، رقم: ٧/٢٨.

المطلب الثاني: التحقيق في اسم الكتاب ووصف النسخ

الفرع الأول: التحقيق في اسم الكتاب

ذكر البغدادي (ت١٣٤٠هـ/١٩٢١م)[٢]، ومحمد طاهر (ت١٣٤٤هـ/١٩٢٥م)[٣]، ومحمد علي عيني (ت١٩٤٥م)[٤]، ومحمد زاهد الكوثري (ت١٩٥٢م)[٥] أنّ اسم الكتاب هو: "شرح نخبة الفكر"، لكنّه جاء في نسخ مكتبات تركيا بأسماء مختلفة، وهي: "شرح النخبة لحقي أفندي"[٦]، و"الحاشية لنخبة الفكر"[٧]، و"شرح نخبة الحديث"[٨]، و"شرح نخبة الفكر"[٩].

ولو أنعمنا النظر في نسخ هذا الكتاب لوجدنا أنه شرح على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ومن الواضح الجلي أنّ المقصود بعنوان "شرح نخبة الفكر" هو شرح على كتاب "نزهة النظر"، وبالإضافة إلى ذلك أستخدمت عبارة "شرح" أكثر من عبارة "حاشية" عند العلماء إذا شرح المؤلف كل العبارات المذكورة في الكتاب الأصلي[١٠].

ومما سبق يشرح البورصوي كل العبارات المذكورة في كتاب "نزهة الظر"، لذلك أنسب تسمية لهذا الكتاب "شرح شرح نخبة الفكر"، أو "الشرح على شرح نخبة الفكر"، وسنستخدم عبارة "الشرح على شرح نخبة الفكر" لعدم الاختلاط باسم كتاب علي القاري، وهو ""شرح شرح نخبة الفكر".

---

[١] البورْصَوي، إسماعيل حقي، (ت١١٣٧هـ)، **ديوان**، مكتبة بايزيد، رقم:٣٥٠٤، ٨أ-٩٤ب.
[٢] الباباني، **هدية العارفين**، ج١، ص١١٨.
[3] Bursalı, **Osmanlı Müellifleri**, c.1, s.29.
[4] Ayni, Muhammed Ali, **İsmail Hakkı Bursalı ve Ruhu'l Beyan Müellifi**, s.114.
[٥] الكوثري، محمد زاهد، **مقالات الكوثري**، دار السلام، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٣٥٨.
[٦] البورْصَوي، إسماعيل حقي، (ت١١٣٧هـ)، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، مكتبة السليمانية، خزانة قليج علي باشا، الرقم: ١٨٢، ١أ.
[٧] البورْصَوي، إسماعيل حقي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، مكتبة السليمانية، خزانة قليج علي باشا، الرقم: ١٨٢، ٣٠٥ب.
[٨] البورْصَوي، إسماعيل حقي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، مكتبة السليمانية، خزانة برتونيال، الرقم: ١٨٥-١٨٦، ١أ.
[٩] البورْصَوي، إسماعيل حقي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، مكتبة بايزيد، خزانة العامة، الرقم: ٨٠٤، ١أ.
[10] Şensoy, Sedat (2010), "Şerh", **DİA**, İstanbul, c.38, 565-568.
(شنسوي، سادات (٢٠١٠)، "الشرح"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٣٨، ٥٦٥-٥٦٨.)

الفرع الثاني: وصف النسخ

اشتهر هذا الكتاب في البيئة العلمية في تركيا قديماً، ونتيجة لذلك، نُسخ مرات عدّة، وتم تحقيقه حديثاً في رسالة دكتوراه اعتمدت على نسخة المؤلف الأصلية، ولكن لم تطبع في كتاب حتى الآن، ولم يتسنى لي الوصول إلى النص المحقق بشكله النهائي، على الرغم من محاولاتي العديدة، لذا تناولت جزءًا من النص المحقق بحسب ما تيسر لي، وسأعتمد في مواضع أخرى على نسخة المؤلف الأصلية، حيث توجد ثماني نسخ في مكتبات مختلفة في تركيا على النحو التالي:

النسخة الأولى: وهي نسخة المؤلف بحسب الباحث نجمي ساري[١]، وهي محفوظة في مكتبة مخطوطات بورصة إينابك في الخزانة العمومية (Genel) برقم (٣٥-٣٧)، وتتكون هذه النسخة من ثلاثة أجزاء، وإجمالي عدد أوراقها ٦٤٩ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطرا، وخطها تعليق مقروء مع نقص الصفحتين الأخيرتين من الجزء الثالث، وتمت كتابتها سنة ١١٢٩هـ/١٧١٦م، ونص "نخبة الفكر" مكتوب بحبر أحمر، ونص "نزهة النظر" مخطوط من فوقه بحبر أحمر، وتوجد بعض التصحيحات، والشروح تحت الأسطر، وفوقها، وتعتمد دراستي على هذه النسخة.

النسخة الثانية: وهي نسخة محفوظة في مكتبة بايزيد في الخزانة العمومية (Genel) برقم (٨٠٤)، وعدد أوراقها ٢٢٤ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطرا، وخطها تعليق، وهذه النسخة ناقصة حيث تنتهي في ٢٢٤ ورقة، وليست نسخة المؤلف[٢]، ونص "نخبة الفكر" مكتوب بحبر أحمر، ونص "نزهة النظر" مخطوط من فوقه بحبر أحمر، وتوجد بعض التصحيحات، والشروح تحت الأسطر، وفوقها.

النسخة الثالثة: وهي نسخة محفوظة في المكتبة السليمانية في خزانة راغب باشا برقم (٢٤٢)، وعدد أورقها ٣٩٣ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطرا، وخطها تعليق، وهذه النسخة نسخة كاملة نُسخت من قبل روحاني بن علي سنة ١١٥٣هـ/١٧٤٠م، ونص "نخبة الفكر" مكتوب بحبر أحمر، ونص "نزهة النظر" مخطوط من فوقه بحبر أحمر، وتوجد بعض التصحيحات، والشروح تحت الأسطر، وفوقها.

---

(1) Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbeti'l Fiker Adlı Eserinin Tahkik ve Tahlili**, s.112.
(ساري، نجمي، **تحليل شرح نخبة الفكر لإسماعيل حقي البورْصَوي**، ص١١٢.)

(٢) المصدر نفسه، ص١١٣.

النسخة الرابعة: وهي نسخة محفوظة في المكتبة السليمانية في خزانة قصيدة جي زاده برقم (٤٦)، عدد أوراقها ٤٤٥ ورقة، مسطرتها ٢٧ سطرا، وخطها تعليق، وهذه النسخة نسخة كاملة نُسخت من قبل حافظ محمد أمين سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢١م، ونص "نخبة الفكر" مكتوب بحبر أحمر، ونص "نزهة النظر" مخطوط من فوقه بحبر أحمر، وتوجد بعض التصحيحات، والشروح تحت الأسطر، وفوقها.

النسخة الخامسة: وهي نسخة محفوظة في المكتبة السليمانية في خزانة قليج علي باشا برقم (١٨٢)، عدد أوراقها ٣٠٥ ورقة، ومسطرتها ٢٧-٢٩ سطرا، وخطها تعليق، وهذه النسخة نسخة كاملة نُسخت من قبل الشيخ محسن القادري سنة ١٢٠٦هـ/١٧٩١م، ونص "نخبة الفكر" مكتوب بحبر أحمر، ونص "نزهة النظر" مخطوط من فوقه بحبر أحمر، وتوجد بعض التصحيحات تحت الأسطر، وفوقها أحيانا.

النسخة السادسة: وهي نسخة محفوظة في المكتبة السليمانية في خزانة عاطف أفندي برقم (٣٧٤)، عدد أوراقها ٣٧٣ ورقة، ومسطرتها ٢٩ سطرا، وخطها تعليق، ونسخت هذه النسخة من نسخة أخرى موجودة في مكتبة مخطوطات بورصة إينابك[١]، وتم نسخها من قبل محمد بن علي سنة ١١٨٩هـ/١٧٧٥م، ونص "نخبة الفكر" مكتوب بحبر أحمر، ونص "نزهة النظر" مخطوط من فوقه بحبر أحمر، وتوجد بعض التصحيحات، والشروح تحت الأسطر، وفوقها.

النسخة السابعة: وهي نسخة محفوظة في المكتبة السليمانية في خزانة بارتونيال برقم (١٨٥-١٨٦)، وتتكون هذه النسخة من جزأين، وعدد أوراقها الإجمالي ٥٧١ ورقة، ومسطرتها ٢٠-٢١ سطرا، وخطها تعليق، ونسخت هذه النسخة من نسخة أخرى موجودة في مكتبة مخطوطات بورصة إينابك[٢]، وتم نسخها سنة ١١٢٩هـ/١٧١٦م، ونص "نخبة الفكر" مكتوب بحبر أحمر، ونص "نزهة النظر" مخطوط من فوقه بحبر أحمر، وتوجد بعض التصحيحات، والشروح تحت الأسطر، وفوقها.

النسخة الثامنة: وهي نسخة محفوظة في مكتبة مخطوطات بورصة إينابك في الخزانة العمومية (Genel) برقم (١٠٠٣)، وعدد أوراقها ٦٣٣ ورقة، ومسطرتها تتفاوت بين

---

(1) Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbeti'l Fiker Adlı Eserinin Tahkik ve Tahlili**, s.115.

[٢] المصدر نفسه.

الصفحات، خطها تعليق، وهذه النسخة ناقصة حيث تنتهي في ٦٣٣ ورقة، ونص "نخبة الفكر" ليس مكتوباً بحبر أحمر على عكس النسخ الأخرى، ولكن نص "نزهة النظر" مخطوط من فوقه بحبر أحمر في بعض المواضع، وتوجد بعض التصحيحات، والشروح تحت الأسطر، وفوقها.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

لقد اعتمد إسماعيل حقي في كتابه على جملة من المصادر العلمية، التي جمع منها معلوماته، وأفاد منها لإتمام فوائد أبحاثه، مما يدل على سعة اطلاعه، وعمق مشاركته في شتى أنواع العلوم، وسأذكر هذه المصادر بدءًا من مصادر أصول الحديث، وانتهاء بمصادر العلوم الأخرى.

أولاً: المصادر في أصول الحديث

اعتمد المؤلف على مصنفات عدّة في هذا المجال، مثل: "الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)[١]، و"شروط الأئمة الستة" لمحمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ/١١١٣م)[٢]، وكتاب "الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع" للقاضي عياض (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)[٣]، ولكن المؤلف لم يرجع إلى هذه المصادر مباشرة، وإنما رجع إليها من خلال الكتب المتأخرة، مثل: "معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح، و"التقريب" للنووي، و"التبصرة والتذكرة" للعراقي.

كما اعتمد المؤلف على كتاب "معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)[٤]، والشروح عليه مثل: "التقييد والإيضاح" للعراقي

---

[١] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٦٨أ؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.337.

[٢] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٥٢أ؛ ١٥٨أ؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.338.

[٣] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء٢، ١٦٦ب، ويقتبس المؤلف منه بقوله " قال القاضي عياض".
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.338.

[٤] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٢ب، ١٩أ، ١٩ب، ٢١ب؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.338-339.

(ت٨٠٦هـ/١٤٠٤م)[١]، والمختصرات عليه مثل: "التقريب" للنووي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)[٢]، والشروح على المختصرات مثل: "تدريب الراوي" للسيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)[٣]، والنكت عليه مثل: "النكت على مقدمة ابن الصلاح" للزركشي[٤]، و"النكت على كتاب ابن الصلاح" للعراقي[٥]، والنظم عليه مثل: "ألفية" للعراقي (ت٨٠٦هـ/١٤٠٤م)، وشروحه مثل: "التبصرة والتذكرة" للعراقي[٦]، و"فتح المغيث" للسخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)[٧]، و"فتح الباقي" لزكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ/١٥٢٠م).[٨]

ومن مصادر أصول الحديث التي اعتمدها الكاتب أيضاً، كتاب " نزهة النظر" لابن حجر، ويشير إلى اختلافات النسخ عليه، ويقوم بتقييمه، وبترجيح ما يراه مناسباً بحسب اختلافات النسخ[٩]، وإضافة إلى ذلك اعتمد المؤلف على شروح الكتاب، مثل: "القول المبتكر" لقاسم بن قطلوبغا (ت٨٧٩هـ/١٤٧٤م)[١٠]، و"شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري

---

[١] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٤٠ب؛ جزء٢، ١٢أ؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.340.

[٢] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٢٢ب؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.339.

[٣] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٣أ؛ ٢١ب، ٤٦أ؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.342.

[٤] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٩أ؛ ١١١ب؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.340.

[٥] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٢٣ب؛ ١١١ب؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.341.

[٦] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء٢، ١أ-ب؛ ١٠ب؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.340.

[٧] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٣٢أ؛ ١٠٩ب؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.341.

[٨] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٥٠أ؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.342.

[٩] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٣٧أ؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.340-341.

[١٠] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٠٧ب؛ ١١٥أ؛ جزء٢، ٢٢أ؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.341.

(ت١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)[١]، و"اليواقيت والدرر" للمناوي (ت١٠٣١هـ/١٦٢٢م)[٢]، "قضاء الوطر" لإبراهيم اللَّقَاني (ت١٠٤١هـ/١٦٣٢م).

ثانيا: المصادر والمراجع في رواية الحديث

اعتمد المؤلف في مصادره على الكثير من كتب الحديث، منها: الكتب التسعة (صحيح البخاري[٣]، وصحيح مسلم[٤]، وسنن أبي داود[٥]، وجامع الترمذي[٦]، وسنن النسائي[٧]، وسنن ابن ماجه[٨]، وموطأ مالك[٩]، مسند أحمد[١٠]، والسنن الكبرى للبيهقي[١١].

واعتمد المؤلف في مراجعه على الكثير من كتب الحديث، منها: شرح معاني الآثار للطحاوي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)[١٢]، وشرح مشكل الآثار للطحاوي[١٣]، والمعجم الكبير[١]،[٢]،

---

(1) Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.342.

(٢) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٦٥أ؛ ٨٥أ؛ ١٢١ب؛ ١٤٢ب؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.342.

(٣) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٦٢ب، ٢١١أ، ٢١٣ب.
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.343.

(٤) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٦٢ب، ١٢١ب، ١٨٧أ، ١٩٣أ.
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.344.

(5) Sarı, Necmi**, İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.344.

(٦) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء٢، ١٩أ.
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.344.

(7) Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.344.

(٨) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٧٧ب؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.344.

(٩) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٧٧ب؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.343.

(١٠) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء٣، ٢٠٤ب؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.343.

(١١) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٩٢أ؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.345.

(12) Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.344.

(١٣) يرجح إسماعيل حقي اسم "المعجم الأصغر" لهذا الكتاب.

والمعجم الأوسط[٣]، والمعجم الصغير للطبراني (ت٣٦٠هـ/٩٧١م)[٤]،[٥]، ومصابيح السنة للبغوي (ت٥١٦هـ/١١٢٢م)[٦]، والموضوعات لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)[٧]، وجامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأثير (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م)[٨]، ومشارق الأنوار للصاغاني (ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م) [٩]، واللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة لبدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ/١٣٩٢م) [١٠]، والمقاصد الحسنة للسخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م) [١١]، والجامع الصغير للسيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) [١٢]، والدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي.[١٣]

ثالثا: المصادر في شرح الحديث

اعتمد المؤلف على العديد من شروحات الحديث، مثل: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني (ت٧٨٦هـ/١٣٨٤م)[١٤]، ومبارك الأزهار في شرح مشارق الأنوار لابن

---

[١] يرجح إسماعيل حقي اسم "المعجم الأكبر" لهذا الكتاب.

[٢] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٩٢أ؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.344.

[3] Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.344.

[4] Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.344.

[٥] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٩٢أ؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.344.

[6] Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.345.

[7] Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.345.

[٨] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء٣، ١٩٥أ؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.346.

[9] Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.346.

[10] Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.347.

[11] Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.347.

[12] Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.347.

[13] Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.347.

[١٤] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٤٥ب؛ ٥٣أ؛

مَلَك (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)[١]، وهدي الساري[٢] وفتح الباري لابن حجر (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)[٣].

رابعا: المصادر والمراجع في العلوم الأخرى

استفاد المؤلف في كتابه من مصادر في علوم أخرى:

١- كتب التفاسير المختلفة مثل: "الكشاف" للزمخشري (ت٥٣٨هـ/١١٤٤م)، و"مفاتيح الغيب" للرازي (ت٦٠٦هـ/١٢١٥م)، و"إرشاد العقل السليم" لأبي سعود أفندي (ت٩٨٢هـ/١٥٧٤م).

٢- كتب الفقه وأصوله المختلفة مثل: "المجموع شرح المهذب" للنووي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٨م)[٤]، و"كشف الأسرار" لعبد العزيز البخاري (ت٧٣٠هـ/١٣٣٠م)[٥]، و"الرسائل" لابن الكمال (ت٩٤٠هـ/١٥٣٤م)[٦].

٣- كتب العقائد والمنطق مثل: "الملخص في الحكمة والمنطق" للفخر الرازي (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م)[٧]، و"تجريد الاعتقاد" لنصر الدين الطوسي (ت٦٧٢هـ/١٢٧٤م)[٨].

٤- كتب المعاجم واللغة المختلفة مثل: "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" لأبي النصر الجوهري (ت٤٠٠هـ/١٠٠٩م)[٩]، "مفردات ألفاظ القرآن" للراغب الإسفهاني

Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.369.

(1) Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.369.

(2) Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.370.

(3) Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.369.

(٤) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٢٤ب؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.354.

(٥) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٠٥ب؛ جزء٢، ١١ب؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.355.

(٦) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٧أ، ٤٧أ، ٧٦ب، ١٢٥أ.

(٧) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء٢، ٣٩أ؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.357.

(٨) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١١٧ب؛
Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.357.

(٩) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء٢، ٣٠ب؛

(ت٥٠٢هـ/١١٠٨م)[١]، و"درة الغواص في أوهام الخواص" للحريري (ت٥١٦هـ/١١٢٢م)[٢].

٥- كتب علم التصوف المختلفة مثل: "إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي (ت٥٠٥هـ/١١١١م)[٣]، و"عوارف المعارف" لشهاب الدين السهروردي (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م)[٤]، و"فصوص الحكم" و"الفتوحات المكية" لمحي الدين بن عربي (ت٦٣٨هـ/١٢٤٠م)[٥]، [٦].

٦- كتب الطبقات والأنساب والتاريخ المختلفة مثل: "الأنساب" للسمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)[٧]، و"النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثير (ت٦٠٦هـ/١٢١٠م)[٨]، و"معجم البلدان" لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)[٩]، و"تريخ الخلفاء" للسيوطي[١٠].

Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.366.

[١] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٦ب، ٩أ، ٢٢أ، ٢٥ب، ٢٦أ، ٦٤ب، ٧٢أ، ١٣٣أ، ١٦٠أ.

[٢] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٠أ؛ ٢١٣ب؛

Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.361.

[٣] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء٢، ٧٢أ؛ ٧٨ب؛ ٩٨أ؛

Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.359.

[٤] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء٢، ٩٨أ؛

Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.359.

[٥] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٤٨ب؛

Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.359.

[٦] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٦٤أ-ب؛

Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.359.

[٧] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء، ١٥١ب-١٥٢أ.

[٨] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٢١١أ؛

Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.367.

[٩] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء، ٥٥أ، ١٣٨ب.

[١٠] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٨ب، ١٢٢أ.

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب

أولا: تبع المؤلف ترتيب "نزهة النظر"، فلم يذكر في كتابه عناوين للمباحث[١].

ثانيا: يجتزئ المؤلف من النص الأصلي ما يريد شرحه، ثم يذكر الشرح عقب النص الأصلي مباشرة، ويميز نص " نخبة الفكر" باللون الأحمر، ويميز نص "نزهة النظر" بوضع خط أحمر فوقه، لتفادي الخلط بين النص الأصلي ونص الشارح.[٢]

ومن أمثلة ذلك: "(وَكَمَا لَو كان الحَدِيثُ الَّذِي لَم يُخرِجَاهُ مِنْ تَرجَمَةٍ) قد سبق أنّ التّرجمة بفتح الجيم مَصْدر على وزن فَعْلَلَة من تَرجمه وترجم عنه إذا فسّره. (وُصِفَت) تلك التّرجمة. (بِكَونِهَا أَصَحَّ الأَسَانِيدِ) لم يقل قطعت؛ لأنّ الموصوف بالأصحيّة كثير مختلف فيه كما سَبق على أنّه لا يحكم لإسناد أو حديث بأنّه الأصحّ على الإطلاق كما قال به ابن الصّلاح وغيره ...[٣]."

ثالثا: اعتمد المؤلف في شرحه على منهج الجمع والإفادة ممن سبقه في كتب علوم الحديث وكتب العلوم الإسلامية الأخرى، فينتقي من أقوال العلماء ما يوضح فكرته، وتمت الإشارة إلى ذلك في مطلب " مصادر المؤلف في الكتاب".

رابعا: حرص المؤلف على عزو النص المقتبس لمصدره، والأقوال المنقولة إلى أصحابها، واتخذ هذا العزو أشكالاً عدّة: فأحياناً يعزو إلى اسم المؤلف مع اسم كتابه، وأحيانا أخرى يكتفي بذكر اسم المؤلف فقط، وأحياناً أخرى يعزو إلى اسم الكتاب فقط، وإضافة إلى ذلك فإنه يبين انتهاء الاقتباس بعبارات عدّة، مثل: "انتهى"[٤] أو "انتهى كلامه[٥]"، ويشير إلى تصرّفه في النص، اختصاراً، أو بإجراء تغيير يسير حيث يقول: "انتهى بتغيير يسير أو انتهى بالاختصار."[٦]

ومن أمثلة ذلك: "قال ابن الصّلاح: "درجات الصّحيح تتفاوت في القوّة بحسب تمكّن الحديث من الصّفات المذكورة الّتي تبتَني الصحّة عليها، وتنقسم باعتبار ذلك إلى أقسام

---

(١) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، مكتبة مخطوطات بورصة إينابك، الخزانة العمومية (Genel)، الرقم: (٣٥-٣٧).
(٢) المصدر نفسه.
(٣) البُروسَوي، إسماعيل حقي (ت١١٣٧هـ)، **شرح نخبة الفكر**، (تحقيق نجمي صاري)، رسالة الدكتوراه، تموز، ٢٠١٧، ص٢٨٠-٢٨١.
(٤) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٤أ، ٦ب؛ ٧أ-ب؛ ٨ب، ٩أ؛ ١٠ب، ١١ب، ١٤أ، ١٧ب، ١٨أ-ب، ٢١ب، ٥٢أ؛ جزء٢، ١أ؛ ٢أ-ب؛ ٣ب؛ ٩ب؛ ١٠ب؛ ٩٧ب؛ ٩٨أ-ب.
(٥) المصدر نفسه، جزء١، ٥٣أ، ٦٥أ، ٧٦أ، ٩٠أ، ١٢٧أ-ب، ١٣٠ب، ١٦١أ.
(٦) المصدر نفسه، جزء١، ١٩٩أ؛ جزء٢، ٩٨أ.

يَسْتعصي إحْصاؤها على العادّ الحاصر، ولهذا نرى الإمساك عن الحكم لإسناد أو حديث بأنّه الأصحّ على الإطلاق انتهى."[١]

فقد عزا هنا إلى المؤلف مباشرة بقوله "قال ابن الصلاح"، وأشار إلى نهاية الاقتباس بقوله: "انتهى".

خامسا: لم يكتف المؤلف بمجرد النقل عن غيره نصّاً أو أسلوباً كترتيب الأفكار، والأقوال، بل ظهرت شخصيته العلمية في ثنايا بحثه أيضا، وناقش، وصوّب، ورجح في بعض المسائل، حيث أشار إلى ذلك بأقوال عدّة مثل: " قلت[٢] أو أقول[٣] أو يقول الفقير[٤] أو الحاصل[٥] أو الظاهر[٦] أو الأظهر[٧] أو الصواب[٨] أو الصحيح[٩] أو المراد[١٠] أو ليس المراد بـ[١١]"، وعلاوة على ذلك فإنه حينما يريد أن يلفت النظر إلى مسألة فإنه يشير إليها بقوله: "تَدَبَّرْ[١٢] أو تَدَبَّرْ تَدْر[١٣]."

من أمثلة ذلك: "أقول قد سبق أنّه داخل في حدّ المشهور؛ لأنّه وإن ورد بلا حصر عدد، لكنه ما لم يجمع شُرُوطَ المتواتر كلّها"[١٤]، حيث أورد الكاتب تعليقه وأشار إليه بقوله: "أقول ...".

---

(١) البورْصَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر**، ص٢١٣.
(٢) المصدر نفسه، جزء١، ١٠٣ب، ١١٦ب، ١٥٥ب.
(٣) المصدر نفسه، جزء١، ٣٧أ، ٤٨أ، ٥١ب، ٥٦أ، ٨٢أ، ١٠٧ب؛ جزء٢، ٣ب، ٨ب، ١٢ب، ٣٠ب؛ جزء٣، ٣ب، ٣١أ.
(٤) المصدر نفسه، جزء١، ١ب.
(٥) المصدر نفسه، جزء١، ١٧أ، ٢٨أ، ٢٩ب، ٣٢ب، ٤٢ب، ٧١أ، ٨٢ب، ٨٨أ؛ جزء٢، ٣أ، ٤ب، ٢٠أب، ٢٤أ، ٢٥أ.
(٦) المصدر نفسه، جزء١، ١٦ب، ٢١أ، ٢٢ب، ٣٠أ، ٤٣أ، ٤٦ب، ٤٨أ، ٥١أ؛ جزء٢، ١٥أ، ١٨ب، ٢٠أ، ٢٣أ.
(٧) المصدر نفسه، جزء١، ٣١أ، ٥٠ب، ٥١ب، ٥٨ب، ٧٥ب، ٨٥ب، ١٠٤أ، ١٢٢ب، ١١٦أ، ١٤١أ، ١٥٤أ.
(٨) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٥٩أ،١٢٧ب، ١٣٦ب، ١٧٣ب، ١٨٣أ؛ جزء٢، ٢٩ب.
(٩) المصدر نفسه، جزء١، ٣٦أ، ٤١أ، ٥٢ب، ٥٤ب، ٥٧أ، ٥٨ب، ٥٩أ، ١٠٧ب، ١١٠ب، ١١٣أ، ١٦٢أ.
(١٠) المصدر نفسه، جزء١، ١ب، ٢أ، ٦ب، ٧ب، ٨ب، ٣٢أ، ٣٣ب، ٥٠ب، ٦١ب، ٧٢أ، ٧٤أ، ١٠٥ب، ١٢٣ب، ١٧١ب، ٢٠٦ب؛ جزء٢، ١٣أ، ١٨أ، ١٩أ، ٣٨أ، ٩٧ب.
(١١) المصدر نفسه، جزء١، ٤أب، ٥ب، ١٨٨ب، ١٢٦أ، ١٨٨ب.
(١٢) المصدر نفسه، جزء١، ٣أ، ٥أ، ١٠ب، ٢٣ب، ٣٧أ، ٥٩ب، ٧٢ب، ٧٥أ، ٧٧أ، ٨٢ب، ٩٣أ، ١٣٢ب، ٢٠٢ب؛ جزء٢، ٢٤أ، ٣٠ب، ٣٦أ.
(١٣) المصدر نفسه، جزء١، ٦٣ب.
(١٤) البورْصَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر**، ص١١٢.

سادسا: اعتمد المؤلف في مناقشة الكثير من مسائل كتابه على ما يعرف بأسلوب "الفنقلة"، يعني: "إن قلتَ/ فإن قلتَ .....كذا، قلتُ .....كذا[١]."

من أمثلة ذلك: فإن قلتَ: كيف الدّعوى المذكورة وقد انتقد بعض الحفّاظ كالدّارقطني وغيره بعض الأحاديث ممّا وقع في الكتابين، قلتُ: هذا الانتقاد لا يقدح في الإجماع الذي هو حجّة، ولذا ليقع الطّلاق المذكور فالحكم إنّما هو بالظّاهر وبما عليه الجماهر."[٢]

اعتمد المؤلف هنا على أسلوب "الفنقلة" بقوله: " فإن قلت ..... كذا، قلت ..... كذا.".

سابعا: اعتمد المؤلف أسلوب التمثيل لتوضيح الأقوال، والمسائل، ولذلك أتى بالآيات وبالأحاديث للتدليل على ما يريده.

من أمثلة ذلك: وذلك "كحديث محمد بن عمرو بن عَلْقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: "لولا أن أشقّ على أمّتي لأمرتُهم بالسّواك عند كلّ صلوة[٣]"[٤]، حيث استشهد هنا بحديث محمد بن عمرو على مراده، وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

ثامنا: اهتم المؤلف بالنواحي اللغوية، والنحوية، وتوسع في تناول بعض منها، ودقق أقوال ابن حجر لغوياً، وعلاوة على ذلك التزم بتوضيح بعض الكلمات الفارسية التي تقع في الكتاب كنسبة العلماء، بالإضافة إلى توضيح بعض المصطلحات الحديثية باللغة الفارسية.[٥]

من أمثلة ذلك: " "(طرق) بضمتين جمع طريق، وجمعه طرقات. وقال الراغب: "جمع طرق طرائق" انتهى. والظاهر أن طرائق جمع طريقة كقصائد وحلائل في جمع قصيدة. "والطريق: كل ما يطرقه طارق معتاداً أو غيره". وسمّي طريقاً؛ لأنّه "يُطْرق بالأَرجل أي: يُضْرب. وعنه استُعير كل مَسْلك يسلكه الإنسان في فعل محمود أو مذموم". "والطريق أخصّ من الضرب؛ لأنّه ضَرْبٌ بوَقْع كضَرْب الحديد بالمطرقة". "والطّارق:

---

[١] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٤ب، ٢٣أ-ب، ٣٧ب، ٤٢ب، ٤٥ب، ٤٦ب، ٤٩أ، ٦٢أ، ٦٤أ؛ جزء٢، ٢أ، ١٦ب، ٢٨ب.

[٢] البورْصَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر**، ص٢٤١-٢٤٢.

[٣] رواه بهذا الطريق: الترمذي، "الطهارة"، ١٨، ح٢٢؛ أحمد، المسند، ٢ / ٢٥٩، ٢٨٧؛ وأخرج البخاري من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة في"الجمعة"، ٨، ح٨٨٧؛ ومسلم، في "الطهارة"، ٤٢، ح٢٥٢.

[٤] البورْصَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر**، ص١٨١.

[٥] البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٩أ-١٩ب، ٢٠أ، ٢٢ب.

السّالك للطريق لكن خُصّ في التعارف للآتِي ليلاً، فقيل طَرَق أهله طُرُوقاً، وعُبِّر عن النّجم بالطّارق لاختصاص ظهوره بالليل."[١]

وفي المثال السابق، توسّع الكاتب في توضيح معنى (طرق) واشتقاقات الجذر، وحاول أن يرجح الجمع المناسب لكل من كلمتي: طريق، وطريقة.

من أمثلة ذلك: "(وَهُوَ الَّذِي يَضْطَرُّ الإنسان إليه) أي: إلى ذلك العلم، والاضطرار بالفارسيّة: "بيچاره گر دانيدن" من الضّرورة المشتقّة من الضّرر وهو النّازل مما لا مَدْفع له وما لا يمكن الامتناع منه وإن ضرّ، يقال: "اضطرّه إلى الشيء أي: أَحْوجَه وأَلجأَه فاضطُرّ بضمّ الطّاء" أي: أُحوِج وألجئ."[٢]

فقد وضّح الكاتب هنا معنى كلمة "اضطرار" في الفارسية بقوله: "بيچاره گر دانيدن".

تاسعا: اهتم المؤلف بشرح موضوعات علم الكلام في كتابه.

من أمثلة ذلك: "(سَمِيعاً بَصِيراً) أخّر البصير؛ لأنّ مقام الرؤية أتمّ من مقام السمع فهو من باب الترقي، وفيه إشارة إلى أنّ صفة السمع والبصر غير صفة العلم، وأنّ الله يسمع ما يجري على لسان الاستعداد من الطلب والسؤال ويرى الممكن ويطّلع على حاله وهو في كتم العدم. فله أسماء حُسْنى وصفات عُليا قد وُسمت الذّات الواجبة بها وتحلّت. فيالها من حُسْن زايد مطلق لا يجلّيه إلا للأبصار الحادّة. "[٣]

عاشرا: اهتم المؤلف بشرح العبارات المنطقية التي تقع في كتاب "نزهة النظر"، وعلاوة على ذلك توسع في كلامه على بعض المسائل المنطقية، في حين أن ابن حجر لم يذكرها.[٤]

من أمثلة ذلك: "(كَانَ مَشْهُوراً فَقَطْ) أي: فحسب لا مشهوراً ومتواتراً معاً كما في الصّورة التي جمعَتْ بين الشّروط الأربعة فيكون بينهما عُموم وخصوص مطلقٌ ولذا قال: (فَكُلُّ مُتَوَاتِرٍ مَشْهُورٌ)"[٥]

---

(١) البورْصَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر**، ص٤٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٦٧.
(٣) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر**، ص٦.
(٤) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٢٠ب
(٥) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر**، ص٥٩.

وفي هذا المثال يبين المؤلف العلاقة بين المتواتر والمشهور من ناحية منطقية، وأشار إلى ذلك بعبارة "عموم وخصوص مطلق".

حادي عشر: اعتمد المؤلف على منهج الاختصار، وذلك على النحو التالي:

– اختصر المسائل التي سبق ذكرها للابتعاد عن الإطالة في الكلام، ويشير إلى الاختصار بكثير من الأقوال مثل: "سبق، ومرّ، ومضى"[١].

ومن أمثلة ذلك: "(وَالتَّرتِيبِ) قد سبق معنى التّرتيب مفصّلا."[٢]

قد أشار المؤلف إلى ما ذكر معنى "الترتيب" في موضع سابق بقوله: "سبق".

– اختصر بعض الكلمات المستعملة الكثيرة مثل: "إلخ[٣]: إلى آخره"، و"إلح[٤]: إلى آخره"، و"المص[٥]: المصنف"، و"المقص[٦]: المقصود"، و"ح[٧]: حينئذ"، و"فح[٨]: فحينئذ"، و"لا يخ[٩]: لايخلو"، و"لا نم[١٠]: لا نسلم"، و"رض[١١]: رضي الله عنه"، و"ر ح[١٢]: رحمه الله"، و"أبو ح[١٣]: أبو حنيفة ".

ومثال ذلك: "والمقص بالأصالة اتّصافه بما في حيّز الصّلة أو الصّفة بأن يقال: إنّ بَعض القرائن هو هذا لا أنّ هذا من بعض القرائن."[١٤] فاختصر المؤلف عبارة "المقصود" بعبارة "المقص".

---

(١) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٨أ، ١٩ب، ٢٤ب، ٤٦أ، ١٠٦أ، ١٢٤ب، ١٥٣ب، ١٧٦ب؛ جزء٢، ٢ب، ٨أ، ٩أ، ٢٥ب، ٣٥ب،٩٨أ.

(٢) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر**، ص٢٤٨.

(٣) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٠٩أ؛ جزء٢، ١٥أ.

(٤) المصدر نفسه، جزء١، ٢٧أ.

(٥) المصدر نفسه، جزء١، ٤ب، ٦أ، ٢٠أ، ٢١ب، ٦٤ب، ٧٥أ، ٧٧ب، ٩٩أ.

(٦) المصدر نفسه، جزء١، ٢٣أ-ب، ٣٧أ، ٤٩ب، ٥٥أ، ٧١ب، ٧٨ب، ٨٣ب، ١٢٥أ، ١٩٨ب.

(٧) المصدر نفسه، جزء١، ١٥أ، ٦٢أ.

(٨) المصدر نفسه، جزء١، ١٣٨ب، ١٤٤ب، ١٥٦أ؛ جزء٢، ١٨أ، ٢٠ب.

(٩) المصدر نفسه، جزء٢، ٢١ب.

(١٠) المصدر نفسه، جزء١، ٧٥أ.

(١١) المصدر نفسه، جزء٢، ١٠٧أ.

(١٢) المصدر نفسه، جزء١، ٧١ب.

(١٣) المصدر نفسه، جزء١، ٦١ب.

(١٤) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر**، ص١٢٢.

المبحث الرابع: كتاب "توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر" لأبي بكر القَيْصَري

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

لا يوجد أي معلومة عن أبي بكر القَيْصَري في المصادر، ولا في أرشيف الدولة العثمانية، ولا يعرف متى ولد، ومتى توفي، وأين عاش، وماذا درس، وفي أي المدارس قام بالتدريس، ولكن تم التحقق من اسمه بما أورده الناسخ في بداية نسخة الكتاب حيث قال: "توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر لأستاذنا المرحوم أبي بكر المولى القَيْصَري"[١]، ويبدو أنه من مدينة القَيْصَرية التي تقع في وسط الأناضول.

ويمكن توقع سنة وفاة أبي بكر القَيْصَري بالنظر إلى قرائن عدّة، حيث ذكر أبو بكر في نهاية نسخة كتابه أنه أتمّ كتابته سنة ١١٣٦هـ/١٧٢٤م[٢]، وبالمقابل قال الناسخ للكتاب إنّه فرغ من نسخه سنة ١١٦١هـ/١٧٤٨م[٣] مشيراً في البداية أنّ المؤلف -أبو بكر- كان ميتاً آنذاك[٤]، لذا فإنّه من الواضح أنه قد توفي في الفترة الواقعة ما بين (١١٣٦هـ/١٧٢٣م - ١١٦١هـ/١٧٤٨م).

ومن المعلوم أن المؤلف من أهل الصوفية، لأنه يستشهد ببعض الأحاديث التي تستدل بها الصوفية.

ولو سبرنا أغوار الكتاب، للفت نظرنا أن مؤلفه يمثل الصورة النمطية عن علماء تركيا في ذلك الوقت، فهناك الكثير من الإشارات التي تبين أن المؤلف متبحر في مختلف العلوم الإسلامية كعلم الفقه، وعلم الكلام، وعلم التصوف.

المطلب الثاني: التحقيق في اسم الكتاب ووصف النسخ

الفرع الأول: التحقيق في اسم الكتاب

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، مكتبة مخطوطات قونيا، خزانة يوسف أغا، الرقم: ٢/٤٦٦٧.

(٢) "... فله الحمد على إتمام كتابي سنة ست وثلاثين ومئة وألف في أواخر شهر رمضان الشريف."، المصدر نفسه، ١٢٦ب.

(٣) "وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب اللطيف بعون من له اللطف والكرم الرديف على يد العبد الفقير الحقير النحيف الحاج سعيد بن أحمد الشهير بصادق زاده أول نهار يوم الخميس سبع وعشرين من شعبان المعظم سنة احدى وستين ومئة وألف..."، المصدر نفسه، ١٢٦ب.

(٤) " توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر لأستاذنا المرحوم أبي بكر المولى القَيْصَري"، المصدر نفسه، ١ب.

وبالبحث عن مؤلفات أبي بكر القَيْصَري في النظام الإلكتروني لمكتبات تركيا تظهر لنا نسختان منه، الأولى بعنوان:" شرح نزهة الفكر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر"، والثانية بعنوان: "توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر"، ولا توجد أي معلومة في المصادر عن هذا الكتاب.

وأشار المؤلف في مقدمة نسخة كتابه إلى اسم الكتاب بقوله: "... سميتها بتوضيح التوضيح"[١]، وإضافة إلى ذلك أشار الناسخ في بداية نسخة يوسف أغا إلى اسم الكتاب بقوله: " توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر لأستاذنا المرحوم أبي بكر المولى القَيْصَري"[٢].

ومن الواضح أن هذا الكتاب حاشية على نزهة النظر، لأن المؤلف يقوم بتحشية النص الأصلي على ما يريد شرحه فقط، وعلاوة على ذلك فإن نزهة النظر شرحٌ على نخبة الفكر، وعادة ما تسَمَّى التعليقات على كتاب بالحاشية عند العلماء المتأخرين.

ومما سبق، يمكن القول إن المؤلف لم يرد أن يذكر اسم الكتاب كاملاً في مقدمة الكتاب، بل أشار إلى جزء من الاسم فقط على سبيل الاختصار، أو لم يتشكل اسم الكتاب الكامل في ذهن المؤلف أثناء كتابة المقدمة، وبالعودة إلى كلام ناسخ نسخة مكتبة يوسف آغا في بداية النسخة[٣] فمن المعلوم أن الناسخ هو من تلاميذ المؤلف، وقد أكمل نسخ الكتاب بعد وفاة المؤلف، يفهم من هذا الأمر أنه يعرف الاسم الأخير للكتاب، وإضافة إلى ذلك ذكر الناسخ اسم الكتاب والمؤلف في صفحة مستقلة وفي بداية النسخة، على نحو ما هو معروف في وقتنا الحالي حيث يكون عنوان الكتاب واسم المؤلف بعد صفحة الغلاف مباشرة، مما يشير إلى معرفة الناسخ بالاسم الأخير للكتاب.، لذلك من الأنسب لاسم هذا الكتاب هو "توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر".

الفرع الثاني: وصف النسخ

لا توجد أي معلومة عن هذا الكتاب في الدراسات السابقة، لكن وجد الباحث أن له نسختان فقط أثناء بحثه في مكتبات تركيا، ويعدّ هذا الكتاب ثالث أكبر حاشية على نزهة النظر التي تم تأليفها من قبل علماء تركيا، بعد كتاب إسماعيل حقي البورصوي، وكتاب المُدُرْني من حيث الحجم، ويحتوي هذا الكتاب على كل مباحث النص الأصلي.

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٢ب؛ مكتبة نور عثمانية، خزانة نور عثمانية، الرقم: ٠٠٦١٢-٠٠٢، ٢أ.

(٢) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ١ب.

(٣) "توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر لأستاذنا المرحوم أبي بكر المولى القَيْصَري"

وتوجد نسختان لهذا الكتاب في مكتبات تركيا على النحو التالي:

النسخة الأولى: هذه النسخة محفوظة في مكتبة يوسف أغا بقونيا في خزانة يوسف أغا برقم (٢/٤٦٦٧)، وعدد أوراقها ١٢٦ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطرا، إلا أنها في الصفحة الأولى ١٨ سطرا، وفي الصفحة الأخيرة ٢٠ سطرا، وخطها النسخ، وهذه النسخة كاملة، وهي نسخة الناسخ، وتم تحريرها على يد الحاج سعيد بن أحمد الشهير بصادق زاده أول نهار يوم الخميس سبع وعشرين من شعبان المعظم سنة احدى وستين ومئة وألف، ويُسَاق نص "نزهة النظر" بعد كلمة: "قوله" بلون أحمر في كل المواضع، وعادة ما توجد شروحات مهمة، وتصحيحات على جانب الصفحة، وأعتمد على هذه النسخة أصلا، ولكن قد أعود إلى النسخة الثانية إن لزم الأمر.

النسخة الثانية: هذه النسخة محفوظة في مكتبة نور عثمانية في خزانة نور عثمانية، رقم: (٠٠٦١٢-٠٠٢)، وعدد أوراقها ٢٥٥ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطرا، إلا أنها في الصفحة الأولى ٨ أسطر، وفي الصفحة الأخيرة ١٤ سطراً، وخطها النسخ، وهذه النسخة كاملة، ولا يوجد أي دليل على إذا ما كانت هذه النسخة نسخة المؤلف أم نسخة الناسخ؟، ويُسَاق نص "نزهة النظر" بعد كلمة: "قوله" بلون أحمر في معظم المواضع، وعادة ما توجد شروح مهمة، وتصحيحات على جانب الصفحة.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

لقد اعتمد المؤلف في كتابه على جملة من المصادر العلمية، التي جمع منها معلوماته، وأفاد منها لإتمام فوائد أبحاثه، مما يدل على سعة اطلاعه، وعمق مشاركته في شتى أنواع العلوم، وسأذكر هذه المصادر بدءًا من مصادر أصول الحديث، وانتهاء بمصادر العلوم الأخرى.

أولاً: المصادر في أصول الحديث

اعتمد المؤلف مصنفات عدّة في هذا المجال، مثل: "معرفة علوم الحديث"، و"المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل" وكلاهما للحاكم (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)[١]، و"الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)[٢]، ولكن المؤلف لم يرجع إلى هذه المصادر مباشرة،

---

[١] القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ١٦أ، ٣٢أ، ٣٦ب، ٨٤ب.
[٢] المصدر نفسه، ٣٢أ، ٣٥ب، ٥٠أ، ٥٠ب، ٥٢ب، ٥٦أ، ٥٧ب، ٦٣أ، ٦٣ب، ٨٤ب

وإنما رجع إليها من خلال الكتب المتأخرة مثل: "معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح، و"التقريب" للنووي، و"التبصرة والتذكرة" للعراقي.

كما اعتمد المؤلف على كتاب "معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح(ن٦٤٣هـ/١٢٤٥م)[١]، والشروح عليه مثل: " التقييد والإيضاح" للعراقي (ت٨٠٦هـ/١٤٠٤م)[٢]، والمختصرات عليه مثل: "التقريب" للنووي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)[٣]، و"المنهل الراوي" لبدر الدين بن جماعة (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)[٤]، و"رسوم التحديث في علوم الحديث" للجعبري (ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م)[٥] و"الخلاصة في علوم الحديث" لحسن بن محمد الطيبي (ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م)[٦] والنكت عليه مثل: "النكت على مقدمة ابن الصلاح" لابن حجر[٧]، والنظم عليه مثل: "ألفية" العراقي (ت٨٠٦هـ/١٤٠٤م)، وشروحه مثل: "التبصرة والتذكرة" للعراقي[٨]، و"فتح المغيث" للسخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)[٩]، و"فتح الباقي" لزكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ/١٥٢٠م)[١٠]، وبعد المقارنة بين هذا الكتاب وبين مصادر المؤلف لم يرجع المؤلف إلى كتاب السخاوي ومباشرة، بل استفاد منه عن طريق كتاب علي القاري.

ومن مصادر أصول الحديث التي اعتمدها الكاتب أيضاً شروح الكتاب: "شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري (ت١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)[١١]، وكتاب "قضاء الوطر من نزهة النظر" لإبراهيم اللَّقَاني (ت١٠٤١هـ/١٦٣٢م)[١٢].

ثانيا: المصادر والمراجع في رواية الحديث وشرحه

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٦أ، ٧ب، ١٤أ، ١٥أ، ١٥ب، ١٧أ، ١٨أ، ٢٠أ، ٢١أ، ٢٢ب، ٢٤ب، ٢٥أ، ٢٨ب، ٣١أ، ٣١ب، ٣٢أ، ٣٢ب، ٣٦أ، ٣٦ب، ٣٩أ، ٣٩ب، ٤٠أ، ٤٠ب، ٤١أ، ٤١ب، ٤٣أ، ٤٣ب، ٤٤أ، ٤٤ب، ٥٠ب، ٥٢أ، ٥٢ب٥٧أ، ٥٧ب، ٥٨أ، ٥٨ب، ٦١أ.

(٢) المصدر نفسه، ٥٣ب.

(٣) المصدر نفسه، ٦أ، ١٥ب، ١٨أ، ١٩ب، ٢٠أ، ٢٢أ، ٢٣أ، ٢٥ب، ٢٦أ، ٢٨ب، ٢٩ب، ٣٢أ، ٣٣ب، ٣٤ب، ٣٦أ، ٣٩أ، ٤٠أ، ٤١أ، ٤٢أ، ٤٢ب، ٤٣أ، ٤٣ب، ٤٤أ، ٤٤ب، ٥٠ب، ٥٥أ، ٥٧ب، ٥٨أ، ٥٨ب

(٤) المصدر نفسه، ١٠ب.

(٥) المصدر نفسه، ٣٤أ.

(٦) المصدر نفسه، ١٠ب.

(٧) المصدر نفسه، ٢٩ب، ٥٠ب.

(٨) المصدر نفسه، ٨أ، ٢١أ، ٢٤ب، ٢٥أ، ٢٨أ، ٢٨ب، ٢٩ب، ٣١ب، ٣٣أ، ٣٥أ، ٣٦أ، ٣٦ب، ٣٨أ، ٣٨ب، ٣٩ب، ٤٠أ، ٤١أ، ٤١ب، ٤٢أ، ٤٢ب، ٤٤ب، ٥٢أ، ٥٢ب، ٥٧أ، ٥٧ب

(٩) المصدر نفسه، ٢٤ب، ٢٨ب، ٣٢ب، ٣٣أ.

(١٠) المصدر نفسه، ١٥ب.

(١١) المصدر نفسه، ٣ب، ٢٤ب، ٢٨ب، ٣١ب، ٣٢ب، ٣٣أ، ٥٩ب.

(١٢) المصدر نفسه، ٤أ، ٤ب، ٨أ، ٥١ب.

اعتمد المؤلف في مصادره على الكثير من كتب الحديث، منها: الكتب الستة (صحيح البخاري[١]، وصحيح مسلم[٢]، السنن أبي داود[٣]، جامع الترمذي[٤]، سنن النسائي[٥]، وسنن ابن ماجه[٦])، وموطأ مالك[٧]، مسند أحمد[٨]، و"البحر الزخار" للبزار[٩]، ولكن لم يرجع المؤلف إطلاقا إلى هذه المصادر في رواية الحديث مباشرة، بل استفاد منها عن طريق مصادر أخرى في علم أصول الحديث.

واعتمد المؤلف على بعض مصنفات شرح الحديث، منها: "شأن الدعاء" للخطابي (ت٣٨٨هـ/٩٨٨م)[١٠]، و"مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار" لابن مَلَك (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)[١١].

ثالثا: المصادر والمراجع في العلوم الأخرى

استفاد المؤلف في كتابه من مصادر في علوم أخرى، منها:

١. كتب التفاسير المختلفة مثل: "الكشاف" للزمخشري (ت٥٣٨هـ/١١٤٤م)[١٢]

٢. كتب الفقه وأصوله المختلفة مثل: "ميزان الأصول في نتائج العقول" لعلاء الدين السمرقندي (ت٤٥٠هـ/١١٤٥م)[١٣]، و"غاية التحقيق" لعبد العزيز البخاري (ت٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م)[١٤]، و"شرح التلويح على التوضيح" للتفتازاني (ت٧٩٢هـ/١٣٩٠م)[١٥]، "رمز الحقائق شرح كنز الدقائق" للعيني (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)[١٦]

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ١٤ب، ١٧ب، ٤٧أ، ٦٣ب.
(٢) المصدر نفسه، ١٤ب، ١٧ب، ٢٦أ، ٣٩ب، ٤٧أ، ٦٤ب، ٦٥أ
(٣) المصدر نفسه، ١٤ب، ٣٢أ، ٤٧أ.
(٤) المصدر نفسه، ١٤ب، ٣٢أ.
(٥) المصدر نفسه، ١٤ب، ٣٢أ، ٤٧أ، ٦٤ب
(٦) المصدر نفسه، ٣٢أ، ٣٩ب، ٤٧أ.
(٧) المصدر نفسه، ١٤ب، ١٩ب.
(٨) المصدر نفسه، ٥١أ.
(٩) المصدر نفسه، ١٤أ.
(١٠) المصدر نفسه، ٣أ.
(١١) المصدر نفسه، ٤٦ب، ٦٢ب، ٦٥أ
(١٢) المصدر نفسه، ٣ب.
(١٣) المصدر نفسه، ٩ب.
(١٤) المصدر نفسه، ١٢ب.
(١٥) المصدر نفسه، ١٢أ، ١٨ب.
(١٦) المصدر نقسه، ٧٢ب.

٣. كتب المعاجم واللغة المختلفة مثل: "مختار الصحاح" لزين الدين الرازي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)[١] و"شرح الكافية الشافية" لابن مالك (ت٦٧٢هـ/١٢٧٤م)[٢]، و"التعريفات" للسيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ/١٤١٣م)[٣]، و"القاموس المحيط" للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ/١٤١٥م)[٤]

٤. كتب التصوف المختلفة مثل: مفاتيح الجنان شرح شرعة الإسلام ليعقوب بن السيد علي (ت٩٣١هـ/١٥٢٥م)[٥]، والمنح المكية في شرح الهمزية لابن حجر الهيتمي (ت٩٧٣هـ/١٥٦٦م)[٦]

٥. كتب الطبقات والبلدان المختلفة مثل: الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م)[٧]، تقريب التهذيب لابن حجر (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)[٨]، تقويم البلدان لأبي الفداء (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)[٩]

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب

أولا: تبع المؤلف ترتيب "نزهة النظر"، فلم يذكر في كتابه عناوين للمباحث.

ثانيا: يجتزئ المؤلف من النص الأصلي ما يريد شرحه، ثم يذكر الشرح عقب النص الأصلي مباشرة، ويميز نص "نزهة النظر" بوضع عبارة "قوله" باللون الأحمر في بداية النص في معظم المواضع.

وبالإضافة إلى ذلك يسوق المؤلف حاشيته بعد عبارة "أي" عند فراغه من ذكر نص كتاب "نزهة النظر" أحيانا، وأحيانا أخرى يدمج نصه بالحاشية.

ومثال ذلك: "قوله: (واليقين) في اللغة: العلم الذي لا شك معه، وفي اصطلاح أهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الإيمان لا بحجة والبرهان، وفي اصطلاح غيرهم هو (الاعتقاد الجازم)، الذي لا يزول بتشكيك مشكك، (المطابق) للواقع، فالقيد الأول جنس يشمل الأفراد

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٥٩ب.
(٢) المصدر نفسه، ١٧ب.
(٣) المصدر نفسه، ٣٥أ.
(٤) المصدر نفسه، ٧ب، ١٠ب، ١٢٩، ٣٦ب، ٤٤ب، ٥٤ب، ٥٧ب، ٥٩ب، ٦٠ب، ٦٢أ
(٥) المصدر نفسه، ٤٧أ.
(٦) المصدر نفسه، ٤أ.
(٧) المصدر نفسه، ٣أ.
(٨) المصدر نفسه، ٢٢أ، ٢٦أ، ٢٦ب، ٢٧أ، ٣٠ب، ٥٢أ.
(٩) المصدر نفسه، ٢أ، ٥أ، ٧أ.

وغيرها، والثاني مخرج للظن والتقليد الصحيح، والثالث مخرج للجهل المركب هذا[١]." فقد ذكر عبارة "قوله" في بداية الشرح، ثم أتى بعبارات النص الأصلي دامجاً النص الأصلي بحاشيته.

ثالثا: يورد المؤلف غالبا حواشيه على جانب الصفحات إضافة إلى النص الأصلي بوضع الرموز المختلفة فوق النص الأصلي للإشارة إلى النص المحشَّى مثل: "ط"[٢]، "عـ"[٣].

ومثال ذلك: "قوله: (فإن خفي إلح) أي: إذا علمت جواز الاختصار والإبدال في الحديث لمثل ذلك العالم، ولو على الاختلاف، فإنـ خفي معنى الحديث لقلة استعمال اللفظ ..."[٤] فذكر المؤلف في النص الأصلي رمز "عـ" فوق كلمة "فإن" بلون أحمر، ثم أورد حاشيته على جانب الصفحة بقوله: "ـ ويحتمل أن تكون الفاء تعليلا لأولوية إيراد الحديث بألفاظ بلا تصرف."[٥]

رابعا: اعتمد المؤلف في شرحه على منهج الجمع والإفادة ممن سبقه في كتب علوم الحديث وكتب العلوم الإسلامية الأخرى، فينتقي من أقوال العلماء ما يوضح فكرته، وتمت الإشارة إلى هذه الكتب في مطلب "مصادر المؤلف في الكتاب".

خامسا: حرص المؤلف على عزو النص المقتبس لمصدره، والأقوال المنقولة إلى أصحابها، واتخذ هذا العزو أشكالاً عدّة :فأحياناً يعزو إلى اسم المؤلف مع اسم كتابه، وأحيانا أخرى يكتفي بذكر اسم المؤلف فقط، وأحياناً أخرى يعزو إلى اسم الكتاب فقط، وعادة ما يعزو المؤلف الاقتباس في نهاية النص المقتبس باستخدام عبارات عديدة مثل: "قال ..."[٦]، أو "كما في ..."[٧] "كما ذكره ..."[٨] أو " نُقِل عن ..."[٩]، أو "نقله ..."[١٠].

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ١٣أ.
(٢) المصدر نفسه، ١٢ب، ١٧أ، ٢٤ب، ٥٥ب.
(٣) المصدر نفسه، ٥٤أ، ٥٤ب، ٥٧ب.
(٤) المصدر نفسه، ٦٨أ.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه، ٨أ، ١٢أ، ١٢ب، ١٣ب، ١٥أ، ١٨ب، ١٩ب، ٢٠أ، ٢١أ، ٢٤ب، ٢٥أ، ٢٥ب، ٣٢أ، ٣٢ب، ٣٦ب، ٥٨ب.
(٧) المصدر نفسه، ٣أ، ٣ب، ٥أ، ٧أ، ١٤أ، ٢٦ب، ٢٩أ، ٣٥أ، ٣٧ب، ٥٨ب.
(٨) المصدر نفسه، ١٠ب، ١٤أ، ١٥أ، ١٥ب، ١٨أ، ٢٢ب، ٢٤ب، ٢٨أ.
(٩) المصدر نفسه، ٢٠أ، ٢٤ب، ٢٨ب، ٢٩ب، ٣١أ، ٣١ب، ٣٢أ، ٣٢ب، ٣٣أ، ٣٦ب.
(١٠) المصدر نفسه،٢٥أ، ٤٣ب.

ومثال ذلك: "قوله متعمدا لذلك أي حال كون ذلك الراوي في روايته هذه متعمدا لذلك الكذب، فإذا قالوا فلان كذاب أو وضع حديثا، فهو ساقط لا يكتب حديثه، وقال الخطيب أدون العبارات أن يقال كذاب ساقط كما في شرح العراقي وغيره."[١] فعزا المؤلف النص المقتبس بعبارة" قال الخطيب" مشيرا إلى اسم المؤلف، وبعبارة " كما في شرح العراقي" مشيرا إلى اسم الكتاب.

سادسا: لم يكتف المؤلف بمجرد النقل عن غيره نصّاً أو أسلوباً كترتيب الأفكار، والأقوال، بل ظهرت شخصيته العلمية في ثنايا بحثه أيضا، وناقش، وصوّب، ورجح في بعض المسائل، حيث أشار إلى ذلك بأقوال عدّة مثل: " قلت[٢] أو قلنا[٣] أو الحاصل[٤] أو الظاهر[٥] أو الأظهر[٦] أو الأصح[٧]"، وعلاوة على ذلك فإنه حينما يريد أن يلفت النظر إلى مسألة فإنه يشير إليها بقوله: "فتَدَبَّرْ"[٨]، و"عليك التفحص بإمعان النظر"[٩]، و"عليك التتبع بإمعان النظر والبصيرة"[١٠]، و"عليك التفحص"[١١]، و"فتذكرْ"[١٢]، و"فتَأَمّلْ"[١٣]، و"فلا تغفل"[١٤]، و"فتَأمّلْ فلا تغفل"[١٥]

ومثال ذلك: "وإنما قلنا الظاهر لأنه يجوز أن يكون من قوله من الحَسَن بيانية، وأن يكون هذا القسم قسما مقابلا للقسم الصحيح مطلقا كما لا يخفى. منتهى"[١٦] فأشار المؤلف بقوله "قلنا" إلى رأيه في موضوع العلاقة بين الحديث الصحيح والحديث الحسن.

ومثال ذلك: قوله: (ومثل ذلك إلخ) والحال مثل ذلك الحديث المُجْمَع عليه في الكتب المشهورة كثير، فعليك التتبع بإمعان النظر والبصيرة."[١]

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٥٨ب.
(٢) المصدر نفسه، ٣٨أ.
(٣) المصدر نفسه، ٤ب، ٢٥ب، ٣١ب.
(٤) المصدر نفسه، ١٩ب، ٣٢ب، ٣٩أ.
(٥) المصدر نفسه، ٥أ، ٨أ، ٨ب، ١٢أ، ١٢ب، ١٦ب، ١٨أ، ١٩أ، ٢٢أ، ٢٢ب، ٢٣أ، ٢٤ب، ٢٦ب، ٢٩ب، ٣٠ب، ٣١ب، ٣٢ب، ٣٣أ، ٣٦أ، ٣٧أ، ٤٠أ، ٤١ب، ٤٣ب.
(٦) المصدر نفسه، ١٠ب.
(٧) المصدر نفسه، ٤ب.
(٨) المصدر نفسه، ١٠ب، ٢٩ب، ٣٨أ.
(٩) المصدر نفسه، ١١أ.
(١٠) المصدر نفسه، ١٥أ.
(١١) المصدر نفسه، ٢٣ب.
(١٢) المصدر نفسه، ٢٥ب، ٢٩ب.
(١٣) المصدر نفسه، ٣٥أ، ٥٦أ.
(١٤) المصدر نفسه، ٢٨ب، ٣٦أ.
(١٥) المصدر نفسه، ٢٥ب.
(١٦) المصدر نفسه، ٣١ب.

سابعا: اعتمد المؤلف أسلوب التمثيل لتوضيح الأقوال، والمسائل، ولذلك أتى بالآيات[٢] وبالأحاديث[٣] للتدليل على ما يريده.

ومثال الآية: "قوله مع أن نص النص في اللغة: الإسناد إلى الرئيس الأكبر كما في القاموس، وفي اصطلاح أهل الأصول: الفقه ما يفهم منه معنى لم يُفهم من الظاهر، لكن ذلك المعنى الزايد غرض المتكلم، والكلام مسوق له بقرينة، فلا يوجد في اللفظ ما يدل عليه وضعا، مثاله قوله تعالى (فانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنى وَثُلاثَ ورُبَاع)[٤] فهم منه معنى الإباحة وبيانه العدد، والكلام سُيِّق للمعنى الثاني يدل عليه سياق الآية، وهو قوله تعالى (فإنْ خِفْتُمْ أنْ لا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَة) والآية ظاهرة في إباحة النكاح نص في العدد هذا."[٥]

ومثال الحديث: "نُقِل عن سعيد بن جبير أنه قال: أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة، ثم أسلم عمر رضي الله عنه، فتم به أربعون رضي الله عنهم، فنزلت هذه الآية."[٦]

ثامنا: يهتم المؤلف غالبا بالنواحي اللغوية والنحوية[٧] والبلاغية[٨]، وتوسع في تناول بعض منها، ودقق أقوال ابن حجر لغوياً، وعلاوة على ذلك التزم بتوضيح بعض الكلمات المغلقة بإيراد مرادفها أو بالشروحات اليسيرة[٩]، وبتشكيل بعض الكلمات الصعبة.

ومثال النواحي النحوية: "قوله (أشهد أن لا إله إلا الله) أي: ... والواو للاستيناف أو لعطف الإنشائية على الإنشائية، لأن جملة الحمدلة إنشائية في المعنى أو لعطفها على الإخبارية لجوازه عند بعض النحويين، ولجوازه باعتبار القصة أو لعطف الفعلية على الفعلية، لأن الحمدلة في المعنى فعلية، ويجوز أن يكون (لا إله) مبتدأ، و(إلا الله) خبره، إذ الأصل في التقدير الله إله قُدِّم الخبر دفعا لإنكار المنكر ..."[١٠]

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ١٤ب-١٥أ.
(٢) المصدر نفسه، ١١ب، ٢٧أ، ٣٧ب، ٤٦أ، ٤٦ب، ٦٣أ.
(٣) المصدر نفسه، ٤أ، ١١ب، ٢٠ب، ٢٤ب، ٣٨ب، ٤١ب، ٥١أ، ٥٣أ، ٦٠أ، ٦١أ، ٦١ب، ٦٣أ.
(٤) سورة النساء، ٣.
(٥) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٣٧ب.
(٦) المصدر نفسه، ١١ب.
(٧) المصدر نفسه، ٣أ، ٢٦أ، ٣١أ، ٣٨أ.
(٨) المصدر نفسه، ٣أ، ٩أ.
(٩) المصدر نفسه، ٦ب، ٧ب، ٢٠أ، ٢٢ب.
(١٠) المصدر نفسه، ٣أ.

ومثال النواحي البلاغية: "القيوم ... فعلى هذا في ذكر الصفات له تعالى في هذا المقام تنبيه على براعة الاستهلال بطريق التورية[٤] على ما يخفى"[١]، فشرح المؤلف كلمة "التورية" على جانب الصفحة بقوله: " [٤]التورية في اللغة: الإخفاء، وفي الاصطلاح: أن يُطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد، ويراد البعيد على ما ذكره البعض. منتهى"[٢]

تاسعا: يهتم المؤلف أحيانا بشرح موضوعات علم الكلام في كتابه[٣].

ومثال ذلك: "والدليل المشهور في إثبات التوحيد بين المتكلمين برهان التمانع."[٤]

عاشرا: اهتم المؤلف بشرح العبارات المنطقية التي تقع في كتاب "نزهة النظر"، وعلاوة على ذلك توسع في كلامه على بعض المسائل المنطقية، في حين أن ابن حجر لم يذكرها[٥].

ومثال ذلك: "قوله: (عرّف بهذا إلخ) أي: بما ذكر من بيان الشاذ والمنكر، وبيان مقابلهما أن بين الشاذ والمنكر عموما وخصوصا من وجه، واعلم أن النسب بين الكليين أربعة أوجه، التساوي أن صدق كل منهما على كل ما صدق عليه الآخر ..."[٦]

حادي عشر: يهتم المؤلف عادة بشرح موضوعات الفقه وأصوله في المسائل المشتركة بين المحدثين والأصوليين في كتابه.

ومثال ذلك: "واعلم أن علماء الأصول يستعملون العلم القطعي في معنيين، أحدهما: ما يقطع الاحتمال أصلا كالمتواتر، والثاني: ما يقطع الاحتمال الناشئ عن الدليل كالخبر المشهور، فالأول يسمونه علم اليقين، والثاني الطمأنينة، وهي زيادة توطين وتسكين تحصل للنفس على ما أدركته، وحاصل سكون النفس عن الاضطراب الناشئ عن ملاحظة كونه أحاد الأصل، فلا يكفر جاحده، بل يضلله"[7].

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٣أ.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه، ٢أ، ٢ب، ٣أ، ٣ب، ٤أ، ٤ب.
(٤) المصدر نفسه، ٣ب.
(٥) المصدر نفسه، ٩ب، ١٢ب، ١٣ب، ١٥أ، ١٥ب، ٤٠أ، ٤٠ب، ٥٢ب.
(٦) المصدر نفسه، ١٥أ -١٥ب.
(7) المصدر نفسه، ١٩أ.

ثاني عشر: يهتم المؤلف نادرا بموضوعات علم التصوف، ويذكر آراء أهل الصوفية في كتابه[١].

ومثال ذلك: "قوله: (اليقين) في اللغة: العلم الذي لا شك معه، وفي اصطلاح أهل الحقيقة: رؤية العيان بقوة الإيمان لا بحجة والبرهان ..."[٢]

ثالث عشر: يسرد المؤلف عادة تعريفا ملخصا للأشخاص الذين مر ذكرهم في نص "نزهة النظر"[٣]، وفي أسانيد الأحاديث على جانب الصفحات[٤]، وأحيانا يذكر تواريخ وفاتهم بالأرقام بعد ذكر أسمائهم أو التعريف بهم.

ومثال ذلك: "ـ وهو عبد الله بن عمرو بن العاص القريشي الشهير، يكنى أبا أحمد، قيل أبا عبد الرحمن ..."[٥]

رابع عشر: يسرد المؤلف عادة تعريفا ملخصا للبلدان التي مر ذكرها في نص "نزهة النظر"[٦].

ومثال ذلك: "الخوزستان بضم الخاء المعجمة، ثم واو وذاء معجمة، إقليم واسع يشتمل على مدن كثيرة بين البصرة وبين فارس ..."[٧]

خامس عشر: اعتمد المؤلف على منهج الاختصار، وذلك على النحو التالي:

– اختصر المسائل التي سبق ذكرها للابتعاد عن الإطالة في الكلام، ويشير إلى الاختصار بكثير من الأقوال مثل: "قد سبق الكلام"[٨]، "قد سبق"[٩]، "قد كتبناه آنفا"[١٠].

ومثال ذلك: "... وقد سبق الكلام في وجود المتواتر على وجه الكثرة ..."[١] فقد أشار المؤلف إلى ذكر "وجود المتواتر" في موضع سابق بقوله: "قد سبق الكلام".

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٤أ، ١٣أ، ٣٥أ.
(٢) المصدر نفسه، ١٣أ.
(٣) المصدر نفسه، ٥أ، ٥ب، ٦أ، ٦ب، ٧أ، ٧ب.
(٤) المصدر نفسه، ٢٢أ، 26أ، ٢٦ب، ٢٧ب، ٣٠أ.
(٥) المصدر نفسه، ١٧أ.
(٦) المصدر نفسه، ٥أ، ٥ب، ٧أ، ٦٩أ، ٧٤أ.
(٧) المصدر نفسه، ٥أ.
(٨) المصدر نفسه، ١٩ب، ٥٢أ.
(٩) المصدر نفسه، ٢١ب، ٥٣أ.
(١٠) المصدر نفسه، ٤٤ب.

– اختصر بعض الكلمات المستعملة الكثيرة مثل: "إلخ: إلى آخره"[٢]، و"إلح: إلى آخره"[٣]، و"و ح: وحينئذ"[٤]، و"عـ م: عليه السلام"[٥]، و"لا نم: لا نسلم"[٦]، و"رض: رضي الله عنه"[٧]، و"ر ح: رحمه الله"[٨]، و"آه: إلى منتهى"[٩]، و"الظ: الظاهر"[١٠].

ومثال ذلك: "قوله: ما رواه الشيخان آه أي الحديث الذي أخرجه البخاري عنه ..."[١١] فاختصر المؤلف عبارة "إلى منتهى" برمز "آه".

– اختصر المسائل التي سيأتي ذكرها لاحقا[١٢].

ومثال ذلك: "سيجيئ بيان التاريخ في بحث النسب بين الحديثين والخبر."[١٣]

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ١٩ب.
(٢) المصدر نفسه، ١٠ب، ١١أ، ١٢ب، ١٣ب، ١٤أ، ١٤ب، ١٦أ، ٢٠أ، ٢١ب، ٢٢أ، ٢٣ب، ٢٤أ، ٢٤ب، ٤٢أ.
(٣) المصدر نفسه، ١٠أ، ١٢أ، ١٢ب، ٢١أ، ٣٣أ، ٣٧أ، ٤٠ب.
(٤) المصدر نفسه، ٤أ.
(٥) المصدر نفسه، ٤أ.
(٦) المصدر نفسه، ٣٤أ.
(٧) المصدر نفسه، ٤أ.
(٨) المصدر نفسه، ٤٥أ.
(٩) المصدر نفسه، ٦ب، ٧أ، ٩ب، ١١أ، ١٢أ، ١٣ب، ١٤أ، ١٤ب، ١٦ب، ١٦ب، ١٨أ، ١٨ب، ١٩ب، ٢٣أ.
(١٠) المصدر نفسه، ٥أ، ٨أ، ٨ب، ١١أ، ١٢أ، ٢٢ب، ٢٩ب، ٤٠أ، ٤١ب، ٤٣أ.
(١١) المصدر نفسه، ١٧ب.
(١٢) المصدر نفسه، ٦ب، ١٢ب، ٢٠أ، ٢٨أ، ٤١أ.
(١٣) المصدر نفسه، ٦ب

المبحث الخامس: كتاب "الحاشية على شرح نخبة الفكر" لموسى بن أحمد النِيكْدَه وِي

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

أولا: اسمه ونسبته ودراسته وتدريسه ووفاته

هو موسى بن أحمد البركاني النيكْدَه وي الرومي[١] الحنفي.[٢]

لا توجد أي معلومة عن دراسته، وتدريسه في المصادر، إلا أنه كان مدرساً في المدارس العثمانية فقط[٣].

توفي موسى بن أحمد سنة ١١٤٢هـ/١٧٢٩م-١٧٣٠م[٤].

ثانيا: مؤلفاته

١- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: هذا الكتاب ليس شرحا على نخبة الفكر، إنما هو عبارة عن تعليقات المؤلف على نزهة النظر لابن حجر.[٥]

٢- الرسالة في شرح كلمات التوحيد[٦]

٣- شرح رسالة التوحيد للبِرْكوي[٧]

٤- شرح الفرائض المحمودية[٨]

٥- الحاشية على شرح آداب البحث لطاش كبرى زاده[٩]

٦- موضح المعدل في شرح معدل الصلاة[١]

---

[١] نسبة إلى ديار الروم، والتي كانت تطلق قديماً على الأناضول وإسطنبول.

[٢] الباباني، **إيضاح المكنون**، ج٢، ص٦٠٦؛ الباباني، **هدية العارفين**، ج٢، ص١٩٨.

[3] Mehmed Süreyya, **Sicilli Osmani**, c.4, s.1121.

[٤] الباباني، **إيضاح المكنون**، ج٢، ص٦٠٦؛ الباباني، **هدية العارفين**، ج٢، ص١٩٨؛ Mehmed Süreyya, **Sicilli Osmani**, c.4, s.1121.

[٥] النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، مكتبة مخطوطات قونيا، خزانة يوسف أغا، الرقم: ٤٨٧٦.

[٦] النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الرسالة في شرح كلمات التوحيد**، مكتبة مانيسه، خزانة زينل زاده، الرقم: ٢/١٥٦، ٨١ب-٨٤ب.

[٧] النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **شرح رسالة التوحيد للبِرْكوي**، مكتبة السليمانية، خزانة جلبي عبد الله، الرقم: ٠٠٣٩٦- ٠١٤، ص١١٢-١١٩.

[٨] النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **شرح الفرائض المحمودية**، مكتبة مانيسه، خزانة زينل زاده، الرقم: ٢/٥٨٣٧، ٥ب-٣٢ب.

[٩] النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الحاشية على شرح آداب البحث لطاش كبرى زاده**، مكتبة مانيسه، خزانة زينل زاده، الرقم: ١/٥٨٨٢، ١ب-٢٤أ.

ولو نظرنا في مؤلفات النِيكْدَه وِي فمن اللافت أنّ له مؤلفات عديدة في مختلف العلوم الإسلامية كعلم الحديث وأصوله، وعلم الفقه، وعلم العقيدة، ويمكن القول إنه صورة نمطية عن علماء تركيا.

المطلب الثاني: التحقيق في اسم الكتاب ووصف النسخة

الفرع الأول: التحقيق في اسم الكتاب

بالبحث عن مؤلفات النِيكْدَه وِي في النظام الإلكتروني لمكتبات تركيا يظهر لنا نسخة واحدة فقط، وعنوانها: " شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر"، ولا توجد أي معلومة في المصادر عن هذا الكتاب، وإضافة إلى ذلك وردت في بداية المجموعة التي حوت هذه النسخة عبارة "... نخبة مع شرح محمودي لموسى أفندي النكدوي ..."[٢] مما يشير إلى ذكر اسم الكتاب.

ولم يجد الباحث معلومات كثيرة عن اسم الكتاب، ولكن بعد التمحيص وسبر أغوار الكتاب يمكن القول إن النص الأصلي هو نص " نزهة النظر" لابن حجر، وأن المؤلف كان قد أورد على جانب الصفحات الحواشي لتوضيح الأفكار وتسهيلها على الطلاب مستفيدا من الكتب الأخرى عادة، لذلك يرجح الباحث أن اسم هذا الكتاب هو: "الحاشية على شرح نخبة الفكر".

الفرع الثاني: وصف النسخة

لا توجد أي معلومة عن هذا الكتاب في الدراسات السابقة، وجد الباحث له نسخة واحدة فقط أثناء بحثه في مكتبات تركيا.

وهذه النسخة محفوظة في مكتبة يوسف أغا بقونْيا في خزانة يوسف أغا برقم (١/٤٨٧٦)، وتمت كتابة هذه النسخة سنة ١١٤٣هـ/١٧٣٠م[٣]، وعدد أوراقها ٧٦ ورقة، ومسطرتها ١٩ سطرا، إلا أن المسطرة في الصفحة الأولى ١٦ سطرا، وفي الصفحة الأخيرة ١٧ سطرا، وخطها نسخ مقروء إلا الحواشي على جانب الصفحة صعبة القراءة غالبا، ويميز

---

(١) النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **موضح المعدل في شرح معدل الصلاة**، مكتبة مانيسه، خزانة زينل زاده، الرقم: ١/٥٧٧٩، ١ب-٦٠أ؛ الباباني، **هدية العارفين**، ج٢، ص١٩٨.

(٢) النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ١ب.

(٣) النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٣٩أ.

المؤلف نص "نخبة الفكر" بوضع خط أحمر فوقه، ويسوق المؤلف العبارات التي يريد شرحها بعد عبارة: "قوله" بخط أحمر على جانب الصفحات، ويضع اسم صاحب الاقتباس بأشكال عدة منها: كأن يضع في نهاية النص المقتبس اسم صاحب الاقتباس بين نقطتين حمراوتين ، ثم يرسم خطاً أحمر فوق اسمه[١]، وأحيانا ما يضع اسم المؤلف فقط بلون أحمر، أو بلون أسود، ودائما ما توجد هذه الحواشي على جانب الصفحة.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

أولا: المصادر في أصول الحديث

لقد اعتمد النِيكْدَه وِي في كتابه على كتب الشروح والحواشي على نزهة النظر، والتي جمع منها معلوماته، وأفاد منها، ولكن لم يكن عدد المصادر كثيرا لأسباب عديدة كما سيأتي في قسم التقويم تفصيلها، وأهم مصادره في أصول الحديث:

١- "العالي الرتبة شرح نظم النخبة " للشُمُنِّي (ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م): استفاد المؤلف منه في بعض المواضع باسم كتاب "شرح نظم النخبة"[٢].

٢- "القول المبتكر على شرح نخبة الفكر" لقاسم بن قطلوبغا (ت٨٧٩هـ/١٤٧٩م): استفاد المؤلف منه عبر كتاب إبراهيم الكوراني، وأشار إليه بقوله: "الشيخ قاسم"[٣].

٣- "شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري (ت١٠١٤هـ/١٦٠٦م): أشار المؤلف إلى الاقتباس منه بعبارات ورموز عديدة، مثل: "عليّ القاري"[٤]، و"علي"[٥]، "عليّ ر ح"[٦] و"ع ع"[٧]، و"ع"[٨]، "م"[٩].

---

(١) مثال ذلك: ـالكوردي.
(٢) النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٩أ.
(٣) المصدر نفسه، ٢أ.
(٤) المصدر نفسه، ٣أ، ٣ب، ٤ب، ٦أ، ٦ب، ٨ب، ١٠أ، ١٠ب، ١٨ب.
(٥) المصدر نفسه، ٩أ، ٩ب، ١٠أ، ١٨أ، ١٨ب.
(٦) المصدر نفسه، ١٠ب.
(٧) المصدر نفسه، ٨ب، ٩أ، ١٠أ، ١٠ب، ١٢ب، ١٩أ.
(٨) المصدر نفسه، ٩أ، ٩ب، ١٠أ، ١٠ب، ١٢أ.
(٩) المصدر نفسه، ١٢ب.

٤- "حاشية على شرح نخبة الفكر" لإبراهيم الكوراني (ت١١٠١هـ/١٦٨٩م): حيث اعتمد المؤلف عليه، ويشير دائما إلى الاقتباس منه بقوله: "الكوردي"[١]، و"الكوردي ر ح"[٢].

وإضافة إلى ذلك ذكر المؤلف رموزاً أخرى، لم يتمكن الباحث من الكشف عن هوية أصحابها رغم ما بذله من جهود كبيرة في هذا السياق، ومن هذه الرموز: "ع ن"[٣]، و"هـ هـ"[٤]، و"م م"[٥].

ثانيا: المصادر في رواية الحديث وفي العلوم الأخرى

يعتمد المؤلف نادرا في كتابه على مصادر رواية الحديث، ومن الكتب التي اعتمد عليها: صحيح البخاري[٦]، وصحيح مسلم[٧]، ولكن يستشهد المؤلف منها عن طريق مصادره في علم أصول الحديث، ولا يرجع على الإطلاق إليها مباشرة.

أما فيما يتعلق بمصادر العلوم الأخرى، فقد وجد الباحث مصدرا واحدا فقط، وهو كتاب "التعريفات" للسيد الشريف الجرجاني (٨١٦ هـ/١٤١٣م) [٨].

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب

أولا: تبع المؤلف منهج " الحاشية على شرح نخبة الفكر"، فلم يذكر في كتابه عناوين للمباحث.

ثانيا: يذكر المؤلف عادة عناوين المسائل على جانب الصفحات لتحديد مواضع المسائل.

---

(١) النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٢أ، ٢ب، ٣أ، ٣ب، ٤أ، ٦أ.
(٢) المصدر نفسه، ٢ب، ٣أ، ٣ب، ٦أ، ٦ب.
(٣) المصدر نفسه، ٥ب، ٦أ.
(٤) المصدر نفسه، ٩ب، ١٠ب.
(٥) المصدر نفسه، ٤ب.
(٦) المصدر نفسه، ٤ب، ٨أ.
(٧) المصدر نفسه، ٩ي.
(٨) المصدر نفسه، ٣٢أ.

ثالثا: سرد المؤلف نص "نزهة النظر" في المتن الأصلي، وأورد حواشيه على جانب الصفحات بعد عبارة "قوله"[١]، أو بوضع الرموز المختلفة فوق النص الأصلي للإشارة إلى النص المحشَّى مثل: "ط"[٢]، "ه"[٣].

ومثال الأول: "قوله: والتصانيف جمع تصنيف، وهو جعل الشيء صنفا، وتميز بعض الأشياء عن بعض، ومنه تصنيف الكتب."[٤]

ومثال الثاني: "... واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة ط..." [٥] فذكر المؤلف في النص الأصلي رمز "ط" فوق كلمة "المعاصرة" بلون أحمر، ثم أورد حاشيته على جانب الصفحة بقوله: "ط أي وإمكان اللقي فحسن الظن حمل الرواية على الاتصال."[٦]

رابعا: حرص المؤلف على عزو النص المقتبس لمصدره، والأقوال المنقولة إلى أصحابها، واتخذ هذا العزو أشكالاً عدّة: فأحياناً يكتفي بذكر اسم المؤلف فقط، وأحياناً أخرى يعزو إلى اسم الكتاب فقط.

ومثال الأول: " وفي تأخيرهما عن الفسق نظر ظاهر، فإنهما أكثر مناسبة للكذب من الفسق بالفعل. (علي)"[٧]، فأشار المؤلف في نهاية الاقتباس إلى اسم المؤلف، وهو عليّ القاري.

ومثال الثاني: "ولو سلم أنه مستلزم لذلك بنا على نفي الأصحية في العرف يستلزم نفي المساواة، فمعارض بقول شيخه أبي عبد الرحمن النسائي: 'ما في هذه الكتب أجود من كتاب محمد بن إسماعيل'.(شرح نظم النخبة)"[٨]فأشار المؤلف في نهاية الاقتباس إلى اسم الكتاب، وهو شرح نظم النخبة.

خامسا: لم تظهر شخصية المؤلف العلمية أثناء عرضه للمسائل العلمية، فاكتفى بمجرد النقل عن غيره، وسيقدم الباحث أسباب ذلك في قسم التقويم.

سادسا: اهتم المؤلف بشرح موضوعات علم الكلام في بداية كتابه.

---

(١) النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ١ب، ٢أ، ٣أ، ٣ب، ٤أ، ٤ب.
(٢) المصدر نفسه، ٤ب، ٦ب، ٩ب، ١٠أ
(٣) المصدر نفسه، ٥ب، ٦ب، ٩ب، ١٠ب.
(٤) المصدر نفسه، ٢أ.
(٥) المصدر نفسه، ٩أ.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه، ١٦أ.
(٨) المصدر نفسه، ٩أ.

ومثال ذلك: "قوله: (لم يزل) إنما لم يضم إليه، ولا يزال لإثبات الأبدية أيضا، لأنه يلزم من الأزلية الأبدية كما هو مقرر في محله، فاكتفى بذكر الملزوم."[١]،[٢]

سابعا: يهتم المؤلف أحيانا بالنواحي اللغوية، والنحوية، وبتدقيق أقوال ابن حجر لغوياً، وعلاوة على ذلك التزم بتوضيح بعض الكلمات المغلقة بإيراد مرادفها أو بالشروحات اليسيرة، وبتشكيل بعض الكلمات الصعبة.

ومن أمثلة ذلك: "... قرى الضيف ..."[٣]، شرح المؤلف تشكيل ومعنى كلمة "قرى" بقوله: "بفتح القاف والراء، أي أطعمه إذا وجب عليه الطعام."[٤]

ثامنا: اعتمد المؤلف أسلوب التمثيل لتوضيح الأقوال، والمسائل، ولذلك أتى بالآيات والأحاديث للتدليل على ما يريده.

ومثال ذلك: أَن رجلا توفّي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يدع وارثا إلا مولىً أعتقه..." الحديث، فلم يكمل ابن حجر الحديث، وأكمل المؤلف مستفيدا من كتاب عليّ القاري بقوله: فقال صلى الله عليه وسلم: هل له أحد؟ قالوا: لا إلا غلاما أعتقه، فجعل صلى الله عليه وسلم ميراثه له.[٥]"[٦]

تاسعا: يختصر المؤلف نادرا بعض الكلمات المستعملة الكثيرة مثل: "الظ: الظاهر"[٧]، "ح: حينئذ"[٨].

ومثال ذلك: "الظ أن يقال: ولا يبعد ح الإتقان على القطع بصدقه ..."[٩]

---

(١) النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٢أ.
(٢) ابن حجر، **نزهة النظر**، دار ابن كثير، ص٥٦.
(٣) النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ١٢ب-١٣أ.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) أخرجه أبو داود في سننه، باب "في ميراث ذوي الأرحام"، ح٢٥١٨، ٢٩٠٥.
(٦) النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ١٢ب.
(٧) المصدر نفسه، ٦ب.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) المصدر نفسه.

المبحث السادس: كتاب "الحاشية على شرح نخبة الفكر" للمُدُرْني

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

أولا: اسمه ونسبه ووفاته

هو محمد بن مصطفى المُدُرْني الرومي[١] حسب ما علمنا من مؤلفاته بقوله: " فيقول الفقير إلى الله الغني، محمد الشهير بالمُدُرْني، هداه الله إلى نقاوة الإيقان، وأذاقه حلاوة الإتقان."[٢]، وحسب ما ذكرت المصادر[٣] هو من بلدة المُدُرْنو التي تقع في شمال غربي تركيا على حدود مدينة بولو حاليا.

ولا توجد معلومات كافية عن ولادة المؤلف، وحياته، ووفاته في المصادر، إلا أنه كان مدرسا سنة ١١٣٦هـ/١٧٢٤م وفقا لقوله في كتابه "وردة المليح في شرح بردة المديح": "وقد وقع فراغ يد المصطفى من كتابة شرح مدائح النبي المجتبى من خط مؤلفه أستاذي الفاضل محمد المُدُرْني الكامل في العلو التقوى سنة ثلاث وأربعين ومئة وألف."[٤] ومن الواضح أن الناسخ هو تلميذ المُدُرْني، وبعد البحث في رسائل المؤلف الموجودة في مكتبات مخطوطات تركيا وجد الباحث أن المؤلف كان على قيد الحياة سنة ١١٥٣هـ/١٧٤٠م وكان في مكة المكرمة وفقا لقوله في رسالته "العُدة في عدم حج المعتدة": "فيقول العبد الفقير محمد المُدُرْني لما كثر الكلام بين الخواص والعوام بمكة الكرمة سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف في حكم ..."[٥]

ثانيا: مؤلفاته

١. الحاشية على شرح نخبة الفكر: امتازت هذه الحاشية بطولها، ويتناول المؤلف كل المصطلحات فيها بشكل مطوّل، وتوجد نسختان في مكتبات تركيا[٦].

---

(١) نسبة إلى ديار الروم، والتي كانت تطلق قديماً على الأناضول وإسطنبول.

(٢) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، مكتبة مخطوطات قونيا، خزانة يوسف أغا، الرقم: ٥٥٠، ١أ.

(٣) الباباني، **إيضاح المكنون**، ج٢، ص٧٠٣؛ كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج١٢، ص٣٦.

(٤) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **وردة المليح في شرح بردة المديح**، مكتبة السليمانية، خزانة عاطف أفندي، الرقم: ٢١٦٤، ٩٣أ.

(٥) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **العُدَّة في عدم حج المعتدة**، مكتبة مخطوطات قسطموني، الرقم: ٠٨/٤٩٥، ٤٨أ.

(٦) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، مكتبة مخطوطات قونيا، خزانة يوسف أغا، الرقم: ٥٥٠؛ ومكتبة السليمانية، خزانة لاله لي، الرقم: ٣٥٩.

٢. وردة المليح في شرح بردة المديح[١]: يشرح فيها المؤلف كتاب "البردة" للإمام البوصيري بشكل مفصّل.

٣. الرسالة في جواب سؤال عن أكل الزيت[٢]: هذه الرسالة في وضع حديث "يا علي كل الزيت، وأدهن بالزيت، فإنه من أكل الزيت، وأدهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين صباحا".

٤. العُدَّة في عدم حج المعتدة[٣]: هذه الرسالة في علم الفقه عن فريضة الحج.

٥. الواحد في كلام التوحيد[٤]

٦. الرسالة في التشهد الأخير[٥]: هذه الرسالة في علم الفقه عن "هل يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعدة الأخيرة بعد التشهد؟".

٧. البحير في توجيه خبر من قال أنا مؤمن وهو كافر[٦]

ولو نظرنا في مؤلفات المُدُرْني فمن اللافت أنّ له مؤلفات عديدة في مختلف العلوم الإسلامية كعلم الحديث وأصوله، وعلم الفقه، وعلم الكلام، ويمكن القول إنه صورة نمطية عن علماء تركيا وواحد من علمائها المشهورين.

المطلب الثاني: التحقيق في اسم الكتاب ووصف النسخ

الفرع الأول: التحقيق في اسم الكتاب

لا توجد أي معلومة عن اسم هذا الكتاب في المصادر القديمة، ولم يذكر المؤلف اسم كتابه في النسخ الأصلية، مما يدعو إلى ضرورة التحقيق في اسم الكتاب.

---

(١) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **وردة المليح في شرح بردة المديح**، ٩٣أ.
(٢) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الرسالة في جواب سؤال عن أكل الزيت**، مكتبة مخطوطات قسطموني، الرقم: ٠٧/٤٩٥، ٤٥ب-٤٦أ
(٣) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **العُدَّة في عدم حج المعتدة**، مكتبة مخطوطات قسطموني، الرقم: ٠٨/٤٩٥، ٤٨أ-٤٩أ.
(٤) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الواحد في كلام التوحيد**، مكتب مخطوطات قونيا، الرقم: BY00006630/4، ٣٦ب-٤٤ب.
(٥) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الرسالة في التشهد الأخير**، مكتبة مخطوطات قسطموني، ٣٦ب-٣٧ب.
(٦) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **البحير في توجيه خبر من قال أنا مؤمن وهو كافر**، مكتبة مخطوطات قسطموني، الرقم: ٠٦/٤٩٥، ٤٣أ-٤٤أ.

وأشار المُدُرْني في مقدمة نسخة كتابه إلى أن كتابه حاشية على شرح نخبة الفكر – أي: نزهة النظر-، لكنّه لم يقل ذلك صراحة، بل قال: "أما بعد، فيقول الفقير إلى الله الغني، محمد الشهير بمُدُرْني، هداه الله إلى نقاوة الإيقان، وأذاقه حلاوة الإتقان، أن شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لشيخ مشايخنا ...، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني ..."[١]

وبالبحث عن مؤلفات المُدُرْني في النظام الإلكتروني لمكتبات تركيا تظهر لنا نسختان منه، وكلتاهما بعنوان:" الحاشية على شرح نخبة الفكر"، فنرى أن هذه الحاشية على نزهة النظر، ولا مجال للاختلاف في ذلك، وتسمية النظام الالكتروني لمكتبات تركيا مطابقة لمحتوى الكتاب، لذلك من الواضح الجلي أن اسمه "الحاشية على شرح نخبة الفكر"، ولو لم يذكر المؤلف أو الناسخ هذا العنوان تحديداً.

الفرع الثاني: وصف النسخ

يعدّ هذا الكتاب ثاني أكبر حاشية على نزهة النظر التي تم تأليفها من قبل علماء تركيا، بعد كتاب إسماعيل حقي البورصوي من حيث الحجم، ويحتوي هذا الكتاب كل مباحث النص الأصلي.

وتوجد نسختان لهذا الكتاب في مكتبات تركيا على النحو التالي:

النسخة الأولى: هذه النسخة محفوظة في مكتبة يوسف أغا بقونيا في خزانة يوسف أغا برقم (٥٥٠)، وعدد أوراقها ١٧٣ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطرا، إلا أنها في الصفحة الأولى ٢١ سطرا، وفي الصفحة الأخيرة ٢٠ سطرا، وخطها النسخ، وهذه النسخة كاملة، ولا يوجد أي دليل على ما إذا كانت "هذه النسخة نسخة المؤلف أم نسخة الناسخ؟"، ونص "نخبة الفكر" مكتوب بحبر أحمر في بعض المواضع في بداية النسخة فقط، ويُسَاق نص "نزهة النظر" بعد كلمة: "قوله" بلون أحمر في معظم المواضع، ووضع الخط الأحمر فوق بداية الكلمة أثناء الاقتباس من المصادر الأخرى، ونادراً ما توجد شروح يسيرة، وتصحيحات على جانب الصفحة، وأعتمد على هذه النسخة أصلا، ولكن قد أعود إلى النسخة الثانية إن لزم الأمر.

---

[١] المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ١أ.

النسخة الثانية: هذه النسخة محفوظة في المكتبة السليمانية في خزانة لاله لي برقم (٣٥٩)، وعدد أوراقها ١٧٣ ورقة، ومسطرتها ٢٥ سطرا، إلا أنها في الصفحة الأولى ٢١ سطرا، وفي الصفحة الأخيرة ٦ سطور، وخطها النسخ، وهذه النسخة كاملة، ولا يوجد أي دليل على إذا ما كانت " هذه النسخة نسخة المؤلف أم نسخة الناسخ؟"، ونص "نخبة الفكر" مكتوب بحبر أحمر في بعض المواضع في بداية النسخة فقط، ويُسَاق نص "نزهة النظر" بعد كلمة: "قوله" بلون أحمر في معظم المواضع، ووضع الخط الأحمر فوق بداية الكلمة أثناء الاقتباس من المصادر الأخرى، ونادراً ما توجد شروح يسيرة، وتصحيحات على جانب الصفحة.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

لقد ذكر المؤلف في كتابه جملة من المصادر العلمية في شتى العلوم، وعلى الرغم من ذلك فلم يعتمد على معظم هذه المصنَّفات مباشرة، حيث استفاد من المصنَّفات الجامعة لأقوال العلماء المتقدمين.

أولا: المصادر في أصول الحديث

اعتمد المؤلف مصنفات عدّة في هذا المجال، مثل: "معرفة علوم الحديث"، و"المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل" وكلاهما للحاكم (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)، و"الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م) ، ولكن المؤلف لم يرجع إلى هذه المصادر مباشرة، وإنما رجع إليها من خلال الكتب المتأخرة مثل: "شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري، و"قضاء الوطر" لإبراهيم اللَقَاني.

اعتمد المؤلف على كتاب "معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)[١]، والشروح عليه مثل: "التقييد والإيضاح" للعراقي (ت٨٠٦هـ/١٤٠٤م)، والمختصرات عليه مثل: "التقريب" للنووي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)[٢]، والشروح على المختصرات مثل: "تدريب الراوي" للسيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، والنكت

---

[١] المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٣٠أ، ١٥٧ب، ١٦٥أ، ١٦٨ب.
[٢] المصدر نفسه، ٢١أ، ٢٦ب،

عليه مثل: "النكت الوفية بما في شرح الألفية" للبقاعي (ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م)[١]، و"نكت العراقي"[٢]، والنظم على معرفة أنواع علم الحديث مثل: "ألفية العراقي"، وشروحه مثل: "التبصرة والتذكرة" للعراقي (ت٨٠٦هـ/١٤٠٤م)، و"فتح المغيث" للسخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)[٣]، و"فتح الباقي" لزكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ/١٥٢٠م)[٤]، ولكن المؤلف لم يرجع إلى هذه المصادر مباشرة، وإنما رجع إليها من خلال الكتب المتأخرة مثل: "شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري، و"قضاء الوطر" لإبراهيم اللَّقَاني، إلا أن الباحث وجد رجوع المؤلف أحيانا إلى بعض من هذه المصادر مباشرة، مثل: التبصرة والتذكرة" للعراقي، و"فتح الباقي" لزكريا الأنصاري.

ومن مصادر أصول الحديث التي اعتمدها الكاتب أيضاً، كتاب " نزهة النظر" لابن حجر، وإضافة إلى ذلك اعتمد المؤلف على شروح الكتاب، مثل: "حاشية البقاعي" (ت٨٨٥هـ/١٤١٥)[٥]، "القول المبتكر" لقاسم بن قطلوبغا (ت٨٧٩هـ/١٤٧٤م)[٦]، و"شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري (ت١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)[٧]، وكتاب "قضاء الوطر من نزهة النظر" لإبراهيم اللَّقَاني (ت١٠٤١هـ/١٦٣٢م)[٨]، ولكن المؤلف لم يرجع إلى كتابي "قاسم بن قطلبوغا، والبقاعي مباشرة، وإنما رجع إليها من خلال الكتب المتأخرة مثل: "شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري، و"قضاء الوطر" لإبراهيم اللَّقَاني.

ثانيا: المصادر والمراجع في رواية الحديث وشروحها

اعتمد المؤلف في مصادره على الكثير من كتب الحديث، منها: الكتب الستة (صحيح البخاري[٩]، وصحيح مسلم[١٠]، السنن أبي داود[١]، جامع الترمذي[٢]، سنن النسائي، وسنن ابن ماجه)، جامع الصغير للسيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)[٣]

---

[١] المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ١٧ب، ١٧٠ب.
[٢] المصدر نفسه، ١٧ب، ١٧٠ب.
[٣] المصدر نفسه، ١٢ب، ١٦٥ب، ١٦٥ب-١٦٦أ.
[٤] المصدر نفسه، ١٥ب، ٣٠أ، ٣٩أ، ١٦٥ب.
[٥] المصدر نفسه، ٣٠أ، ٣١ب، ٣٢أ، ٣٩ب، ٤٠أ.
[٦] المصدر نفسه، ١١ب، ١٧ب، ١٨ب، ٢١ب، ٣٢أ، ٣٣ب، ٣٤ب، ٣٥أ، ٣٦أ.
[٧] اعتمد المؤلف في كتابه على هذا الكتاب في معظم المواضع، وقلما يسند الأقوال إليه صراحة، ولكن عادة ما يشير إلى كتابه في بداية الاقتباس بوضع خط أحمر.
[٨] اعتمد المؤلف في كتابه على هذا الكتاب في معظم المواضع، وقلما يسند الأقوال إليه صراحة، ولكن عادة ما يشير إليه في بداية الاقتباس بوضع خط أحمر.
[٩] المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٢٢أ، ١٦٣أ، ١٦٤أ.
[١٠] المصدر نفسه، ٢٠ب، ٢١أ، ١٦٧أ.

واعتمد المؤلف على العديد من المصادر في شروحات الحديث، مثل: معالم السنن لأبي سليمان الخطابي (ت٣٨٨هـ/٩٩٨م)، و"الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري" للكرماني (ت٧٨٦هـ/١٣٨٤م)[٤]، و"مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار" لابن مَلَك[٥]، و"فيض القدير" للمناوي[٦]

واعتمد المؤلف في مراجعه على الكثير من كتب الحديث، منها: "الأذكار" للنووي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)[٧]، و"الباعث على الخلاص من حوادث القصاص" للعراقي[٨]، "الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة" لعلي القاري[٩].

ثالثا: المصادر في العلوم الأخرى

١- كتب التفاسير وأصول التفسير المختلفة مثل: "الكشاف" للزمخشري (ت٥٣٨هـ/١١٤٤م)[١٠]، و"أنوار التنزيل" للبيضاوي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)[١١]، و"الإتقان" للسيوطي[١٢]

٢- كتب الفقه وأصوله المختلفة مثل: "شرح الهداية" لابن همام (ت٨٦١هـ/ ١٤٥٧م)[١٣].

٣- كتب المعاجم واللغة المختلفة مثل: "معجم مقاييس اللغة" لابن فارس (ت٣٩٥ هـ/١٠٠٤م)، و"شرح التسهيل" لابن مالك (ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م)[١٤]، و"القاموس المحيط" للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ/١٤١٥م)[١٥]، و"اللؤلؤ النظيم فى روم التعلم والتعليم" لزكريا الأنصاري[١٦].

---

(١) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٢٠ب، ١٦٧ب.
(٢) المصدر نفسه، ١٦٧ب.
(٣) المصدر نفسه، ١٦٣أ.
(٤) المصدر نفسه، ١٨ب.
(٥) المصدر نفسه، ٣أ.
(٦) المصدر نفسه، ١٦٢ب.
(٧) المصدر نفسه، ٣٧أ.
(٨) المصدر نفسه، ١١أ.
(٩) المصدر نفسه، ١١أ.
(١٠) المصدر نفسه، ١ب، ٣أ، ٢٣ب، ١٧٠أ.
(١١) المصدر نفسه، ١ب، ٢٣ب.
(١٢) المصدر نقسه، ١٦٦ب.
(١٣) المصدر نفسه، ٤٢أ.
(١٤) المصدر نفسه، ٢٠أ.
(١٥) المصدر نفسه، ٢٣ب.
(١٦) المصدر نفسه، ١٧أ.

وبناء على ما سبق ذكره لهذه المصادر، وبعد المقارنة بين هذا الكتاب وبين مصادر المؤلف وجد الباحث أن المؤلف لم يستفد من معظم هذه المصادر مباشرة، بل اعتمد على كتابي علي القاري، واللَّقَاني كما سيأتي تفصيله في قسم تقويم هذا الكتاب من الفصل الثالث.

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب

أولا: تبع المؤلف ترتيب "نزهة النظر"، فلم يذكر في كتابه عناوين للمباحث.

ثانيا: اعتمد المؤلف من النص الأصلي ما يريد شرحه، ثم يذكر الشرح عقب النص الأصلي مباشرة، ويميز نص " نخبة الفكر" باللون الأحمر في بداية النسخة خصوصا، ويميز نص "نزهة النظر" بوضع عبارة "قوله" باللون الأحمر في بداية النص في معظم المواضع.

وبالإضافة إلى ذلك يسوق المؤلف حاشيته بعد عبارة "أي" عند فراغه من ذكر نص كتاب "نزهة النظر" أحيانا، وأحيانا أخرى يدمج نصه بالحاشية مشيراً إلى نص نزهة النظر بوضع خط أحمر فوق بدايته.

ومن أمثلة ذلك: "(وتلقي العلماء) أي منها تلقيهم وأخذهم (لكتابيهما بالقبول) اعتقادا، وعملا ويلزم تلقي جملة الكتابين بالقبول تلقي كل ما فيهما به، إذ بعضه منتقد كما يعلم مما بعده."[١] فساق المؤلف شرحه بعد عبارة (أي) أحيانًا، ودمج شرحه (اعتقادا، وعملا ويلزم ...) بنص نزهة النظر (لكتابيهما بالقبول).

ثالثا: اعتمد المؤلف في شرحه على منهج الجمع والإفادة ممن سبقه في كتب علوم الحديث، وخاصة من "فتح الباقي" لزكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ/١٥٢٠م)، و"شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري (ت١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)، و"قضاء الوطر" للقاني (ت١٠٤١هـ/١٦٣٢م)، فينتقي من أقوال هؤلاء العلماء ما يوضح فكرته، وتمت الإشارة إلى ذلك في مطلب " مصادر المؤلف في الكتاب".

رابعا: حرص المؤلف على عزو النص المقتبس لمصدره، والأقوال المنقولة إلى أصحابها، واتخذ هذا العزو أشكالاً عدّة :فأحياناً يعزو إلى اسم المؤلف مع اسم كتابه، وأحيانا أخرى يكتفي بذكر اسم المؤلف فقط، وأحياناً أخرى يعزو إلى اسم الكتاب فقط، وعلاوة على ذلك

---

[١] المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٢٦ب.

فقد اهتم المؤلف بوضع الخط الأحمر في بداية الاقتباس عادة دون العزو صراحة، لا سيما من مصادره الأساسية، وبالإضافة إلى ذلك فإنه يبين انتهاء الاقتباس بعبارة "انتهى.[1]"

ومن أمثلة ذلك: "قال ابن العراقي والذي أقول إنه إن لم يكن ذلك الحديث في ذلك البلد إلا عنه، واحتيج إليه وجب عليه ذلك، وإن كان ثمة غيره ففرض كفاية انتهى."[٢] فقد عزا هنا إلى المؤلف مباشرة بقوله "قال العراقي"، وأشار إلى نهاية الاقتباس بقوله: "انتهى".

خامسا: ظهرت شخصية المؤلف العلمية أثناء عرضه للمسائل العلمية، فلم يكتف بمجرد النقل عن غيره، بل تصرّف بما نقل على نحو أكثر تيسيراً، وأفضل ترتيباً وتسلسلاً للأفكار، وأبعد عن الخلط في الأقوال.

سادسا: عرض المؤلف النقاشات في المسائل المختلفة، إلا أنه لم يقدم ترجيحاته فيها إلا قليلاً جدا، بل غالباً ما يكتفي بترجيحات المصادر الأساسية التي اعتمدها في كتابه، فيسوقها بعبارات عدة مثل: "قلت"[٣]، "الظ: الظاهر"[٤]، "الحاصل"[٥]، وهي عبارات تعود إما للقّاني، أو لعلي القاري، أو لزكريا الأنصاري، أو للمناوي حيث توصّلت إلى هذه النتيجة بالمقارنة بين الكتاب ومصادره الأصلية، فوجدت أن هذه العبارات تعود لهؤلاء المؤلفين، كما خلصتُ بالاستقراء أنّ المؤلف عندما يرجّح دون سوق أيّ عبارة، ونادراً ما يفعل ذلك، فالترجيح هنا يعود له نفسه وليس للمصادر الأخرى.

ومن أمثلة الأول: "فالحاصل أن انفراد الصحابي عنه ليس غرابة على المختار، إذ كلهم عدول، فانفراد الصحابي يوجب تعادل تعدد غيره، بل يكون أرجح."[٦] وبالعودة إلى كتاب عليّ القاري نجده هو الذي رجّح أن انفراد الصحابي ليس غريباً بسبب عدالته[٧].

سابعا: أكثر المؤلف من انتقاء الاقتباسات الحاوية على أسلوب الفنقلة، أي: "إن قلتَ/ فإن قلتَ .....كذا، قلتُ.....كذا"[١]، من كتاب اللّقَاني وكتاب عليّ القاري، مما يشير إلى إعجابه بهذا الأسلوب لما له أثر في تبيين المسألة.

---

(1) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٣ب، ٤أ، ٢٧أ، ٢٩أ، ٣٥أ، ٣٥ب.
(٢) المصدر نفسه، ١٦٢ب.
(٣) المصدر نفسه، ١٤أ، ١٤ب، ٢٨ب، ٣٠ب، ٣٨أ، ٩١ب، ١٥١ب.
(٤) المصدر نفسه، ٢٥أ، ٣٢ب، ٣٤أ، ٤٠أ، ٤٤أ.
(٥) المصدر نفسه، ٢٦أ، ١٣٦أ.
(٦) المصدر نفسه، ٢٩ب.
(٧) عليّ القاري، (ت١٠١٤هـ)، **شرح شرح نخبة الفكر**، (تحقيق محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم)، دار الأرقم، بيروت، ص٢٣٣.

ومن أمثلة ذلك: "فإن قلتَ أي قرينة على هذا المراد؟؛ قلتُ التخصيص بعدم تمام الضبط بالذكر من بين الشروط."[٢]،[٣]

ثامناً: اعتمد المؤلف أسلوب التمثيل لتوضيح الأقوال، والمسائل، ولذلك أتى بالآيات والأحاديث للتدليل على ما يريده.

ومن أمثلة ذلك: "وقوله تع: (فعززنا بثالث)[٤] أي قوينا الاثنين بثالث وهو شمعون ..."[٥]

تاسعاً: سرد المؤلف تعريفا ملخصا للأشخاص الذين مر ذكرهم في نص "نزهة النظر"، وتعريفا بنسبهم، وأحيانا يذكر تواريخ وفاتهم بالأرقام بعد ذكر أسمائهم أو التعريف بهم.

ومن أمثلة الأشخاص: "أبو بكر بن فورك، اسمه محمد بن الحسن الأصبهاني، الإمام الجليل روى عنه الحافظ أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري ..."[٦]

ومن أمثلة تعريف النسبة: "الإسفرائني نسبة إلى إسفراين بكسر الهمزة، فتح الفاء، وكسر التحتية بين الألف[٧] والنون، بلدة بخراسان بنواحي نيسابور في منتصف الطريق إلى جرجان."[٨]

عاشرا: غالبا ما يهتم المؤلف بالنواحي اللغوية، والنحوية، وتوسع في تناول بعض منها، ودقق أقوال ابن حجر لغوياً، وعلاوة على ذلك التزم بتوضيح بعض الكلمات المغلقة بإيراد مرادفها أو بالشروحات اليسيرة، وبتشكيل بعض الكلمات الصعبة.

---

(١) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٢١ب، ٢٣أ، ٢٣ب، ٢٤أ، ٣٥ب، ٣٨أ، ٤٤ب.

(٢) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٤٤ب.

(٣) ونجد هذا الاقتباس عند: اللقاني، برهان الدين إبراهيم، (ت١٠٤١هـ)، **قضاء الوطر في توضيح نخبة الفكر**، ط١، ٣م، (تحقيق أبي حفص اليماني)، الدار الأثرية، ١٤٣١هـ، ص٧٥٧.

(٤) سورة ياسين، ١٤.

(٥) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٢٠أ.

(٦) المصدر نفسه، ٢٨أ.

(٧) هذه العبارة ناقصة في النسخة المعتمدة من دراستنا، لذلك رجعت إلى نسخة ثانية، وهي: المُدُرْني، **الحاشية على نخبة الفكر**، المكتبة السليمانية، خزانة لاله لي، رقم: ٣٥٩، ٢٨أ.

(٨) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٢٧ب.

ومن أمثلة ذلك: قال ابن حجر: "والثاني – وهو أول أقسام الآحاد - ما له طرق محصورة ..."[١] فبين المُدُرْني موضعه النحوي بقوله: "(وهو أول أقسام الآحاد) جملة معترضة بين المبتداء[٢] والخبر."[٣]

ومن أمثلة توضيح بعض الكلمات: "قوله (المتبحر فيه) أي المتعمق والواسع الاطلاع الذي صار سعته كالبحر ..."[٤]

حادي عشر: أحيانا ما يهتم المؤلف بشرح موضوعات علم الكلام في كتابه.

ومن أمثلة ذلك: "الذي لم يزل عالما قديرا، ولم يقل ولا يزال للتنصيص بأن علمه تعالى وقدرته أبدي كما أن كلا منهما أزلي، لأن ما ثبت قدمه استحال عدمه ..."[٥]

ثاني عشر: اهتم المؤلف بشرح العبارات المنطقية التي تقع في كتاب "نزهة النظر"، وعلاوة على ذلك توسع في كلامه على بعض المسائل المنطقية، في حين أن ابن حجر لم يذكرها.

ومن أمثلة ذلك: "... فكل متواتر مشهور يدل على أن بينهما عموما وخصوصا مطلقا ..."[٦]، فقد بين المؤلف العلاقة بين المتواتر والمشهور بقوله (أن بينهما عموما وخصوصا مطلقا).

ثالث عشر: اعتمد المؤلف على منهج الاختصار، وذلك على النحو التالي:

اختصر بعض الكلمات المستعملة الكثيرة مثل: "إلح: إلى آخره"[٧]، و"المص: المصنف"[٨]، و"المق: المقصود"[٩]، و"ح: حينئذ"[١٠]، و"فح: فحينئذ"[١١]، و"صلعم: صلى

---

(١) ابن حجر، **نزهة النظر**، ص٤٦.
(٢) وهذه الكلمة "المبتداء" كتبت هكذا في النسختين، ولكن الصحيح كتابتها على هذا النحو "المبتدأ".
(٣) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ١٩ب.
(٤) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٢٩أ.
(٥) المصدر نفسه، ٢أ.
(٦) المصدر نفسه، ١٥أ.
(٧) المصدر نفسه، ٢٤ب، ٢٦أ، ٢٧أ، ٢٨ب، ٢٩أ، ١٣٧أ، ١٣٨أ.
(٨) المصدر نفسه، ٢٣أ، ٢٤أ، ٢٩ب، ٣٥أ، ٣٧أ، ٣٨ب، ٣٩ب، ٤٠ب، ٤٢أ، ٤٣أ، ٤٤أ، ٤٦أ، ١٣٥أ، ١٣٧أ، ١٣٧ب.
(٩) المصدر نفسه، ص٣٩أ.
(١٠) المصدر نفسه، ٢٦ب.
(١١) المصدر نفسه، ٢٤ب.

الله عليه وسلم"[١]، و"تع: تعالى"[٢]، و"رض: رضي الله عنه"[٣]، و"ظ: ظاهر"[٤]، و"الظ: الظاهر"[٥].

ومن أمثلة ذلك: "... قال أحمد حدثنا الشافعي قال حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلعم ..."[٦]

- عادة ما يختصر المؤلف وينتقي أقوال العلماء أثناء الاقتباس، فلا ينقل كل الأقوال التي توجد في المصادر المعتمدة.

ومن أمثلة ذلك:"... فإن قلتَ كان اللايق على المص أن يقدم الغريب على العزيز والعزيز على المشهور، لأن الغريب بمنزلة البسيط من المركب كما أن العزيز من المشهور كذلك، قلتُ لما ذكر المتواتر من جملة الأقسام تتميًما للفائدة وإن لم يذكر من مباحث علم الإسناد، ناسب أن يضم إليه ما يشتبه به وهو المشهور، ثم يضم إلى المشهور ما يقرب منه وهو العزيز وبالضرورة ختم بالغريب، فسلك طريق التدلي، وعلى ما ذكره سلك طريق الترقي."[٧]،[٨]، وبالعودة إلى كتاب اللَقَاني والمقارنة بينهما نجد أن المؤلف قد توقف باقتباسه عند كلمة "الترقي" بينما تابع اللَقَاني حديثه، مما يشير إلى منهجه في الاختصار من كلام العلماء بحسب كما يراه مناسباً.

---

(١) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٣٥ب، ١٦١ب، ١٦٢أ.
(٢) المصدر نفسه، ٢٩ب.
(٣) المصدر نفسه، ٢٨ب، ١٧٠أ.
(٤) المصدر نفسه، ٢٤ب.
(٥) المصدر نفسه، ٢٥أ، ٣٢ب، ٣٤أ، ٤٠أ، ٤٤أ.
(٦) المصدر نفسه، ٣٥ب.
(٧) المصدر نفسه، ٢٣أ.
(٨) اللقاني، **قضاء الوطر**، ص٥٩٤-٥٩٥.

المبحث السابع: كتاب "خلاصة النخبة" وشرحه "شرح خلاصة النخبة" لمحمد بن هِمّات

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف

أولا: اسمه ونسبه ومولده

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد بن علي بن جمعة علي بن محمد بن عقيل، ويصل نسبه إلى الشيخ المشهور إبراهيم الأشعري الذي دُفن في غوطة الشام[١]،[٢]، وتركماني أصلًا، وشامي مولدًا، وإسطنبولي موطنًا، وحنفي مذهبًا[٣]، وهو معروف بابن هِمّات الدمشقي، وبمحمد هِمّات زاده، وبابن هِمّات زاده[٤]، ويشرح تسميته بـ "ابن هِمّات" في كتابه حيث يقول: إن "هِمّات" لقب جده[٥]، وولد ابن هِمّات في دمشق سنة ١٠٩٠هـ/١٦٨٠م.

ثانيا: دراسته ومشايخه ورحلاته العلمية

أ. دراسته ومشايخه في دمشق

بدأ ابن هِمّات دراسته في دمشق أولا، وتتلمذ على يد العديد من المشايخ فيها كأحمد المَنيني[٦]، وأبي المواهب الحنبلي[٧]، وعبد الغني النابلسي[٨].

ب. دراسته ومشايخه في دمياط

بعدما أتمّ دراسته في دمشق رحل إلى دمياط، وطلب العلم من محمد البُدَيْري فقط، ثم رحل ابن هِمّات من دمياط إلى القاهرة، والحجاز، وبعدما رجع إلى دمياط أجازه محمد البديري إجازة عامة في بعض كتب الحديث التي قرأ عليه أوائلها في سنة ١١٣٤هـ/١٧٢٢م[٩].

ت. دراسته ومشايخه في مصر

---

(١) انظر: البانْدِرْمَوي، حامد أفندي (ت١١٧١هـ)، **جامع رواية الفهارس ولامع أهل الفوارس**، مكتبة عارف حكمة بك، المدينة، ٣٦/٢٣١، ١٧٩ب-١٨٠أ.

(٢) يذكر ابن هِمّات أن نسبه يستند إلى عائلة بنت الترابية التي استقرت في دمشق. انظر: البانْدِرْمَوي، **طنين المجلجلات**، مكتبة السليمانية، خزانة ولي الدين أفندي، رقم: ٨٢٢، ٩أ.

(٣) انظر: المرادي، **سلك الدرر**، ج٢، ص٨٦؛ الباباني، **هدية العارفين**، ج٢، ص١٢١؛ الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، ص١٨٦.

(٤) الزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص٩١.

(٥) ابن هِمّات، محمد بن حسن (ت١١٧٥هـ)، **نتيجة النظر**، مكتبة جوروم حسن باشا، ٤/٣٦٢٦، ٣٢أ.

(٦) البانْدِرْمَوي، حامد أفندي (ت١١٧١هـ)، **جامع رواية الفهارس ولامع اهل الفوارس**، (تحقيق عبد القادر آياز)، دار باب العلم، إسطنبول، ٢٠٢٠م، ص٥٦٢.

(٧) المصدر نفسه، ص٥٦٢-٥٦٤.

(٨) المصدر نفسه، ص٥٦٤-٥٦٦.

(٩) المصدر نفسه، ص٥٩٣-٦٠٧.

رحل ابن هِمّات من دمياط إلى مصر سنة ١١٢٣هـ/١٧١١م-١٧١٢م، ومكث فيها تسع سنوات[١]، وأخذ العلم من علماء عدّة في الجامع الأزهر، وخارج الجامع الأزهر، ومنهم: علي بن محمد العَقَّدي (١١٣٤هـ/١٧٢٢م) ودرس عنده علوماً عدة، منها: علم الحديث، وأصول الحديث، وعلم الفقه، وعلم أصول الفقه، وعلم الكلام، والصرف، والنحو، والبلاغة، وأجازه في الكتب التي قرأها عليه في العلوم المذكورة[٢]، ومنصور المنوفي (ت١١٣٥هـ/١٧٢٣م)، وأجازه في بعض كتب الحديث كالكتب الستة[٣]، وعبد الرؤوف بن محمد البَشْبَشي (ت١١٤٣هـ/١٧٣١م)، وعلي السِواسي (ت١١٤٣هـ/١٧٣١م).

ث. دراسته ومشايخه في مكة

رحل ابن هِمّات من القاهرة إلى مكة سنة ١١٣٢هـ/١٧٢٠م لأداء فريضة الحج، وللإقامة فيها مجاورا، ولبث فيها أكثر من سنة، وتلقى علم الحديث عن العديد من العلماء[٤]، وأشهرهم:

١- تاج الدين بن عبد المحسن القلعي (ت١٠٤٧هـ/١٧٣٥م)

أخذ منه أربع إجازات، فأجازه أولاً بالحديث المسلسل بالأولوية[٥]؛ وثانيا في بعض كتب الحديث كالكتب الستة؛ وثالثا في بعض كتب مشايخه، التي جمعوا فيها مروياتهم، مثل: "الأُمَم لإيقاظ الهمم" لإبراهيم الكوراني؛ رابعا أجازه في ثبت عبد الله بن سالم البصري باسم "الإمداد في معرفة علو الإسناد."[٦]

٢- محمد بن عبد الله المغربي (ت١١٤١هـ/١٧٢٨م-١٧٢٩م)

وقرأ ابن هِمّات عليه ثبت عبد الله بن سالم البصري باسم "الإمداد في معرفة علو الإسناد"، والأحاديث المسلسلة، وأجاز ابن هِمّات كل الكتب التي قرأها عليه[٧].

٣- عبد الله بن سالم البصري (ت١١٣٤هـ/١٧٢٢م)

وأخذ من عبد الله بن سالم ثلاث إجازات، فأجازه أولا في حديث المسلسل بالأولوية[١]، وفي بعض كتب الحديث كالكتب الستة، والموطأ للإمام مالك[٢]، ثانيا: في بعض الأحاديث

---

(١) البانْدِرْمَوي، **طنين المجلجلات**، ص٦٧٣.
(٢) البانْدرموي، **جامع روايات الفهارس**، ص٥٤٨-٥٥٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٥٥٦-٥٦٢.
(٤) المصدر نفسه، ص٥٨٠-٥٨٢.
(٥) {الرَاحِمُونَ يَرْحَمُهُم الرَحْمنُ – تبارك تعالى -ارْحَمُوا مَنْ في الأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ في السَّمَاءِ}
(٦) البانْدِرْمَوي، جامع روايات الفهارس، ص٥٨٤-٥٩٠.
(٧) المصدر نفسه، ص٥٨٣.

المسلسلة، كما وسمع منه سورة الصف بكمالها مع حديثها المسلسل، والحديث المسلسل بيوم العيد، وأجازه بهما مع بعض الكتب[٣]، ثالثا: أجازه بجميع مروياته، وثبته "الإمداد بعلوم الإسناد إجازة الرواية"[٤].

٤- محمد بن عَقيلة المكي (ت١١٥٠هـ/١٧٣٧م)

وسمع منه حديث المسلسل بالأولوية، والأحاديث الأخرى، وعلاوة على ذلك أجازه مروياته، وتأليفاته[٥].

ج. دراسته ومشايخه في المدينة المنورة

رحل ابن هِمّات إلى المدينة المنورة بعد مجاورته في مكة سنة ١١٣٣هـ/١٧٢١م، وأهم شيوخه فيها:

١- أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني (ت١١٤٥هـ/١٧٣٣م)

وأجازه بالأحاديث التي رواها من كتاب "الأمم لإيقاظ الهمم" لإبراهيم الكوراني، وكتاب "كفاية المطلع" لحسن العجيمي[٦].

٢- أبو الحسن محمد بن عبد الهادي السندي (ت١١٣٨هـ/١٧٢٩)

أجازه بعض كتب الحديث كالكتب الستة، وتأليفاته كلها[٧].

ثالثا: تدريس ابن هِمّات

أ. تدريسه في حلب

لما رجع ابن هِمّات إلى حلب بعد أخذه الإجازة من محمد البديري في نهاية رمضان ١١٣٤هـ/تموز ١٧٢٢م فقام بتدريس كتاب "نخبة الفكر".

بدأ بعملية التدريس مباشرة، وذكر ابن هِمّات أنه قام بتدريس نخبة الفكر فيها سنة ١١٣٤هـ/١٧٢٢م[١]،[٢].

---

(١) هو ما رواه شمس الدين البابلي سلسلة أولويته إلى سفيان بن عيينة عن عمرو ابن دينار عن أبي قابوس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {الرَاحِمُونَ يَرْحَمُهُم الرَحْمنُ –تبارك تعالى- ارْحَمُوا مَنْ في الأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ في السَّمَاءِ}.

(٢) البانْدِرْمَوي، **جامع روايات الفهارس**، ص٥٦٧-٥٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٧٣-٥٧٤.

(٤) المصدر نفسه، ص٥٧٥-٥٧٩.

(٥) المصدر نفسه، ص٥٦٣-٥٦٤.

(٦) المصدر نفسه، ص٥٩٠-٥٩١.

(٧) المصدر نفسه، ص٥٩٢.

ب. تدريسه في أسكدار وإسطنبول

وصل إلى أسكدار حوالي سنة ١١٣٥هـ و١١٣٨هـ[٣]،[٤]، وبدأ تدريسه في أسكدار في بيته وفي المساجد كجامع الأحمدية، ودار حديث "والدة سلطان"، ثم انتقل إلى القارة الأوروبية من إسطنبول في ١١٥٠هـ/١٧٣٧م[٥].

وصار واحداً من المدرسين في الدولة وخواجه في سراي "الغَلَطَة" ثم في سراي "الجديدة"، ومعلماً للغلمان، ثم انتقل إلى تدريس السلطان أحمد الثالث المقيم في سراي "المرقومة" وبرع واشتهر وصار معتبراً في الدولة وله الصدارة في العلم، حتى إن شيخ الإسلام ولي الدين قرأ عليه شرح الأربعين النووية[٦]، ومن الجلي الواضح إسهام ابن هِمّات في تدريس علم الحديث وأصوله في المدارس العثمانية، وكان يعد أستاذ علماء إسطنبول آنذاك[٧]، وقد أثر في البيئة العلمية بإسطنبول تأثيراً عميقاً، حيث اشتهر بـ "محدث أُسْكُدار أو مسنِد ومحدث إسطنبول".

رابعا: وفاته

ولا توجد معلومة ثابتة عن مكان وفاته، ولا عن مغادرته إسطنبول أيضاً، فمن أجل ذلك وعلى الراجح أنه توفي في إسطنبول في جمادى الأول ١١٧٥هـ/ ديسمبر ١٧٦١م[٨].

خامسا: مؤلفاته

لابن هِمّات مؤلفات كثيرة، سأذكر مؤلفاته في علم الحديث وأصوله وعلم الفقه وأصوله، وأهمها:

---

(١) ابن هِمّات، محمد بن حسن، **خلاصة النخبة**، مكتبة السليمانية، خزانة حاج محمود، ٢/٧٤٥، ٢ب-٣أ.

(٢) وصفه تلميذه البانْدِرْمَوي بـأنه "من محدثي الشهباء في حلب"، وذكر أنه قام بتدريس علم الحديث فيها. البادرماوي، **جامع روايات الفهارس**، ٢٣ب.

(٣) لأن تلميذه البانْدِرْمَوي ذكر قراءته كتاب "المختصر" لأبي الحسين القدوري في جامع الأحمدية سنة ١٣٣٨هـ/١٧٢٥م-١٧٢٦م البانْدِرْمَوي، **جامع روايات الفهارس**، ١٢٠أ.

(4) Ayaz, Kadir (2019), 18. Yy'da Hanefi Bir Muhaddis İbn-i Himmat ed-Dımeşki'nin Mısır ve Hicaz'a Yolculukları, Hocaları ve Hadis İcazetleri, **NEÜ İlahiyat Fakültesi Dergisi**, Konya, S:49, s.41.

(٥) البانْدِرْمَوي، **جامع روايات الفهارس**، ١٢٠أ.

(٦) المرادي، **سلك الدرر**، ج٢، ص٨٦.

(٧) عاكف زاده، **كتاب المجموع والمشهود**، مكتبة الأمة (Millet Kütüphanesi)، خزانة علي أميري، ٢٥٢٧، ص٢٠٣.

(٨) المرادي، **سلك الدرر**، ج٢، ص٨٦؛ الباباني، **هدية العارفين**، ج٢، ص١٢١؛ الكتاني، **الرسالة المستطرفة**، ص١٨٦.

أ. مؤلفاته في علم الحديث وأصوله

١- خلاصة النخبة: وهي رسالة صغيرة تتكون من سبع أوراق، وهي عبارة عن اختصار نخبة الفكر لابن حجر[١]، وتم تأليفها سنة ١١٦١هـ/١٧٤٨م[٢].

٢- شرح خلاصة النخبة: ألف هذا الكتاب بطلب من شيخ الإسلام عبد الله أفندي(١١٧٤هـ/١٧٦١م)، وهو يتكون من ست وستين ورقة[٣].

٣- نتيجة النظر في علم الأثر: وهو تأليف مستقل في أصول الحديث[٤].

٤- قلائد الدرر على نتيجة النظر: وهو شرح على نتيجة النظر[٥]،[٦].

٥- اصطلاح المحدثين: وهو رسالة صغيرة في المصطلحات الحديثية[٧].

٦- تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي: وهو كتاب في تخريج أحاديث كتاب " أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للبيضاوي (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)[٨].

٧- التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة: وهو كتاب في تخريج أحاديث خاتمة "سفر السعادة" لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي[٩].

٨- الإسعاد لما في كتب السبعة من الإسناد: وهو كتاب جمع فيه إجازاته من مشايخه للكتب الستة والموطأ للإمام مالك بأسانيده إلى مؤلفيها[١٠].

---

[١] ابن هِمّات، محمد بن حسين، (ت١١٧٥هـ)، **خلاصة النخبة**، مكتبة السليمانية، خزانة حاج محمود أفندي، ١/٧٤٥.

[٢] ابن هِمّات، محمد بن حسين، **خلاصة النخبة**، مكتبة السليمانية، خزانة سرويلي،٥٢.

[٣] ابن هِمّات، محمد بن حسين، **خلاصة النخبة**، مكتبة السليمانية، خزانة حاج محمود أفندي، ٢/٧٤٥.

[4] Okuyan, Mustafa (2015), **Muhammed İbn Himmat ed-Dımeşki'nin Neticetü'n-Nazar fi İlmi'l-Eser adlı eserinin tahkiki**, Selçuk Üniversitesi SBE, Konya, Türkiye.

(أوكويان، مصطفى (٢٠١٥)، تحقيق كتاب نتيجة النظر في علم الأثر لمحمد بن هِمّات الدمشقي، جامعة سلجوق، قونيا، تركيا.)

[٥] الزعبي، محمد مصلح محمد، منهج ابن هِمّات الدمشقي في كتابه **قلائد الدرر على نتيجة النظر**: دراسة تطبيقية، **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية**، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، الكويت، ٢٠١٢م، مج٢٧، ع٨٨، ص١٩-٨٣.

[٦] ابن هِمّات، محمد بن حسن، **قلائد الدرر**، مكتبة مخطوطات قونيا، ٨١؛ مكتبة السليمانية، خزانة برتو باشا، ٥٧.

[٧] توجد نسخته في المكتبة التيمورية، مجاميع ٧١، ضمن مجموع رقم ١١٨٠؛ الباباني، **هدية العارفين**، ج٢، ص١٢١؛ الزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص٩١.

[٨] ابن هِمّات، محمد بن حسن، (ت١١٧٥هـ)، **تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي**، مكتبة السليمانية، خزانة حاج سليم أغا، ١٥٣، وخزانة آيا صوفيا، ٤٦٢، وخزانة أسعد أفندي، ٢٨٠؛ ومكتبة بايزيد، خزانة ولي الدين أفندي، ٥١١؛ والزركلي، **الأعلام**، ج٦، ص٩١.

[٩] ابن هِمّات، محمد بن حسن، (ت١١٧٥هـ)، **التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة**، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

[١٠] ابن هِمّات، محمد بن حسن، (ت١١٧٥هـ)، **الإسعاد لما في كتب السبعة من الإسناد**، مكتبة غازي خسرو، سراييفو، ٥/٣٥٠٥.

٩- عمدة الإثبات: وفيه إجازته في الكتب الستة ما عدا ابن ماجه عن طريق عبد الله بن سالم البصري عن محمد البابلي[١].

١٠- إغاثة الملهوف: وفيه من أربعين حديثا في حسن الأخلاق[٢].

١١- شرح الأربعين النووية[٣]

ب. مؤلفاته في علم الفقه وأصوله

١- القول الأظهر في جواز لبس الأحمر[٤]

٢- القول السديد في جواز التقليد[٥]

٣- الفتح المبين في جواز الدعاء وإهداء ثواب الأعمال لسيد المرسلين[٦]

المطلب الثاني: تحقيق اسم الكتاب ووصف النسخ

الفرع الأول: تحقيق اسم الكتاب

بالبحث عن مؤلفات ابن هِمّات في النظام الإلكتروني لمكتبات تركيا يظهر لنا ثلاث نتائج، الأول بعنوان: "خلاصة النخبة مع شرحه"، والثاني بعنوان: "خلاصة النخبة"، والثالث بعنوان: "شرح خلاصة النخبة"، ولكن بعد إنعام النظر فيها نجد أن هذه النتائج ترجع إلى كتابين فقط، الأول اختصار المؤلف لنص "نخبة الفكر"، والكتاب الثاني شرح المؤلف على ما اختصره من نص النخبة "خلاصة النخبة".

إضافة إلى ذلك، فإنه وعلى الرغم من وجود أسماء المصنَّفات الأخرى للمؤلف في المصادر الأولى[٧]، إلا أنه لا توجد أي معلومة عن هذين الكتابين فيها.

وبالعودة إلى نسخة خزانة حاج محمود أفندي لهذين الكتابين نجد في بداية مختصر نخبة الفكر قول الناسخ "هذه خلاصة النخبة في المصطلح لأفقر العباد وأحوجهم يوم المعاد

---

(١) ابن هِمّات، محمد بن حسن، **عمدة الإثبات**، مكتبة كلية الإلهيات بجامعة مرمرا، ٤١٨.
(٢) ابن هِمّات، محمد بن حسن، **إغاثة الملهوف**، مكتبة السليمانية، ٣/٢٩٧.
(٣) ابن هِمّات، محمد بن حسن، **شرح الأربعين النووية**، دار الكتب، القاهرة.
(٤) الباباني، **هدية العارفين**، ج٢، ص١٢١.
(٥) ابن هِمّات، محمد بن حسن، **القول السديد في جواز التقليد**، مكتبة غازي خسرو، سراييفو، ٥/٢٧٧.
(٦) الباباني، **هدية العارفين**، ج٢، ص١٢١؛ و**إيضاح المكنون**، ج٢، ص١٧١.
(٧) الباباني، **هدية العارفين**، ج٢، ص١٢١؛ و**إيضاح المكنون**، ج٢، ص٢٣٨.

محمد هِمّات الدمشقي الحنفي"[١]، وفي بداية شرح مختصر نخبة الفكر قوله "هذه خلاصة النخبة لأفقر العباد محمد بن حسن بن محمد هِمّات الدمشقي الحنفي"[٢].

وبإلقاء النظر على هذين الكتابين، وبسبر أغوارهما بالإضافة إلى المعلومات السابقة، نجد أنّ العنوان الذي ذكره الناسخ في بداية مختصر النخبة مطابقٌ لمحتوى الكتاب الأول وهو " خلاصة النخبة"، بينما بالرجوع إلى محتوى الكتاب الثاني نجده لا يطابق العنوان المذكور في بداية شرح مختصر النخبة حيث يقول الناسخ إنه "خلاصة النخبة ..." أيضاً، لأن المحتوى ليس اختصاراً فحسب، إنما هو شرح المؤلف لما اختصره من نص النخبة في الكتاب الأول، لذلك من المرجح عند الباحث أن اسم الكتاب الثاني " شرح خلاصة النخبة"، وهذا مطابق لاسم الكتاب في النظام الإلكتروني.

الفرع الثاني: وصف النسخ

توجد نسختان لهذا الكتاب في مكتبات تركيا على النحو التالي:

النسخة الأولى: هذه النسخة محفوظة في المكتبة السليمانية في خزانة حاج محمود أفندي برقم ٧٤٥، وتتكون من قسمين، الأول: "خلاصة النخبة"، والثاني: "شرح خلاصة النخبة"، ويتكون القسم الأول من ٨ أوراق مع صفحة منفردة لاسم الكتاب ولاسم المؤلف، ومسطرتها ٧ سطرا، إلا أنها في الصفحة الأولى ٥ سطور، وفي الصفحة الأخيرة ٦ سطور، وخطها تعليق مقروء، وأما القسم الثاني فيتكون من ٦٦ ورقة مع صفحة منفردة لاسم الكتاب ولاسم المؤلف ، ومسطرتها ١١ سطرا، إلا أنها في الصفحة الأولى ٩ سطور، وفي الصفحة الأخيرة ٩ سطور، وخطها تعليق مقروء، وهذه النسخة نسخة الناسخ التي تم نسخها من نسخة المؤلف على يد الحاج حافظ القرآن إبراهيم سنة ١١٩٩هـ[٣]، ويشرح المؤلف عبارات "خلاصة النخبة" بعد ما يخط فوقها بخط أحمر، وتقع التصحيحات، والشروحات المهمة تحت الأسطر، وفوقها، وعلى جانب الصفحة في معظم المواضع، وسأعتمد هذه النسخة.

النسخة الثانية: هذه النسخة محفوظة في المكتبة السليمانية في خزانة سرويلي برقم ٥٢، وتقع هذه النسخة في مجموعة تحتوي على خمسة كتب في أصول الحديث للمؤلف كما مر ذكرها سابقا، واثنان منها "خلاصة النخبة"، و"شرح خلاصة النخبة"، وتقع نسخة كتاب

---

(١) ابن هِمّات، **خلاصة النخبة**، ١ب.
(٢) ابن هِمّات، **شرح خلاصة النخبة**، ١ب.
(٣) المصدر نفسه، ٦٦أ.

"خلاصة النخبة" في ورقتين، ومسطرتها ٢١ سطرا، إلا أنها في الصفحة الأولى ١٢ سطرا، وفي الصفحة الأخيرة ٤ سطور وخطها تعليق مقروء، وأما "شرح خلاصة النخبة" فتقع نسخته في ٢١ ورقة، ومسطرتها ٢١ سطرا، إلا أنها في الصفحة الأولى ١٥ سطرا، وخطها تعليق مقروء، وهذه النسخة نسخة الناسخ التي تم نسخها من نسخة المؤلف على يد سعيد ابن السيد أبو بكر أفندي من تلاميذ المؤلف سنة ١١٩٥هـ[١]، ويشرح المؤلف عبارات "خلاصة النخبة" بعدما يكتبها بلون أحمر، وتقع الشروحات المهمة تحت السطور، وفوقها، وعلى جانب الصفحات في معظم المواضع، وسأعتمد هذه النسخة أيضاً إن لزم الأمر.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

أولاً: المصادر والمراجع في أصول الحديث

اعتمد المؤلف مصنفات عدّة في هذا المجال، مثل: "الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)[٢]، و"معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)[٣]، والمختصرات عليه مثل: "التقريب" للنووي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)[٤]، والنظم عليه مثل: "ألفية" العراقي (ت٨٠٦هـ/١٤٠٤م)، وشروحه مثل: "التبصرة والتذكرة" للعراقي[٥]، و"فتح المغيث" للسخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)[٦]، و"فتح الباقي" لزكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ/١٥٢٠م)[٧].

ومن مصادر أصول الحديث التي اعتمدها الكاتب أيضاً شروح الكتاب، مثل: "شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري (ت١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)[٨].

كما اعتمد المؤلف مرجعاً له مقدمة " إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" للقسطلاني (ت٩٢٣هـ/١٥١٧م)[١] في مسائل أصول الحديث.

---

(١) ابن هِمّات، **شرح خلاصة النخبة**، المكتبة السلمانية، خزانة سرويلي، الرقم: ٥٢، ٢١ب.
(٢) ابن هِمّات، محمد بن حسين، **شرح خلاصة النخبة**، مكتبة السليمانية، خزانة حاج محمود أفندي، ٢/٧٤٥، ٤٥ب.
(٣) المصدر نفسه، ٨أ، ١٤أ، ١٧أ، ١٨أ، ٢٤ب، ٢٦أ، ٣٦أ، ٣٧ب، ٣٨أ، ٤٦ب، ٤٨أ، ٤٩أ، ٥١ب.
(٤) المصدر نفسه، ٤٥ب.
(٥) المصدر نفسه، ١١ب، ٥٠ب.
(٦) المصدر نفسه، ٤١ب.
(٧) المصدر نفسه، ٥٨أ.
(٨) المصدر نفسه، ٥ب، ٦أ، ٦ب، ١٠أ، ١٠ب، ١٥أ، ١٧ب، ٣٠ب، ٣٣أ، ٤٢أ، ٥٢أ.

ومما سبق، رجع المؤلف إلى كتب العراقي، وزكريا الأنصاري والقسطلاني مباشرة، واستفاد من المصادر الأخرى عن طريق كتاب علي القاري.

ثانيا: المصادر والمراجع في رواية الحديث وشرحه

اعتمد المؤلف في مصادره على الكثير من كتب الحديث، منها: الكتب الستة (صحيح البخاري[٢]، وصحيح مسلم[٣]، وسنن أبي داود[٤]، وجامع الترمذي[٥]، وسنن النسائي[٦]، وسنن ابن ماجه[٧])، وموطأ مالك[٨].

واعتمد المؤلف على بعض مصنفات شرح الحديث، منها: " المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" للنووي (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)[٩]، و"فتح الباري" لابن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م)[١٠].

ثالثا: المصادر والمراجع في العلوم الأخرى

استفاد المؤلف في كتابه من مصادر في علوم أخرى، منها:

١- كتب الفقه وأصوله المختلفة مثل: "غاية التحقيق" لعبد العزيز البخاري (ت٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م)[١١]، و"التحرير في أصول الفقه" للكمال ابن الهمام (ت٨٦١هـ/١٤٥٧م)[١٢]

٢- كتب المعاجم المختلفة مثل: "القاموس المحيط" للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ/١٤١٥م)[١٣]

٣- كتب التاريخ والمناقب المختلفة مثل: "الذيل على تاريخ بغداد" للسمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)[١]، و"مناقب الحنفية" للكَرْدَري (ت٦٤٢هـ/١٢٤٤م)[٢]

---

[١] ابن هِمّات، **شرح خلاصة النخبة**، ١٢ب، ١٧أ، ١٩أ، ٢٣أ، ٣٥ب.
[٢] المصدر نفسه، ٢٥أ، ٤٣أ، ٦٤ب.
[٣] المصدر نفسه، ٢٣ب، ٢٥أ، ٣١أ، ٣٩ب، ٦٠أ، ٦٢أ.
[٤] المصدر نفسه، ١٦ب.
[٥] المصدر نفسه.
[٦] المصدر نفسه.
[٧] المصدر نفسه.
[٨] المصدر نفسه، ٤٣أ.
[٩] المصدر نفسه،١٢ب.
[١٠] المصدر نفسه، ٦٤ب.
[١١] المصدر نفسه، ٢٧أ.
[١٢] المصدر نفسه، ١٩ب.
[١٣] المصدر نفسه، ٢٤ب، ٢٥أ.

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الكتاب

أولا: يتبع المؤلف عادة ترتيب "نزهة النظر"، فلم يذكر في كتابه عناوين للمباحث، إلا أنه قدَّم وأخّر بعض المسائل[٣].

ومثال ذلك: بينما يذكر ابن حجر أنواع المقبول بعد مسألة الفرد المطلق[٤]، يأخر ابن هِمّات أنواع المقبول، ويذكرها بعد الفرد النسبي[٥].

ثانيا: اختصر المؤلف كتاب "نخبة الفكر" بجمل وجيزة في كتابه "خلاصة النخبة"، ثم شرحه في كتابه "شرح خلاصة النخبة" بشرح متوسط.

ثالثا: يورد المؤلف غالبا حواشيه على جانب الصفحات إضافة إلى النص الأصلي بوضع إفادة "قوله" بخط أحمر فوقه، أو بدون خط أحمر فوقه غالبا، وأحيانا بوضع الرموز المختلفة فوق النص الأصلي للإشارة إلى النص المحشَّى مثل: "ط"[٦]، وإضافة إلى ذلك أشار إلى نهاية الحاشية بقوله "منتهى".

ومثال ذلك: "قوله: (ففيه مقال): هو من صيغ الجرح كما سيأتي في آخر هذه الرسالة، والمعنى فما قيل فيه ذلك فضعيف. منتهى"[٧]

رابعا: اعتمد المؤلف في شرحه على منهج الجمع والإفادة ممن سبقه في كتب علوم الحديث وكتب العلوم الإسلامية الأخرى، فينتقي من أقوال العلماء ما يوضح فكرته، وتمت الإشارة إلى هذه الكتب في مطلب "مصادر المؤلف في الكتاب".

خامسا: حرص المؤلف على عزو النص المقتبس لمصدره، والأقوال المنقولة إلى أصحابها، واتخذ هذا العزو أشكالاً عدّة: فأحياناً يعزو إلى اسم المؤلف مع اسم كتابه[٨]،

---

(١) ابن هِمّات، **شرح خلاصة النخبة**، ٣٩ب.
(٢) المصدر نفسه، ٣٣أ، ٤٢أ.
(٣) المصدر نفسه، ١٧أ، ٢٤أ، ٣٤أ.
(٤) ابن حجر، **نزهة النظر**، ص٧٦-٧٩.
(٥) ابن هِمّات، محمد بن حسين، **شرح خلاصة النخبة**، ١٧ب.
(٦) المصدر نفسه، ٢٤أ، ٢٥ب، ٢٨أ، ٤٤ب.
(٧) المصدر نفسه، ١٨ب.
(٨) المصدر نفسه، ١٢ب، ١٧أ، ١٩أ، ٢٣أ، ٣٥ب.

وأحيانا أخرى يكتفي بذكر اسم المؤلف فقط[١]، وأحياناً أخرى يعزو إلى اسم الكتاب فقط، وعادة ما يعزو المؤلف الاقتباس في بداية النص المقتبس باستخدام عبارات عديدة مثل: "قال ..."[٢]، أو "كما ذكره ..."[٣].

ومثال ذلك: "قال ابن الصلاح: هو توسع غير مرضي للاختلاف في صحة الإجازة الخاصة عند القدماء..."[٤]

سادسا: لم يكتف المؤلف بمجرد النقل عن غيره نصّاً أو أسلوباً كترتيب الأفكار، والأقوال، بل ظهرت شخصيته العلمية في ثنايا بحثه أيضا، حيث ناقش، وصوّب، ورجح في بعض المسائل، ويشير إلى ذلك غالباً بأقوال عدّة مثل: " قلت[٥] أو الصحيح[٦] أو في الأصح[٧] أو على الأصح[٨] "، ولكنّه أحياناً يشير إلى ترجيحه بدون استخدام عبارة خاصة، كما سيرد في المثال التالي، وعلاوة على ذلك فإنه حينما يريد أن يلفت النظر إلى مسألة فإنه يشير إليها بقوله: "تَدَبَّرْ"[٩]، و"فتَأَمّلْ"[١٠].

ومثال ذلك: "والشاهد: بما هو من رواية صحابي آخر سواء اتحد اللفظ أم لا، وما ذكرته مذهب قوم، منهم العراقي، اخترتُه لكونه أقرب للضبط، والأمر فيه سهل."[١١]

سابعا: اعتمد المؤلف أسلوب التمثيل لتوضيح الأقوال، والمسائل، ولذلك أتى بالأحاديث للتدليل على ما يريده[١٢].

ومثال ذلك: "كحديث سعيد بن جبير عن ابن عباس: (الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنهى أمتي عن الكي.[١])"[٢]

---

[١] ابن هِمّات، **شرح خلاصة النخبة**، ٨أ، ١٤أ، ١٧أ، ١٨أ، ٢٤ب، ٢٦أ، ٣٦أ، ٣٧ب، ٣٨أ، ٤٦ب، ٤٨أ، ٤٩أ، ٥١ب.
[٢] المصدر نفسه، ١٢ب، ١٧أ، ١٨أ، ٢٦أ، ٣٣أ، ٣٦أ، ٣٧ب، ٤١ب، ٤٣ب، ٤٥ب، ٤٦ب، ٤٧ب، ٤٨أ، ٤٩أ، ٥١ب، ٥٨أ.
[٣] المصدر نفسه، ٢٤ب.
[٤] المصدر نفسه، ٤٩أ.
[٥] المصدر نفسه، ١٠ب.
[٦] المصدر نفسه، ٩أ.
[٧] المصدر نفسه، ٢٥ب، ٥٥ب.
[٨] المصدر نفسه، ٢٦أ، ٣٤أ، ٤٨ب.
[٩] المصدر نفسه، ٢أ، ٥٥أ.
[١٠] المصدر نفسه، ٥٠ب، ٥٥أ.
[١١] المصدر نفسه، ١٢ب.
[١٢] المصدر نفسه، ٨أ، ١٠ب، ١٤ب، ٢٥أ، ٢٧أ، ٣١أ، ٤١ب.

ثامنا: يهتم المؤلف غالبا بالنواحي اللغوية والنحوية[٣]، وتوسع في تناول بعض منها، ودقق أقوال ابن حجر لغوياً، وعلاوة على ذلك التزم بتوضيح بعض الكلمات المغلقة بإيراد مرادفها[٤] أو بالشروحات اليسيرة[٥]، وبتشكيل بعض الكلمات الصعبة[٦].

ومثال ذلك: "قوله: (هذه الثلاثة) قدّره إشارة إلى أن قوله (مقبولة) خبر مبتدأ محذوف."[٧]

تاسعا: يهتم المؤلف أحيانا بشرح موضوعات علم الكلام في كتابه[٨].

ومن أمثلة ذلك: "قوله (الواجب) اسم هو ما لا يتصور في العقل عدمه، وإنما كان وجوده تعالى واجبا، لأنه يقتضي ذاته المقدس."[٩]

عاشرا: يهتم المؤلف نادرا بشرح موضوعات الفقه[١٠] وأصوله في المسائل المشتركة بين المحدثين والأصوليين في كتابه[١١].

ومثال ذلك: المنقطع حجة عند الحنفية إذا ورد عن ثقة على ما صرح به الكمال ابن الهمام."[١٢]

حادي عشر: يسرد المؤلف عادة تعريفا ملخصا للأشخاص الذين مر ذكرهم في نص "نزهة النظر"[١٣].

ومثال ذلك: "وقوله: الجبائي بضم الجيم وتشديد الموحدة نسبة إلى جُبَّا بالقصر، قرية بالبصرة، وهو من أئمة المعتزلة ..."[١٤]

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: باب الكي، ح٣٤٨٢؛ وأخرجه البخاري في صحيح بلفظ: " الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ شَرْبَةِ عَسَلٍ وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ وَكَيَّةِ نَارٍ وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنْ الْكَيِّ"، باب الشفاء في ثلاث، ح٥٢٤٨.
(٢) ابن هِمّات، **شرح خلاصة النخبة**، ٣١أ.
(٣) ابن هِمّات، **شرح خلاصة النخبة**، ٢أ، ٤أ، ٦أ، ٦ب، ٨ب، ٩ب، ١٠ب، ٢٧أ، ٢٨أ.
(٤) المصدر نفسه، ٢ب، ٣ب.
(٥) المصدر نفسه، ٧أ، ١٥أ، ٣٠ب.
(٦) المصدر نفسه، ٣أ، ٦ب، ١٠أ، ١٥ب، ٢٦ب، ٣٩أ، ٦٠ب.
(٧) المصدر نفسه، ١٠ب.
(٨) المصدر نفسه، ٥أ، ٢٧أ.
(٩) المصدر نفسه، ٥أ.
(١٠) المصدر نفسه، ٦أ، ٣٢أ.
(١١) المصدر نفسه، ١٩ب.
(١٢) المصدر نفسه، ١٩ب.
(١٣) المصدر نفسه، ٩أ.
(١٤) المصدر نفسه.

ثاني عشر: اعتمد المؤلف على منهج الاختصار، وذلك على النحو التالي:

اختصر بعض الكلمات المستعملة الكثيرة مثل: "إلخ: إلى آخره"[١]، و"الظ: الظاهر"[٢].

ومثال ذلك: "قوله: (بسبب تغيير السياق إلخ) لف ونشر ..."[٣]

اختصر المسائل التي سيأتي ذكرها لاحقا، وأشار إليها بعبارات عدة، مثل: "كما سيأتي"[٤] أو "سيأتي"[٥].

ومثال ذلك: "قوله: (ففيه مقال) هو من صيغ الجرح كما سيأتي في آخر هذه الرسالة ..."[٦]

---

[١] ابن هِمّات، **شرح خلاصة النخبة**، ٨أ، ٨ب، ٢٥أ، ٢٧أ.
[٢] المصدر نفسه، ١٢ب.
[٣] المصدر نفسه، ٢٥أ.
[٤] المصدر نفسه، ١٨ب.
[٥] المصدر نفسه، ٢٥ب.
[٦] المصدر نفسه، ١٨ب.

الفصل الثالث: تقويم المصنَّفات حول كتاب "نخبة الفكر" وشرحه "نزهة النظر"

المبحث الأول: تقويم كتاب "الحاشية على حاشية الكردي على شرح نخبة الفكر" لقَرَه خليل

فقد قسم الباحث هذا المبحث إلى مطلبين على النحو التالي:

المطلب الأول: مميزات الكتاب

الميزة الأولى: اعتماد المؤلف على المصادر المهمة في تركيا

بعد إنعام النظر في مصادر المؤلف نرى أنه استفاد من المصادر المختلفة التي أُلفت على كتاب "نزهة النظر" في أصول الحديث، ومن أهم مصادره كتاب "القول المبتكر على شرح نخبة الفكر" للقاسم بن قطلوبغا، والذي يشير إليه بعبارتين: "القاسم الحنفي"[١] أو " الفاضل الثاني[٢]"، وكتاب "شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري (ت١٠١٤هـ/١٦٠٦م)[٣] والذي يشير إليه بقوله: "الحواشي العليّة"[٤]، وكتاب "قضاء الوطر من نزهة النظر" لإبراهيم اللَقَاني (ت١٠٤١هـ/١٦٣٢م)[٥] الذي يشير إليه بقوله: "اللَقَاني"[٦]، وإضافة إلى ذلك استفاد من كتاب "فتح المغيث" للسخاوي الذي يشير إليه بقوله: "السخاوي"[٧].

وقد اعتمد المؤلف على كتاب علي القاري، واللَقَاني لأسباب عدة:

أولا: لأن علي القاري واللَقَاني استفادا من مصادر ابن حجر والمصادر قبله وبعده.

ثانيا: أنهما يعتبران من بين أهم الحواشي على كتاب "نزهة النظر" من حيث تبيين المغلقات، وترتيب الأفكار، ونقاش المسائل.

ثالثا: التقارب الزمني للكتابين وارتباط علماء تركيا بهما جعلهما يؤثران في البيئة العلمية التركية.

---

(١) قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٢ب.
(٢) المصدر نفسه، ٤أ.
(٣) المصدر نفسه، ٢ب، ٧ب، ٨ب، ٩ب.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه، ٣ب، ٨ب، ١٠أ.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه، ٤أ، ٤ب.

وإضافة إلى ذلك اعتمد المؤلف على كتاب علي القاري في أربعة مواضع بالعزو إليه، بينما اعتمد عليه في موضعين دون العزو إليه، كما أنه اعتمد على كتاب اللَّقَاني في أربعة مواضع بالعزو إليه بينما اعتمد عليه في موضع واحد دون العزو إليه بحسب بحث الباحث، ويشير هذا العدد من العزو وضمن عشر أوراق إلى اهتمام قَرَه خليل بهما.

وكما أنه اعتمد على العديد من المصادر في العلوم الأخرى، منها: علم الفقه وأصوله، وعلم التفسير، علم النحو، وعلم التصوف كما مر ذكره سابقا[١]، فيشير هذا الوضع إلى اهتمام علماء تركيا بهذه العلوم حتى في كتب علم أصول الحديث.

ومن اللافت للنظر أن المؤلف استفاد من الكتب التي ألفها علماء تركيا في العلوم المختلفة، وخاصة من المصنَّفات غير أصول الحديث، وهذا الأمر مهم جدا، فالكتاب يقدم لنا نموذجاً يمزج بين آراء علماء تركيا وبين علماء أطراف الدولة العثمانية في آن واحد وبشكل سلس.

الميزة الثانية: الإضافات العلمية البارزة في مجالات متعددة

تجلت إضافات المؤلف العلمية في مجالات مختلفة على النحو التالي:

أولا: الإضافات العلمية في اللغة وعلم النحو

اهتم المؤلف بالنواحي اللغوية، والنحوية، ولذا توسع في بعض مسائلها إلى حد ما، ودقق أقوال إبراهيم الكوراني لغوياً، حيث حاول تحشية المسائل مستندا إلى الجانب النحوي عادة، ويدل هذا الأمر على اهتمام علماء تركيا باللغة العربية أثناء التدريس وتأليفهم على ما ذكرت سابقا[٢].

ومثال ذلك: " وأول من صنف في ذلك: الرامهرمزي (في كتابه) المحدث الفاصل..."[٣] وشرح الكوراني العبارات هذه بقوله: "... وأما من جعله صفة للرامهرمزي فليس على الصواب؛ لأنه يلزم منه الفصل بين الصفة والموصوف."[٤] ، فاعترض قَرَه خليل على قول الكوراني بعدم جواز الفصل بين الصفة والموصوف، وقال بجواز ذلك مستشهداً بآية كريمة، وذلك بعد أن شرح وجهة نظر الكوراني في المسألة، وهي بحسب خليل :" يلزم

---

(١) انظر: بين صفحة ١٣-٢٥.
(٢) انظر: بين صفحة ص١٣-١٨.
(٣) ابن حجر، **نزهة النظر**، ص٣٨.
(٤) ابن حجر، **نزهة النظر**، دار ابن كثير، ص٥٨.

'الفصل بين الصفة والموصوف'[١]، لأن قوله (في كتابه) متعلق بفعل مقدر وهو (صنّف)، فيلزم الفصل بالأجنبي"، ثم اعترض عليه خليل موضّحاً رأيه في المسألة: "وهو غير صحيح، وفيه بحث، لأنه يجوز أن يكون جملة 'صنّف' في كتابه اعتراضية، ويجوز الفصل بها نحو قوله تعالى {وإنه لقسم لو تعلمون عظيم}[٢]..."[٣].

ثانيا: الإضافات العلمية في علم العقيدة والكلام

كانت عناية المؤلف بشرح موضوعات علم الكلام في كتابه نادرة، وكان من المتوقع أن يورد المؤلف شرحاً موسعاً لهذه الموضوعات؛ لأن لهذا العلم مكانة مهمة في التدريس، وفي مجمل المؤلفات التي أُلفت من قبل علماء تركيا، وصلت نسبة المؤلفات في علم العقيدة والكلام إلى خمسة وعشرين بالمائة بحسب تقدير الدكتور خلوصي لَكَسيز بعد عودته إلى كتاب "الشقائق النعمانية" لطاش كُبْري زاده[٤]، حيث يعد هذا الكتاب من أهم كتب تراجم علماء تركيا، ولكن قَرَه خليل لم يتوسع في موضوعات علم الكلام، ومن المحتمل أن ذلك يعود لأسباب عدة، أهمها: لانتهاء الحاشية مع نهاية مسألة المتواتر، وتركيزه على المسائل التي يرى فيها المشكلة، ولعدم توسع الكوراني في هذه المسائل، وعلى الرغم من ذلك توجد إضافات علمية في عدة مواضع.

المثال الأول: قال الكوراني: "(...لأن العلم والقدرة تابعان للحياة والقيومية، وكذا قيل؛ لكن تبعيتهما للقيومية ممنوع.)"[٥] فقال قَرَه خليل: "ولعل القائل حمل القيوم على القائم بذاته، فإن بعضهم فسره بذلك كما في شرح الهياكل للمحقق الدواني، فلا يرد المنع المذكور[٦]."

والمثال الثاني: قال ابن حجر: "الحمد لله الذي لم يزل عالمًا قديرًا حيًّا قيومًا سميعًا بصيرًا"[٧] وشرح الكوراني هذه الجملة بقوله: "قوله: عالمًا قديرًا ... إلخ. لو قدم حيا قيوما لكان أحسن؛ لأن العلم والقدرة تابعان للحياة والقيومية، كذا قيل؛ لكن تبعيتهما للقيومية

---

(١) قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٣أ.
(٢) سورة الواقعة، ٧٦.
(٣) قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٣أ.
(4) Ayaz, Kadir, Hadis İlimlerinin Tedrisatı Açısından Osmanlı Dârulhadîsleri", s.41.
(٥) ابن حجر، **نزهة النظر**، دار ابن كثير، ص٥٦.
(٦) قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٢أ.
(٧) ابن حجر، **نزهة النظر**، ص٣٧.

ممنوع، وأيضا ليستا بتابعتين للسمع والبصر."[١] ويبرر قَرَه خليل ترجيح ابن حجر معترضا على الكوراني بقوله: "قوله: (ليستا أيضا إلح) فيه نظر؛ لأن المصنف التزم المزج والدمج بحيث يكون المتن والشرح كلاما واحدا، وإذا كان الأمر كذلك فلا يخفى أنه لو قدم الحي القيوم على العالم والقدير وقال الحمد لله الذي لم يزل حيا قيوما عالما قديرا سميعا بصيرا لكان الكلام على النظام الطبيعي فكان أحسن بلا مرية."[٢]

ثالثا: الإضافات العلمية في علم المنطق

حصل علم المنطق على مكانة مهمة في نظام تعليم المدارس كما مر ذكره سابقا، ونرى إشاراتها في كتاب قَرَه خليل في شرح بعض المسائل، حيث يشرح المسائل مستندا إلى عبارات المنطق، والأمثلة المستعملة في كتب علم المنطق كما سيأتي ذكرها في المثال[٣]، وإضافة إلى ذلك تشير مؤلفات قَرَه خليل إلى اهتمامه بعلم المنطق، رسوخ علمه فيه[٤].

ومثال ذلك: قوله: (كل شيء ثبت للأعم ثبت للأخص) لأن لازم اللازم للملزم لازم له، فالأخص ملزوم، والأعم لازم له، وما ثبت للأعم لازم الأعم، فيكون الثابت للأعم لازما للأخص، وهو منقوض بأن الجنس لازم الحيوان، وهو لازم الإنسان، مع أن الجنس غير محمول على الإنسان ..."[٥]

في النقاط الثلاثة الآنفة الذكر، يمكن القول إن قَرَه خليل صورة نمطية عن علماء تركيا؛ لأن نظام تعليم المدارس ركز على العلوم الآلة كالصرف، والنحو، وعلم المنطق، وحصل هذا الأمر نتيجة ترجيح بيئة تركيا العلمية[٦] وإضافة إلى ذلك بالمقارنة بين كتاب قَرَه خليل وكتب أصول الحديث التي تم تأليفها من قبل علماء أطراف الدولة العثمانية، يجدر بالباحث الذكر أنه لا يمزج آراءه بآراء علماء الآخرين مستفيدا من الكتب الأخرى في ذكر مسائل هذه العلوم عادة، وتدل هذه النقاط على قدرته في مناقشة مسائل اللغة وعلم الكلام وعلم المنطق لكون علمه راسخا فيها.

---

[١] ابن حجر، **نزهة النظر**، دار ابن كثير، ص٥٦.
[٢] قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**،٢أ.
[٣] المصدر نفسه، ٥أ، ٧أ.
[4] Şeyhi, **Vekayi'u'l- Fudala**, c.3, s.2510; Mehmed Süreyya, **Sicilli Osmani**, c.2, s.576-577.
[٥] قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٥أ.
[6] Altuntaş, Mustafa Celil, **Osmanlı'da Hadis İlmi**, s.227.

وبناء على ما سبق، وبعد التقصي وسبر أغوار الكتاب، استنتج الباحث أن قَرَه خليل يقوم بتقييم المسائل من حيث اللغة، وعلم المنطق، وعلم الكلام عادة أكثر مما هو عليه في مسائل علم أصول الحديث، وهذا الأمر يشير إلى قدرته المعرفية في هذه العلوم بشكل عام، ولكن هذا لا يعني أنه لم يقيم مسائل في علم الحديث على الإطلاق، وقد ورد ذكر أمثلة ذلك سابقاً في هذا القسم.

الميزة الثالثة: مناقشات المؤلف وترجيحاته

لا يكتفي المؤلف بمجرد النقل عن غيره، وترتيب الأفكار، والأقوال، بل ظهرت شخصيته العلمية في ثنايا بحثه، فيأتي باعتراضاته، ويناقش المسائل، ويرجح بعضها، حيث أشار إلى ذلك بعبارات عدّة: مثل: "الصواب"[١] أو "فيه نظر"[٢] أو "فيه بحث"[٣] أو "الظ: الظاهر[٤]".

وبعد تقصي الكتاب وسبر أغواره، استطاع الباحث أن يقسّم مناقشات المؤلف إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول: مناقشة قَرَه خليل لابن حجر[٥]، والثاني: مناقشته للكوراني[٦]، والثالث: مناقشته للعلماء الآخرين[٧]، وبالإضافة إلى ذلك فإنه التزم بإيراد ترجيحاته بعد النقاش عادة.

واتخذ إيراد الترجيح هذا أشكالاً عدة: فأحيانا يورد آراءه، وأحيانا يرجح بين رأي الكوراني ورأي العلماء الآخرين[٨]، وأحيانا يرجح بين آراء العلماء الآخرين[٩].

المثال الأول: قوله: (غايته بسعادة الدارين)[١٠] كذا قال غير واحد إلا أن هذه غاية عامة لا يختص بعلم الحديث، والظ أن لكل علم غاية مختصة بها يتميز ذلك بها؛ لأن العلم يتميز بالموضوع وبالغاية أيضا، فتأمل." [١١] فمن الواضح أن قَرَه خليل لا يرى تخصيص سعادة الدارين بغاية علم الحديث مناسبا، ويورد اعتراضه على الكوراني.

---

(١) قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٤أ، ١٠أ.
(٢) المصدر نفسه، ٢أ، ٤أ، ٥أ، ٦أ، ١٠ب.
(٣) المصدر نفسه، ٣أ، ٨ب، ١٠أ.
(٤) المصدر نفسه، ٤أ، ٦أ.
(٥) المصدر نفسه، ١٠أ.
(٦) المصدر نفسه، ٥أ، ٦أ، ٦ب، ٧ب، ٩ب.
(٧) المصدر نفسه، ٤أ، ٥أ-٥ب.
(٨) المصدر نفسه، ٣ب، ٨أ.
(٩) المصدر نفسه، ٧أ.
(١٠) ابن حجر، **نزهة النظر**، دار ابن كثير، ص٦٨.
(١١) قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٥أ.

والمثال الثاني: "قوله: "قال طاش كوبري زاده في موضوعات العلوم: موضوعه أي موضوع علم الحديث ألفاظ النبي من حيث صحة صدورها أو ضعفها إلى غير ذلك، انتهى."[١] فينتقد قَرَه خليل تعريف موضوع علم الحديث بقوله: "فيه نظر، لأن الحديث لا يختص باللفظ إلا أنه يعلم من هذا أن الموضوع ما أضيف إلى النبي، فهذا هو الأول، لأن علم الحديث باحث عن أحوال ما أضيف إليه، فيعلم مراتب القبول والرد، فتأمل."[٢] فيعترض قَرَه خليل على رأي طاش كوبري زاده، ويتبع ترجيحه عقب اعتراضه مباشرة، وبالإضافة إلى ذلك فإن هذا المثال يدل على معرفته بمؤلفات علماء تركيا، وعلى قدرته النقدية أيضا.

كما أنه أورد تعريفه الخاص بـ"المتواتر" بعد عرض نقاشات عدة، ويمكن اعتبار هذا الأمر من قبيل الإضافة العلمية في علم أصول الحديث.

ومثال ذلك: "... واعلم أن المتواتر نوعان، الأول: ما لا طباق له، والثاني: ما له طبقتان فأكثر، -والطباق جمع طبقة- أي في اصطلاح جماعة اشتهروا في السن، ولقاء الشيوخ، فإذا تقرر هذا علم أن التعريف ليس بجامع، لأنه لا يصدق على النوع الأول، بل الأول من الثاني أيضا، والجواب أن الحديث لما كان بالنسبة إلينا مما كان له الطباق لم يبال خروج بعض المتواتر من التعريف، فالتعريف الجامع خبر الناس عن أمر محسوس لا يمكن توافقهم عادة على الكذب سواء كان الناس طبقة واحدة أو لا."[٣]

كما أنه ذكر الفروق بين نسخ "نزهة النظر" في موضعين من كتابه، وبنى أفكاره بحسب هذه الفروق[٤].

ومثال ذلك: قال الكوراني: "قوله: (المحدث الفاصل) اسم للكتاب ..."[٥] وشرح قَرَه خليل هذه العبارة بقوله: "قوله: (اسم للكتاب) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي اسم الكتاب وما ذكره، فهو جزء الاسم، والاقتصار على بعض أجزاء العلم جائز، وما قال أهل الأصول إن العلمية تحفظ العلة عن التصرف فيه محمول على التصرف بالمجاز والاستعارة،

---

(١) قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٤ب-٥أ.
(٢) المصدر نفسه، ٥أ.
(٣) المصدر نفسه، ١١أ.
(٤) المصدر نفسه،٢ب،٣ب.
(٥) ابن حجر، نزهة النظر، دار ابن كثير، ص٥٦.

ثم بعضهم ضبط (الفاصل) بالصاد المهمل، وهذا هو مقتضى آخر الاسم، والمشهور في أكثر النسخ هو الضاد المعجمة على ما قيل."[١]

فهنا يرجح قَرَه خليل اسم (الفاضل) اعتمادا على المشهور في أكثر النسخ، وكان المؤلف قد ناقش قبل ترجيحه مسائل عدة متعلقة بعبارة "المحدث الفاصل"، ثم اختتم النقاش بقوله: "ويؤيد كونه صفة رواية الفاضل بالضاد المعجمة."[٢]

الميزة الرابعة: المناهج المعتمدة عند المؤلف

أولا: الاستشهاد بالآيات الكريمة اجتهادا

استشهد قَرَه خليل بالآيات الكريمة في كتابه، ويشير هذا الأمر إلى رسوخ علمه فيها، ومع ذلك فإن هذا الاستشهاد من حيث المسائل النحوية لافت للانتباه، ويشير إلى أهمية اللغة عند علماء تركيا على وجه العموم، وعند قَرَه خليل على وجه الخصوص.

ومثال ذلك: "وهو غير صحيح، وفيه بحث، لأنه يجوز أن يكون جملة (صنّف) في كتابه اعتراضية، ويجوز الفصل بها نحو قوله تعالى {وإنه لقسم لو تعلمون عظيم} ..."[٣]. فأشار قَرَه خليل إلى جواز الفصل بين الصفة والموصوف مستشهدا بالآية، وصنيعه هذا يدل على عمق معرفته بمسائل علوم اللغة، والآيات والوقوف عليها، وقدرته على إقامة العلاقة بينها.

ثانيا: اختصار الكلمات المستعملة بكثرة

الإكثار من اختصار الكلمات المستعملة عند علماء تركيا يعتبر من الأمور اللافتة للنظر بشكل واضح، فقد أكثر قَرَه خليل من منهج الاختصار في الكثير من الكلمات، وامتاز كتابه بهذا المنهج بلا مرية، ومن اختصار هذه الكلمات المستعملة: "إلح: إلى أخره[٤]" أو "آه: انتهى[٥]" أو "المص: المصنف[٦]"، "ظ: ظاهر"[٧]، "الظ: الظاهر"[١]، و"الش: الشارح"[٢]، و"لا يخ: لا يخلو"[٣]، ولا نم: لا نسلّم"[٤].

---

(١) قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٢ب.
(٢) المصدر نفسه، ٣أ.
(٣) المصدر نفسه، ٣أ.
(٤) المصدر نفسه، ٢أ، ٣أ، ٣ب، ٨أ، ١١أ.
(٥) المصدر نفسه، ٨ب.
(٦) المصدر نفسه، ٢أ، ٣أ.
(٧) المصدر نفسه، ٢أ، ٤أ، ٤ب، ٦ب، ٧أ، ٧ب.

ومثال ذلك: "الظ من إطلاقات الأفاضل أن مدار الاستدراك، هو الانفهام، لا القصد، فالجواب ضعيف، ولا يخ كلام المحشي عن الإشارة إليها."[٥]

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب

قام الباحث بنقد الكتاب من جوانب متعددة وهي كما يلي:

الانتقاد الأول: عدم عزو المؤلف الاقتباسات إلى مصادرها في بعض الأحيان

يعزو قَرَه خليل عادة الاقتباسات إلى مصادرها بأشكال عدة كما مر ذكرها سابقا، ولكن بعد التتبع والاستقصاء كشف الباحث عن المواضع التي لم يعز المؤلف الاقتباسات فيها إلى مصادره في بعض الأحيان[٦]، ولكن من المحتمل أن المؤلف رأى عدم حاجته إلى عزو هذه الاقتباسات في كل مرة يقتبس فيها، بسبب كثرة الاقتباس عن هذه المصادر، ولكن ومع هذا الاحتمال، فإنّ عدم العزو بشكل صريح يؤدي إلى وقوع الوهم في نسبة هذا الكلام إلى المؤلف نفسه.

ومثال ذلك: "... ونظير كلام المص قوله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ}[٧] ..."[٨]، وبعد التتبع والمقارنة وجد الباحث أن قَرَه خليل يذكر هذا الكلام في كتابه[٩] دون عزوه إلى علي القاري صاحب هذا الكلام.

الانتقاد الثاني: عدم الاعتماد على المصادر الأصيلة مباشرة

لا يرجع قَرَه خليل إطلاقا إلى كتاب "القول المبتكر على شرح نخبة الفكر" للقاسم بن قطلوبغا، وإنما يأخذ منه عن طريق الكوراني ولا يرجع إلى كتاب ""فتح المغيث" للسخاوي، وإنما يأخذ منه عن طريق عليّ القاري، وهذا الأمر قابل للانتقاد من وجهين، الأول: الاقتباس

---

(١) قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٣ب، ٤أ، ٦أ، ٦ب، ٧أ، ٧ب.
(٢) المصدر نفسه، ٢ب، ٧ب، ٨ب.
(٣) المصدر نفسه، ٦ب.
(٤) المصدر نفسه، ٦أ،
(٥) المصدر نفسه، ٦ب.
(٦) المصدر نفسه، ٢أ، ٩أ.
(٧) سورة البقرة، ٨٩.
(٨) قَرَه خليل، ابن حسن، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، ٩أ.
(٩) عليّ القاري، **شرح شرح نخبة الفكر**، ص١٧٠.

من أي مصدر دون الرجوع إلى المصدر نفسه قد يسبب خطأ في النقل، وفي نقاش المسائل لعدم معرفة سياق الاقتباس، والثاني: يشير إلى تساهل المؤلف في الاقتباس من المصادر.

يمكن القول إن المؤلف لجأ إلى ذلك لسببين بحسب رأي الباحث:

أولا: تبنّى علماء تركيا في هذه الفترة منهجية الاستفادة المباشرة من كتب العلماء المعتمدين المتقاربين زمنياً دون الحاجة للعودة إلى المصادر الأولى، فاعتمدوا على مبدأ التكامل في العلم والحاصل بمرور الزمن، لذا لم يقتبسوا من المصادر المتقدمة مباشرة في العلوم المختلفة: كالفقه، والعقائد، والتفسير، والحديث، وبالإضافة إلى ذلك تلقت الأمة مصنفات علي القاري والكوراني بحسن القبول بشكل عام، وصادقت على كل نقل واقتباس منهما على وجه الخصوص، لذلك يحتمل أن علماء تركيا اعتمدوا على اقتباساتهما دون حاجة للرجوع إلى المصادر الأصيلة.

ثانيا: لم يتمكن علماء تركيا في هذه الفترة من الوصول إلى نسخ هذه المصنَّفات، فلجؤوا إلى المصادر المتوافرة والقريبة من تلك المصنَّفات زمنياً، لأن انتشار علم أصول الحديث في بيئة تركيا العلمية تحقق متأخرا زمنيًا، خاصة بعد القرن السابع عشر كما مر ذكره سابقا في دراستنا، لذلك من المحتمل أن المؤلف لم يتمكن من الوصول إلى نسخ هذه الكتب.

الانتقاد الثالث: عدم الاستشهاد بالأحاديث

بينما يستشهد المؤلف بالآيات في كتابه، لا يستشهد بالأحاديث، وهذا أمر غريب جدا، لأن هذه الحاشية حاشية في علم أصول الحديث، ولو أُورد عليه أن المؤلف يتم كتابه مع نهاية مسألة المتواتر، لذلك لا يمكن أن يضع المؤلف الأمثلة في كتابه، فالجواب أن هذا الإيراد لا يكفي للتبرير، لأن ابن حجر والكوراني استفادا في مسألة المتواتر من الأحاديث النبوية في كتابيهما، ومسألة المتواتر قابلة للاستشهاد بالأحاديث النبوية.

وبعد التعمق في الكتاب، والبحث عن غرض المؤلف من كتابة هذه الحاشية، يرى الباحث أن لعدم الاستشهاد بالأحاديث وجهين، وهما على النحو التالي:

أولا: يقوم المؤلف بتحشية المسائل التي فيها نظر أو تحتاج إلى التبيين فقط، لذلك لم يكن هناك حاجة لذكر الأحاديث في كتابه.

ثانيا: لم يتقن علماء تركيا علم الحديث وأصوله إلا بعد القرن السابع عشر، لذلك وعلى الرغم من معرفتهم بالأحاديث والمصنَّفات الحديثية، إلا أنهم لم يتمكنوا من تأسيس علاقة بين مسائل علم أصول الحديث والأحاديث النبوية.

الانتقاد الرابع: عدم ذكر أقوال الحنفية في الكتاب

كان قَرَه خليل عالما حنفيا مهما نشأ في المدارس العثمانية، وفي بيئة تركيا العلمية، وبالبحث عن نظام تعليم المدارس، ومجمل المصنَّفات التي أُلفت في الفقه وأصوله من قبل علماء تركيا التي تصل نسبتها إلى سبعة وعشرين بالمائة بحسب كتاب "الشقائق النعمانية" لطاش كوبري زاده[١]، نجد مدى أهمية علم الفقه وأصوله في ذلك الوقت، وإضافة إلى ذلك تشير مؤلفات قَرَه خليل إلى رسوخه في علم الفقه وأصوله ككتابه: "حاشية على شرح الهداية لأكمل الدين البابرتي (ت٧٨٦هـ/١٣٨٤م)".

وبناء على ما سبق، كان من المتوقع أن يتطرق قَرَه خليل إلى آراء الحنفية ولو قليلا، لأن مذهب الحنفية يحوي آراء مختلفة في بعض المسائل المندرجة تحت هذا الكتاب، مثل: "تقسيم الخبر" و"تعريف المتواتر"[٢]،[٣].

---

[1] Ayaz, Kadir, Hadis İlimlerinin Tedrisatı Açısından Osmanlı Dârulhadîsleri", s.41.

[٢] التعريف المختار عند الحنفية تعريف ابن الساعاتي، وهو: "خبر جماعة مفيد للعلم بنفسه"، ووافق عليه عبد العزيز البخاري، وابن الهمام. ابن الساعاتي، مظفر الدين أحمد بن علي، **بديع النظام**، رسالة دكتوراة (جامعة أم القرى)، (تحقيق سعد بن غرير بن مهدي السلمي)، مكة، ١٩٨٥م، ج١، ص٣٠٨.

[٣] على الرغم من معرفة المؤلف بمصنفات عبد العزيز البخاري، وابن الهمام، إلا أن قَرَه خليل لم يذكر تعريف المتواتر مستفيدا منهم.

المبحث الثاني: تقويم كتابيْ "الرسالة في فن أصول الحديث" و"الحاشية على نزهة النظر" للطرابزوني

المطلب الأول: مميزات الكتابين

بالحديث عن مميزات الكتاب، فإنه وبالمقارنة مع المؤلفات الأخرى لعلماء تركيا تكاد هذه المميزات تختفي باستثناء حصوله على مكانة مهمة كونه أول حاشية كاملة على نزهة النظر ألفت من قبل مدرّس في البيئة العلمية التركية، على الرغم من غياب مسألتين عن كتابه، وهما: "المصنَّفات في علوم الحديث" و"سبب تصنيف الكتاب"، لذلك وجب أخذ ذلك بعين الاعتبار بعيداً عن المقارنة بالمؤلفات الأخرى، وبالإضافة إلى ذلك، يدل قول المؤلف في بداية كتابه[١] على سبب تأليفه له، وهو الحاجة إلى كتاب يسير الفهم مناسب لمستوى الطلاب، لأن كتاب "نزهة النظر" كان صعبا على طلاب المدارس في هذه الفترة، ويشير هذا الوضع إلى بدء انتشار تدريس كتاب "نزهة النظر".

قسم الباحث مميزات الكتاب كما يلي:

الميزة الأولى: أول حاشية كاملة على نزهة النظر

على الرغم من عدم وجود مميزات كثيرة إلا أن هذا الكتاب أول حاشية كاملة على نزهة النظر، وهذا الأمر أهم ميزة لهذا الكتاب، حيث يدل هذا الأمر على انتشار تدريس أصول الحديث على وجه العموم، وعلى ذيوع صيت كتاب "نزهة النظر" على وجه الخصوص في القرن السابع والثامن عشر مع الأخذ بعين الاعتبار تاريخ تأليفه، وهو بداية القرن الثامن عشر.

الميزة الثانية: الإضافات العلمية البارزة في اللغة وعلم النحو

انقسمت هذه الإضافات إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي:

أولا: الإضافات النحوية

---

[١] " فإني لما دارست نخبة الفكر مع شرحها للشيخ ابن حجر رحمه الله في علم أصول الحديث مرتين، ووجدتها مغلقة العبارات صعب فهم المرامات، أردت في المرة الثالثة إيرادها بعبارات واضحة، وضم بعض المسائل المهمة المناسبة إليها بمعونة شرح شرحها للمولى علي القاري رحمه ربه الباري، فأسودها مدارسة بعد المدارسة بعون الهادي سبحانه، فلما تيسر لي اختتام تسويداتها شرعت في تبييضها."، الطرابزوني، محمد، **الرسالة في أصول الحديث**، مكتبة المخطوطات إينابك، بورصة، ٣٥٠، ٨أ.

يهتم الطِرابْزوني عادة بالمسائل النحوية اليسيرة في كتابه[١]، فيقتبس المعلومات النحوية من علماء آخرين، ويمكن اعتبار هذه الاقتباسات إضافة علمية من هذه الناحية إلى حد ما، لأن المدارس العثمانية كانت مهتمة بعلوم الآلة مثل:اللغة العربية وعلم النحو، وكان الطِرابْزوني مدرسا في المدارس العثمانية طوال أعوام عديدة، وقرر تأليف هذا الكتاب أثناء التدريس، لذلك يمكن القول إن الظروف التي تحيط بالمؤلف أجبرته على الاهتمام بالناحية النحوية، والانكباب عليها.

المثال الأول: "قوله: فالسقوط أي سقوط ساقط من سنده وهو الأول من قسم المردود كما لا يخفى وقد شرع في تقسيمه إما أن يكون من مبدأ السند."[٢] وشرح المؤلف نوع (من) بقوله: " من هنا لابتداء الغاية."[٣]

المثال الثاني: "قوله: ثم الوهم وهذا النوع السادس من أنواع ما به الطعن، وعبر عنه بلفظ الوهم باسمه على خلاف منوال ما سبق، لأنه من أشرف سائر أنواع ما به الطعن وأدقها كما سيذكر فيما بعد وذا مقتض للاهتمام به وعطف عنوان القول بثم دون الواو."

ثانيا: إزالة الإبهام عند الطالب

يقوم المؤلف أحيانا بشرح المسائل المغلقة بعباراته لإزالة الإبهام، ولتيسير الفهم على الطلاب، لأن الغرض الأصلي عند المؤلف تيسير تدريس كتاب "نزهة النظر".

ومثال ذلك: "قوله: (باعتبار وصوله إلينا) أي باعتبار وصول الخبر إلى المخرجين منا، لا باعتباره في نفسه من الصحة والفساد والضعف وغيرها، ولا باعتبار صدوره من مخبره من الرفع والوقف."[٤]

وبالإضافة إلى ذلك يدل إيراد المؤلف مرادف بعض الكلمات على أنه يريد تسهيل الفهم على الطلاب أيضا، لأن هؤلاء الطلاب ليسوا عرباً وليست العربية لغتهم، بل التركية، لذلك راعى المؤلف هذا الأمر بإيراد مرادف لبعض الكلمات.

---

(1) Aysan, Mehmet Ali (2019), **Mehmed et- Trabzonî'nin er-Risâle fi Fenni Usûlu'l- Hadis: Haşiye alâ Nüzheti'n Nazar fi Tavdîhi Nuhbeti'l Fiker Adlı Eseri ve Hadis Usulüne Katkısı**, s.55, 57, 60, 62, 63, 70, 72.
(آيسان، محمد علي (٢٠١٩)، **إسهام الرسالة في فن أصول الحديث والحاشية على نزهة النظر لمحمد الطربزوني**، رسالة الماجستير، جامعة بايبورت، بيبورت، تركيا، ص٥٥، ٥٧، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٧٢.)

[٢] نفس المصدر، ص٦٧.
[٣] المصدر نفسه.
[٤] المصدر نفسه، ص٥٤.

ومثال ذلك:"قوله: (يلتحق بهذا التفاضل) أي التفاوت المذكور."[١]

ثالثا: إيراد مرادف للمصطلحات المهمة

يأتي المؤلف بمرادف لبعض المصطلحات العلمية المنتشرة التي تستخدم في بيئة تركيا العلمية.

ومثال ذلك: ثم إن العلم البديهي هو العلم الحاصل بلا استدلال، وأما العلم النظري فهو العلم الحاصل بالاستدلال، واختلف في وجود الخبر المتواتر وعدمه."[٢] واستخدم المؤلف عبارة " العلم البديهي" بدلا عن "العلم اليقيني" كما استخدمه ابن حجر أو "العلم الضروري" كما استخدمه عليّ القاري.

الميزة الثالثة: البراعة في صياغة الكتاب

برع المؤلف بالدمج بين أقوال ابن حجر، وأقوال عليّ القاري، وأقواله داخل كتابه بسلاسة تامة وبوحدة موضوعية تشعر بأنه كتاب جديد، مبتعداً فيه عن النقاش والتعمق كونه كتاباً للتدريس فقط.

ومثال ذلك: - تشير علامة ( ) إلى قول ابن حجر، وعلامة { } إلى قول علي القاري، وعلامة " " إلى قول الطِرابْزوني- : "(وصورة المرسل أن يقول التابعي سواء كان كبيرا أو صغيرا: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو فعل كذا أو فعل بحضرته كذا أو نحو ذلك وإنما ذكر المرسل في قسم المردود)، {مع أن الساقط فيه هو الصحابي وهو ثقة بلا ريب مطلقا}، (للجهل بحال الساقط في الجملة لأنه يحتمل أن يكون تابعيا) "احتمالا بعيدا"، (والتابعي يحتمل أن يكون ضعيفا وأن يكون ثقة) "والثقة" (يحتمل أن يكون من صحابي أو يتحمل عن تابعي آخر ويعود الاحتمال السابق ويحتمل تعدد آخر إما بالتجويز العقلي) "فكثيرا" (وأما بالاستقراء التام فإلى ستة أو سبعة وهو أكثر ما وجد من رواية بعض التابعين عن بعض.)"[٣]

الميزة الرابعة: اختصار الكلمات المستعلمة

---

[1] Aysan, Mehmet Ali (2019), **Mehmed et- Trabzonî'nin er-Risâle fi Fenni Usûlu'l- Hadis: Haşiye alâ Nüzheti'n Nazar fi Tavdîhi Nuhbeti'l Fiker Adlı Eseri ve Hadis Usulüne Katkısı**, s.60.

[٢] المصدر نفسه، ص٥٥.

[٣] المصدر نفسه، ص٦٨.

الإكثار من اختصار الكلمات المستعملة عند علماء تركيا يعتبر من الأمور اللافتة للنظر بشكل واضح، وقد أكثر الطِرابْزوني من منهج الاختصار في الكثير من الكلمات، وامتاز كتابه بهذا المنهج بلا شبهة، ومن اختصار هذه الكلمات المستعملة: "إلخ[١]: إلى آخره"، و"المص[٢]: المصنف"، و"صلعم[٣]: صلى الله عليه وسلم"، و"رض[٤]: رضي الله عنه"، "عـم[٥]: عليه السلام"، "م[٦]: منتهى"، و"رح[٧]: رحمه الله"

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتابين

قام الباحث بنقد الكتاب من جوانب متعددة، وكانت الانتقادات على النحو التالي:

الانتقاد الأول: عدم عزو المؤلف الاقتباسات إلى مصادرها

لم يعز المؤلف الاقتباسات إلى كتاب عليّ القاري في معظم الكتاب إلا أنه يعزو في بداية الكتاب بعزو عام فقط، ولا يشير إلى الاقتباس منه في بقية المواضع، مما يؤدي إلى وقوع الوهم في عزو الكلام إلى المؤلف نفسه، وعلى الرغم من ذلك، فيبدو أن المؤلف لم يحتج إلى العزو إليه في بقية المواضع كونه مصدرا أصيلا وحيدا غير حاشية محمد الكَرْدَري[٨] بحسب رأي الباحث.

الانتقاد الثاني: عدم الاعتماد على المصادر الأصيلة مباشرة

---

(1) Aysan, Mehmet Ali (2019), **Mehmed et- Trabzonî'nin er-Risâle fi Fenni Usûlu'l- Hadis: Haşiye alâ Nüzheti'n Nazar fi Tavdîhi Nuhbeti'l Fiker Adlı Eseri ve Hadis Usulüne Katkısı** ,s.55, 58, 60, 65, 67, 69, 73, 75, 76, 79, 83, 84, 85, 87, 90, 93, 94, 98, 99, 105.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٩.

(٣) الطرابزوني، محمد، **الرسالة في أصول الحديث**، مكتبة المخطوطات إينابك، بورصة، ٣٥٠، ٢أ، ٣ب؛ الطرابزوني، محمد، **الحاشية على نزهة النظر**، مكتبة المخطوطات إينابك، بورصة، ٣٥٠، ٣ب، ٨ب، ١٣أ، ١٣ب، ١٤ب، ١٥أ.

(٤) الطرابزوني، محمد، **الرسالة في أصول الحديث**، ٢أ.

(٥) المصدر نفسه، ٣٥٠، ٢ي، ٣ب؛ الطرابزوني، محمد، **الحاشية على نزهة النظر**، ١أ، ١ب، ٤أ، ٩أ، ١٠أ، ١١ب، ١٢أ، ١٣ب، ١٧أ، ١٧ب.

(٦) الطرابزوني، محمد، **الحاشية على نزهة النظر**، ١أ، ١ب، ٣أ، ٣ب، ٤أ، ٥ب، ٦أ، ٧أ.

(٧) المصدر نفسه، ١٠أ.

(8) Aysan, Mehmet Ali (2019), **Mehmed et- Trabzonî'nin er-Risâle fi Fenni Usûlu'l- Hadis: Haşiye alâ Nüzheti'n Nazar fi Tavdîhi Nuhbeti'l Fiker Adlı Eseri ve Hadis Usulüne Katkısı**, s.69.

بالمقارنة بين هذا الكتاب، وبين المصادر الأخرى وبسبر أغوار الكتاب وجد الباحث أن المؤلف يستفيد من العديد من الكتب في العلوم المختلفة، ولكن المصدر الأصلي للمؤلف كتاب " شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري فقط، ويقتبس من المصادر الأخرى عن طريقه، وهذا الأمر يدل على نقطتين، وهما على النحو التالي:

الأولى: أن علم أصول الحديث لمّا يتمكنْ في بيئة تركيا العلمية في هذه الفترة، لذلك لم تنتشر المصادر الأخرى في علم أصول الحديث بشكل عام، ولا الحواشي على كتاب "نزهة النظر" خصوصاً.

الثانية: أن كتاب عليّ القاري كتاب منتشر، حتى دُرّس في المدارس، وهذا الأمر يؤيد عدد نسخ الكتاب في مكتبات تركيا كما مر ذكره سابقا.

وعلاوة على ذلك من الجدير بالباحث ذكر أن النقطة الأهم في هذا السياق هي عدم التوسع في الاقتباس من مصادر علم أصول الحديث مباشرة مثل: "معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح، والمصادر الأخرى عليه، والحواشي الأخرى على "نزهة النظر"، وعلى الرغم من ذلك، فيمكن القول: إن المؤلف ألف هذا الكتاب لتسهيل الفهم على الطلاب فقط، لذلك من المحتمل أنه لم يفضل الرجوع إلى العديد من المصادر الأخرى، لا سيما أن إمكانية الوصول إلى هذه المصادر صعبة آنذاك، لقلة نسخ هذه الكتب في تركيا.

الانتقاد الثالث: عدم وجود إضافات علمية في مجالات مختلفة

بالمقارنة بين هذا الكتاب وبين المصنَّفات الأخرى، وبالتعمق في الكتاب وجد الباحث أن المؤلف لم يورد إضافات علمية في العلوم المختلفة، وهذا الأمر ليس غريبا من حيث علم أصول الحديث، لأن فترة تأليف هذا الكتاب تتزامن مع بدء انتشار علم أصول الحديث في تركيا، ولكن كان من المتوقع أن يضيف المؤلف بعض الإضافات العلمية في بعض العلوم، مثل: علم الكلام، وعلم المنطق، لأن تدريس هذه العلوم كان قويا في المدارس العثمانية نتيجة تراكم المعرفة فيها على مدى العصور.

وعلاوة على ذلك لم يورد المؤلف نقاش المسائل، وترجيحاته، واكتفى بذكر تعليقات يسيرة في الكتاب على الرغم من أنه ألف هذا الكتاب لتبيين المغلقات، ولتسهيل الفهم على الطلاب.

الانتقاد الرابع: عدم ذكر أقوال الحنفية في الكتاب

كان محمد الطِرابْزوني مدرسا قاضيا حنفيا نشأ في المدارس العثمانية، وفي بيئة تركيا العلمية، وبالبحث عن نظام تعليم المدارس، نرى الاهتمام بمواد علم الفقه وأصوله فيها، ولكن لم يجد الباحث في كتاب الطِرابْزوني شيئا يشير إلى آراء الحنفية في المصطلحات المشتركة بين علم أصول الحديث وعلم أصول الفقه.

الانتقاد الخامس: عدم الاستشهاد بالآيات والأحاديث اجتهاداً

على الرغم من اعتماد المؤلف أسلوب التمثيل لتوضيح الأقوال، والمسائل، إلا أنه لم يجتهد في إيراد الآيات والأحاديث بل اعتمد في إيرادها على ما استشهد به عليّ القاري في كتابه.

ومثال ذلك: {الإيمان بضْع وسبعون شعْبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعْبة من الإيمان.}[١]، أورد المؤلف هذا الحديث في مسألة التفرد المطلق مستفيدا من عليّ القاري[٢].

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، ح٣٥ من طريق عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة؛ وابن حبان في صحيحه، كتاب الإيمان، باب فرض الإيمان في ذكر البيان بأن الإيمان أجزاء وشعب لها أعلى وأدنى، ح١٦٦.

[٢] علي القاري، **شرح شرح نخبة الفكر**، ص٢٣٦.

المبحث الثالث: تقويم كتاب "الشرح على شرح نخبة الفكر" لإسماعيل حقي البورصوي (البروسوي)

يعد هذا الكتاب أكبر مؤلف على نزهة النظر الذي ألف من قبل علماء تركيا، وإجمالي عدد أوراقه ٦٤٩ ورقة في نسخة المؤلف.

المطلب الأول: مميزات الكتاب

يتميز هذا الكتاب بما يلي:

الميزة الأولى: اعتماد المؤلف على الكتب المهمة في تركيا

بعد إنعام النظر في مصادر المؤلف نرى أنه استفاد من مصادر متعددة في العلوم المختلفة، حيث كانت أهم مصادره في علم أصول الحديث كتاب "معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح[١]، وكتاب "التبصرة والتذكرة" للعراقي[٢]، وكتاب "تدريب الراوي" للسيوطي[٣]، وكتاب شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري[٤]، و"اليواقيت والدرر" للمناوي[٥]، و"قضاء الوطر" لإبراهيم اللَقَاني[٦]، وإضافة إلى ذلك، استفاد المؤلف من مصادر متعددة في علم أصول الحديث، وفي العلوم المختلفة كما مر ذكرها في قسم "مصادر المؤلف في الكتاب"، ويمتاز هذا الكتاب باعتماده على هذه المصادر مباشرة، ومع ذلك استفاد المؤلف من كتابي الحاكم، والخطيب بشكل غير مباشر معتمداً على المصادر الأخرى مثل: كتاب ابن الصلاح، وكتاب العراقي.

وبناء على هذه المعلومات، يمكن الإشارة إلى عدة نقاط على النحو التالي:

الأولى: بالمقارنة بين هذا الكتاب، وبين مصادر المؤلف، وجد الباحث أن المؤلف يستفيد من كتاب "معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح، وكتاب "التبصرة والتذكرة" للعراقي مباشرة، وبالمقارنة مع الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا،

---

(١) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، تحقيق نجمي ساري، رسالة الدكتورة، جامعة صقريا، ٢٠١٧، ص٣٥، ٨٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٤، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢١٣، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٥٥، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٥٨، ٣٧٦، ٣٨٢، ٣٨٩، ٤١٤، ٤١٧، ٤٣١، ٤٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٤٣، ٤٦١.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٥، ١٨١، ١٩٨، ٢١٣، ٢١٩، ٢٣٤، ٢٥٤، ٢٦٨.

(٤) المصدر نفسه، ص٨، ٢٣، ٢٤، ٣٥، ٣٧، ٤٤، ٤٥، ٦٩، ٨٨، ٩١، ٩٩، ١٠٣، ١١٤، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٥، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٩١، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٣٨، ٢٤٣، ٣٥٠، ٣٩١، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٦٠، ٤٨٠، ٤٨٣.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٦، ٧٩، ١١٢، ١١٧، ١٢٣، ١٤٩، ١٦٦، ١٦٧، ٢١١، ٢٣٩، ٢٥٣، ٢٨٧.

(٦) المصدر نفسه، ص١٥٥، ١٦٦.

يمتاز هذا الكتاب بالاستفادة المباشرة من هذه المصادر، لأن معظم المؤلفين الآخرين ما استطاعوا الاستفادة المباشرة منها في تلك الفترة، وذلك إما لعدم أو قلة وجود نسخ لهذه المصادر في تركيا، وإما لعدم تمكنهم من علم أصول الحديث، وعلاوة على ذلك فإن المصادر الآنفة الذكر تعد من أهم مصادر علم أصول الحديث لاحتوائها على كل مسائل هذا العلم، ولتعمقها فيها.

الثانية: لم يخل الكتاب من الاستفادة من كتب الحواشي على نزهة النظر، لا سيما كتب علي القاري، والمناوي، واللَقَاني، لأنهم من أهم أصحاب الحواشي على نزهة النظر، ولجمعهم المسائل من مصادر ابن حجر والمصادر التي قبله والتي بعده، واحتوائهم على المعلومات المهمة، والنكت، واللطائف، بالإضافة إلى ذلك فإن المؤلف يستفيد من هذه المصادر أثناء نقله لأقوال قاسم بن قطلوبغا في كتابه "القول المبتكر".

الثالثة: ومن اللافت للنظر أن المؤلف يستفيد من الكتب التي ألفها علماء تركيا مثل: "الرسائل" لابن الكمال، و"إرشاد العقل السليم" لأبي سعود أفندي، حيث إنهما يعدان من أهم علماء تركيا، وهذا الأمر مهم جدا، فالكتاب يقدم لنا نموذجاً يمزج فيه المؤلف بين آراء علماء تركيا وبين علماء أطراف الدولة العثمانية في آن واحد وبشكل سلس، وعلى الرغم من ذلك، فمن المتوقع من المؤلف أن يستفيد من الكثير من كتب علماء تركيا، لأنه نشأ في هذه البيئة، ودرس على يد علمائها، وقرأ العديد من كتبهم.

الرابعة: اعتمد المؤلف على العديد من المصادر في العلوم الأخرى، منها: علم الفقه وأصوله، وعلم التفسير، وعلم النحو، وعلم التصوف كما مر ذكره سابقا، ويشير هذا الوضع إلى اهتمام علماء تركيا بهذه العلوم حتى في كتب علم أصول الحديث.

الميزة الثانية: الإضافات العلمية البارزة في مجالات متعددة

تجلت إضافات المؤلف العلمية في مجالات مختلفة فيما يلي:

أولا: الإضافات العلمية في اللغة وعلم الصرف والنحو والبلاغة وفي اللغة الفارسية

وجد الباحث أن المؤلف اهتم بالنواحي اللغوية، والنحوية، لذا توسع في بعض مسائلها، ودقق أقوال ابن حجر لغوياً، كما أنه اهتم بتأسيس علاقة بين المسائل البلاغية وبين عبارات ابن حجر، وبالإضافة إلى ذلك التزم بتوضيح بعض الكلمات الفارسية التي تقع في الكتاب كنسبة

العلماء، بالإضافة إلى توضيح بعض المصطلحات الحديثية باللغة الفارسية، ويدل هذا الأمر على اهتمام علماء تركيا بالنواحي اللغوية أثناء التدريس والتأليف كما ذكرت سابقا، وتجلت إضافات المؤلف في هذا المحل فيما يلي:

١- الإضافات النحوية والصرفية

اهتم المؤلف عادة بشرح المسائل من حيث علم الصرف[١] والنحو[٢]، وتوسع في تناول بعض منها، واستفاد من عدة كتب نحوية معتمدة كما تقدم ذكره سابقا.

ومثال الإضافة النحوية: قال ابن حجر: "(لولا البخاري)"، وشرح البورصوي عبارة "لولا" من حيث علم النحو بقوله: "أي: وُجوده المتّصف بالملكات الفاضلة، و"لولا" بمعنى امتناع الشيء لوقوع غيره، ويلزم خبره الحذف، ويُسْتغنى بجوابه عن الخبر، نحو {لولا أنتم لكنا مُؤْمنينَ}[٣]، ويدخل على المظهر وعلى الضّمير المرفوع فقط عند المبرّد كما في الآية، وهو المشهُور، وأجاز سيبوَيْه "لولاكم"، وجعل محلّ "كم" جرّاً بـ"لولا" قال: فإنّ للمَورد مع المظهر حَالاً غير حالها مع المضمر"[٤].

ومثال الإضافة الصرفية: قال ابن حجر: "(أنقص)"، أورد المؤلف شرح عبارة "أنقص" من حيث علم الصرف بقوله: "أي: من رواية الحافظ هكذا قيل، وفيه أنّه يَسْتلزم اشتراك الرّوايتين في أَصل النّقص، لَيْس كذلك، فإنّ النّقص إنّما هو في رواية الرّاوي لا في رواية الحافظ، فالصواب أن يُقال: إنّ اسم التّفضيل قد يُسْتعمل على معنى إثبات أَصْل الفعل للموصُوف على وجه زيادة المبَالغة، والكمال المطلق عن اشتراط الاشتراك بين المفضّل والمفضّل عليه في أصل الوصف كما في قول الفقهاء: وهو الأصحّ والأصوب والأقرب للصّواب"[٥].

---

(١) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٣٥، ٣٩، ١٠١، ١٣٢، ١٦٥، ٢٤٥، ٣٤١، ٤٩٥.

(٢) المدصر نفسه، ص١٤، ٩٠، ٩٥، ٢٦٥، ٣٠٥، ٣١٤، ٤١٧.

(٣) سورة سبأ، ٣١.

(٤) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٢٦٥.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٤١.

٢- الإضافات البلاغية

توسع المؤلف في شرحه للنواحي البلاغية في كتابه، واهتم بتأسيس علاقة بين المسائل البلاغية وبين عبارات ابن حجر، وذكر العديد من الاصطلاحات البلاغية مثل: "التشبيه"[١]، و"المجاز"[٢]، و"الاستعارة"[٣].

ومثال ذلك: "... وما يشتمل على غير معمول به متأخّر في الدّرجة عمّا ليس كذلك لفضل المعمول على غيره، وقد يكون ثمّ للتّراخي الرّتبيّ بطريق الاستعارة من التّراخي الزّمانيّ من حيث إنّ لكلّ واحد منهما بَعيد عن صاحبه، فيعبّر عن المشبّه بما وُضع للمشبّه به."[٤]

٣- إضافات العبارات الفارسية

اهتم المؤلف بإيراد العبارات الفارسية في توضيح بعض عبارات كتاب "نزهة النظر"[٥]، وبالمقارنة بين هذا الكتاب وبين الكتب في علم أصول الحديث، يمتاز هذا الكتاب بإضافات العبارات الفارسية، لأن الباحث لم يجدها في الكتب الأخرى، ومن الواضح الجلي أن هذا الأمر يدل على قوة معرفة المؤلف في اللغة الفارسية.

ومثال توضيح العبارة: قال ابن حجر: (ولما ولي تدريس الحديث)، وأورد المؤلف مرادف كلمة التولية بالفارسية بقوله: "أي: حين أعطي ولاية تَدريس علم الحديث أصوله وفروعه كما يشعر به الإطلاق. والتّولية بالفارسيّة: (ولايت وتصرّف دادن)"[٦].

ومثال إيراد مرادف فارسي لاصطلاح علم أصول الحديث: قال ابن حجر: (والشذوذ لغة: المنفرد)، وأورد المؤلف مرادف اصطلاح الشاذ بقوله: "فإنّ الشذوذ بالفارسيّة: (تَنها ماندن)"[٧]

---

(١) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٢، ١٢٦، ١٣٧، ١٥٠.
(٢) المصدر نفسه، ٢٤، ٤٦، ٤٩، ١٦٠، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٥، ٢١٠، ٢٤٤، ٣٩٠، ٤٦٤.
(٣) المصدر نفسه، ٤٢٢، ٤٩١.
(٤) المصدر نفسه، ص٤٢١-٤٢٢.
(٥) المصدر نفسه، ص٩، ١٧، ٢٠، ٢٩، ٣٥، ٤٣، ٦٧، ١١٧، ١٣٢، ١٥٩، ٢٠١، ٢٢٨، ٢٦٢، ٢٩١، ٣١٣، ٣٣١، ٤٠٩، ٤٥١، ٤٧٢.
(٦) المصدر نفسه، ٢٩.
(٧) المصدر نفسه، ٢٠٥.

٤- توضيح الكلمات المغلقة

شرح المؤلف عادة العبارات المغلقة بإيراد مرادفها، وتعريفها، أو بتوضيح معانيها بعد عبارة "المراد به"[١] في كتابه.

ومثال ذلك: قال ابن حجر: (ثبت المتأخر)، ويشرح المؤلف هذه العبارة بقوله: "أي: الحديث المتأخّر، والمراد بالثبوت تأخّره، فإنّ المتأخّر نفسه ثابت قبل ثُبوت تأخّره"[٢].

ثانيا: الإضافات العلمية في علم العقيدة والكلام

يهتم المؤلف نادرا بشرح موضوعات علم الكلام في كتابه[٣]، وكان من المتوقع أن يورد المؤلف شرحاً موسعاً لموضوعات علم الكلام كما تقدمت أسبابه في المباحث السابقة، ومع ذلك توسع المؤلف في شرح مسائل علم العقيدة والكلام إلى حد ما، خصوصا في مقدمة كتاب "نزهة النظر"، وفي بعض مواضع كتابه إن لزم الأمر، وبعد المقارنة بين هذا الكتاب، وبين المصادر في علم أصول الحديث، وجد الباحث أن المؤلف لا يستفيد في شرح المسائل العقدية والكلامية من مصادر علم أصول الحديث، وإنما يورد خلاصة معرفته عادة، كما أن هذا الكتاب يمتاز بوجود ترجيحات للمؤلف في بعض المسائل العقدية والكلامية على وجه الخصوص.

ومثال ذلك: "وأهل البدع والأهواء هم أهل القبلة الذين لم يكن معتقدهم معتقد أهل السنّة وكانوا في الأصل ست فرق: الخارجية المُكفرون للحسنين وطلحة والزُّبير وعائشة ومعاوية رضي الله عنهم، والرافضة الملعونون اللاعنون على الصِّهْرين وغيرهما من الأخيار، والقدريّة النافون للقضاء والقدر عنه تعالى، والْجَبْريّة النافون لقدرة العبد، والمعطِّلة القائلون بخلوّ الذّات عن الصّفات، والمرجئة النّافون لضرر الذنْب مع الإيمان ..."[٤] فأورد المؤلف هنا بعض الفرق العقدية، وآراءها بشكل مختصر.

ثالثا: الإضافات العلمية في علم المنطق

---

(١) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٢٢، ٢٧، ٣٦، ٦٩، ٧٤، ١٤١، ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٦٢، ٤٩٠.

(٢) المصدر نفسه، ٤٦٢.

(٣) المصدر نفسه، ص، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٩١، ٩٢، ١١٣، ١٤٣، ١٨٧، ١٩٠، ٤٢٤.

(٤) المصدر نفسه، ص١٩٠.

تبوّأ علم المنطق مكانة مهمة في نظام تعليم المدارس كما مر ذكره سابقا، ونرى إشاراتها في كتاب البورصوي في شرح بعض المسائل عادة، حيث يشير إلى العلاقة بين علم المنطق وبين مسائل علم أصول الحديث[١]، وهذا من مميزات الكتاب، إلا أنه كان من المتوقع أن يتعمق المؤلف أكثر في تأسيس علاقات بين المسائل المنطقية وبين مسائل علم أصول الحديث، بسبب دراسته لعلم المنطق.

مثال ذلك: قال ابن حجر: (فكان مشهورا فقط)، فأشار المؤلف هنا إلى علاقة بين المتواتر والمشهور بقوله: "أي: فحسب لا مشهوراً ومتواتراً معاً كما في الصّورة التي جمعَتْ بين الشّروط الأربعة فيكون بينهما عُموم وخصوص مطلقٌ."[٢]

رابعا: الإضافات العلمية في علم التصوف

كان المؤلف من مشايخ الطريقة الجلوتية، لذلك استفاد من كتب الآداب والتصوف، وأورد كثيرا من أقوال الصوفية، وآرائهم، حيث ذكر العديد من العبارات التي تشير إلى أقوال الصوفية، وآرائهم، مثل: "أهل الإشارة"[٣]، و"أرباب الحقائق"[٤]، و"أهل الحقائق"[٥]، و"العرفان"[٦]، و"السلوك"[٧]، و"الفناء"[٨].

ومثال ذلك: "... لأنّ في الصّوم قتل النّفس، وفي الحج إحياء القلب، والحيوة خير من الموت عند أرباب الحقائق، ولولا دَفع استيلاء الكفّار لما شُرع قتالهم، ولذا كان الحجّ أفضل من الغزو إذا لِيكن النفير عامّاً، ومن طاعة الوالدين أيضاً إذا كان حجّاً فرضاً."[٩]

الميزة الثالثة: مناقشة المؤلف وترجيحاته

لا يكتفي المؤلف بمجرد النقل عن غيره، وترتيب الأفكار، والأقوال، بل ظهرت شخصيته العلمية في ثنايا بحثه، فيأتي باعتراضاته، ويناقش المسائل، ويرجح في بعضها، حيث أشار

---

(١) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٥٩، ٦٩، ٧٣، ٧٢، ٣٨١، ٤٠٥.
(٢) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٥٩.
(٣) المصدر نفسه، ص٨، ١٧٥.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٣، ١٥٠، ٣٧٦، ٤٤١.
(٥) المصدر نفسه، ص١٣، ٨٢.
(٦) المصدر نفسه، ص٢، ٣٦٣.
(٧) المصدر نفسه، ص٢٦١.
(٨) المصدر نفسه، ص٥٤، ١٠٩.
(٩) المصدر نفسه، ٣٧٦.

إلى ذلك بعبارات عدّة: " قلت[١] أو أقول[٢] أو يقول الفقير[٣] أو الحاصل[٤] أو الظاهر[٥] أو الأظهر[٦] أو الصواب[٧] أو الصحيح[٨].

وبعد تقصي الكتاب وسبر أغواره، استطعت أن أقسم مناقشات المؤلف إلى قسمين، القسم الأول: مناقشة البورصوي لابن حجر[٩]، والثاني: مناقشته للعلماء الآخرين[١٠].

مثال مناقشة المؤلف لابن حجر: قال ابن حجر: (لأن الغريب والفرد مترادفان لغة)، ويعترض المؤلف على قول ابن حجر هذا بقوله:" لفظان راكبان على معنًى واحدٍ في اللغة من طريق اللُّزوم، وذلك أنّ الفرد في اللغة وإن كان بمعنى المنفرد الذي لا يختلط به غيره، والغَريب: مَنْ بعد عن وطنه، والكلام الغريب هو البعيد عن الفهم إلا أنّ البُعد عن الوطن لما استلزم الانفراد؛ إذ ليس للغريب مَعارف كان الغريب والفرد بمنزلة المترادفين مآلا، وإلا فاللغة تقتضي بالتّغاير بينهما دُون التّرادف."[١١]

ومثال مناقشة المؤلف للعلماء الآخرين: قال ابن حجر: (ففي الجمع بين الوصفين إثبات لذلك القصور، ونفيه)، وأورد المؤلف كلام ابن الصلاح، واعترض عليه بقوله: "والنّفي والإثبات لا يَتوارَدان على شيء واحد في حالة واحدة لإفضائه إلى الجمع بين المتناقضين، فقوله "ونفيُه" بالرّفع عطف على الإثبات كما دلّ عليه كلام ابن الصّلاح حيث قال في مقدّمته: "ففي الجمع بينهما في حديث واحد جمعٌ بين نفي ذلك القصور إثباته"[١٢] انتهى، وقيل: هو بالجرّ عطف على ذلك القُصور أي: وإثبات لنفي ذلك القصور أيضا، فيكون كلّ من القصور ونفيه داخلاً تحت الإثبات، وعلى الأوّل تحت الجمع وهو واضح وأَوْفق

---

(١) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٠٣ب، ١١٦ب، ١٥٥ب.
(٢) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٣٧أ، ٤٨أ، ٥١ب، ٥٦أ، ٨٢أ، ١٠٧ب؛ جزء٢، ٣ب، ٨ب، ١٢ب، ٣٠ب؛ جزء٣، ٣ب، ٣١أ.
(٣) المصدر نفسه، جزء١، ١ب.
(٤) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٧أ، ٢٨أ، ٢٩ب، ٣٢ب، ٤٢ب، ٧١أ، ٨٢ب، ٨٨أ؛ جزء٢، ٣أ، ٤ب، ٢٠أ-ب، ٢٤أ، ٢٥أ.
(٥) المصدر نفسه، جزء١، ١٦ب، ٢١أ، ٢٢ب، ٣٠أ، ٤٣أ، ٤٦ب، ٤٨أ، ٥١أ؛ جزء٢، ١٥أ، ١٨ب، ٢٠أ، ٢٣أ.
(٦) المصدر نفسه، جزء١، ٣١أ، ٥٠ب، ٥١ب، ٥٨ب، ٧٥ب، ٨٥ب، ١٠٤أ، ١٢٢ب، ١١٦أ، ١٤١أ، ١٥٤أ.
(٧) المصدر نفسه، جزء١، ٥٩أ،١٢٧ب، ١٣٦ب، ١٧٣ب، ١٨٣أ؛ جزء٢، ٢٩ب.
(٨) المصدر نفسه، جزء١، ٣٦أ، ٤١أ، ٥٢ب، ٥٤ب، ٥٧أ، ٥٨ب، ٥٩أ، ١٠٧ب، ١١٠ب، ١١٣أ، ١٦٢أ.
(٩) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٦٥، ١٠٣، ١٣٨، ١٦٧.
(١٠) المصدر نفسه، ص٨، ١٣٣، ٢٩٧.
(١١) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص١٦٧.
(١٢) ابن الصلاح، **معرفة أنواع علم الحديث**، ص٣٩.

باستعمالات أهل العربيّة، ومما قرّرنا يعلم أنّ الذي استشكل الجمع المذكور هو ابن الصّلاح ومن تَبعه."[١]

واتخذ إيراد الترجيح عند البورصوي أشكالاً عدة: فأحيانا يورد آراءه[٢]، وأحيانا يعتمد على رأي ابن حجر، وأحيانا يعتمد على رأي العلماء الآخرين.

مثال إيراد رأي المؤلف: "فإن قلتَ: قد سبق أنّ الخبر المتواتر يجب العمل به من غير بحث عن صفات رجاله وههنا أدخلها تحت الاطّلاع فبَين كلاميْه تَناف، قلتُ: هذا القيد وإن كان يرى مُسْتدركاً مخلا، إذ ليس ذلك من شروط المتواتر إلا أنّ فيه تأكيداً لعدم تواطئهم على الكذب."[٣]

كما أنه ذكر الفروق بين نسخ "نزهة النظر" في العديد من المواضع من كتابه[٤]، ويورد اعتراضه على بعض هذه الفروق.

مثال ذلك: قال ابن حجر: (هذا من حيث إطلاق الاسم عليهما)، وأورد المؤلف فروق النسخ أثناء الشرح بقوله: أي: على نوعي الفردين، والاسم هو الفرد والغريب، وفي بعض النّسخ: إطلاق الاسميّة مطابقاً لإطلاق الفرديّة، ففيه من المسامحة ما فيه؛ لأنّ الّذي يطلق هو الاسم لا المعنى القائم به."[٥]

الميزة الرابعة: المناهج المعتمدة عند المؤلف

اعتمد المؤلف غالبا على بعض المناهج المعتمدة في كتابه، وامتاز بتلك المناهج لكونها إضافة بارزة على كتاب "نزهة النظر"، أو لإشارتها إلى مميزات البيئة العلمية التركية، وهي:

أولا: اجتهاد المؤلف في الاستشهاد

اهتم المؤلف بالاستشهاد في كتابه، واتخذ هذا الاستشهاد أشكالا عدة:

---

(١) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٢٩٧.
(٢) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٧٧، ٨٢، ٨٧، ١١٢، ١٤٣، ١٩٣، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٢، ٢٦٢، ٢٧٤، ٢٨٤، ٣١٢، ٣٧٩، ٣٨٣، ٤١٩، ٤٤٩، ٤٦٦.
(٣) المصدر نفسه، ص٧٩.
(٤) المصدر نفسه، ص٧٣، ٧٥، ١٢٢، ١٢٣، ١٦٠، ١٨١، ٢٧٥، ٢٧٨، ٣١٨، ٣٧٢، ٣٩٢، ٤٢١.
(٥) المصدر نفسه، ص١٨١.

١- الاستشهاد بالآيات الكريمة

اجتهد المؤلف في الاستشهاد بالآيات الكريمة[١] لتوضيح عبارات كتاب "نزهة النظر" من حيث علوم اللغة، وأوردها في العديد من المواضع من كتابه ويشير هذا الأمر إلى رسوخ علمه فيها.

ومثال ذلك: قال ابن حجر: (الأجزاء)، واستشهد المؤلف في شرح كلمة " الأجزاء" بقوله: "جمع جزء، وجزء الشّيء: ما يتقوّم به جملته، كأجزاء السّفينة، وأجزاء البيت، وأجزاء الجملة من الحساب، قوله تعالى: {لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقسُوم}[٢]،[٣]"

٢- الاستشهاد بالأحاديث الشريفة

اجتهد المؤلف في الاستشهاد بالأحاديث الشريفة[٤]، وبعد المقارنة بين هذا الكتاب وبين الحواشي الأخرى على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا يمتاز هذا الكتاب بهذا الوجه خصوصا، لأن العلماء الآخرين لم يجتهدوا في الاستشهاد بالأحاديث غالبا، ولكن البورصوي يختلف عنهم هنا، ويدل هذا الشأن على قوة معرفته بالأحاديث، ورسوخ معرفته فيها، ومع ذلك فإنه أورد بعض الأحاديث مستفيداً من مصادره في علم أصول الحديث أيضا.

مثال ذلك: "قوله عليه الصّلاة والسّلم: (إنَّ اللهّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَته)[٥]، فإنّ المراد بالصّورة فيه هي الصّورة الحقيقيّة المتعلّقة بالصّفات الإلهيّة، لا الصُّورة الحسيّة التي ذهب إليها المجسّمة والمشبّهة."[٦]، فأورد المؤلف هذا الحديث للاستشهاد بالحديث غير المحكم.

٣- الاستشهاد بالأشعار

استشهد المؤلف بالأشعار العربية[٧]، والفارسية[١] في كتابه في العديد من المواضع، ومن الواضح أن المؤلف مهتم بالشعر، وله معرفة قوية به، حيث إنه صاحب ديوان كما مر ذكره في قسم "تعريف المؤلف".

---

(١) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٢١، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٧٦، ٨٠، ٩٩، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٩٩، ٣٠٠.
(٢) سورة الحجر، ٤٤.
(٣) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٤١٥.
(٤) المصدر نفسه، ص٧، ١١، ١٢، ٥٥، ٦٢، ٦٩، ٧٦، ٣٨٨، ٣٨٩، ٢٩٣، ٣٩٥، ٤٢٤.
(٥) أخرجه البخاري، "الأنبياء"، ١، ٣٣٢٦؛ ومسلم، "الاستئذان"، ١، ٦٢٢٧.
(٦) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٤٢٢.
(٧) المصدر نفسه، ص٤، ٢١٢، ٣٥٤، ٤٣٨.

(كلاهما) هو اسم مُفرد اللف م ظ ومثنى المعنى عند البصريّين، ومثنى لفظاً ومعنًى عند البغداديّين، وقال الحريري: "الاختيار أن يوجد لفظ الخبر فيه، فيقال: كلا الرّجلَيْن خرج؛ لأنّه اسم مفرد وُضع لتأكيد الاثنين وليس في ذاته مثنّى، فلذا وقع الإخبار عنه كما يخبر عن المفرد. وكذا كلتا؛ لأنّه فرعه قال الله تعالى: {وَكِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلها}[٢] لِيقل آتتا، وفي الشّعر:

كلانا غنيّ عَن أخيه حَيَاتَه ونحن إذ متْنا أَشدّ تغابناً"[٣]،[٤]

ثانيا: منهج الاختصار

بعد الاطلاع على الكتاب والتفحص فيه وجد الباحث أن المؤلف اتخذ منهج الاختصار بأشكال عدة كما يلي:

١- اختصار الكلمات المستعملة بكثرة

الإكثار من اختصار الكلمات المستعملة عند علماء تركيا يعتبر من الأمور اللافتة للنظر بشكل واضح، فقد أكثر البورصوي من منهج الاختصار في الكثير من الكلمات، وامتاز كتابه بهذا المنهج بلا مرية، ومن اختصار هذه الكلمات المستعملة: "إلخ[٥]: إلى آخره"، و"إلح[٦]: إلى آخره"، و"المص[٧]: المصنف"، و"المقص[٨]: المقصود"، و"ح[٩]: حينئذ"، و"فح[١٠]: فحينئذ"، و"لا يخ[١١]: لايخلو"، و"لا نم[١٢]: لا نسلم"، و"رض[١٣]: رضي الله عنه"، و"ر ح[١٤]: رحمه الله"، و"أبو ح[١]: أبو حنيفة ".

---

(١) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص١٣٢.
(٢) سورة الكهف، ٣٣.
(٣) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٤٣٨.
(٤) الحريري، لقاسم بن علي بن محمد، **درة الغواص في أوهام الخواص**، (تحقيق عرفات مطرجي)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ص١٢٣.
(٥) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ١٠٩أ؛ جزء٢، ١٥أ.
(٦) المصدر نفسه، جزء١، ٢٧أ.
(٧) المصدر نفسه، جزء١، ٤ب، ٦أ، ٢٠أ، ٢١ب، ٦٤ب، ٧٥أ، ٧٧ب، ٩٩أ.
(٨) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٢٣أب، ٣٧أ، ٤٩ب، ٥٥أ، ٧١ب، ٧٨ب، ٨٣ب، ١٢٥أ، ١٩٨ب.
(٩) المصدر نفسه، جزء١، ١٥أ، ٦٢أ.
(١٠) المصدر نفسه، جزء١، ١٣٨ب، ١٤٤ب، ١٥٦أ؛ جزء٢، ١٨أ، ٢٠ب.
(١١) المصدر نفسه، جزء٢، ٢١ب.
(١٢) المصدر نفسه، جزء١، ٧٥أ.
(١٣) المصدر نفسه، جزء٢، ١٠٧أ.
(١٤) المصدر نفسه، جزء١، ٧١ب.

٢- اختصار المسائل السابقة الذكر

اختصر المؤلف المسائل التي سبق ذكرها للابتعاد عن الإطالة في الكلام، ويشير إلى الاختصار بكثير من الأقوال مثل: "سبق، ومرّ، ومضى"[٢].

ثالثا: التعريف المختصر للأشخاص والبلدان

وجد الباحث أن المؤلف تبنى منهجية التعريف في كتابه على شكلين:

١- التعريف المختصر للأشخاص

يورد المؤلف غالبا تعريفا مختصرا للأشخاص الذين مر ذكرهم في نص "نزهة النظر"[٣].

ومثال ذلك: قال ابن حجر: (والحاكم أبو عبد الله)، وأورد المؤلف تعريفا مختصرا للحاكم بقوله: " المتوفى سنة ثمان وسَبْعين وثلثمائة، وأشار بالكنية إلى أنّ المراد بالحاكم ههنا هو الحاكم الكبير الْمُسْتدرِك على الصّحيحين ..."[٤]

٢- التعريف المختصر للبلدان

يورد المؤلف عادة تعريفا مختصرا للبلدان التي مر ذكرها في نص "نزهة النظر"[٥]، ووجد الباحث أن المؤلف يستفيد من كتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموي في ذكر تعريف البلدان، وبالمقارنة مع الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا، يمتاز هذا الكتاب بالاهتمام بذكر تعريف البلدان، وبالاستفادة من كتاب " معجم البلدان" مباشرة.

ومثال ذلك: قال ابن حجر: (وأبي حاتم)، وأورد المؤلف تعريفا ملخصا لأبي حاتم، ولبلده بقوله: " ابن حبّان البُسْتي صاحب الصّحيح، وحاتم بالحاء المهملة وكسر التاء، وبه سمُّي حاتم الطّائي الشهير بالجود والكرم وفتح تائه غلطٌ من العوامّ، وحبّان بكسر المهملة وتشديد الباء الموحّدة، وبُسْت بضمّ الباء الموحّدة وسكون السّين والتاء مدينة من بلاد كابل

---

(١) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٦١ب.
(٢) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء١، ٨أ، ١٩ب، ٢٤ب، ٤٦أ، ١٠٦أ، ١٢٤ب، ١٥٣ب، ١٧٦ب؛ جزء٢، ٢ب، ٨أ، ٩أ، ٢٥ب، ٣٥ب،٩٨أ.
(٣) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣، ٣٨
(٤) المصدر نفسه، ص٢٩.
(٥) المصدر نفسه، ص١٩، ٢٥، ٢٩، ٩١، ٩٥، ١٠١، ١٠٢، ١٣٧، ٢٦٤، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥٠، ٤٣٦، ٤٦١، ٤٦٢.

بين هراة وغزنة كثيرة الأشجار والأنهار."[١]، فأورد المؤلف بالتعريف المختصر مدينة "بست"، واهتم بضبط الكلمات.

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب

قام الباحث بنقد الكتاب من جوانب متعددة وهي كما يلي:

الانتقاد الأول: التعصب المذهبي للمؤلف وانتقاده للعلماء الآخرين بعبارات غليظة في كتابه

كان إسماعيل حقي البورصوي عالما حنفيا، ونرى التعصب المذهبي في بعض أقواله، لذلك وجه المؤلف سهام النقد إلى جمهور المحدثين في بعض أقواله مثل: "... قلّ من تنبه لها على أنه عصبية المحدثين من الشافعية وغيرهم تمنع قبولها، وردّ الفروع إلى الأصول لحرمانهم ذوق الأصول، فهم كالحيتان في لجج البحور عطاش مع أن الماء مسجور."[٢]، وعلاوة على ذلك، وجد الباحث أن المؤلف انتقد الخطيب البغدادي بسبب نقده أبي حنيفة، بقوله: " وكان من المتعصّبين جداً على الإمام أبي حنيفة، وأصحابه وأهل مذهبه سامحه الله تعالى، فانظر أن العلم المجرّد لا يعطي الحقائق بل ربّما أفسد العقائدَ وأثار الذّمائم، نسأل الله العصمة."[٣]، فمن الواضح هنا أن المؤلف انتقد المحدثين بشكل عام، والخطيب البغدادي على وجه الخصوص بعبارات شديدة، مما يظهر غياب التسامح المذهبي عند البورصوي، وهذا الأمر لا يتوافق مع أخلاقيات المنهج العلمي.

كما أنه ذكر بعض العبارات الشديدة لعليّ القاري في كتابه مثل: "وأما من قال ... فقد أتى بلغو من الكَلام"، و"لأنّ بعض الحَمْقى ذهب ..."، و" كما وقع من بعض أهل العلّة تكلّف غير خال عن العلّة"، و"من قال ... فقد تكلّف بحيث يمجّه الفم كأنّه العلقم"، و"كما ذهب إليه بعض الأوهام"، و"كما اختاره بعض من يثق به النّاس وليس بذاك"، وهذا الأمر لافت للنظر جدا، لأن المؤلف انتقد المحدثين بسبب تعصبه المذهبي كما مر ذكره آنفا، ولكنّ علي القاري كان عالما حنفيا متبحرا، وبالبحث في أسباب انتقاده له وجد الباحث بعضاً من الأسباب على ما سيأتي ذكره في الانتقاد الثاني.

---

(١) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٣٣٥.
(٢) البورْصَوي، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، جزء٢، ١٩٠ب.
(٣) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٢١.

الانتقاد الثاني: عدم عزو المؤلف الاقتباسات إلى بعض مصادرها

يعزو المؤلف عادة الاقتباسات إلى مصادرها بأشكال عدة كما مر ذكرها سابقا، ولكن بعد التتبع والاستقصاء كشف الباحث عن المواضع التي لم يعز المؤلف عادة فيها الاقتباسات من كتب علي القاري، والمناوي، واللَّقَاني أثناء نقل كلام قاسم بن قطلوبغا، فإنّ عدم العزو بشكل صريح يؤدي إلى وقوع الوهم في الاستفادة المباشرة من كتاب "القول المبتكر" لقاسم بن قطلوبغا.

وعلاوة على ذلك لم يعز المؤلف الاقتباسات من كتاب علي القاري عادة[١]، وهذا الأمر لافت للانتباه جدا، وبالبحث عن أسباب عدم العزو الصريح إلي كتاب علي القاري، وبالتقصي في هذه الأسباب، وجد الباحث عدة احتمالات كما يلي:

أولا: أن المؤلف رأى عدم حاجته إلى عزو هذه الاقتباسات في كل مرة يقتبس فيها، بسبب كثرة الاقتباس عن كتاب علي القاري، ولكن مع هذا الاحتمال، فإنّ عدم العزو بشكل صريح يؤدي إلى وقوع الوهم في نسبة هذا الكلام إلى المؤلف نفسه.

ثانيا: أن كتاب علي القاري كان مشهورا ومعروفا في بيئة تركيا العلمية وكان له عدد كثير من النسخ فيها.

ثالثا: أن المؤلف كان خائفا أن يبقى صيت كتابه خلف صيت كتاب عليّ القاري، لذلك على الرغم من استفادته في العديد من المواضع بشكل واضح، إلا أنه لم يعز الاقتباسات إليه بحسب الدكتور نجمي ساري[٢].

رابعا: أن المؤلف كان صوفيا شيخا في طريقة الجلوتية كما مر ذكره سابقا، وتبنى معظم آراء محي الدين ابن عربي، ومع ذلك اتخذ علي القاري موقفا ضد محي الدين ابن عربي، وألف فيه كتاب "الرد على القائلين بوحدة الوجود"، لذلك يمكن القول: إن المؤلف لم يعز الاقتباسات من كتاب علي القاري بشكل صريح بسبب موقف علي القاري ضد الصوفية،

---

(١) البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٨، ٢٣، ٢٤، ٣٥، ٣٧، ٤٤، ٤٥، ٦٩، ٨٨، ٩١، ٩٩، ١٠٣، ١١٤، ١٣٨، ١٤٠، ١٥٥، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٩١، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٣٨، ٢٤٣، ٣٥٠، ٣٩١، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٦٠، ٤٨٠، ٤٨٣.

(2) Sarı, Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetü'l- Fiker Adlı Eserinin Tahkiki ve Tahlili**, s.327-333.

والاحتمال القوي أنه ترك عزو الاقتباسات إليه بشكل صريح بسبب تعصبه الصوفي، كما شدد الانتقادات على المحدثين بسبب تعصبه المذهبي كما تقدم ذكره آنفا.

ورجح الدكتور نجمي ساري الاحتمال الثالث، يعني: الخوف من بقاء صيت كتابه خلف صيت كتاب علي القاري، وذكر في دراسته أن المؤلف استفاد من كتب علي القاري في كتبه الأخرى، وعزا الاقتباسات إليه، لذلك الاحتمال الرابع ليس مناسبا هنا، وعلى الرغم من صحة قول الدكتور نجمي ساري، إلا أن المؤلف أتم تأليف هذا الكتاب سنة ١١٢٩هـ/١٧١٦م، والكتاب الأخير له، ومع ذلك عزا المؤلف الاقتباسات إلى كتب علي القاري بشكل عام، وإلى "شرح شرح نخبة الفكر" على وجه الخصوص في مؤلفاته التي ألفها سابقا، وتوجد عشرون سنة بين تاريخ تأليف هذا الكتاب، وبين تاريخ تأليف كتبه الأخرى كما ذكره الدكتور نجمي ساري[١]، لذلك من المحتمل أن المؤلف لقي كتاب "الرد على القائلين بوحدة الوجود" لعلي القاري، وتلقى آراء علي القاري ضد ابن عربي خلال هذه الفترة.

وعلى الرغم من ترجيح الدكتور الاحتمال الثالث إلا أن الاحتمال الرابع أنسب بحسب قناعة الباحث، لأن المؤلف كان متشددا، ومتعصبا في أفكار أصيلة تشكل ذهنه، واعتقاده، كما رأينا في انتقاده على جمهور المحدثين بسبب انتقادهم على أبي حنيفة، وبالإضافة إلى ذلك انتقد البورصوي علي القاري، ووصفه بعبارات غليظة جدا، ومنها: "لأن بعض الحمقى ..."[٢]، وأظن أن بقاء صيت كتابه خلف صيت كتاب علي القاري لا يدفعه إلى هذه العبارات الغليظة، ولذلك فإن الاحتمال القوي أن موقف علي القاري ضد محي الدين ابن عربي دفعه إلى عدم العزو إلى علي القاري لموقفه ضد الصوفية، والله أعلم بالصواب.

الانتقاد الثالث: عدم ذكر أقوال الحنفية في الكتاب

كان البورصوي عالما حنفيا نشأ في بيئة تركيا العلمية، وبالبحث عن نظام تعليّم المدارس نرى الاهتمام بمواد علم الفقه وأصوله فيها، وبالإضافة إلى ذلك، هذا الكتاب أكبر حاشية على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا، ويحوي العديد من المميزات في مجالات مختلفة، وكما أن المؤلف يدافع عن أبي حنيفة، ومذهب الحنفية في العديد من المواضع كما تقدم ذكرها آنفا، وبالإضافة إلى ذلك له عدة كتب تشير إلى قوة معرفته في علم افقه وأصوله،

---

[١] البُروسَوي، إسماعيل حقي، **شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ص٣٣١.
[٢] المصدر نفسه، ص٣٠١.

مثل: "شرح فقه الكيداني"، و"رسالة المسائل الفقهية"[1]، وعلى الرغم من وجود تلك النقاط الآنفة الذكر فإن الباحث لم يجد في كتاب البورصوي شيئا يشير إلى آراء الحنفية في المصطلحات المشتركة بين علم أصول الحديث وعلم أصول الفقه، وكان من المتوقع أن يورد المؤلف أقوال الحنفية ولو كان نادرا.

(1) Namlı, Ali (2003), "İsmail Hakkı Bursevi", **DİA**, İstanbul, c.23, s.102-106.

المبحث الرابع: تقويم كتاب "توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر" لأبي بكر القَيْصَري

ينقسم هذا المبحث إلى مطلبين على النحو التالي:

المطلب الأول: مميزات الكتاب

تنقسم مميزات الكتاب على النحو التالي:

الميزة الأولى: اعتماد المؤلف على الكتب المهمة في تركيا

بعد إنعام النظر في مصادر المؤلف نرى أنه استفاد من مصادر متعددة في العلوم المختلفة، حيث كانت أهم مصادره في علم أصول الحديث كتاب "معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح، وكتاب "التقريب" للنووي، وكتاب "التبصرة والتذكرة" للعراقي، وكتاب "شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري، وكتاب "قضاء الوطر" للقاني، وإضافة إلى ذلك، استفاد المؤلف من مصادر متعددة في علم أصول الحديث، وفي العلوم المختلفة كما مر ذكرها في قسم "مصادر المؤلف في الكتاب"، ويمتاز هذا الكتاب باعتماده على هذه المصادر مباشرة، ومع ذلك، استفاد المؤلف من كتابي الحاكم، والخطيب بشكل غير مباشر معتمداً على المصادر الأخرى مثل: كتاب ابن الصلاح، وكتاب العراقي.

وبناء على هذه المعلومات، يمكن الإشارة إلى عدة نقاط على النحو التالي:

الأولى: بالمقارنة بين هذا الكتاب، وبين مصادر المؤلف، وجد الباحث أن المؤلف يستفيد من كتاب "معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح، وكتاب "التقريب" للنووي، وكتاب "التبصرة والتذكرة" للعراقي مباشرة، وبالمقارنة بين الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا، يمتاز هذا الكتاب بالاستفادة المباشرة من هذه المصادر، لأن معظم المؤلفين الأخرين ما استطاعوا الاستفادة المباشرة منها في هذه الفترة، وذلك إما لعدم أو قلة وجود نسخ لهذه المصادر في تركيا، أو لعدم تمكنهم من علم أصول الحديث، وعلاوة على ذلك، من الواضح أن المصادر الآنفة الذكر تعد من أهم مصادر علم أصول الحديث لاحتوائها على كل مسائل علم أصول الحديث، ولتعمقها فيها.

الثانية: بعد المقارنة بين الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا في القرن الثامن عشر، وجد الباحث أن هذا الكتاب استفاد من المصادر الأصيلة المذكورة آنفا أكثر مما استفاد من المصادر التي ألفت على كتاب "نزهة النظر" مثل: كتابي علي القاري، واللَقَاني، وهذا الأمر يدل على امتياز هذا الكتاب عن الحواشي الأخرى على نزهة النظر

التي ألفت من قبل علماء تركيا، ويدل وجود نسخ هذه المصادر بين يدي المؤلف، وقدرته ومعرفته القوية في علم أصول الحديث.

الثالثة: لم يكتف المؤلف بالاستفادة من كتاب "معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح فقط، بل استفاد من المؤلفات المختلفة على كتاب ابن الصلاح مثل: الشروح عليه مثل: " التقييد والإيضاح" للعراقي[١]، والمختصرات عليه مثل: "التقريب" للنووي[٢]، و"المنهل الراوي" لبدر الدين بن جماعة[٣]، و"رسوم التحديث في علوم الحديث" للجعبري[٤]، و"الخلاصة في علوم الحديث" لحسن بن محمد الطيبي[٥]، والنكت عليه مثل: "النكت على مقدمة ابن الصلاح" لابن حجر[٦]، والنظم عليه مثل: "ألفية" العراقي وشروحه مثل: "التبصرة والتذكرة" للعراقي[٧]، و"فتح المغيث" للسخاوي[٨]، و"فتح الباقي" لزكريا الأنصاري[٩] ، وهذ الأمر يدل على مدى جهد المؤلف في جمع الأقوال والإفادة منها، وتعمقه في المسائل، لأن هذه المصادر تعد من أهم مصادر علم أصول الحديث لتوسع بعضها في مسائل هذا العلم، ولتلقي الأمة لها بحسن القبول على مدى العصور.

الرابعة: لم يخل الكتاب من الاستفادة من كتب الحواشي على نزهة النظر، لا سيما كتابي علي القاري، واللَّقَاني، لأنهما من أهم أصحاب الحاشية على نزهة النظر، ولجمعهما المسائل من مصادر ابن حجر والمصادر التي قبله والتي بعده، واحتوائهما على المعلومات المهمة، والنكت، واللطائف.

الخامسة: ومن اللافت للنظر أن المؤلف يستفيد من الكتب التي ألفها علماء تركيا في علم الحديث مثل: "مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار" لابن ملك، وهذا الأمر مهم

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، مكتبة مخطوطات قونيا، خزانة يوسف أغا، الرقم: ٢/٤٦٦٧، ٥٣ب.

(٢) المصدر نفسه، ٦أ، ١٥ب، ١٨أ، ١٩ب، ٢٠أ، ٢٢أ، ٢٣أ، ٢٥ب، ٢٦أ، ٢٨ب، ٢٩ب، ٣٢أ، ٣٣ب، ٣٤ب، ٣٦أ، ٣٩أ، ٤٠أ، ٤١أ، ٤٢أ، ٤٢ب، ٤٣أ، ٤٣ب، ٤٤أ، ٤٤أ، ٤٤ب، ٥٠ب، ٥٥أ، ٥٧ب، ٥٨أ، ٥٨ب

(٣) المصدر نفسه، ١٠ب.

(٤) المصدر نفسه، ٣٤أ.

(٥) المصدر نفسه، ١٠ب.

(٦) المصدر نفسه، ٢٩ب، ٥٠ب.

(٧) المصدر نفسه، ٨أ، ٢١أ، ٢٤ب، ٢٥أ، ٢٨أ، ٢٨ب، ٢٩ب، ٣١ب، ٣٣أ، ٣٥أ، ٣٦أ، ٣٦ب، ٣٨أ، ٣٨ب، ٣٩ب، ٤٠أ، ٤١أ، ٤١ب، ٤٢أ، ٤٢ب، ٤٤ب، ٥٢أ، ٥٢ب، ٥٧أ، ٥٧ب

(٨) المصدر نفسه، ٢٤ب، ٢٨ب، ٣٢ب، ٣٣أ.

(٩) المصدر نفسه، ١٥ب.

جدا، فالكتاب يقدم لنا نموذجاً يمزج فيه المؤلف بين آراء علماء تركيا وبين علماء أطراف الدولة العثمانية في آن واحد وبشكل سلس.

السادسة: اعتمد المؤلف على العديد من المصادر في العلوم الأخرى، منها: علم الفقه وأصوله، وعلم التفسير، وعلم النحو، وعلم التصوف كما مر ذكره سابقا، فيشير هذا الوضع إلى اهتمام علماء تركيا بهذه العلوم حتى في كتب علم أصول الحديث.

الميزة الثانية: الإضافات العلمية البارزة في مجالات متعددة

تجلت إضافات المؤلف العلمية في مجالات مختلفة على النحو التالي:

أولا: الإضافات العلمية في اللغة وعلم الصرف والنحو والبلاغة

بعد الاطلاع على الكتاب، وسبر أغواره وجد الباحث أن المؤلف اهتم بالنواحي اللغوية، والنحوية، لذا توسع في بعض مسائلها، ودقق أقوال ابن حجر لغوياً، وبالإضافة إلى ذلك ذكر بعض النقاط البلاغية في كتابه، ويدل هذا الأمر على اهتمام علماء تركيا بالنواحي اللغوية أثناء التدريس وتأليفهم على ما ذكرت سابقا، وتجلت إضافات المؤلف في هذا المحل على النحو التالي:

١- الإضافات النحوية والصرفية

التزم المؤلف عادة بشرح المسائل المدرجة تحت علم الصرف والنحو، وبالتوسع في تناول بعض منها[١]، ويذكر ترجيحه في المسائل الخلافية إن لزم الأمر.

ومثال الإضافة النحوية: "قوله: (وانضاف إلى ذلك) أي انضم إلى مجموع الشروط المذكورة أن تقارن خبرهمﻉ افادة العلم اليقيني ..." وذكر المؤلف إعراب كلمة "خبر"، وترجيحه على جانب الصفحة بقوله: ﻉ يجوز في الخبر الرفع والنصب، لكن الثاني أنسب للسياق."[٢]

ومثال الإضافة الصرفية: "قوله: (من فاض الماء الخ) أي: لكون المستفيض مأخوذا من (فاض الماء) يفيض فيضا، إذا كثر فيجري على المذهبينﻱ".[٣] بعد إشارة المؤلف

---

[١] القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٣ب، ١٢أ، ٢٦أ، ٣١أ، ٣٢ب، ٣٨أ، ٤٢ب، ٤٩أ، ٦١أ، ٦٨أ.

[٢] المصدر نفسه، ١٢أ.

[٣] المصدر نفسه، ١٥أ.

تصريف كلمة (فاض) يشرح قصده بـ(المذهبين) بقوله: "ي أي على مذهب البصري والكوفي، إذ دائرة الأخذ أوسع من دائرة الاشتقاق على ما يخفى. منتهى"[١]

٢- الإضافة البلاغية

وجد الباحث نادراً الإضافات البلاغية في الكتاب، وذكر هنا هذه الإضافة لأنها تشير إلى شخصية المؤلف العلمية.

ومثال ذلك: قال ابن حجر في مقدمة كتابه" الحمد لله الذي لم يزل عالما قديرا، حيا قيوما سميعا بصيرا."[٢] ذكر أبو بكر القَيْصَري عبارات بلاغية أثناء شرح هذه الجملة بقوله: "... فعلى هذا في ذكر الصفات له تعالى في هذا المقام تنبيه على براعة الاستهلال، ولو بطريق التورية٤ على ما يخفى."[٣] وشرح عبارة التورية على جانب الصفحة بقوله: "٤التورية في اللغة الاخفاء، والاصطلاح أن يطلق لفظ له معنيان، قريب وبعيد، ويراد البعيد على ما ذكره البعض. منتهى"[٤]

٣- توضيح الكلمات المغلقة

يشرح المؤلف عادة العبارات المغلقة بإيراد مرادفها، وتعريفها، أو بتوضيح معانيها في النص الأصلي تارة وفي الحواشي على جانب الصفحات تارة[٥].

ومثال ذلك: "الاجتهاد: بذل الجهد في طلب المقصود من جهة الاستدلال."[٦]

ثانيا: الإضافات العلمية في علم العقيدة والكلام

يهتم المؤلف نادرا بشرح موضوعات علم الكلام في كتابه، وكان من المتوقع أن يورد المؤلف شرحاً موسعاً لموضوعات علم الكلام، لأن لهذا العلم مكانة مهمة في التدريس، وفي مجمل المؤلفات التي أُلفت من قبل علماء تركيا، حيث وصلت نسبة المؤلفات في علم العقيدة والكلام إلى خمسة وعشرين بالمائة كما مر ذكرها في الدراسة، ومع ذلك، يمكن القول: إن المؤلف توسع في شرح مسائل علم العقيدة والكلام إلى حد ما، خصوصا في مقدمة كتاب

---

[١] القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٣ب، ١٢أ، ٢٦أ، ٣١أ، ٣٢ب، ٣٨أ، ٤٢ب، ٤٩أ، ٦١أ، ٦٨أ.
[٢] ابن حجر، **نزهة النظر**، ص٣٧.
[٣] القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٣أ.
[٤] المصدر نفسه.
[٥] المصدر نفسه، ٦ب، ٧ب، ٢٠أ، ٢٠ب، ٢٢ب، ٣٠ب، ٣٣أ، ٣٧ب، ٥٩ب، ٦٤ب.
[٦] المصدر نفسه، ٣٣أ.

"نزهة النظر"[١]، وفي بعض مواضع كتابه إن لزم الأمر[٢]، وعلاوة على ذلك، بعد المقارنة بين هذا الكتاب، وبين المصادر في علم أصول الحديث، وجد الباحث أن المؤلف لا يقتبس في شرح المسائل العقدية والكلامية من مصادر علم أصول الحديث، إنما يورد خلاصة معرفته عادة، كما أن هذا الكتاب يمتاز بوجود ترجيحات للمؤلف في بعض المسائل العقدية والكلامية على وجه الخصوص.

المثال الأول: "والدليل المشهور في إثبات التوحيد بين المتكلمين برهان التمانع."[٣]

والمثال الثاني: " ... لا شك أن العالم[٩] ما سوى الله تعالى ..."[٤] بعد ذكر هذه الجملة أورد المؤلف شرح عبارة (عالم) وترجيحه على جانب الصفحة بقوله: "[٩]فالعالم ما سوى الصفات القديمة لله تعالى أيضا، لأنها ليست عين الذات كما لم تكن غير الذات على المذهب الحق. منتهى"[٥]

والمثال الثالث: "... اعلم أن الصفات الموجودة القديمة له تعالى سبعة أو ثمانية[٨] على الاختلاف."[٦] أورد المؤلف شرح هذا الاختلاف بقوله: "[٨]ذهب إلى الثاني أبو منصور الماتريدي الحنفي وذهب إلى الأول أبو الحسن الأشعري البصري الشافعي كما هو المشهور، ولكنه حنفي المذهب، ومعقولي الكلام أيضا كما في الجواهر المضيئة[٧] في طبقات الحنفية. منتهى."[٨] فمن اللافت للنظر هنا تقديم المؤلف الرأي الثاني على الرأي الأول لاحتمال كونه ماتريدي المذهب في العقيدة، وأمّا ترجيحه حول مذهب أبي الحسن الأشعري في مذهبه الفقهي، فهو على خلاف المشهور.

ثالثا: الإضافات العلمية في علم المنطق

قد حصل علم المنطق على مكانة مهمة في نظام تعليم المدارس كما مر ذكره سابقا، ونرى إشاراتها في كتاب أبي بكر القَيْصَري في شرح بعض المسائل عادة، حيث يؤسس علاقة بين

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٢أ، ٢ب، ٣أ، ٣ب، ٤أ، ٤ب.
(٢) المصدر نفسه، ٦٠ب.
(٣) المصدر نفسه، ٣ب.
(٤) المصدر نفسه، ٤أ.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه، ٣أ.
(٧) هذا الكتاب لمحمد القرشي، وذكر المؤلف اسمه خلاف المشهور، وهو" الجواهر المضية في طبقات الحنفية".
(٨) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٣أ.

علم المنطق وبين مسائل علم أصول الحديث[١]، ويمتاز هذا الكتاب بذلك، وإضافة إلى ذلك، وبعد المقارنة بين هذا الكتاب، وبين الحواشي الأخرى على نزهة النظر، وجد الباحث أن هذا الكتاب يحوي إضافات منطقية لا توجد في الحواشي الأخرى، مما يرفع من قيمة هذا الكتاب أيضا.

ومثال تأسيس علاقة بين علم المنطق، وبين مسائل علم أصول الحديث: "قوله: (هو عبارة الح) سوء حفظ الراوي عبارة في عرفهم عن أن لا يكون غلط الراوي أقل من إصابته، فيعم المساوي، والأكثر، فبينه وبين فحش الغلط عموم خصوص مطلقا لصدق سوء الحفظ على كل ما صدق عليه فحش الغلط، من غير عكس كليّ."[٢] فأسس المؤلف علاقة "عموم خصوص مطلقا" بين سوء الحفظ، وبين فحش الغلط هنا اجتهادا منه.

والمثال في النسب بين أنواع الكلية: "واعلم أن نسب بين الكليين على أربعة أوجه، التساوي: إن صدق كل منهما على كل ما صدق عليه الآخر للناطق ..."[٣]

رابعا: الإضافات العلمية في علم التصوف

يورد المؤلف قليلا من أقوال الصوفية، وآرائهم، ويستفيد من كتب الآداب والتصوف في بعض المسائل، فهذا الأمر يشير إلى شخصية المؤلف الصوفية[٤] .

ومثال ذلك: "قوله: (اليقين) في اللغة: العلم الذي لا شك معه، وفي اصطلاح أهل الحقيقة: رؤية العيان بقوة الإيمان لا بحجة والبرهان ..."[٥]

وبناء على كل ما سبق في الإضافات العلمية، فمن الممكن ذكر النقاط المهمة التالية:

الأولى: يمثل المؤلف الصورة النمطية عن علماء تركيا في ذلك الوقت، فهناك الكثير من الإشارات التي تبين أن المؤلف متبحر في مختلف العلوم الإسلامية كعلم الفقه، وعلم الكلام، وعلوم اللغة، وعلم المنطق، وعلم التصوف.

الثانية: يذكر المؤلف معلومات مهمة لم يسبق ذكرها في المصادر السابقة في العلوم المختلفة، حيث اتخذ هذا الكتاب موقفا مهما من بين الحواشي على نزهة النظر.

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٩أ، ١٣ب، ١٥ب، ٤٠أ، ٥٢ب، ٥٨أ، ٥٨ب.
(٢) المصدر نفسه، ٥٨ب.
(٣) المصدر نفسه، ٤٠أ-٤٠ب.
(٤) المصدر نفسه، ١٣أ، ٣٥أ، ٦٠أ.
(٥) المصدر نفسه، ١٣أ.

الثالثة: الإضافات العلمية في مجال العلوم المختلفة عند المؤلف أكثر منها في مجال علم أصول الحديث.

الرابعة: من المرجح أن المؤلف ألف هذا الكتاب للتدريس أيضا كما نرى في الحواشي على نزهة النظر التي ألفها علماء تركيا في هذه الفترة.

الميزة الثالثة: ذكر أقوال الحنفية في الكتاب

يذكر المؤلف غالبا أقوال وآراء الحنفية في المسائل المشتركة بين علم أصول الحديث، وعلم أصول الفقه، ويقدم لنا نموذجاً يمزج بين أقوال المحدثين وأقوال الحنفية آنذاك[١]، وهذا الأمر مهم جدا، لأنه بالاطلاع على الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا، وعلماء أطراف الدولة العثمانية، لم يجد الباحث فيها عرض أقوال الحنفية مثلما عرضها أبو بكر القَيْصَري، وكأن هذا الكتاب بمثابة المقارنة اليسيرة بين أقوال الحنفية، والمحدثين، وهذه ميزة بارزة في الكتاب، ومع ذلك لم يجعله هذا الأمر يبتعد عن أقوال المحدثين في شرح المسائل على الإطلاق، بل تبنى آرائهم في صلب المسائل الحديثية.

والمثال الأول: "واعلم أن علماء الأصول يستعملون العلم القطعي في معنيين، أحدهما: ما يقطع الاحتمال أصلا كالمتواتر، والثاني: ما يقطع الاحتمال الناشئ عن الدليل كالخبر المشهور، فالأول يسمونه علم اليقين، والثاني الطمأنينة، وهي زيادة توطين وتسكين تحصل للنفس على ما أدركته، وحاصل سكون النفس عن الاضطراب الناشئ عن ملاحظة كونه أحاد الأصل، فلا يكفر جاحده، بل يضلله[٢]".

والمثال الثاني: "أما تقسيم الخبر إلى ثلاثة بأنه خبر متواتر، وخبر مشهور، وخبر واحد، وأما الخبر المتواتر فهو كلام سمع من في رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي من فم رسول الله عليه السلام جماعة من الجماعة الأولى جماعة هكذا إلى أن ينتهي إلى المتمسك، وأما الخبر المشهور، فهو كلام سمع من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد، وسمع من ذلك الواحد جماعة ومن ذلك الجماعة جماعة هكذا إلى أن ينتهي إلى المتمسك ..."[٣]

وبالإضافة إلى ذلك أشار المؤلف نادرا إلى اختلاف علماء الحنفية في كتابه.

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ١١أ، ١٢ب، ١٩أ، ٤٠ب، ٤٣ب-٤٤ب، ٤٦أ، ٤٧ب، ٤٨أ.

(٢) المصدر نفسه، ١٩أ.

(٣) المصدر نفسه، ١١أ.

ومثال ذلك: "قال صاحب التحقيق في أصول الفقه أن الجصاص جعل المشهور واحد قسمي المتواتر. منتهى"[١]

وعلى الرغم من وجود أقوال علماء الحنفية في مسائل متعددة في علم الحديث، إلا أنه لم يذكر أقوال الحنفية في بعض المسائل التي يختلف فيها الحنفية مع جمهور المحدثين، مثل:" العمل بالحديث المرسل"، حيث كان من المتوقع أن يسرد المؤلف آراء الحنفية فيه.

الميزة الرابعة: مناقشة المؤلف وترجيحاته

لا يكتفي المؤلف بمجرد النقل عن غيره، وترتيب الأفكار، والأقوال، بل ظهرت شخصيته العلمية في ثنايا بحثه، فيأتي باعتراضاته، ويناقش المسائل، ويرجح في بعضها، حيث أشار إلى ذلك بعبارات عدّة: " قلت[٢] أو قلنا[٣] أو الحاصل[٤] أو الظاهر[٥] أو الأظهر[٦] أو الأصح[٧]."

وبعد تقصي الكتاب وسبر أغواره، استطاعتُ أن أقسّم مناقشات المؤلف إلى قسمين، القسم الأول: مناقشة أبي بكر القَيْصَري لابن حجر[٨]، والثاني: مناقشته للعلماء الآخرين[٩].

ومثال الأول: "قوله: ؛ اعلم أن بين هذا، وبين ما يستفاد من كلام المؤلف فيما سبق نوع المنافاة، لكن يرجح ما ذكره المؤلف، إذ على هذا التعريف لا يظهر الفرق بين الحسن لذاته، والصحيح لذاته. منتهى"[١٠] حينما شرح أبو بكر القَيْصَري تعريف ابن حجر للحسن لذاته اعترض عليه لعدم تفريقه في التعريف بين الصحيح لذاته، وبين الحسن لذاته.

ومثال الثاني: "... نقل عن السخاوي: وما انفرد البخاري بهم أربعمائة وخمسة وثلاثون رجلا، والمتكلم فيه منهم بالضعف- نحو من ثمانين رجلا ..."[١١] اعترض أبو بكر القَيْصَري على السخاوي تقييده المتكلم فيهم بـ "الضعف" على جانب الصفحة بقوله: "هذا

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ١٢ب.
(٢) المصدر نفسه، ٣٨أ.
(٣) المصدر نفسه، ٤ب، ٢٥ب، ٣١ب.
(٤) المصدر نفسه، ١٩ب، ٣٢ب، ٣٩أ.
(٥) المصدر نفسه، ٥أ، ٨أ، ٨ب، ١٢أ، ١٢ب، ١٦ب، ١٨أ، ١٩أ، ٢٢أ، ٢٢ب، ٢٣أ، ٢٤ب، ٢٦ب، ٢٩ب، ٣٠ب، ٣١ب، ٣٢ب، ٣٣أ، ٣٦أ، ٣٧أ، ٤٠أ، ٤١ب، ٤٣ب.
(٦) المصدر نفسه، ١٠ب.
(٧) المصدر نفسه، ٤ب.
(٨) المصدر نفسه، ١٩أ، ٢٧ب، ٣١ب، ٥٢أ.
(٩) المصدر نفسه، ٢٨ب.
(١٠) المصدر نفسه، ٣١ب
(١١) المصدر نفسه، ٢٨ب.

القيد غير مناسب للتلقي على الصحيحين، وما يدل على ذلك يجيء صريحا بعيد هذا عن بعض الأفاضل ..."[١]

واتخذ إيراد الترجيح عند القَيْصَري أشكالاً عدة: فأحيانا يورد آراءه[٢]، وأحيانا يعتمد على رأي ابن حجر[٣]، وأحيانا يعتمد على رأي العلماء الآخرين[٤].

وأمثلة إيراد آرائه:

المثال الأول: "... قد يطلق الشاهد على المتابعة عندنا وعند غيرنا ..."[٥]

والمثال الثاني: "قوله: (المشهورة بين أهل العلم) مثل الكتب الستة، وهي: موطأ مالك بن أنس، وصحيحي البخاري والمسلم، وسنني أبي داود والنسائي، وجامع الترمذي."[٦] فيعد المؤلف هنا كتاب "موطأ مالك" بين الكتب الستة.

الميزة الرابعة: المناهج المعتمدة عند المؤلف

اعتمد المؤلف على مجموعة من المناهج في كتابه، وأهمها:

أولا: الاستشهاد بالآيات الكريمة اجتهادا

اجتهد أبو بكر القَيْصَري في الاستشهاد بالآيات الكريمة[٧]، وأوردها في العديد من المواضع من كتابه ويشير هذا الأمر إلى رسوخ علمه فيها، ومع ذلك فإنه أورد بعض الآيات مستفيداً من مصادره أيضا[٨]، ولكن هذا الأمر ليس غريباً، بل أمر طبيعي، لأن علماء تركيا اعتمدوا على مبدأ التكامل في العلم والحاصل بمرور الزمن في تلك الفترة.

ومثال اجتهاده في الاستشهاد :ـ نسخ الآية بالآية، نسخ آيات المصالحة بآيات القتل كقوله تعالى: {فاقْتُلُوا الْمُشْرِكِين حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُم}[٩]، ومثال نسخ القراءة بالقراءة مثل قوله

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٢٨ب.
(٢) المصدر نفسه، ١٤ب، ٣١ب، ٤٦ب، ٥٣ب، ٥٥ب.
(٣) المصدر نفسه، ٥٢ب.
(٤) المصدر نفسه، ٥٣أ.
(٥) المصدر نفسه، ٤٣ب.
(٦) المصدر نفسه ١٤ب.
(٧) المصدر نفسه، ١١ب، ٢٧أ، ٣٧ب، ٤٦أ، ٤٦ب.
(٨) المصدر نفسه، ١١ب، ٦٣أ.
(٩) سورة التوبة، ٥.

تعالى: {وَامْسَحُوا رُؤُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ}[١]"... [٢] فهذا المثال على النسخ يشير إلى قوة معرفة المؤلف في كيفية تأسيس علاقة بين المسائل والآيات.

ثانيا: منهج الاختصار

قد وجدت أن المؤلف اتخذ منهج الاختصار بشكلين:

١- اختصار الكلمات المستعملة بكثرة

الإكثار من اختصار الكلمات المستعملة عند علماء تركيا يعتبر من الأمور اللافتة للنظر بشكل واضح، فقد أكثر أبو بكر القَيْصَري من منهج الاختصار في الكثير من الكلمات، وامتاز كتابه بهذا المنهج بلا مرية، ومن اختصار هذه الكلمات المستعملة: "إلخ: إلى آخره"[٣]، و"إلح: إلى آخره"[٤]، و"و ح: وحينئذ"[٥]، و"عـ م: عليه السلام"[٦]، و"لا نم: لا نسلم"[٧]، و"رض: رضي الله عنه"[٨]، و"ر ح: رحمه الله"[٩]، و"آه: إلى منتهى"[١٠]، و"الظ: الظاهر"[١١].

٢- اختصار المسائل سابقة الذكر

اختصر المسائل التي سبق ذكرها للابتعاد عن الإطالة في الكلام، ويشير إلى الاختصار بكثير من الأقوال مثل: "قد سبق الكلام"[١٢]، "قد سبق"[١٣]، "قد كتبناه آنفا"[١٤]، وبالإضافة إلى ذلك، اختصر المسائل التي سيأتي ذكرها لاحقا[١٥].

---

[١] سورة المائدة، ٦.
[٢] القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٤٦ب.
[٣] المصدر نفسه، ١٠ب، ١٢أ، ١٢ب، ١٣ب، ١٤أ، ١٤ب، ١٦أ، ٢٠أ، ٢١ب، ٢٢أ، ٢٣ب، ٢٤أ، ٢٤ب، ٤٢أ.
[٤] المصدر نفسه، ١٠أ، ١٢أ، ١٢ب، ٢١أ، ٣٣أ، ٣٧أ، ٤٠ب.
[٥] المصدر نفسه، ٤أ.
[٦] المصدر نفسه، ٤أ.
[٧] المصدر نفسه، ٣٤أ.
[٨] المصدر نفسه، ٤أ.
[٩] المصدر نفسه، ٤٥أ.
[١٠] المصدر نفسه، ٦ب، ٧أ، ٩ب، ١١أ، ١٢أ، ١٣ب، ١٤أ، ١٤ب، ١٦ب، ١٦ب، ١٨أ، ١٨ب، ١٩ب، ٢٣أ.
[١١] المصدر نفسه، ٥أ، ٨أ، ٨ب، ١١أ، ١٢أ، ٢٢ب، ٢٩ب، ٤٠أ، ٤١ب، ٤٣أ.
[١٢] المصدر نفسه، ١٩ب، ٥٢أ.
[١٣] المصدر نفسه، ٢١ب، ٥٣أ.
[١٤] المصدر نفسه، ٤٤ب.
[١٥] المصدر نفسه، ٦ب، ١٢ب، ٢٠أ، ٢٨أ، ٤١أ.

ثالثا: التعريف المختصر للأشخاص والرواة والبلدان

وقد وجدت أن المؤلف تبنى منهجية التعريف في كتابه على شكلين:

١- التعريف المختصر للأشخاص والرواة

يورد المؤلف غالبا تعريفا ملخصا للأشخاص الذين مر ذكرهم في نص "نزهة النظر"[١]، والرواة الذين مر ذكرهم في سند الأحاديث، على جانب الصفحات[٢]، وهذا الأمر لافت للنظر جدا، فقد امتاز هذا الكتاب به دون الحواشي الأخرى على نزهة النظر، وقد استفاد المؤلف في التعريف بالرواة من كتاب "تقريب التهذيب" لابن حجر على وجه الخصوص، وتعتبر هذه الاستفادة أمرا لا مثيل له مقارنة بالحواشي على نزهة النظر التي أُلفت من قبل علماء تركيا.

ومثال ذلك: "ـ عبد الله بن دينار العدوي من التابعي مولاهم ابن عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر، ثقة، مات سنة مائة وسبع وعشرين كذا في تقريب المؤلف ..."[٣]،[٤]

٢- التعريف المختصر للبلدان

يورد المؤلف عادة تعريفا ملخصا للبلدان التي مر ذكرها في نص "نزهة النظر"[٥]، ووجد الباحث أن المؤلف يستفيد من كتاب "تقويم البلدان" لأبي الفداء[٦] في ذكر تعريف البلدان، وبالمقارنة بين الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا، يمتاز هذا الكتاب بالاهتمام بذكر تعريف البلدان، وبالاستفادة من كتاب "تقويم البلدان" مباشرة.

ومثال ذلك: "الخوزستان بضم الخاء المعجمة، ثم واو وذاء معجمة، إقليم واسع يشتمل على مدن كثيرة بين البصرة وبين فارس ..."[٧]

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٥أ، ٥ب، ٦أ، ٦ب، ٧أ، ٧ب.
(٢) المصدر نفسه، ٢٢أ، ٢٦أ، ٢٦ب، ٢٧ب، ٣٠أ.
(٣) المصدر نفسه، ٢٢أ.
(٤) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، **تقريب التهذيب**، ط١، (تحقيق محمد عوامة)، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ، ص٣٠٢.
(٥) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٥أ، ٥ب، ٧أ، ٦٩أ، ٧٤أ.
(٦) المصدر نفسه، ٢أ، ٥أ، ٧أ.
(٧) المصدر نفسه، ٥أ.

رابعا: تلخيصه للمسائل السابقة الذكر

يورد المؤلف أحيانا تلخيصاً للمسائل التي سبق تناولها في كتابه، وذلك من باب التذكير، مبتعداً عن التوسع فيها، لأن هذا من شأنه أن يؤدي إلى شرود في ذهن القارئ وانقطاع للتفكير بالمسألة المعروضة، لذلك فإن المؤلف يحاول إزالة هذا الاحتمال.

والمثال الأول: "واعلم: قد كتبت من وجوه الترجيحات عشرة في هامش بحث المحفوظ، وعشرة أيضا أثناء بيان مراتب الصحيح ..."[١]

المثال الثاني: "واعلم: أن المؤلف قد قسم الخبر أولا إلى متواتر، ومشهور وهو المستفيض على رأي، وإلى عزيز، وغريب، ثم قسم غير المتواتر ..."[٢]

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب

قام الباحث بنقد الكتاب من جوانب متعددة وهي كما يلي:

الانتقاد الأول: عدم عزو المؤلف الاقتباسات إلى بعض مصادرها

يعزو المؤلف عادة الاقتباسات إلى مصادرها بأشكال عدة كما مر ذكرها سابقا، ولكن بعد التتبع والاستقصاء كشف الباحث عن مواضع لم يعز فيها المؤلف الاقتباسات من كتاب "تقريب التهذيب" الموجودة على جانب الصفحات إلى مصادرها عادة، ومن المحتمل أن المؤلف تصرّف على هذا النحو لأنّه رأى عدم حاجته إلى عزو هذه الاقتباسات إلى مصدرها في كل مرة يقتبس فيها، بسبب كثرة الاقتباس عن هذا المصدر، ولكن ومع هذا الاحتمال فإنّ عدم العزو بشكل صريح يؤدي إلى وقوع الوهم في نسبة هذا الكلام إلى المؤلف نفسه.

وعلاوة على ذلك حينما اقتبس المؤلف من كتاب "شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري ما عزا إليه غالباً بشكل صريح، بل استخدم بعض العبارات عند النقل منه، مثل: "نُقِل عن" أو "قال بعضهم" عادة، ومع ذلك فإن الباحث وجد عزواً صريحاً إلى كتاب علي القاري في موضع واحد فقط ، كان ذلك في بداية كتابه على الرغم من استفادة المؤلف منه في العديد من المواضع، وهذا الأمر لافت للانتباه جدا، لأنه ومن الواضح باستقراء الكتاب أنّ المؤلف

---

(١) القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٤٨ب.
(٢) المصدر نفسه، ٤٣ب.

يهتم بالعزو الصريح إلى مصادره الأخرى خلاف كتاب علي القاري، وبالبحث عن أسباب ذلك، وجد الباحث عدة احتمالات، وهي كما يلي:

أولا: أن المؤلف رأى عدم حاجته إلى عزو هذه الاقتباسات في كل مرة يقتبس فيها، بسبب كثرة الاقتباس عن كتاب علي القاري، ولكن ومع هذا الاحتمال فإنّ عدم العزو بشكل صريح يؤدي إلى وقوع الوهم في نسبة هذا الكلام إلى المؤلف نفسه.

ثانيا: أن كتاب علي القاري كان مشهورا ومعروفا في بيئة تركيا العلمية لوجود عدد كبير من نسخ الكتاب في بيئة تركيا العلمية، لذلك لم ير المؤلف حاجة إلى عزو هذه الاقتباسات في كل مرة يقتبس فيها.

ثالثا: أن عليّ القاري اتخذ موقفا ضد الصوفية بشكل عام، وضد محي الدين ابن عربي على وجه الخصوص، وردّ على أفكار ابن عربي في كتاب "الرد على القائلين بوحدة الوجود"، ومع ذلك تأثرت البيئة العلمية التركية بآراء ابن عربي بشكل واضح[1]، لذا ومع احتمال كون أبي بكر القَيْصَري صوفيا - كما مرّ ذكره في قسم "تعريف المؤلف" -، فهذا قد يفسّر عدم عزوه إلى علي القاري بشكل صريح.

الانتقاد الثاني: عدم الاجتهاد في الاستشهاد بالأحاديث وتساهل المؤلف في الاستشهاد من المصادر الأصيلة

بينما يستشهد المؤلف بالآيات اجتهادا في عدة مواضع من كتابه فإنه لا يستشهد بالأحاديث من المصادر الأصيلة اجتهادا بشكل عام، وفي صلب مسائل علم أصول الحديث على وجه الخصوص، وعلاوة على ذلك تساهل المؤلف في الاستشهاد بالأحاديث من المصادر الأصيلة، وهذا الأمر يشير إلى نقطتين:

أولا: لم يتقن علماء تركيا علم الحديث وأصوله إلا بعد القرن السابع عشر، لذلك وعلى الرغم من معرفتهم بالأحاديث والمصنَّفات الحديثية، إلا أنهم لم يتمكنوا من تأسيس علاقة بين مسائل أصول الحديث والأحاديث النبوية.

ثانيا: تبنّى علماء تركيا في هذه الفترة منهجية الاستفادة المباشرة من كتب العلماء المعتمدين المتقاربين زمنياً دون الحاجة للعودة إلى المصادر الأولى، فاعتمدوا على مبدأ

---

(1) Altuntaş, Mustafa Celil, **Osmanlı'da Hadis İlmi**, s.236-243; Sarı Necmi, **İsmail Hakkı Bursevi'nin Şerhu Nuhbetu'l Fiker adlı Eserinin Tahlili**, s.330-332.

التكامل في العلم والحاصل بمرور الزمن، ونرى نفس الأمر في الاستشهاد بالأحاديث في هذا الكتاب، حيث يورد المؤلف الأحاديث مستفيدا من غير مصادر رواية الحديث مثل:"المنح المكية في شرح الهمزية"، أو من المصادر غير الأصيلة مثل:"مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار" دون الرجوع إلى المصادر الأصيلة على الرغم من وجود نسخها.

الانتقاد الثالث: ورود بعض الأخطاء في ذكر المعلومات

قد وجد الباحث أن المؤلف أخطأ في ذكر بعض المعلومات أحيانا، ومع ذلك، يمكن أن يعد هذا الأمر من قبيل السهو اليسير للمؤلف.

ومثال ذلك: قوله: (الحاكم) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه الشافعي، المعروف بابن المتبع عطف على القاضي، توفي سنة ثمان وسبعين وثلثمائة."[١] فهناك ثلاثة أخطاء، والأول: أسقط المؤلف اسم جد الحاكم، وهو محمد، والثاني: أخطأ المؤلف في ذكر تاريخ وفاة الحاكم، لأن من المعروف أن الحاكم توفي سنة ٤٠٥هـ، والثالث: ذكر المؤلف اسم شهرة الحاكم بشكل خطأ، والصحيح أنه معروف بابن البيع.

---

[١] القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، ٥ب.

المبحث الخامس: تقويم كتاب "الحاشية على شرح نخبة الفكر" لموسى بن أحمد النِيكْدَه وِي

ينقسم هذا المبحث إلى مطلبين على النحو التالي:

المطلب الأول: مميزات الكتاب

يتميز هذا الكتاب بما يلي:

الميزة الأولى: اعتماد المؤلف على الكتب المهمة في تركيا

بعد إنعام النظر في مصادر المؤلف في علم أصول الحديث نرى أنه استفاد من المصادر المختلفة التي أُلفت على كتاب "نخبة الفكر" وشرحه كتاب "نزهة النظر" في أصول الحديث، ومن أهم مصادره كتاب "العالي الرتبة شرح نظم النخبة" للشمني، وكتاب "شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري، والذي يشير إليه بعبارات ورموز عديدة: "عليّ القاري"[١]، و"علي"[٢]، "عليّ ر ح"[٣] و"ع ع"[٤]، و"ع"[٥]، "م"[٦]، وكتاب "حاشية على شرح نخبة الفكر" لإبراهيم الكوراني والذي يشير إليه بقوله: "الكوردي"[٧]، و"الكوردي ر ح"[٨].

ومما سبق، يمكن الإشارة إلى نقطتين على النحو التالي:

أولا: اعتمد المؤلف على كتابي عليّ القاري والكوراني في معظم مواضع الكتاب بالاقتباس الحرفي، ويدل هذا الأمر على اعتماد النِيكْدَه وِي عليهما لكونهما من أهم أصحاب الحاشية على نزهة النظر، ولجمعهما المسائل من مصادر ابن حجر والمصادر التي قبله والتي بعده، وبالإضافة إلى ذلك، وبالمقارنة مع الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا يمتاز هذا الكتاب بالاستفادة من كتاب الكوراني ، فعلى الرغم من وجود ٢٣ نسخة من كتاب الكوراني في مكتبات تركيا بحسب كشف الباحث، إلا أن الاستفادة منه ليست واقعة في الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا في تلك الفترة، باستثناء

---

(١) النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٣أ، ٣ب، ٤ب، ٦أ، ٦ب، ٨ب، ١٠أ، ١٠ب، ١٨ب.
(٢) المصدر نفسه، ٩أ، ٩ب، ١٠أ، ١٨أ، ١٨ب.
(٣) المصدر نفسه، ١٠ب.
(٤) المصدر نفسه، ٨ب، ٩أ، ١٠أ، ١٠ب، ١٢ب، ١٩أ.
(٥) المصدر نفسه، ٩أ، ٩ب، ١٠أ، ١٠ب، ١٢أ.
(٦) المصدر نفسه، ١٢ب.
(٧) المصدر نفسه، ٢أ، ٢ب، ٣أ، ٣ب، ٤أ، ٦أ.
(٨) المصدر نفسه، ٢ب، ٣أ، ٣ب، ٦أ، ٦ب.

كتاب النِيكْدَه وِي، وكتاب قَرَه خليل، وبالمقارنة بين تأثير كتاب علي القاري في البيئة العلمية التركية وبين تأثير كتاب الكوراني فإنه من الواضح أن كتاب علي القاري أكثر تأثيراً وطلباً بينهما.

ثانيا: يمتاز هذا الكتاب بالاستفادة من كتاب "العالي الرتبة شرح نظم النخبة" للشمني، حيث هو من أقدم الكتب التي أُلفت حول كتاب "نخبة الفكر"، وبعد المقارنة بين كتاب النِيكْدَه وِي ومصادره في علم أصول الحديث، لم يجد الباحث النص المقتبس في هذه المصادر، مما يؤيد القول إن المؤلف استفاد من كتاب "العالي الرتبة شرح نظم النخبة" بشكل مباشر، الأمر الذي ميّز كتابه، فلم يلاحظ الباحث استفادة المؤلفات الأخرى - محل الدراسة- من كتاب "العالي الرتبة شرح نظم النخبة"، مما يشير إلى وجود نسخة هذا الكتاب بين يدي المؤلف في تلك الفترة.

الميزة الثانية: الإضافات العلمية البارزة في مجالات متعددة

تجلت إضافات المؤلف العلمية في مجالات مختلفة على النحو التالي:

أولا: الإضافات العلمية في اللغة وعلم النحو

انقسمت هذه الإضافات إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي:

١- الإضافات العلمية في علم النحو

يهتم المؤلف أحيانا بالمسائل الخلافية النحوية في كتابه، فيقتبس المعلومات النحوية من علماء آخرين، ويمكن اعتبار هذه الاقتباسات إضافة علمية من هذه الناحية إلى حد ما لكونها إضافة على كتاب "نزهة النظر"، ولكن كان المتوقع من المؤلف أن يهتم بالمسائل النحوية أكثر مما عليه، لأن المدارس العثمانية كانت مهتمة بعلوم الآلة مثل: اللغة العربية وعلم النحو، وكان المؤلف مدرسا في المدارس العثمانية، ومع ذلك يمكن ذكر أسباب عدم إكثار المؤلف من ذكر المسائل النحوية:

أولا: أن المؤلف أراد التركيز على مسائل علم أصول الحديث أكثر من مسائل علم النحو، فقد انتهج المؤلف غالبا تسليط الضوء على المسائل الخلافية ومسائل علم أصول الحديث، وإضافة إلى ذلك فإن علماء تركيا استطاعوا أن يشرحوا المسائل النحوية دون الرجوع إلى المصادر الأخرى، ومن المحتمل أن المؤلف شرح المسائل النحوية مشافهة أثناء التدريس لا كتابة لكونه مدرسا.

ثانيا: أن المؤلف اقتصر على المسائل الخلافية النحوية، لذلك لم يتوسع فيها.

ومثال ذلك: "قوله: (لأن الطرق جمع طريق) علة لتفسيره الطرق بالأسانيد الكثيرة، أورد عليه بأن هذا لا يصلح دليلا على أن طرقا جمع كثرة؛ لأنه لم يوضع فيه جمع قلة، وإنما يصح كونه دليلا فيما له جمع قلة وكثرة، وأما ليس له إلا جمع كثرة فيستعمل فيهما، فلو استدل المصنف بكون التنوين للتكثير لكان أوضح، ويمكن الجواب بأنه قد صرح جمعٌ بجمعه على أطرقة فلا إيراد ..."[١] فيورد المؤلف المسألة الخلافية في عبارة "الطريق" مقتبسا من كتاب الكوراني[٢].

٢- شرح الغرائب

يشرح المؤلف عادة الغرائب في الأحاديث، والعبارات المغلقة بإيراد مرادفها، وتعريفها، أو بتوضيح معانيها في الحواشي على جانب الصفحات.

ومن أمثلة ذلك: "... قرى الضيف ..."[٣]، بين المؤلف تشكيل ومعنى كلمة "قرى" بقوله: "بفتح القاف والراء، أي أطعمه إذا وجب عليه الطعام."[٤]، ذكر المؤلف هذا مستفيدا من كتاب علي القاري[٥].

ثانيا: الإضافات العلمية في علم العقيدة والكلام

يهتم المؤلف بشرح موضوعات علم العقيدة والكلام في كتابه، فيما يتعلق بمسائل مقدمة ابن حجر على وجه الخصوص، ويستفيد من كتابي عليّ القاري، والكوراني في شرح هذه المسائل في أغلب المواضع، مع أنه كان من المتوقع أن يورد المؤلف شرحاً موسعاً لموضوعات علم الكلام، وأن يجتهد في إيراد إضافات عقدية وكلامية، لما لهذا العلم من مكانة مهمة في التدريس على مدى العصور، لأن مؤلفات المؤلف تدل على معرفته بعلم العقيدة والكلام مثل: كتاب "شرح رسالة التوحيد للبِرْكوي"[٦]، وكتاب " الرسالة في شرح

---

(١) النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٣أ.
(٢) ابن حجر، **نزهة النظر**، دار ابن كثير، ص٧٠.
(٣) النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ١٢ب-١٣أ.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) علي القاري، **شرح شرح نخبة الفكر**، ص٣٣٩.
(٦) النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **شرح رسالة التوحيد للبِرْكوي**، مكتبة السليمانية، خزانة جلبي عبد الله، الرقم: ٠٠٣٩٦- ٠١٤، ص١١٢-١١٩.

كلمات التوحيد"[١]، ولكن من الواضح أن المؤلف لم يفضل التوسع في هذه المسائل، والاجتهاد فيها، لأنه تبنى منهجية الاستفادة من المصادر الأخرى مباشرة.

ومثال ذلك: "قوله: (لم يزل) إنما لم يضم إليه، ولا يزال لإثبات الأبدية أيضا، لأنه يلزم من الأزلية الأبدية كما هو مقرر في محله، فاكتفى بذكر الملزوم."[٢]،[٣]

الميزة الثالثة: اختصار الكلمات المستعملة بكثرة

الإكثار من اختصار الكلمات المستعملة عند علماء تركيا يعتبر من الأمور اللافتة للنظر بشكل واضح، فقد أكثر النيكدوي من منهج الاختصار في الكثير من الكلمات إلى حد ما، مثل: "المص: المصنف"[٤]، و"الظ: الظاهر"[٥]، و"ظ: ظاهر"[٦]، و"ح: حينئذ"[٧]، و"فح: فحينئذ"[٨]، و"رض: رضي الله عنه"[٩]، و"ر ح: رحمه الله"[١٠]، ولكن بالمقارنة مع الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا لم يكثر المؤلف من اختصار الكلمات المستعملة كما هو متوقع.

ومثال ذلك: "وكذا عن الصحابة رض لقوله عليه السلام ..."[١١] فاختصر المؤلف هنا كلمة" رضي الله عنه" بعبارة "رض".

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب

قام الباحث بنقد الكتاب من جوانب متعددة وهي كما يلي:

---

(١) النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الرسالة في شرح كلمات التوحيد**، مكتبة مانيسه، خزانة زينل زاده، الرقم: ٢/١٥٦، ٨١ب-٨٤ب.

(٢) النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٢أ.

(٣) ابن حجر، نزهة النظر، دار ابن كثير، ص٥٦.

(٤) النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ١١ب.

(٥) المصدر نفسه، ٦ب، ٩ب.

(٦) المصدر نفسه، ٧ب.

(٧) المصدر نفسه، ٧ب، ١٠ب.

(٨) المصدر نفسه، ١٠ب.

(٩) المصدر نفسه، ١٨أ.

(١٠) المصدر نفسه، ٣أ، ٧أ، ٧ب، ٨ب.

(١١) المصدر نفسه، ١٨أ.

الانتقاد الأول: عدم عزو الاقتباسات إلى المصادر بشكل واضح

التزم المؤلف دائما بعزو الاقتباسات إلى مصادرها، ومع أنه استخدم الرموز، وأكثر منها للعزو بعد النص المقتبس، لكنه بالغ في اختصار الرموز التي تشير إلى اسم المؤلف أو اسم الكتاب بعد ذكر النص المقتبس، لذلك هذه الرموز تؤدي إلى عدم أو صعوبة تحديد هوية المؤلف، حيث لم يتمكن الباحث من الكشف عن هوية بعض أصحابها رغم ما بذله من جهود كبيرة في هذا السياق، ومن هذه الرموز: "ع ن"[١]، و"هـ هـ"[٢]، و"م م"[٣]، وبالإضافة إلى ذلك ذكر النِيكْدَه وِي اسمي مؤلفين، وهما "الفاضل الهاني"، و"عبد الرحمن"، لم يتمكن الباحث من معرفة كتبهما، ولا من معرفة هويتهما.

الانتقاد الثاني: عدم وجود إضافات علمية في علم المنطق

لم يجد الباحث إضافات في علم المنطق في كتابه، ولكن كان من المتوقع أن يضيف المؤلف بعض الإضافات العلمية في علم المنطق ولو قليلا، لما له من مكانة مهمة في البيئة العلمية التركية، فإن قيل: إن المؤلف اعتمد على الاقتباس الحرفي في تحشية الكتاب، لذلك ربما لم ترد الإضافات في علم المنطق في تلك المصادر، قلت: هذا التبرير ليس كاف، لأن المصادر المعتمدة للمؤلف تحوي مسائل علم المنطق، ومن الممكن أن يستفيد من هذه المصادر في ذكر المسائل المنطقية، ولكن من الواضح أن المؤلف لم يفضل ذكرها، وهذا الأمر ليس مطابقا للصورة النمطية لعلماء تركيا.

الانتقاد الثالث: عدم الاستشهاد بالآيات والأحاديث اجتهاداً

على الرغم من اعتماد المؤلف أسلوب التمثيل لتوضيح الأقوال، والمسائل، إلا أنه لم يجتهد في الاستشهاد بالآيات والأحاديث، أو لم يستفد من المصادر الأصيلة مباشرة، بل اعتمد في ذلك على ما استشهد به علي القاري، والكوراني في كتابيهما، ورغم أنه كان من الممكن اعتبار هذا الأمر من مميزات الكتاب، إلا أن الباحث يرى أنه أنسب للذكر هنا بين الانتقادات على الكتاب، لعدم اجتهاد المؤلف في الاستشهاد بالرغم من معرفة علماء تركيا بالآيات والأحاديث، ولكن من الواضح الجلي أنه تبنى منهج الجمع والإفادة في كتابه، لذلك، يمكن القول: إن المؤلف لم يفضل الاستشهاد بالآيات والأحاديث اجتهادًا.

---

(١) النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٥ب، ٦أ.
(٢) المصدر نفسه، ٩ب، ١٠ب.
(٣) المصدر نفسه، ٤ب.

الانتقاد الرابع: عدم الاجتهاد في الترجيح ومناقشة المسائل العلمية

لم يجتهد المؤلف في الترجيح ومناقشة المسائل في كتابه، فقد كان من المتوقع من المؤلف أن يجتهد ويرجح ولو قليلا، ولكن من الواضح أنه ألف هذا الكتاب لتيسير الفهم على الطلاب، وتوضيح المسائل العلمية المعقدة إلى حد ما، لذلك لم يفضل إيراد أقواله وآرائه في كتابه.

الانتقاد الخامس: عدم ذكر أقوال الحنفية في الكتاب

كان النِيكْدَه وِي مدرسا حنفيا نشأ في المدارس العثمانية، وفي بيئة تركيا العلمية، وبالبحث عن نظام تعليم المدارس نرى الاهتمام بمواد علم الفقه وأصوله فيها، ولكن لم يجد الباحث في كتاب النِيكْدَه وِي شيئا يشير إلى آراء الحنفية في المصطلحات المشتركة بين علم أصول الحديث وعلم أصول الفقه، وإضافة إلى ذلك تشير مؤلفات النِيكْدَه وِي إلى معرفته في علم الفقه ككتابه:" شرح الفرائض المحمودية"[١]، و"موضح المعدل في شرح معدل الصلاة.[2]"

وبناء على كل ما سبق، فإنه لا قيمة علمية كبيرة لهذا الكتاب، لأنه مجرد كتاب جامع للأقوال والآراء، ولكنه من وجهة أخرى يشير إلى ازدياد الطلب على دراسة علم أصول الحديث بشكل عام، وإلى تداول كتاب "نزهة النظر" على وجه الخصوص في المدارس العثمانية في تلك الفترة.

---

[١] النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **شرح الفرائض المحمودية**، مكتبة مانيسه، خزانة زينل زاده، الرقم: ٢/٥٨٣٧، ٥ب-٣٢ب.

[2] النيكْدَه وي، موسى بن أحمد، **موضح المعدل في شرح معدل الصلاة**، مكتبة مانيسه، خزانة زينل زاده، الرقم: ١/٥٧٧٩، ١ب-٦٠أ؛ الباباني، **هدية العارفين**، ج٢، ص١٩٨.

المبحث السادس: تقويم كتاب "الحاشية على شرح نخبة الفكر" للمُدُرْني

ينقسم هذا المبحث إلى مطلبين على النحو التالي:

المطلب الأول: مميزات الكتاب

قد وجدت في هذا الكتاب أربع مميزات كما يلي:

الميزة الأولى: اعتماد المؤلف على الكتب المهمة في تركيا

استفاد المؤلف من عدة كتب في العلوم المختلفة، ومع ذلك فقد كان أهم مصدر له في علم أصول الحديث كتاب عليّ القاري، وكتاب اللَقَاني، كما أنه استفاد من المصادر الأخرى عن طريقهما عادة، والتي مرّ ذكرها في قسم مصادر المؤلف، وبالإضافة إلى ذلك وبعد المقارنة بين هذا الكتاب وبين كتابي عليّ القاري واللَقَاني، وبعد التتبع سطرا فسطرا وجد الباحث أن المؤلف يستفيد من المصادر الأخرى، وليس من خلال كتابي عليّ القاري واللَقَاني، كما أنه ذكر بعض المعلومات التي لا توجد في مصدريه السابقين، كاسم الكتاب، واسم المؤلف، ويشير هذان الأمران إلى احتمال استفادة المؤلف من هذه المصادر مباشرة، وهي: كتاب "التبصرة والتذكرة" للعراقي، وكتاب "فتح الباقي" لزكريا الأنصاري في علم أصول الحديث، و"الكشاف" للزمخشري، وكتاب "الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة" لعلي القاري، و"فيض القدير" للمناوي، و"اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم" لزكريا الأنصاري في العلوم الأخرى.

ومثال ذلك: "قال تلميذ المص شيخ الإسلام ألأنصاري في كتابه "اللؤلؤ النظيم": علم الحديث رواية علم يشتمل على نقل ما أضيف إليه قولا أو فعلا أو تقريرا أو صفة ..."[١] فوجد الباحث أن من المحتمل القوي أن المؤلف استفاد من كتاب "اللؤلؤ النظيم" مباشرة، وليس من خلال كتاب علي القاري، وكتاب اللَقَاني.

وبناء على هذه المعلومات، يمكن الإشارة إلى عدة نقاط على النحو التالي:

الأولى: اعتمد المؤلف على كتابي عليّ القاري واللَقَاني في معظم مواضع الكتاب بالاقتباس الحرفي، ويدل هذا الأمر على اعتماد المُدُرْني عليهما لكونهما من أهم أصحاب الحاشية على نزهة النظر، ولجمعهما المسائل من مصادر ابن حجر والمصادر التي قبله والتي بعده، وبالإضافة إلى ذلك تشير استفادة المؤلف من كتاب " الأسرار المرفوعة في

---

[١] المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ١٧ب.

الأخبار الموضوعة" لعلي القاري إلى تأثير علي القاري في البيئة العلمية التركية على وجه الخصوص.

الثانية: بعد التقصي، والمقارنة بين كتاب المُدُرْني وبين مصادر المُدُرْني، وجد الباحث أن المُدُرْني استفاد أحيانا من كتابي "فتح الباقي" و"اللؤلؤ النظيم" لزكريا الأنصاري في مسائل علم أصول الحديث مباشرة، وهذا الأمر مهم جدا لعلماء تركيا، لأن كتاب "فتح الباقي" من أهم الشروح على ألفية العراقي من حيث تعمق المؤلف في المسائل، وبالإضافة إلى ذلك يشير هذا الأمر إلى وصول نسخهما إلى البيئة العلمية التركية بشكل عام، واستفادة علماء تركيا من غير كتابي عليّ القاري، واللَقَاني على وجه الخصوص، وعلاوة على ذلك يشير هذا الأمر إلى أهمية مؤلفات زكريا الأنصاري، وهو أحد تلاميذ ابن حجر، وإجازات علماء تركيا إلى ابن حجر موصولة من طريقه(١).

الثالثة: بعد المقارنة بين هذا الكتاب وبين كتابي عليّ القاري واللَقَاني وجد الباحث استفادة المؤلف من كتاب "التبصرة والتذكرة" للعراقي، وهذا الكتاب من أهم شروح ألفية العراقي التي ألفت من قبل المحدث المتبحر في علم أصول الحديث، وفيه العديد من النكت، والمسائل المهمة، واللطائف في علم أصول الحديث.

وبناء على ما سبق، وبالمقارنة بين الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا، فإن هذا الكتاب يمتاز بالاستفادة من هذه الكتب المذكورة آنفاً.

الميزة الثانية: الإضافات العلمية البارزة في مجالات متعددة

تجلت إضافات المؤلف العلمية في مجالات مختلفة على النحو التالي:

أولا: الإضافات العلمية في اللغة وعلم النحو

بعد الاطلاع على الكتاب، وسبر أغواره وجد الباحث أن أهم الإضافات العلمية على كتاب "نزهة النظر" كانت في اللغة وعلم النحو، حيث توسع المؤلف في بعض مسائله إلى حد ما، ودقق أقوال ابن حجر لغويا، ويدل هذا الأمر على اهتمام علماء تركيا باللغة العربية أثناء التدريس والتأليف.

---

(1) Altuntaş, Mustafa Celil, **Osmanlı'da Hadis İlmi**, s. 294, 299, 300, 304, 306, 309, 311, 312.

من اللافت للنظر أن المؤلف يركز على النواحي اللغوية، والنحوية في تحشية الكتاب لكون الفئة المستهدفة هي جماهير بيئة تركيا العلمية بعامة، وطلاب المدارس بخاصة، وبعد الاطلاع على الكتاب وجد الباحث نواح لغوية عدة من حيث الإضافات العلمية على كتاب "نزهة النظر"، وهي:

١- الإضافات اللغوية والنحوية

التزام المؤلف عادة بشرح المسائل من حيث علم النحو، والتوسع في تناول بعض منها.

ومثال ذلك: قال ابن حجر: "وليس شرطا للصحيح خلافا لمن زعمه"[١]، وذكر المُدُرْني إعراب كلمة (خلافا) بقوله: " قوله: (خلافا) مفعول مطلق، عامله محذوف، أي: خولف قول عدم الاشتراط خلافا لمن زعمه، واللام بعده للتبيين حد."[٢]

٢- توضيح الضمائر

التزم المؤلف عادة بتبيين الضمائر وأسماء الإشارة التي مر ذكرها في كتاب "نزهة النظر".

ومثال ذلك: قوله: (من هذا) أي: الترتيب أو تفاوت تلك المراتب."[٣]

٣- توضيح العبارات المغلقة

التزم المؤلف عادة بشرح العبارات المغلقة التي مر ذكرها في كتاب "نزهة النظر".

ومثال ذلك: "قوله: (درجات) أي: مراتب عليّة، وضدها الدركات، وهي المرتبة السفلة."[٤]

وبناء على كل ما سبق، يمكن القول: إن المؤلف ألف هذا الكتاب للتدريس على وجه الخصوص، لأن المؤلف كان مدرسا على ما ذكر به الباحث في قسم "تعريف المؤلف"، ولأنه اهتم بالنواحي اللغوية لغاية تسهيل فهم العبارات المغلقة، وإيراد تبيين الضمائر.

ثانيا: الإضافات العلمية في علم العقيدة والكلام

---

(١) ابن حجر، **نزهة النظر**، ص٤٨.
(٢) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٢٠أ.
(٣) المصدر نفسه، ٤٢ب.
(٤) المصدر نفسه، ٣٥أ.

يهتم المؤلف بشرح موضوعات علم العقيدة والكلام في كتابه، فيما يتعلق بمسائل مقدمة ابن حجر على وجه الخصوص، ويستفيد من كتابي عليّ القاري، واللَّقَاني في شرح هذه المسائل، مع أنه كان من المتوقع أن يورد المؤلف شرحاً موسعاً لموضوعات علم الكلام، وأن يجتهد في إيراد إضافات عقدية وكلامية، لما لهذا العلم من مكانة مهمة في التدريس على مدى العصور، كما أشار الباحث إلى ذلك في الفصل الأول، وفي المبحث الأول من الفصل الثالث، ولأن مؤلفات المُدُرْني تدل على معرفته بعلم العقيدة والكلام مثل: كتاب "الواحد في كلام التوحيد"، و كتاب "البحير في توجيه خبر من قال أنا مؤمن وهو كافر".

ومثال ذلك: "الذي لم يزل عالما قديرا، ولم يقل ولا يزال للتنصيص بأن علمه تعالى وقدرته أبدي كما أن كلا منهما أزلي، لأن ما ثبت قدمه استحال عدمه ..."[١]

ثالثا: الإضافات العلمية في علم المنطق

قد حصل علم المنطق على مكانة مهمة في نظام تعليم المدارس كما مر ذكره سابقا، ونرى إشاراتها في كتاب المُدُرْني في شرح بعض المسائل، وإقامة علاقة بين علم المنطق، وبين مسائل علم أصول الحديث، ولكن بعد المقارنة بين كتاب المُدُرْني، وبين مصادره الأصيلة كشف الباحث أن هذه الإضافات العلمية ترجع إلى كتابيّ عليّ القاري، واللَّقَاني دائما، ولكن يمكن أن تعد هذه الاقتباسات إضافة علمية على كتاب "نزهة النظر" لعدم وجودها فيه، ولاهتمام المؤلف بهذا الجانب خصوصا، وعلى الرغم من ذلك، فكان من المتوقع من المؤلف أن يورد إضافات منطقية نتيجة اجتهاده.

ومثال ذلك: "... فكل متواتر مشهور يدل على أن بينهما عموما وخصوصا مطلقا ..."[٢]، فقد بين المؤلف العلاقة بين المتواتر والمشهور بقوله (أن بينهما عموما وخصوصا مطلقا).

وفي النقاط الثلاثة الآنفة الذكر، يمكن القول: إن المُدُرْني صورة نمطية عن علماء تركيا، لأن نظام تعليم المدارس اهتم بهذه العلوم بشكل واضح، وعلاوة على ذلك، تشير هذه

---

[١] المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٢أ.
[٢] المصدر نفسه، ١٥أ.

الإضافات العلمية على كتاب "نزهة النظر" إلى اهتمامه بهذه العلوم، وتوجهه إليها في كتابه خاصة[١].

الميزة الثالثة: البراعة في صياغة الكتاب

بعد التقصي وسبر أغوار كتاب المُدُرْني وجد الباحث أن المؤلف أورد نقاش المسائل مستفيدا من المصادر الأخرى، ويعتمد على ترجيحهم دائما، ومع ذلك امتاز هذا الكتاب بإيراد الأقوال، وبترتيب الأفكار، لأن المؤلف رتب الاقتباسات مهتما بتسلسل الأفكار، لذلك اختصر، وقدم، وأخر.

ومثال ذلك: تشير علامة ( ) إلى قول ابن حجر، وعلامة { } إلى قول عليّ القاري، وعلامة ' ' إلى قول اللَقَاني- قال ابن حجر: " (قد يقال: إن الشروط الأربعة إذا حصلت استلزمت حصول العلم، وهو كذلك في الغالب، لكن قد يتخلف عن البعض لمانع.)"[٢] اقتبس المُدُرْني شرح كلمة (لمانع) من عليّ القاري واللَقَاني بمزج كلاميهما بقوله: "'عدم علم الناظر فيه بتلك الشروط'[٣]، وقد يتَوَقَّف على {معرفَة الشروط}[٤]، {وقيل كغباوة السامع}[٥]، 'فلا يرد قول الكمال الشريفي والشرف المناوي أنه متى حصلت الشروط حصل العلم، فكيف يتخلف حصوله، والعادة تحيل الكذب، على أن إحالة العادة الكذب شرط، ولا يلزم وجود الشرط وجود المشروط.'[٦]"[٧]

الميزة الرابعة: المناهج المعتمدة في الكتاب

اعتمد المؤلف غالبا على بعض المناهج المعتمدة في كتابه، امتاز بتلك المناهج لكونها إضافة بارزة على كتاب "نزهة النظر"، أو لإشارتها إلى مميزات البيئة العلمية التركية، وهي:

أولا: التعريف المختصر للأشخاص

يورد المُدُرْني عادة تعريفا مختصراً للأشخاص الذين مر ذكرهم في كتاب "نزهة النظر"، ويمتاز بذلك، وقد يعود السبب إلى كون الغرض من تأليف هذا الكتاب هو التدريس.

---

(١) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ١٧أ.
(٢) ابن حجر، **نزهة النظر**، ص٤٣.
(٣) اللقاني، **قضاء الوطر**، ص٤٨٧.
(٤) عليّ القاري، **شرح شرح نخبة الفكر**، ص١٧٥.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) اللقاني، **قضاء الوطر**، ص٤٨٨.
(٧) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ١٤ب.

ومثال ذلك: "قوله: (الدارقطني) بفتح الراء وضم القاف وسكون الطاء، نسبة إلى محلة بغداد، وهو إمام شهير، وحافظ كبير، اسمه عليّ بن عمر بن أحمد، توفي سنة ٣٨٥."[١]

ثانيا: اختصار الكلمات المستعملة بكثرة

الإكثار من اختصار الكلمات المستعملة عند علماء تركيا يعتبر من الأمور اللافتة للنظر بشكل واضح، فقد أكثر المُدُرْني من منهج الاختصار في الكثير من الكلمات، وامتاز كتابه بهذا المنهج بلا مرية، ومن اختصار هذه الكلمات المستعملة: "إلح: إلى آخره"[٢]، و"المص: المصنف"[٣]، و"المق: المقصود"[٤]، و"ح: حينئذ"[٥]، و"فح: فحينئذ"[٦]، و"صلعم: صلى الله عليّه وسلم"[٧]، و"تع: تعالى"[٨]، و"رض: رضي الله عنه"[٩]، و"ظ: ظاهر"[١٠]، و"الظ: الظاهر"[١١].

وبناء على كل ما سبق، فهذا الكتاب كتاب قيم جدا، لأن هذا الكتاب يعدّ ثاني أكبر حاشية على نزهة النظر من حيث الحجم تم تأليفها من قبل علماء تركيا، بعد كتاب إسماعيل حقي البورصوي، كما أن المؤلف اعتمد على مصادر متعددة، على الرغم من أنه لم يستفد منها مباشرة، بل أخذ منها عن طريق كتابيّ عليّ القاري واللَقَاني، وعلاوة على ذلك يمثل هذا الكتاب قوة دراية ومعرفة علماء تركيا من حيث الإضافات العلمية في مجالات عديدة ، ومن حيث البراعة في صياغة الكتاب، والمناهج المعتمدة بشكل واضح، وعلى الرغم من النقاط المذكورة، إلا أنه ليس كتابا جديدا يحوي اجتهادات المؤلف الخاصة، والإضافات العلمية الخاصة له في علم أصول الحديث، فهو بمثابة كتاب يجمع أقوال العلماء فقط، ولكن هذا الأمر لا ينقص من قيمة الكتاب لأسباب عديدة بحسب رأي الباحث على النحو التالي:

---

(١) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ٤٠أ.
(٢) المصدر نفسه، ٢٤ب، ٢٦أ، ٢٧أ، ٢٨ب، ٢٩أ.
(٣) المصدر نفسه، ٢٣أ، ٢٤أ، ٢٩ب، ٣٥أ، ٣٧أ، ٣٨ب، ٣٩ب، ٤٠ب، ٤٢أ، ٤٣أ، ٤٤أ، ٤٦أ.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٩أ.
(٥) المصدر نفسه، ٢٦ب.
(٦) المصدر نفسه، ٢٤ب.
(٧) المصدر نفسه، ٣٥ب.
(٨) المصدر نفسه، ٢٩ب.
(٩) المصدر نفسه، ٢٨ب.
(١٠) المصدر نفسه، ٢٤ب.
(١١) المصدر نفسه، ٢٥أ، ٣٢ب، ٣٤أ، ٤٠أ، ٤٤أ.

أولا: بعد الاطلاع على الكتاب تشكلت القناعة عند الباحث أن المؤلف لم يقصد تأليف كتاب جديد يحوي آراءه وإضافاته العلمية، بل انتهج منهج جمع أقوال العلماء والإفادة منها، وجاء ببعض التعليقات، والإضافات اليسيرة فقط، لذلك لا ينتقد الكتاب لعدم وجود إضافات علمية له، ولا لعدم ظهور شخصية الكاتب العلمية في الكتاب.

ثانيا: بعد الاطلاع على ترجمة المؤلف، استنتج الباحث أن المؤلف كان مدرسا، ولذلك فمن المحتمل أنه ألف هذا الكتاب للتدريس في أصل الأمر، ومع ذلك فإن هذا الكتاب يشير إلى قدرة المؤلف على الفهم والمعرفة وذلك بحسب تصرفه في الأقوال المقتبسة، لأنه انتقى من أقوال العلماء ما رآه مناسباً للمسألة، وقدم من هذه الآراء وأخّر بما يخدم المسألة، ونتيجة لذلك، فقد بذل جهدا واسعا في تشكيل الكتاب مع الاستفادة من مصادره بترتيب جديد خاص به.

ثالثا: بالتفكير وبالعودة إلى ظروف الزمان والمكان، يمكن القول: إن هذا الكتاب يتزامن مع بدء انتشار علم أصول الحديث في بيئة تركيا العلمية، لذلك فليس غريبا الاعتماد الكبير على مصادر علم أصول الحديث المؤلفة حول "نزهة النظر" مثل: "كتاب عليّ القاري، واللّقَاني، وليس من الغريب أيضا عدم وجود إضافات علمية في علم أصول الحديث، بسبب عدم وجود نسخ للمصادر العديدة بين يدي علماء تركيا، وعدم تمكنهم من المسائل العلمية في هذه الفترة.

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب

قام الباحث بنقد الكتاب من جوانب متعددة وهي كما يلي:

الانتقاد الأول: عدم عزو المؤلف الاقتباسات إلى مصادرها

بعد التفحص، والتعمق في الكتاب وجد الباحث أن المؤلف لا يعزو عادة الاقتباسات إلى مصادرها الأصيلة، مثل: كتاب عليّ القاري، وكتاب اللّقَاني، وكتب زكريا الأنصاري، وكتاب "النكت الوفية" للبقاعي، وكتاب "التبصرة والتذكرة" للعراقي ومع ذلك، فإنه يشير إلى الاقتباس بوضع خط أحمر فوق بداية النص المقتبس عادة.

ومثال ذلك: (وصِفَة تصنيفه) أَي وَمن المهم معرفَة كَيْفيَّة تصنيف الطَّالِب، أَو تصنيف مسموعه[١]، والتصنيف مرتبة جليلة وفضيلة أي فضيلة، إذ فيه دوام الذكر على الأبد، مع اكتساب المهارة بالوقوف على الغوامض والمشكلات، فهو جملة أفعال البر، وأعمال الخير، وربما وجب[٢]".[٣]

وعلى الرغم من اقتباس المؤلف من كتابي عليّ القاري واللَقَاني هنا، إلا أنه لم يعز الاقتباسات إلى مصدريها، ولكن من المحتمل أن المؤلف رأى عدم حاجته إلى عزو هذه الاقتباسات في كل مرة يقتبس فيها، بسبب كثرة الاقتباس عن هذين المصدرين، ولكن ومع هذا الاحتمال فإنّ عدم العزو بشكل صريح يؤدي إلى وقوع الوهم في نسبة هذا الكلام إلى المؤلف نفسه.

وبالإضافة إلى ذلك بينما وجد الباحث عزواً للاقتباسات من كتاب اللَقَاني إلى مصدرها في بعض المواضع في بداية كتاب المُدُرْني[٤]، لم يجد الباحث عزواً للاقتباسات من كتاب عليّ القاري إلى مصدرها في أي موضع، وهذا الأمر غريب جدا، فمن المحتمل أنه لم يعز الاقتباسات من كتاب عليّ القاري إلى مصادرها بشكل صريح بسبب كونه الأشهر، والأكثر معرفة من كتاب اللَقَاني ولوجود عدد كبير من نسخ كتاب القاري في بيئة تركيا العلمية.

الانتقاد الثاني: عدم الاعتماد على المصادر الأصيلة مباشرة

لا يرجع المُدُرْني إطلاقا إلى معظم الكتب التي مر ذكرها في مبحث "مصادر المؤلف في الكتاب" مثل: "معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح، و"التقريب" للنووي، و"حاشية البقاعي، و"القول المبتكر" لقاسم بن قطلوبغا، ولكن بعد المقارنة بين هذا الكتاب وبين كتابي عليّ القاري، واللَقَاني، رأى الباحث أن المؤلف تارة يقتبس من المصادر الأخرى من طريق كتابي القاري واللَقَاني دون عزو الاقتباس إلى كتابيهما وكأنه أخذه من المصدر الأصلي، وتارة يقتبس من هذه المصادر مباشرة ويعزو عادة إليها بذكر اسم المؤلف أو الكتاب أو كليهما، وعلى الرغم من ذلك، إلا أنه لا يرجع إلى معظم مصادره مباشرة، وهذا الأمر قابل للانتقاد من وجهين، الأول: الاقتباس من أي مصدر دون الرجوع إلى المصدر نفسه قد يسبب

---

(١) عليّ القاري، **شرح شرخ نخبة الفكر**، ص٨١٠.
(٢) اللقاني، **قضاء الوطر**، ص١٦٥٥.
(٣) المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، ١٧٠أ.
(٤) المصدر نفسه، ٣ب، ١٨ب.

خطأ في النقل، وفي نقاش المسائل لعدم معرفة سياق الاقتباس، والثاني: يشير إلى تساهل المؤلف في الاقتباس من المصادر.

يمكن القول: إن المؤلف لجأ إلى ذلك لأسباب عدة بحسب رأي الباحث:

أولا: ألف علماء تركيا الحواشي على نزهة النظر لتسهيل الفهم على طلاب المدارس، ولتبيين العبارات المغلقة في النص، ومن المحتمل أن المُدُرْني ألف هذا الكتاب للتدريس، لذلك استفاد من كتابي عليّ القاري، واللَقَاني مباشرة لكونهما أنسب الكتب للعملية التدريسية من جهة توضيح العبارات مباشرة بعد ذكرها، وجمع أقوال العلماء في المجالات المختلفة، وعرض النقاشات.

ثانيا: تبنّى علماء تركيا في هذه الفترة منهجية الاستفادة المباشرة من كتب العلماء المعتمدين المتقاربين زمنياً دون الحاجة للعودة إلى المصادر الأولى، فاعتمدوا على مبدأ التكامل في العلم والحاصل بمرور الزمن، لذا لم يقتبسوا من المصادر المتقدمة مباشرة في العلوم المختلفة: كالفقه، والعقائد، والتفسير، والحديث، وبالإضافة إلى ذلك تلقت الأمة مصنفات عليّ القاري واللَقَاني بحسن القبول بشكل عام، وصادقت على كل نقل واقتباس منهما على وجه الخصوص، لذلك يحتمل أن المُدُرْني اعتمد على اقتباساتهما دون حاجة للرجوع إلى المصادر الأصيلة.

ثالثا: لم يتمكن علماء تركيا في هذه الفترة من الوصول إلى نسخ هذه المصنَّفات، فلجؤوا إلى المصادر المتوافرة والقريبة من تلك المصنَّفات زمنياً، لأن انتشار علم أصول الحديث في بيئة تركيا العلمية تحقق متأخرا زمنيًا، خاصة بعد القرن السابع عشر كما مر ذكره سابقا في الدراسة، لذلك من المحتمل أن المؤلف لم يتمكن من الوصول إلى نسخ هذه الكتب مثل: "معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح.

الانتقاد الثالث: عدم الاستشهاد بالآيات والأحاديث اجتهاداً

على الرغم من اعتماد المؤلف أسلوب التمثيل لتوضيح الأقوال، والمسائل، إلا أنه لم يجتهد في الاستشهاد بالآيات والأحاديث، أو لم يستفد من المصادر الأصيلة مباشرة، بل اعتمد في ذلك على ما استشهد به عليّ القاري، واللَقَاني في كتابيهما، ورغم أنه كان من الممكن اعتبار هذا الأمر من مميزات الكتاب، إلا أن الباحث يرى أنه أنسب للذكر هنا بين الانتقادات على

الكتاب، لعدم اجتهاد المؤلف في الاستشهاد بالرغم من معرفة علماء تركيا بالآيات والأحاديث، ولكن من المحتمل أن المؤلف لجأ إلى ذلك لسببين:

أولا: لا يورد المؤلف عبارته في الكتاب إلا نادرا جدا، بل يجمع الأقوال من مصادره عادة، حيث تبنى منهج الجمع والإفادة في كتابه، لذلك، يمكن القول: إن المؤلف لم يفضل الاستشهاد بالآيات والأحاديث اجتهادًا.

ثانيا: لم يتقن علماء تركيا علم الحديث وأصوله إلا بعد القرن السابع عشر، لذلك، وعلى الرغم من معرفتهم بالأحاديث والمصنَّفات الحديثية، إلا أنهم لم يتمكنوا من تأسيس علاقة بين مسائل أصول الحديث والأحاديث النبوية، لذلك لجأ المؤلف إلى الاستشهاد بالآيات والأحاديث مستفيدا من مصادره الأصيلة مباشرة.

الانتقاد الرابع: عدم الاجتهاد في الترجيح ومناقشة المسائل العلمية

هذا الكتاب ثاني أكبر كتاب أُلِّف من قبل علماء تركيا، وكان من المتوقع من المؤلف أن يجتهد ويرجح في مناقشة المسائل ولو قليلا، ولكن بعد الاطلاع على الكتاب، وسبر أغواره، وجد الباحث أن المؤلف يورد نقاش المسائل، وترجيحاتها من مصادر اعتمد عليها دائما مثل: "شرح شرح نخبة الفكر" لعليّ القاري، و"قضاء الوطر" للقاني.

الانتقاد الخامس: عدم ذكر أقوال الحنفية في الكتاب

كان المُدُرْني مدرسا حنفيا نشأ في المدارس العثمانية، وفي بيئة تركيا العلمية، وبالبحث عن نظام تعليم المدارس نرى الاهتمام بمواد علم الفقه وأصوله فيها، ولكن لم يجد الباحث في كتاب المُدُرْني شيئا يشير إلى آراء الحنفية في المصطلحات المشتركة بين علم أصول الحديث وعلم أصول الفقه، وإضافة إلى ذلك تشير مؤلفات المُدُرْني إلى معرفته في علم الفقه ككتابه: "العدة في عدم حج المعتدة"[١]، ومع ذلك لم يورد أقوال الحنفية في تلك المسائل.

---

[١] المُدُرْني، محمد بن مصطفى، **العدة في عدم حج المعتدة**، مكتبة مخطوطات قسطموني، الرقم: ٠٨/٤٩٥، ٤٨ب-٤٩ب.

المبحث السابع: تقويم كتاب" خلاصة النخبة" وشرحه "شرح خلاصة النخبة" لمحمد بن هِمّات

ألف ابن هِمّات خمسة كتب في علم أصول الحديث كما تقدم ذكره، اثنان منها هما "خلاصة النخبة" وشرحه "شرح خلاصة النخبة"، واختصر ابن هِمّات كتاب "نخبة الفكر" لابن حجر في كتيّبه "خلاصة النخبة" بشكل وجيز، ثم شرحه مستفيدا من أقوال ابن حجر في كتاب "نزهة النظر".

المطلب الأول: مميزات الكتاب

كان ابن هِمّات عالما ومحدثا، وله إجازات في الكتب الحديثية من عدة أساتذة، حيث يذكر ابن هِمّات في نهاية كتابه "شرح خلاصة النخبة" سنده في الحديث بالعلو المطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم من طريق البخاري رحمه الله بقوله: " أخذت عن شيخنا ... الشيخ عبد الله بن سالم البصري عن ... محمد بن علاء الدين البابلي ... عن ... سالم السنهوري ... عن ... النجم الغيطي عن ... زكريا الأنصاري عن حافظ العصر ابن حجر العسقلاني ..."[١]، كما رأينا في قول ابن هِمّات يصل سنده من طريق ابن حجر إلى البخاري، وربما لا يعد ذكر المؤلف لهذا السند من ميزات الكتاب، ولكن أردت أن أذكر هذا هنا تبركا، وللإشارة إلى وجه من لطائفه.

ويتميز هذا الكتاب بما يلي:

الميزة الأولى: اعتماد المؤلف على الكتب المهمة في تركيا

بعد إنعام النظر في مصادر المؤلف نرى أنه استفاد من مصادر متعددة في العلوم المختلفة، حيث كانت أهم مصادره في علم أصول الحديث كتاب "التبصرة والتذكرة" للعراقي[٢]، و"فتح الباقي" لزكريا الأنصاري[٣]، وكتاب "شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري[٤]، وإضافة إلى ذلك يستفيد المؤلف من مقدمة كتاب " إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" للقسطلاني[٥].

وبناء على هذه المعلومات وبالرجوع إلى قسم "مصادر المؤلف في كتابه"، يمكن الإشارة إلى عدة نقاط على النحو التالي:

---

[١] ابن هِمّات، محمد بن حسين (ت١١٧٥هـ)، **شرح خلاصة النخبة**، ٦٣ب-٦٦أ.
[٢] المصدر نفسه، ١١ب، ٥٠ب.
[٣] المصدر نفسه، ٥٨أ.
[٤] المصدر نفسه، ٥ب، ٦أ، ٦ب، ١٠أ، ١٠ب، ١٥أ، ١٧ب، ٣٠ب، ٣٣أ، ٤٢أ، ٥٢أ.
[٥] المصدر نفسه، ١٢ب، ١٧أ، ١٩أ، ٢٣أ، ٣٥ب.

أولا: بالمقارنة بين هذا الكتاب، وبين مصادر المؤلف، وجد الباحث أن المؤلف يستفيد من كتاب "التبصرة والتذكرة" للعراقي، و"فتح الباقي" لزكريا الأنصاري، وبالمقارنة مع الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا، يمتاز هذا الكتاب بالاستفادة المباشرة من هذه المصادر، لأن معظم المؤلفين الآخرين ما استطاعوا الاستفادة المباشرة منها في هذه الفترة كما مر ذكر أسباب ذلك في المباحث السابقة من هذا الفصل، ولكن على الرغم من نشأة المؤلف في بيئة أطراف الدولة العثمانية، ودراسته علم أصول الحديث إلا أنه لم يستفد مباشرة من المصادر الأصيلة مثل: كتاب "معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح، والشروحات عليه، والمختصرات عليه، والنكت عليه، وهذا الأمر لافت للنظر جدا، ومع ذلك من المحتمل أن المؤلف لم يفضل أن يتوسع في الاستفادة المباشرة من هذه المصادر لكون غرض تأليف الكتاب التدريس، أو ما استطاع الوصول إلى نسخ هذه الكتب في إسطنبول في تلك الفترة.

ثانيا: بعد المقارنة بين الكتاب وبين الحواشي على نزهة النظر وجد الباحث أن المؤلف استفاد من كتاب علي القاري في الحواشي على جانب الصفحات بشكل واضح، وهذا الأمر لافت للنظر، حيث إنه نشأ في أطراف الدولة العثمانية، مما يشير إلى اعتماد علماء تركيا وعلماء أطراف الدولة العثمانية على كتاب علي القاري، وإضافة إلى ذلك فإن كتاب علي القاري من أهم الحواشي على نزهة النظر، ومن أنسب الكتب للتدريس، لذلك لم يخل الكتاب من الاستفادة منه، ولكن كان من المتوقع أن يستفيد من الحواشي على نزهة النظر مثل: كتاب "القول المبتكر" لقاسم بن قطلوبغا، وحاشية ابن أبي شريف، و" قفو الأثر في صفو علم الأثر لرضي الدين الحنبلي، وحاشية الكوراني، وبخاصة أنه ذكر وقوفه على هذه الحواشي في بداية كتابه بقوله "من الفضلاء كالكوراني، والشيخ قاسم الحنفي تلميذ الحافظ، وكالحنبلي، وابن أبي شريف، وغيرهم ممن وقفت عليهم. منتهى"[١]، لكنه لم يفعل، وقد يعود سبب ذلك لعدم توافر نسخ هذه الحواشي للمؤلف أثناء تأليفه.

ثالثا: اعتمد المؤلف على مقدمة كتاب " إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري" للقسطلاني في مسائل علم أصول الحديث، وبالمقارنة بين هذا الكتاب، وبين الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا في القرن الثامن عشر يمتاز هذا الكتاب بالاستفادة منها، حيث لم يطلع الباحث على استفادة كتب الدراسة منها باستثناء هذا الكتاب.

---

[١] ابن هِمّات، محمد بن حسين، **شرح خلاصة النخبة**، ٣أ.

رابعا: بعد المقارنة مع الحواشي على نزهة النظر التي ألفها علماء تركيا، نلحظ عدم استفادة العلماء من كتاب "مناقب الحنفية" للكَرْدَري، بينما يمتاز هذا الكتاب بذكر الأقوال عن أبي حنيفة مستفيدا من كتاب المناقب هذا، حيث لم يجد الباحث الاستفادة منه غير هذا الكتاب من بين الحواشي على نزهة النظر، وبالإضافة إلى ذلك يشير إلى اهتمام المؤلف بالحنفية.

خامسا: اعتمد المؤلف على العديد من المصادر في العلوم الأخرى، منها: علم الفقه وأصوله، وعلم التفسير، وعلم النحو، وعلم العقيدة والكلام كما مر ذكره سابقا، فيشير هذا الوضع إلى اهتمام المؤلف بهذه العلوم مع أنه نشأ علميا في أطراف الدولة العثمانية، ولكن بعد المقارنة مع الحواشي على نزهة النظر التي ألفها علماء تركيا فإن قلة اهتمام المؤلف بهذه العلوم لافتة للنظر جدا.

الميزة الثانية: الإضافات العلمية البارزة في مجالات متعددة

تجلت إضافات المؤلف العلمية في مجالات مختلفة على النحو التالي:

أولا: الإضافات العلمية في اللغة وعلم النحو

بعد الاطلاع على الكتاب، وسبر أغواره وجد الباحث أن المؤلف اهتم بالنواحي اللغوية، والنحوية، لذا توسع في بعض مسائلها، ويدل هذا الأمر على اهتمام علماء تركيا بالنواحي اللغوية أثناء التدريس والتأليف ولو كانت نشأة المؤلف العلمية في أطراف الدولة العثمانية، لأن المؤلف ألف كتابه "شرح خلاصة النخبة" في تركيا بطلب من شيخ الإسلام عبد الله وصفي أفندي وفقا لقوله: "بلطيف أفكاره الرائقة مولانا وسيدنا شيخ الإسلام عبد الله أفندي ..."[١]

وتجلت إضافات المؤلف في هذا المحل على النحو التالي:

١- الإضافات النحوية

التزم المؤلف عادة بشرح المسائل المدرجة تحت علم النحو، وبالتوسع في تناول بعض منها[٢].

---

[١] ابن هِمّات، محمد بن حسين، **شرح خلاصة النخبة**، ٣أ.

[٢] المصدر نفسه، ٢أ، ٤أ، ٦أ، ٦ب، ٨ب، ٩ب، ١٠ب، ٢٧أ، ٢٨أ.

ومثال ذلك: ذكر المؤلف في النص الأصلي بقوله: (... وإلا بأن أفاد الظن ...)[١]، وأورد نوع كلمة "إلا" على جانب الصفحة بقوله: "وإلا أصله أن الشرطية، ولا النافية ..."[٢]

٢- توضيح الكلمات المغلقة

يشرح المؤلف عادة العبارات المغلقة بإيراد مرادفها[٣]، وتعريفها، أو بتوضيح معانيها[٤] في النص الأصلي تارة وفي الحواشي على جانب الصفحات تارة أخرى.

ومثال ذلك: "قوله: (محدث) أي: ناقل الحديث، أو منسوب للحديث بناء على أن صيغة اسم الفاعل ..."[٥]

ثانيا: الإضافات العلمية في علم العقيدة والكلام

يهتم المؤلف بشرح موضوعات علم الكلام في كتابه، وبعد المقارنة مع الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا لا تكاد هذه الإضافات تبرز في كتابه بسبب قلتها، ومع ذلك فإن هذا الكتاب يورد الإضافات العلمية على كتاب "نزهة النظر" من عنده، وليس من المصادر السابقة، ولكنه من المحتمل أنه لم يفضل التوسع فيها لكونه لم يركز على مسائل علم العقيدة والكلام.

ومثال ذلك: "... البدعة المكفرة نوعان، أحدهما إنكار أمر ديني معلوم بالضرورة من الدين أنه منه، كإنكار فرضية الحج، ثانيهما اعتقاد نقيض ذلك المعلوم كاعتقاد عدم الفرضية، وكاعتقاد الخطابية ..."[٦]

الميزة الثالثة: مناقشة المؤلف وترجيحاته

لا يكتفي المؤلف بمجرد النقل عن غيره، وترتيب الأفكار، والأقوال، بل تظهر شخصيته العلمية في ثنايا بحثه، فيأتي باعتراضاته، ويناقش المسائل، ويرجح في بعضها، حيث أشار إلى ذلك بعبارات عدّة: " قلت"[٧] أو "الصحيح"[١] أو "في الأصح"[٢] أو "على الأصح"[٣].

---

[١] ابن هِمّات، محمد بن حسين، **شرح خلاصة النخبة**، ٨أ.
[٢] المصدر نفسه، ٨ب.
[٣] المصدر نفسه، ٢ب، ٣ب، ٢٠أ، ٥٦ب.
[٤] المصدر نفسه، ٧أ، ١٥أ، ٣٠ب.
[٥] المصدر نفسه، ٧أ.
[٦] المصدر نفسه، ٢٧أ.
[٧] المصدر نفسه، ١٠ب.

وقد استطعتُ أن أقسّم مناقشات المؤلف إلى قسمين، القسم الأول: مناقشة ابن هِمّات لابن حجر[٤]، والثاني: مناقشة ابن هِمّات للعلماء الآخرين[٥].

ومثال مناقشة المؤلف للعلماء الآخرين: "قوله: (الجبائي)[٦]، ... فإنه ذهب إلى كون الحديث عزيزا شرطا للصحيح، والصحيح خلافه، إذ الصحيح ما وجد له إسناد صحيح ولو واحد على الصحيح."[٧] فأورد المؤلف اعتراضه على رأي الجبائي هنا.

ومثال مناقشة المؤلف لابن حجر: ذكر ابن حجر في كتابه مبحث "المستفيض"، لكن المؤلف لم يفضل ذكر "المستفيض" خلافا لابن حجر بقوله: "وإنما أسقطت المستفيض، لأنه ليس من مباحث هذا الفن."[٨]

واتخذ الترجيح عند ابن هِمّات أشكالاً عدة: فأحيانا يورد آراءه[٩]، وأحيانا يعتمد على رأي ابن حجر[١٠]، وأحيانا يعتمد على رأي العلماء الآخرين[١١]، وبالإضافة إلى ذلك فإن المؤلف لم يسرد عبارات الترجيح في اعتماده على رأي ابن حجر، بل شكّل النص الأصلي مستفيدا من كتاب "نزهة النظر" بشكل عام، ومن آراء ابن حجر بشكل خاص.

ومثال ذكر المؤلف رأيه: ذكر ابن هِمّات في النص الأصلي بقوله: "الفرق بين المدلس والمرسل الخفي دقيق حصل بما ذكرنا."[١٢] ثم أورد شرح الرأي في الحاشية على جانب الصفحة: "قوله: (حصل بما ذكرنا) أي: من أنه يشترط في المدلس ثبوت اللقاء لمن روى عنه دون المرسل الخفي، ولا تكفي المعاصرة في الأول. منتهى"[١٣]

---

(١) ابن هِمّات، محمد بن حسين، **شرح خلاصة النخبة**، ٩أ.
(٢) المصدر نفسه، ٢٥ب، ٥٥ب.
(٣) المصدر نفسه، ٢٦أ، ٣٤أ، ٤٨ب.
(٤) المصدر نفسه، ٩ب.
(٥) المصدر نفسه، ٩أ.
(٦) المصدر نفسه، ٩ب.
(٧) المصدر نفسه ٩أ.
(٨) المصدر نفسه، ٩ب.
(٩) المصدر نفسه، ٩أ، ٩ب، ١١ب، ١٢أ، ١٣ب، ٣٢أ، ٣٣أ، ٣٣ب.
(١٠) المصدر نفسه، ١٢ب، ٢٤ب، ٢٧أ، ٣٣ب، ٤٧ب.
(١١) المصدر نفسه، ١١ب، ٣٦ب.
(١٢) المصدر نفسه، ٢٠أ.
(١٣) المصدر نفسه، ٢٠ب.

والمثال الثاني ذكر المؤلف رأيه: ذكر ابن هِمّات في النص الأصلي بقوله: (جمعهما أي: الصحيح والحسن في حديث كقول الترمذي حديث حسن صحيح)[١]، ثم شرح هذه الجملة في الحاشية على جانب الصفحة بقوله: "قوله: (وجمعهما أي: الصحيح إلخ) جواب سؤال تقديره قد تبين أن الصحيح والحسن متغايران، فكيف ساغ لبعض المؤلفين الجمع بينهما في حديث واحد، وتقرير الجواب أن جمعهما إما على تقدير عدم تعدد الراوي، أو على تقدير تعدده، فعلى الأول يكون الجمع للترديد في حال ذلك الراوي، والشك فيه لعدم العلم بأنه من رجال الصحيح، أو الحسن، يذهب كل قوم إلى واحد منهما، وكان حقه أن يعبر بحرف التردد، إلا أنه حذفه اختصارا، وأما الثاني وهو تقدير تعدد الراوي، فالجمع بينهما باعتبار إسنادين، أحدهما صحيح، والأخر حسن، ويحتمل جواب آخر، وهو أن يكون حسنه باعتبار ذاته، وصحته باعتبار غيره، وعندي هو الأقرب يرشدك إليه تقديم الحسن على الصحيح، والله أعلم. منتهى"[٢] بعد نقاش المسألة أورد المؤلف رأيه بعد كلمة "عندي" هنا.

ومثال اعتماد المؤلف على رأي العلماء الآخرين: "والشاهد: بما هو من رواية صحابي آخر سواء اتحد اللفظ أم لا، وما ذكرته مذهب قوم، منهم العراقي، اخترتُه لكونه أقرب للضبط، والأمر فيه سهل."[٣] فرجح ابن هِمّات هنا رأي العراقي على ما يراه.

كما أن المؤلف بعد ذكر ترجيحه يناقش المسألة مستفيدا من أسلوب "الفنقلة" في كتابه نادرا.

ومثال ذلك: " ... وهذه الثلاثة مقبولة تارة أو مردودة تارة أخرى لعدم القطع بصدق مخبرها ..."[٤] فأزال المؤلف الشك في هذه المسألة في الحاشية على جانب الصفحة بقوله: "قوله: (وهذه الثلاثة) ... فإن قلتَ: كلمة "أو" للشك فيلزم عدم العلم بالمقبول منها، ولا بالمردود، قلتُ: كلمة "أو" للتنويع، أي: نوع منها مقبول، ونوع منها مردود، فإن قلت: كيف ساغ قولك مقبولة تارة، ومردودة تارة مع أن المقبول لا يكون مردودا، وبالعكس، قلت:

---

[١] ابن هِمّات، محمد بن حسين، **شرح خلاصة النخبة**، ١٢أ.
[٢] المصدر نفسه، ١٢أ.
[٣] المصدر نفسه، ١٢ب.
[٤] المصدر نفسه، ١٠أ.

التقييد بتارة وتارة إنما هو بالنظر إلى الأقسام الثلاثة من حيث هي ثلاثة مع قطع النظر عن مقبوليتها، ومردوديتها، وذلك يصدق تارة بالمقبول، وتارة بالمردود. منتهى"[١]

ومثال آخر على الرأي، ترجيحه لرأي البزازي في مسألة: "هل كان أبو حنيفة تابعيا، أم لا؟" فقال: "قوله: (سمع أم لا) كأبي حنيفة، فإنه تابعي، إذ لا نزاع في أنه رأي بعض الصحابة، إنما النزاع في الرواية عنهم، كذا قاله الإمام الكردري في مناقب أبي حنفية[٢]، وهو مشهور بالبزازي. منتهى"[٣]

الميزة الرابعة: المناهج المعتمدة عند المؤلف

اعتمد المؤلف على مجموعة من المناهج في كتابه، وأهمها:

أولا: اختصار المسائل قادمة الذكر

اختصر المسائل التي سيأتي ذكرها لاحقا للابتعاد عن الإطالة في الكلام، ويشير إلى الاختصار بكثير من الأقوال مثل: "كما سيأتي"[٤] أو "سيأتي"[٥].

ثانيا: التعريف المختصر للأشخاص

يورد المؤلف غالبا تعريفا ملخصا للأشخاص الذين مر ذكرهم في نص "نزهة النظر"[٦].

ومثال ذلك: "وقوله: الجبائي بضم الجيم وتشديد الموحدة نسبة إلى جُبَّا بالقصر، قرية بالبصرة، وهو من أئمة المعتزلة ..."[٧]

المطلب الثاني: الانتقادات على الكتاب

يمكن تسجيل بعد الانتقادات على الكتاب كما يلي:

---

(١) ابن هِمّات، محمد بن حسين، **شرح خلاصة النخبة**، ١٠ب.
(٢) البزازي، محمد بن محمد الكردري، **مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة**، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة، حيدرآباد، ١٣٢١هـ، ط١، ج١، ص٣.
(٣) ابن هِمّات، محمد بن حسين، **شرح خلاصة النخبة**، ٣٣أ.
(٤) المصدر نفسه، ١٨ب.
(٥) المصدر نفسه، ٢٥ب.
(٦) المصدر نفسه، ٩أ، ٦٣أ، ٣٤ب، ٦٥أ، ٦٦ب.
(٧) المصدر نفسه٩أ.

الانتقاد الأول: عدم عزو المؤلف الاقتباسات إلى بعض مصادرها

يعزو المؤلف غالبا الاقتباسات إلى مصادرها بأشكال عدة كما مر ذكرها سابقا، ولكن بعد التتبع والمقارنة بين هذا الكتاب وبين مصاد علم أصول الحديث كشف الباحث أن المؤلف لم يعز فيها الاقتباسات من كتاب علي القاري في أي موضع بالرغم من كثرة الاقتباسات منه، ووجد الباحث نفس الأمر في الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا، ولكن لم يعز ابن هِمّات الاقتباسات إلى علي القاري ولو مرة احدة، وهذا الأمر غريب جدا، وبالبحث عن أسباب ذلك، وجد الباحث عدة احتمالات، وهي:

أولا: أن المؤلف رأى عدم حاجته إلى عزو هذه الاقتباسات بسبب كثرة الاقتباس عن كتاب علي القاري، ولكن ومع هذا الاحتمال فإنّ عدم العزو بشكل صريح يؤدي إلى وقوع الوهم في نسبة هذا الكلام إلى المؤلف نفسه.

ثانيا: أن كتاب علي القاري كان مشهورا ومعروفا في بيئة تركيا العلمية لوجود عدد كبير من نسخ الكتاب في بيئة تركيا العلمية، لذلك لم ير المؤلف حاجة إلى عزو هذه الاقتباسات في كل مرة يقتبس فيها.

ثالثا: بعد مقارنة الاقتباسات مع كتاب علي القاري وجد الباحث أن المؤلف تصرف في النص المقتبس عادة، لذلك لم يفضل العزو إليه.

الانتقاد الثاني: عدم وجود إضافة علمية في علم المنطق

على الرغم من ذكر ابن حجر النقاط المتعلقة بمسائل علم المنطق في كتابه "نزهة النظر"، إلا أنه لم يذكر هذه النقاط في كتابه "نخبة الفكر"، لذلك لا توجد مسائل علم المنطق في كتاب "خلاصة النخبة" لابن هِمّات، ومع ذلك على الرغم من وجود مسائل علم المنطق في كتاب "نزهة النظر" ومن استفادة ابن هِمّات من كتاب "نزهة النظر" في كتابه "شرح خلاصة النخبة" إلا أنه لم يأخذ مسائل علم المنطق فيه، وهذا الأمر لافت للنظر جدا، فإن قيل: إن ابن هِمّات لم ينشأ في البيئة العلمية التركية، وليس صاحب العلم في علم المنطق، لذلك لم يستطع إيراد مسائل علم المنطق ، قلت: على الرغم من عدم نشأة ابن هِمّات في البيئة العلمية التركية، إلا أنه يعرف علم المنطق، حيث قرأ عدة كتب في علم المنطق على أساتذته، مثل: أحمد المنيني[١]، ومحمد البديري[١].

---

[١] البائدِرْمَوي، حامد أفندي، **جامع رواية الفهارس**، ص٥٦٢.

وبعد الاطلاع على حياة ابن هِمّات، وعلى كتابه، تشكلت القناعة التالية عند الباحث، وهي:

لم يفضل ابن هِمّات ذكر النقاط المنطقية التي ذكرها ابن حجر في كتابه لعدم العلاقة المباشرة بينها وبين مسائل علم أصول الحديث، كما أسقط مسألة "المستفيض" في كتابه لعدم كونه من مصطلحات هذا العلم، وإضافة إلى ذلك فإنه ألف هذا الكتاب بطلب شيخ الإسلام عبد الله وصفي أفندي، لذلك ألف كتابا وجيزا يحوي مسائل علم أصول الحديث فقط، وكتابا مناسبا للتدريس.

الانتقاد الثالث: عدم الاجتهاد في الاستشهاد بالآيات وبالأحاديث

على الرغم من اعتماد المؤلف أسلوب التمثيل لتوضيح الأقوال، والمسائل، إلا أنه لم يجتهد في إيراد الآيات والأحاديث، بل اعتمد في إيرادها على ما استشهد به عليّ القاري في كتابه، وبالنظر في دراسة ابن هِمّات، وإجازاته كان من المتوقع أن يجتهد في الاستشهاد بالآيات، وبالأحاديث في خلاصة معرفته الراسخة في علم الحديث، ولكن من المحتمل أن المؤلف قصد بكتاب وجيز للتدريس، لذلك اعتمد على استشهاد العلماء الآخرين.

ومثال ذلك: "... كَحَدِيث شَداد بن أَوْس وَغَيره: أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ: " أفطر الحَاجِم والمحْجُوم.[٢]،[٣]،[٤] فاستشهد المؤلف في مسألة الحديث المسلسل بهذا الحديث مستفيدا من علي القاري.

الانتقاد الرابع: عدم الإكثار من اختصار الكلمات المستعملة بكثرة

على الرغم من مكث ابن هِمّات في البيئة العلمية التركية طوال مدة طويلة، وتأليفه هذا الكتاب في إسطنبول إلا أنه لم يكثر من اختصار الكلمات المستعملة بكثرة، ومع ذلك اختصر بعضا منها، مثل: "إلخ: إلى آخره"[٥]، و"الظ: الظاهر"[٦]، وهذا الشأن مهم جدا، حيث

---

(١) البانْدِرْمَوي، حامد أفندي، **جامع رواية الفهارس**، ص٥٩٣-٦٠٧.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه بهذا اللفظ عن طريق شداد بن أوس، في كتاب الصوم، وفي باب حجامة الصائم، رقم الحديث: ٣٥٣٤.

(٣) ابن هِمّات، **شرح خلاصة النخبة**، ١٦ب.

(٤) علي القاري، **شرح شرح نخبة الفكر**، ص٣٨١.

(٥) ابن هِمّات، محمد بن حسين، **شرح خلاصة النخبة**، ٨أ، ٨ب، ٢٥أ، ٢٧أ.

(٦) المصدر نفسه، ١٢ب.

بالمقارنة بين منهجية علماء تركيا وبين علماء أطراف الدولة العثمانية يقدم لنا الفرق بينهما من هذه الجهة.

الانتقاد الخامس: عدم ذكر أقوال الحنفية في الكتاب

كان ابن هِمّات عالما حنفيا ومتبحرا في العلوم المختلفة بشكل عام، وفي علم الفقه وأصوله على وجه الخصوص كما أشار الباحث إليه في قسم "تعريف المؤلف"، حيث درسه بين يدي عدة العلماء مثل: محمد العقدي، وشيخ الإسلام ميرزا زاده محمد أفندي، وبالإضافة إلى ذلك ألف ابن هِمّات عدة كتب في هذا المجال، مثل: "القول الأظهر في جواز لبس الأحمر[١]"، و"القول السديد في جواز التقليد[٢]"، و"الفتح المبين في جواز الدعاء وإهداء ثواب الأعمال لسيد المرسلين[٣]"، ونتيجة لذلك كان من المتوقع أن يورد المؤلف شيئا يشير إلى آراء الحنفية في المصطلحات المشتركة بين علم أصول الحديث وعلم أصول الفقه، ومع ذلك وجد الباحث ذكر أقوال الحنفية في موضع واحد في الحاشية على جانب الصفحة، وهو: "المنقطع حجة عند الحنفية إذا ورد عن ثقة على ما صرح به الكمال ابن الهمام[٤]. منتهى"[٥] فأشار المؤلف إلى رأي الحنفية هنا فقط، لا أكثر.

---

[١] الباباني، **هدية العارفين**، ج٢، ص١٢١.

[٢] ابن هِمّات، محمد بن حسن، **القول السديد في جواز التقليد**، مكتبة غازي خسرو، سراييفو، ٥/٢٧٧.

[٣] الباباني، **هدية العارفين**، ج٢، ص١٢١؛ و**إيضاح المكنون**، ج٢، ص١٧١.

[٤] ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد، **التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٥١هـ، ص٣٤٣-٣٤٥.

[٥] ابن هِمّات، محمد بن حسين، **شرح خلاصة النخبة**، ١٩ب.

خلاصة تقويم الحواشي حول "نخبة الفكر" و"نزهة النظر"

فيما يأتي خلاصة حول حواشي "نخبة الفكر " و" ونزهة النظر" التي ألفت من قبل علماء الحديث في تركيا في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين من حيث الميزات والمآخذ.

النقطة الأولى: الإضافات العلمية

يحتوي كتاب "نزهة النظر" على مسائل عدة في العلوم المختلفة كما أوضحت في أثناء المصنفات، منها: علوم اللغة، وعلم الكلام، وعلم المنطق، وعلم الفقه، لذلك اهتم الشراح والمحشون بهذه الجوانب، وتوسعوا فيها، وأضافوا إضافات مهمة على كتاب "نزهة النظر".

الفرع الأول: الإضافات العلمية البارزة في علم الكلام

اهتم ابن حجر في مقدمة "نزهة النظر" بمسائل عقدية، وكلامية، نتيجة لذلك توسع علماء تركيا في شرح هذه المسائل بشكل واضح، وكانت هذه الإضافات على صورتين، الأولى: اعتمادها على ما ورد من معلومات في الحواشي الأخرى على نزهة النظر، مثل: كتب علي القاري، واللَّقَاني، والكوراني، والثانية: احتواؤها على خلاصة معرفة المؤلف في علم العقيدة والكلام، حيث امتازت كتب هؤلاء العلماء بهذه الميزة خصوصا.

بينما أورد الطِرابْزوني، والمُدُرْني، والنيكْده وي هذه الإضافات مستفيدين من الحواشي الأخرى السابقة الذكر، أورد قَرَه خَليل، وأبو بكر القَيْصَري، والبورْصَوي وابن همّات هذه الإضافات من خلاصة معرفتهم بالاستفادة من المصادر العقدية والكلامية، وليس بالاستفادة المباشرة من الحواشي الأخرى على نزهة نظر، حيث يشير هذا الأمر إلى رسوخ معظم علماء تركيا في هذا العلم بشكل بارز، وبالأخص ما أورده البورْصَوي، وأبو بكر القَيْصَري من نقاش لبعض المسائل الكلامية الخلافية، وسردهما ترجيحاتهما فيها.

الفرع الثاني: الإضافات العلمية البارزة في علوم اللغة

بعد الاطلاع على الكتب، وسبر أغوارها وجدت أن علماء تركيا اهتموا بالنواحي اللغوية، الصرفية، والنحوية، وتوسعوا في بعض مسائلها، ودققوا أقوال ابن حجر لغوياً، وعرضوا هذه الإضافات مستفيدين من الكتب الأخرى تارة، ومن خلاصة معرفتهم القوية في هذه المجالات تارة أخرى، حيث تتميز كتب قَرَه خَليل، والبورْصَوي، وأبي بكر القَيْصَري بهذه الإضافات البارزة الجديدة على كتاب "نزهة النظر" خصوصا، وبنقاش المسائل الخلافية

بشكل وجيز، واهتموا بذكر ترجيحاتهم مراعين تسلسل الأفكار، كما اشار البورْصَوي، وبالإضافة إلى ذلك ذكر البورْصَوي، وأبو بكر القَيْصَري بعض النقاط البلاغية في كتابه، وتدل هذه الأمور السابقة الذكر على اهتمام علماء تركيا بالنواحي اللغوية أثناء التدريس والتأليف، كما أنهم التزموا بشرح العبارات المغلقة بإيراد مرادفها، وتعريفها، أو بتوضيح معانيها في النص الأصلي تارة وفي الحواشي على جانب الصفحات تارة أخرى، لأن الفئة المستهدفة هي عموم طلبة العلم في تركيا، وطلاب المدارس خاصة، وهؤلاء الطلاب ليسوا عرباً وليست العربية لغتهم، بل التركية.

الفرع الثالث: الإضافات العلمية البارز في علم المنطق

ذكر ابن حجر مصطلحات منطقية في كتابه، وأسس علاقة منطقية بين مسائل علم أصول الحديث، وبناء على ذلك، اهتم الشراح والمحشيون مثل: قاسم بن قطلوبغا، والبقاعي، وعلي القاري، واللَقَاني، بشرح هذه المسائل، وبتأسيس علاقات جديدة بين مسائل علم أصول الحديث، وبالإضافة إلى ذلك فقد كان لعلم المنطق مكانة مهمة في نظام تعليم المدارس كما مر ذكره سابقا، لذلك اعتمد علماء تركيا هذا الجانب في كتبهم باستثناء الطِرابْزوني، والنيكده وي، وابن همّات، ومن المحتمل أن الطِرابْزوني، والنيكْده لم يتعرضا إلى هذه المسائل؛ لأنهما أرادا تسهيل الأمر على الطلاب، أو لأنهما قصرا اهتمامهما بشرح المسائل الخلافية فقط.

وعلى الرغم من وجود مسائل علم المنطق في كتاب "نزهة النظر"، ومن استفادة ابن همّات من كتاب "نزهة النظر" في كتابه "شرح خلاصة النخبة"، إلا أنه لم يتطرق إلى مسائل علم المنطق في كتابه، وهذا الأمر لافت للنظر جدا، حيث يشير إلى كون علماء تركيا أكثر اهتماما بعلم المنطق ممن نشأ في بيئة أطراف الدولة العثمانية العلمية.

وعرض علماء تركيا هذه الإضافات مستفيدين من الكتب الأخرى تارة، ومن خلاصة معرفتهم القوية في هذه المجالات تارة أخرى، حيث امتاز كتابا قَرَه خَليل، وأبو بكر القَيْصَري بالإضافات العلمية الجديدة في علم المنطق.

الفرع الرابع: الإضافات العلمية البارزة في علم التصوف

أثّر علم التصوف في البيئة العلمية التركية، ويظهر تأثيره في بعض الحواشي بشكل واضح، مثل كتاب البورْصَوي، وكتاب أبي بكر القَيْصَري، فلو أنعمنا النظر في كتاب البورْصَوي،

وكتاب أبي بكر القَيْصَري للفتت انتباهنا بعض العبارات، مثل: "أرباب الحقائق"، و"أهل الحقائق"، و"العرفان"، و"السلوك"، و"الفناء".

النقطة الثانية: مصادر علماء تركيا

اعتمد علماء تركيا على مصادر عديدة في المجالات المختلفة كما تقدم ذكره، ومنها: مصادر علم أصول الحديث، ورواية الحديث، وعلم الفقه وأصوله، وعلم العقيدة والكلام، وعلوم اللغة.

وعلى الرغم من ذكر العديد من مصادر علم أصول الحديث التي استفاد علماء تركيا منها في كتب الطبقات، والكتب التي تتحدث عن مصادر التدريس في المدارس العثمانية، إلا أن هذه المعلومات كانت تحتاج إلى التوثيق، والرجوع إلى مصنفات علماء تركيا نفسها، لذلك حاولت سبر أغوار هذه المصنفات للإجابة عن هذه التساؤلات: ما هي أقدم المصادر التي اعتمد علماء تركيا عليها مباشرة؟، وما هي الحواشي على نزهة النظر التي استفاد علماء تركيا منها؟ وما هي منهجية علماء تركيا في الاستفادة من المصادر الأخرى؟

أولاً: على الرغم من استفادة علماء تركيا من كتابي "معرفة علوم الحديث" للحاكم، و"الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي إلا أنهم لم يرجعوا إليهما مباشرة، بل استفادوا منهما عن طريق الكتب الأخرى، مثل: "معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح، و"التبصرة والتذكرة" للعراقي، "شرح شرح نخبة الفكر" لعلي القاري، و"قضاء الوطر" للقاني.

وإضافة إلى ذلك بعد المقارنة بين مصنفات علماء تركيا حول "نخبة الفكر"، و"نزهة النظر" مع مصنفات أخرى في علم أصول الحديث، وجدت أن بعضهم مثل: البورْصَوي، وأبي بكر القَيْصَري تمكنوا من الرجوع إلى كتاب ابن الصلاح، حيث أنه أَقْدَم مصدرٍ لعلماء تركيا، وبالإضافة إلى ذلك استفاد بعضهم من المختصرات، والشروح، والنكت، والنظم على كتاب ابن الصلاح أيضا، وسبق ذكر هذه المعلومات بتفصيلها.

ثانياً: اعتمد علماء تركيا على الحواشي الأخرى التي ألفت من قبل علماء تركيا، مثل: كتب علي القاري، واللَقَاني، والكوراني، ولو أنعمنا النظر في كتب علماء تركيا لرأينا أنهم استفادوا من كتاب علي القاري جميعاً، وهذا الأمر يشير إلى أهمية كتابه في البيئة العلمية التركية، كما استفاد معظمهم مثل: قَرَه خَليل، والبورْصَوي، وأبي بكر القَيْصَري، والمُدُرْني من كتاب اللَقَاني مباشرة، حيث يدل هذا الأمر على أهمية هذا الكتاب لعلماء تركيا،

وعلى كثرة نسخه في بيئة تركيا العلمية، وأما كتاب الكوراني فقد استفاد منه قَرَه خَليل، والنيكْده وي فقط.

ثالثاً: اتخذ علماء تركيا منهجين في الاستفادة من المصادر، المنهج الأول: عدم رجوعهم إلى المصادر الأصيلة، بل استفادتهم منها عن طريق الحواشي الأخرى على نزهة النظر، والمنهج الثاني: محاولة الرجوع إلى المصادر الأصيلة قدر الإمكان، ولكن لم يتمكنوا من الرجوع إلى كتابي الحاكم، والخطيب، فمن المحتمل أن عدم وجود نسخهما بين أيديهم دفعهم إلى الاستفادة منهما عن طريق المصادر الأخرى.

وعلاوة على ذلك من اللافت للنظر أن علماء تركيا يستفيدون من الكتب التي ألفوها في علم الحديث مثل: "مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار" لابن ملك، وفي العلوم الأخرى، مثل: حاشية الشيخ العلامة الفناري على شرح تلخيص المفتاح لسعد الدين التفتازاني" لحسن الفناري، و"مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم" لطاش كبري زاده أحمد بن مصطفى، وهذا الأمر مهم جدا، فهذه الكتب تقدم لنا نموذجاً يمزج فيه المؤلف بين آراء علماء تركيا وبين علماء أطراف الدولة العثمانية في آن واحد وبشكل متناسق.

وعلى الرغم من اهتمام علماء تركيا بالعزو إلى مصادرهم إلا أن معظمهم مثل: قَرَه خَليل، الطربزوني، والبورْصَوي، وأبي بكر القَيْصَري، والمُدُرْني، وابن همّات لم يعزوا الاقتباسات إلى كتاب علي القاري عادة، كما لم يعزُو بعضهم مثل: قَرَه خَليل، والبورْصَوي، المُدُرْني الاقتباسات إلى كتاب اللَقَاني، حيث يؤدي هذا الأمر إلى وقوع الوهم في نسبة هذا الكلام إلى المؤلفين نفسهم.

النقطة الثالثة: مناقشة العلماء وترجيحاتهم

بعد إنعام النظر في هذه الكتب نرى أنهم ناقشوا مسائل كتاب "نزهة النظر" من جهة علم أصول الحديث، ومن جهة العلوم الأخرى، مثل: علم الكلام، وعلم المنطق، وعلوم اللغة، ولكن نرى أن بعضهم مثل: الطرازوني، المُدُرْني، النيكْده ويلم يناقشوا هذه المسائل في كتبهم، ولم يسردوا ترجيحاتهم، بل اعتمدوا على مصادرهم في نقاش المسائل، وسرد ترجيح الآراء، ولكن هذا الأمر ليس غريبا، لأن من المحتمل أنهم ألفوا هذه الحواشي لتسهيل عملية التدريس، لذلك لم يفضلوا نقاش المسائل، وسرد ترجيحاتهم.

وأما قَرَه خَليل، والبورْصَوي، وأبو بكر القَيْصَري، وابن همّات فقد ناقشوا المسائل، وعرضوا ترجيحاتهم من خلاصة معرفتهم، ولكن يمكن القول: إنهم لم يتمكنوا من الإضافة البارزة في علم أصول الحديث، وعلى الرغم من ذلك فإن مجرد القدرة على نقاش المسائل، وعرض الترجيحات كان أمراً مهماً جدا، لأن انتشار علم أصول الحديث في بيئة تركيا العلمية تحقق متأخرا زمنيًا، خاصة بعد القرن السابع عشر كما مر ذكره سابقا في الدراسة.

النقطة الرابعة: ذكر أقوال وآراء الحنفية

بعد التعمق في الحواشي التي ألفت من قبل علماء تركيا نرى أن أبا بكر القَيْصَري توسع في ذكر أقوال وآراء الحنفية، بينما ذكرها ابن همّات في موضع واحد فقط، واكتفى المؤلفون الآخرون بذكر ما جاء منها كتاب "نزهة النظر".

وقد حصل علم الفقه وأصوله بشكل عام، وفقه الحنفية وأصوله على وجه الخصوص على مكانة مهمة في البيئة العلمية التركية وفي المنهاج الدراسي كما ذكرته سابقا، وعلى الرغم من نشأة هؤلاء العلماء في المدارس العثمانية، وفي البيئة العلمية التركية إلا أن القليل منهم ذكروا أقوال الحنفية في حواشيهم على كتاب "نزهة النظر"، وهذا الأمر غريب جدا، ولكن الاحتمال القوي أن غرض تأليف معظم العلماء تسهيل الفهم على الطلاب، وتيسير تدريس مسائل علم أصول الحديث، لذلك لم يفضلوا تناول آراء الحنفية، وذكرها في كتبهم.

النقطة الخامسة: المناهج المعتمدة عند علماء تركيا

اعتمد المؤلفون على مجموعة من المناهج في كتبهم، وأهمها:

أولا: اهتم المؤلفون جميعا بالاستشهاد بالآيات والأحاديث، ولكن بينما لم يجتهد معظم هؤلاء العلماء مثل: الطِرابْزوني، المُدُرْني، والنيكده وي، وابن همّات في الاستشهاد بالآيات، اجتهد قَرَه خَليل، والبورْصَوي، وأبو بكر القَيْصَري في الاستشهاد بها، وبالإضافة إلى ذلك لم يجتهد علماء تركيا بالاستشهاد بالأحاديث باستثناء البورْصَوي، بل استفادوا من الاستشهاد من الكتب الأخرى في علم أصول الحديث أو استشهدوا عن طريق الكتب المتأخرة زمنيا، مثل: "الجامع الصغير" للسيوطي، و"مبارك الأزهار" لابن ملك، و"فيض القدير" للمناوي.

كما أن كتاب البورْصَوي امتاز بالاستشهاد بالأشعار العربية والفارسية، حيث أكثر من ذكر الأشعار للاستدلال على مسائل علوم اللغة.

ثانيا: الإكثار من اختصار الكلمات المستعملة عند علماء تركيا يعتبر من الأمور اللافتة للنظر بشكل واضح، فقد أكثر المؤلفون جميعا من منهج الاختصار في الكثير من الكلمات، وامتازت كتبهم بهذا المنهج بلا مرية، ولكن قلّ منهج الاختصار في كتاب ابن همّات، حيث يشير هذا الأمر إلى نقطة الافتراق بين العلماء الذين نشأوا في تركيا، وبين العلماء الذين نشأوا في أطراف الدولة العثمانية، ومن اختصار هذه الكلمات المستعملة: "إلخ: إلى آخره"، و"إلح: إلى آخره"، و"و ح: وحينئذ"، و"عـ م: عليه السلام"، و"لا نم: لا نسلم"، و"رض: رضي الله عنه"، و"ر ح: رحمه الله"، و"آه: إلى منتهى"، و"الظ: الظاهر".

ثالثا: التزم معظم علماء تركيا مثل: البورْصَوي، وأبي بكر القَيْصَري، المُدُرْني، وابن همّات بالتعريف المختصر للأشخاص الذين مر ذكرهم في نص "نزهة النظر"، كما يمتاز كتاب أبي بكر القَيْصَري بالتعريف بالرواة مستفيدا من كتاب "تقريب التهذيب" لابن حجر.

وبالإضافة إلى ذلك أورد معظمهم تعريفا ملخصا للبلدان التي مر ذكرها في نص "نزهة النظر"، ومن هؤلاء: البورْصَوي، وأبي بكر القَيْصَري، والمُدُرْني، وابن همّات.

الخاتمة

وتشتمل على أبرز النتائج والتوصيات.

أولا: أبرز نتائج الدراسة

١- تطورت العلاقات بين علماء تركيا وبين علماء أطراف الدولة العثمانية بعد إلحاق الشام، ومصر، والحجاز بالدولة العثمانية، وبعد تولي عائلة الكوبرللي منصب الوزارة العظمى.

٢- بعد النزاع بين فرقة "قاضي زاده"، وفرقة "سواسيين" قلّ الاعتماد على علماء تركيا في توظيف المدرسين في المدارس العثمانية، ومن أجل ذلك توجه رجال الدولة إلى علماء أطراف الدولة العثمانية في التوظيف، مما زاد العلاقة بين علماء تركيا، وعلماء أطراف الدولة العثمانية.

٣- انتشر تدريس علم أصول الحديث في القرن السابع عشر في تركيا، وأصبح كتابا "نخبة الفكر" و"نزهة النظر" أهم مصدرين في تركيا، حيث نُسخا إلى أكثر من ١٧٥ نسخة بين القرن الخامس عشر والقرن العشرين، ٧٦ نسخة منها تاريخها معروف، ومنها ٣١ نسخة في القرن السابع عشر، و٣٧ نسخة في القرن الثامن عشر، بالإضافة إلى ذلك تم نسخ الحواشي على نزهة النظر، مثل: كتاب علي القاري، وكتاب الكوراني، مما يؤيد انتشار تدريس علم أصول الحديث أيضا.

٤- ألفت سبعة مؤلفات حول كتابي "نخبة الفكر" و"نزهة النظر" في تركيا، مما يدل على اهتمام علماء تركيا بهما.

٥- ألف علماء تركيا هذه الحواشي حول كتابي "نخبة الفكر" و"نزهة النظر" بغية التدريس عادة، فمعظم مؤلفي هذه الكتب هم مدرسون، أو نسخت من قبل طلابهم.

٦- هناك اختلاف في نسبة كتابي "الرسالة في فن أصول الحديث"، و"حاشية على نزهة النظر" فابعضهم ينسبه إلى محمد المدني الطِرابْزوني المتوفي في سنة ١٢٠٠هـ/١٧٨٦م، وبعضهم ينسبه إلى محمد الطِرابْزوني المتوفى سنة ١١٢٨هـ/١٧١٥م، لكن كشفت عن عدم وجود احتمالية نسبة هذين الكتابين إلى محمد المدني الطِرابْزوني المتوفي في سنة ١٢٠٠هـ، والاحتمال القوي أنهما لمحمد الطِرابْزوني المتوفى ١١٢٨هـ.

٧- استفاد المؤلفون من مصنفات علم أصول الحديث ككتاب: ""معرفة علوم الحديث" للحاكم، و"الكفاية في علم الرواية" للخطيب دون الرجوع إليهما مباشرة، وكان ذلك من خلال كتاب "ابن الصلاح"، وكتب أخرى بعده.

٨- لم يتمكن معظم المؤلفين من الاستفادة المباشرة من كتاب ابن الصلاح، وإنما استفادوا منه عن طريق الحواشي على نزهة النظر لعلي القاري، واللَقَاني، والكوراني، ويستثني من ذلك إسماعيل حقي البورصوي، وأبي بكر القَيْصَري، حيث استفادا منه مباشرة.

٩- استطاع معظم المؤلفين مثل: البورصوي، وأبي بكر القَيْصَري، والمدرني، وابن هِمّات الاعتماد على الشروحات، والنكت، والمختصرات، والمنظومات وشروحها على كتاب ابن الصلاح بشكل مباشر على الرغم من عدم كثرة نسخ هذه المصنَّفات في البيئة العلمية التركية مما يشير إلى بذل علماء تركيا جهوداً مقبولة لتطوير علم أصول الحديث فيها في فترة انتشاره بعد القرن السابع عشر.

١٠- من الواضح أن لكتاب علي القاري مكانة مهمة بين الحواشي على نزهة النظر، لأنه لم يخل كتاب من كتب هؤلاء المؤلفين من الاستفادة منه.

١١- بينما اعتمد كل المؤلفين على كتاب علي القاري مباشرة، اعتمد بعضهم على كتاب اللَقَاني مثل: قَرَه خليل، والبورصوي، وأبي بكر القَيْصَري، والمدرني، وعلى كتاب الكوراني مثل: قَرَه خليل، ونيكده وي.

١٢- استفاد المؤلفون من حاشية قاسم بن قطلوبغا، وحاشية ابن أبي شريف، وحاشية البقاعي عن طريق الكتب الأخرى، مثل: كتاب علي القاري، وكتاب اللَقَاني، وكتاب الكوراني.

١٣- استفاد المؤلفون من مصنفات مختلفة بشكل مباشر أو غير مباشر، في مجالات مختلفة مثل: "علم العقيدة والكلام"، و"علم المنطق"، و"علم النحو والصرف والبلاغة"، وأكثروا من الاستفادة منها في العديد من المصنَّفات، حيث يشير توسعهم في هذه العلوم إلى اهتمامهم بها.

١٤- بينما لم يستفد علماء أطراف الدولة العثمانية في الحواشي على نزهة النظر من كتب علماء تركيا، استفاد هؤلاء المؤلفون من كتب علماء أطراف الدولة العثمانية، ومن كتب علماء تركيا، وقدموا لنا نموذجاً يمزج بين آراء علماء تركيا وبين علماء أطراف الدولة العثمانية في آن واحد وبشكل سلس.

١٥- لم يستفد معظم المؤلفين من المصادر الأصيلة في رواية الحديث مباشرة باستثناء البورصوي، بل استفادوا منها عن طريق مصادرهم في علم أصول الحديث، أو عن طريق المصادر المتأخرة زمنيا لكتب رواية الحديث مثل: الجامع الصغير للسيوطي، أو عن طريق مصادر شروح الحديث مثل: "فيض القدير" للمناوي، و"مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار" لابن مَلَك.

١٦- بينما تمكن قَرَه خليل، والبورصوي، وأبو بكر القَيْصَري، وابن هِمّات من الاعتراض على ابن حجر، وعلى العلماء الآخرين، ومن مناقشة المسائل، ومن إيراد ترجيحاتهم، لم يتمكن منها الطِرابْزوني، والمدرني، والنِيكْدَه وِي.

١٧- على الرغم من مناقشة المؤلفين مسائل علم أصول الحديث، ومن وجود ترجيحاتهم إلا أنهم لم يستطيعوا الإضافة البارزة في علم أصول الحديث.

١٨- عرض المؤلفون الإضافات البارزة على كتاب "نزهة النظر" في علم اللغة، والنحو، والصرف، والبلاغة، وفي علم العقيدة والكلام، وفي علم المنطق على وجه الخصوص، حيث عرضوا هذه الإضافات مستفيدين من الكتب الأخرى تارة، ومن خلاصة معرفتهم القوية في هذه المجالات تارة أخرى، حيث تتميز كتب قَرَه خليل، والبورصوي، وأبي بكر القَيْصَري بهذه الإضافات البارزة الجديدة على كتاب "نزهة النظر" خصوصا.

١٩- على الرغم من معرفة علماء تركيا القوية بالآيات الكريمة إلا أن معظمهم لم يجتهد في الاستشهاد بالآيات الكريمة باستثناء قَرَه خليل، والبورصوي، وأبي بكر القَيْصَري، بل اعتمدوا على اجتهاد مؤلفي المصادر التي نقلوا منها مباشرة.

٢٠- استشهد البورصوي بالأشعار العربية الفارسية في كتابه، ثم اهتم بذكر مرادف لمصطلحات علم أصول الحديث في الفارسية، وهذا الأمر لا مثيل له في مصنفات علم أصول الحديث الأخرى.

٢١- على الرغم من كون كل المؤلفين حنفيي المذهب، إلا أن معظمهم لم يعرض شيئا يشير إلى آراء الحنفية في المصطلحات المشتركة بين علم أصول الحديث وعلم أصول الفقه، ولكن توسع أبو بكر القَيْصَري في عرض هذه الآراء، حيث كان هذا الكتاب عبارة عن مقارنة يسيرة بين أقوال الحنفية، والمحدثين. وذكر ابن هِمّات القليل من آراء الحنفية في كتابه أيضا.

٢٢- اهتم المؤلفون بتعريف الأشخاص الذين مر ذكرهم في كتاب "نزهة النظر".

٢٣- أكثر المؤلفون من اختصار الكلمات المستعملة بكثرة في كتبهم، حتى تميزت كتبهم عن كتب أطراف الدولة العثمانية من هذه الجهة.

٢٤- تساهل معظم المؤلفين في عزو الاقتباسات إلى مصادرها، وبالأخص في الاقتباسات من كتاب علي القاري.

ثانيا: التوصيات

١- المقارنة بين الحواشي على نزهة النظر التي ألفت من قبل علماء تركيا وبين علماء أطراف الدولة العثمانية للوصول إلى كل الفروق بشكل أدق.

٢- البحث في ارتباط علماء تركيا مع علماء أطراف الدولة العثمانية من ناحية علم أصول الحديث وكيفية نقل نسخ مصنفات علم أصول الحديث إلى تركيا بين القرنين السادس عشر والعشرين، ولكن تجبر هذه الدراسة الباحث على انكباب على المؤلفات المخطوطة من الإجازات والأثبات.

٣- دراسة جهود العلماء في القرنين التاسع عشر والعشرين في تركيا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر المطبوعة العربية

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، (ت٢٤١هـ)، **مسند أحمد**، (تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

الأنصاري، زين الدين أبي يحيى زكريا، (ت٩٢٦هـ)، **فتح الباقي بشرح ألفية العراقي**، ط١، (تحقيق عبد اللطيف هميم، ماهر الفحل)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

ـــــــــــ، (ت٩٢٦هـ)، **اللؤلؤ النظيم فى روم التعلم والتعليم**، (تحقيق الدكتور جميل عبد الله عويضة)، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، (ت٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، ط١، (تحقيق محمد زهير ناصر)، دار طرق النجاة، ١٤٢٢هـ.

بدر الدين بن جماعة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله، (ت٧٣٣هـ)، **المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي**، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٦هـ.

البروسوي، إسماعيل حقي، (ت١١٣٧هـ)، **شرح نخبة الفكر**، (تحقيق نجمي صاري)، رسالة الدكتوراه، تموز، ٢٠١٧.

البِرْكِوي، محمد بن علي، (ت٩٨١هـ)، **الطريقة المحمدية**، مطبعة حاجي حسين أفندي، ١٣٠٩هـ.

البزازي، محمد بن محمد الكردري، (ت٨٢٧هـ)، **مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة**، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة، حيدرآباد، ١٣٢١هـ.

الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي، (ت١٣٩٩هـ)، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، ٢م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ـــــــــــ، (ت١٣٩٩هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (ت٥١٦هـ)، **شرح السنة**، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ١٩٨٣م.

التركماني، عبد المجيد، **المدخل إلى أصول الحديث على منهج الحنفية**، ط١، دار الرياحين، بيروت، ٢٠١٨م.

التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، (ت٧٩٣هـ)، **شرح التلويح على التوضيح**، ٢م، مكتبة صبيح، مصر.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد، (ت٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى**، (تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٩٩٥م.

الترمذي، محمد بن عيسى، (ت٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، (تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، (ت١٢٣٧هـ)، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، ٣م، دار الجيل، بيروت.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (ت٨١٦هـ)، **التعريفات**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

الجعبري، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم، (ت٧٣٢هـ)، **رسوم التحديث في علوم الحديث**، ط١، (تحقيق إبراهيم بن شريف الميلي)، دار ابن حزم، لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (ت٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط٤، ٦م، (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م.

الحاكم النيسبوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، (ت٤٠٥هـ)، **معرفة علوم الحديث**، ط٢، (تحقيق السيد معظم حسين)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ط١، (تحقيق نور الدين عتر)، دار البصائر، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

ـــــــــــ، (ت٨٥٢هـ)، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ط٣، (تحقيق محمد مرابي)، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

الحريري، لقاسم بن علي بن محمد، (ت٥١٦هـ)، **درة الغواص في أوهام الخواص**، ط١، (تحقيق عرفات مطرجي)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٨هـ.

والحكيم الترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، (ت٣٢٠هـ)، **نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم**، ٤م، (تحقيق عبد الرحمن عميرة)، دار الجيل، بيروت.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، ط٢، ٧م، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥هـ.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، (ت٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد وذيوله**، ط١، ٢٤م، (تحقيق مصطفى عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، (ت٤٦٣هـ)، **الكفاية في علم الرواية**، (تحقيق أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني)، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

الخفاجي، شهاب الدين حمد بن محمد بن عمر، (ت١٠٦٩هـ)، **ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا**، ط١، (تحقيق عبد الفتاح محمد الخلو)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، قاهرة، ١٩٦٧م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث، (ت٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، ط١، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)، المكتبة العصرية، بيروت.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، (ت٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، ط٥، (تحقيق يوسف الشيخ محمد)، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩م.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، (ت١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.

السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، (ت٩٠٢هـ)، **فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي**، ط١، ٤م، (تحقيق علي حسين علي)، مكتبة السنة، مصر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

أبو سعود أفندي، حمد بن محمد بن مصطفى، (ت٩٨٢هـ)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

السمرقندي، علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد، (ت٥٣٩هـ)، **ميزان الأصول في نتائج العقول**، ط١، (تحقيق محمد زكي عبد البر)، مطابع الدوحة الحديثة، قطر، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت٩١١هـ)، **الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة**، (تحقيق محمد بن لطفي الصباغ)، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، رياض.

ـــــــــــ، (ت٩١١هـ)، **الجامع الصغير وزيادته**.

ابن الساعاتي، مظفر الدين أحمد بن علي، **بديع النظام**، ٢م، رسالة دكتوراة (جامعة أم القرى)، تحقيق سعد بن غرير بن مهدي السلمي، مكة، ١٩٨٥م.

الشمني، أبو العباس تقي الدين أحمد بن محمد، (ت٨٦٨هـ)، **العالي الرتبة في شرح نظم النخبة**، ط١، (تحقيق هارون بن عبد الرحمن الجزائري)، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، (ت٦٤٣هـ)، **معرفة أنواع علوم الحديث**، ط١، (تحقيق عبد اللطيف الهميم، ماهر ياسين الفحل)، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

الطيبي، الحسين بن محمد بن عبد الله، (ت٧٤٣هـ)، **الخلاصة في معرفة الحديث**، ط١، (تحقيق أبو عاصم الشوامي الأثري)، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، مصر، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م.

العجلوني، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي، (ت١١٦٢هـ)، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**، ط١، ٢م، (تحقيق عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي)، المكتبة العصرية، لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم، (ت٨٠٦هـ)، **الباعث على الخلاص من حوادث القصاص**، ط١، (تحقيق محمد بن لطفي الصباغ)، دار الوراق، عمان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

ـــــــــــ، (ت٨٠٦هـ)، **التبصرة والتذكرة**، ط١، ٢م، (تحقيق عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين فحل)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

ـــــــــــ، (ت٨٠٦هـ)، **التقييد والإيضاح**، ط١، (تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان)، محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

علاء الدين البخاري، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، (ت٧٣٠هـ)، **التحقيق في أصول الفقه**، (تحقيق صالح سعيد)، رسالة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٧هـ.

عليّ القاري، ابن محمد أبو الحسن نور الدين، (ت١٠١٤هـ)، **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**، (تحقيق محمد الصباغ)، دار الأمانة، بيروت.

ـــــــــــ، (ت١٠١٤هـ)، **شرح شرح نخبة الفكر**، (تحقيق حمد نزار تميم وهيثم نزار تميم)، دار الأرقم، بيروت.

القارصي، داود بن محمد، (ت١١٦٩هـ)، **شرح رسالة أصول الحديث**، ط١، (تحقيق خليل إبراهيم قوتلاي)، مكتبة أورقة، عمان، ٢٠١٦م.

القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله، (ت٧٧٥هـ)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، الناشر: مير محمد كتب خانه، كراتشي.

القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك، (ت٩٢٣هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ط٧، ١٠م، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت٣٩٥هـ)، **مقاييس اللغة**، ٦م، (تحقيق عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي، (ت٧٣٢هـ)، **تقويم البلدان**، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٤٢٧هـ.

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

الكتاني، محمد بن جعفر، (ت١٣٤٥هـ)، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، ط٦، (تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي)، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، (ت٧٨٦هـ)، **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.

كحالة، عمر رضا، (ت١٤٠٨هـ)، **معجم المؤلفين**، ١٥م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الكوثري، محمد زاهد، (ت١٣٧١هـ)، **التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز**، مكتبة مطبوعة الإسلامية، حلب، ١٩٩٣م.

الكوثري، محمد زاهد، **مقالات الكوثري**، دار السلام، القاهرة، ١٩٩٨م.

اللَّقَاني، برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم، (ت١٠٤١هـ)، **قضاء الوطر في نزهة النظر**، ط١، ٣م، (تحقيق أبو حفص اليماني)، الدار الأثرية، عمان، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه**، ٢م، (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء الكتب العربية، مصر.

المرادي، محمد خليل، (ت١٢٠٦هـ)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ط٣، ٤م، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٨٨م.

مسلم، ن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، ٥م، (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن ملك، عبد اللطيف بن عبد العزيز، (ت٨٠١هـ)، **مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار**، (تحقيق ماهر طاهر إسماعيل البرزنجي)، رسالة الدكتوراه، بغداد، ٢٠١٠م.

المحبي، محمد أمين بن فضل الله، (ت١١١١هـ)، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، ٤م، دار صادر، بيروت.

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، (ت١٠٣١هـ)، **فيض القدير**، ط١، ٦م، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ.

ـــــــــــ، (ت١٠٣١هـ)، **اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر**، ط١، ٢م، (تحقيق المرتضي الزين أحمد)، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م.

النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل، (ت١١٤٣هـ)، **الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية**، المطبعة العامرة، القاهرة، ١٢٧٩هـ.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (ت٦٧٦هـ)، **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**، ط١، (تحقيق محمد عثمان الخشت)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد، (ت٨٦١هـ)، **التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٥١هـ.

ثانيا: المراجع التركية وترجمتها

Ahmed Cevdet Paşa, Târîh, I, İstanbul, 1309.

أحمد جودت باشا، **التاريخ**، إسطنبول، ١٣٠٩هـ.

Akpınar, Cemil (1994), "Dâvûd-i Karsî", DİA, c.9, s.29-32.

آكبنار، جميل (١٩٩٤)، داود القارصي، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٩.

Akpınar, Cemil (1997), "İbrahim Hanif Efendi", DİA, c.16, s.39-42

آكبنار، جميل (١٩٩٧)، "إبراهيم حنيف أفندي"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ١٦.

Alkan, Mustafa, "Softa", DİA, İstanbul, 2009, c.37, s.342-343.

آلكان، مصطفى (٢٠٠٩م)، "صوفتة"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، إسطنبول، ٣٧.

Altuntaş, Mustafa Celil (2018), Osmanlı'da Hadis İlmi, Doktora Tezi, İstanbul Üniversitesi, İstanbul, Türkiye.

ألطون طاش، مصطفى جليل (٢٠١٨)، **علم الحديث في الدولة العثمانية**، رسالة الدكتوراه، جامعة إسطنبول، إسطنبول، تركيا.

Arslan, Ahmet Turan, İmam Birgivi: Hayatı, Eserleri ve Arapça Tedrisatındaki Yeri, Seha Yayınları, İstanbul,1992.

آرسلان، أحمد تورن، **الإمام بركوي: حياته، كتبه، ومكانته في التدريس**، دار السها للنشر، إسطنبول، ١٩٩٢.

Ayaz, Kadir (2016), Hadis İlimlerinin Tedrisatı Açısından Osmanlı Dârulhadîsleri", Osmanlı Araştırmaları, 47, 39-68.

آياز، قدير (٢٠١٦م)، "دور الحديث العثمانية من جهة تدريس علم الحديث"، **البحوث العثمانية**، 47، ٣٩-٦٨.

Ayaz, Kadir (2017), “Köprülülerin Şam, Mısır ve Hicâz Ulemâsı ile Münâsebetlerinin Osmanlı Hadis Çalışmaların Yansıması (İcâzet ve Kütüphane)”, 307-340.

آياز، قدير (٢٠١٧م)، "انعكاس جهود علم الحديث في العثمانية في علاقات عائل الكوبرللي مع علماء الشام ومصر والحجاز"، **نشريات ثقافة بلدية زيتون برنو**، ٣٠٧-٣٤٠.

Ayaz, Kadir (2015), Zâhid el-Kevserî’nin İcâzetnâmesinde Yer Alan İsnadların Osmanlı Anadolu’sundaki Tarihçesi, Necmettin Erbakan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 40, 63-102.

آياز، قدير (٢٠١٥)، "تاريخ الأسانيد التي تقع في إجازات زاهد الكوثري في الأناضول"، **مجلة كلية الإلاهيات لجامعة نجم الدين أربكان**، قونيا، ٤٠، ٦٣-١٠٢.

Aysan, Mehmet Ali (2019), Mehmed et- Trabzonî'nin er-Risâle fi Fenni Usûlu'l- Hadis: Haşiye alâ Nüzheti'n Nazar fi Tavdîhi Nuhbeti'l Fiker Adlı Eseri ve Hadis Usulüne Katkısı, Yüksek Lisans Tezi, Bayburt Üniversitesi, Bayburt, Türkiye.

آيسان، محمد علي (٢٠١٩)، **إسهام الرسالة في فن أصول الحديث والحاشية على نزهة النظر لمحمد الطربزوني**، رسالة الماجستير، جامعة بايبورت، بيبورت، تركيا.

Baltacı, Cahid, XV- XVI. Yüzyıllarda Osmanlı Medreseleri, İFAV Yay., İstanbul 2005.

بلطاجي، جاهد، **المدارس العثمانية في القرنين الخامس والسادس عشر**، نشريات كلية الإلاهيات، إسطنبول، ٢٠٠٥.

Bilge, Mustafa, İlk Osmanlı Medreseleri, İstanbul Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Yayınları, İstanbul 1984.

بيلقه، مصطفى، **المدارس العثمانية الأولى**، نشريات كلية الأدب لجامعة إسطنبول، إسطنبول، ١٩٨٤.

Bursalı, Osmanlı Müellifleri, Meral Yayınevi, 3c. İstanbul.

بورصه لي، محمد طاهر، **مؤلفو العثمانية**، ٣م، دار المرال للنشر، إسطنبول.

Ceyhan,Semih (2009), “Salâhî Efendi”, DİA, c.36, 19.
جيهان، سميه (٢٠٠٩)، "صلاحي أفندي"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٣٦، ١٩.

COA, AE.SAMD.III,197/19029.

أرشيف العثمانية للرئاسة الجمهورية، ٣، ١٩٠٢٩/١٩٧.

Çavuşoğlu, Semiramis (2001), 'Kadızadeliler', DİA, c.24, s. 100-102.
تشووش أغلو، سميرامس (٢٠٠١)، "قاضي زادين"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٢٤، ١٠٠-١٠٢.

DİA (1989), 'Ahmed el-Menînî', DİA, c.2, 100.
موسوعة الإسلام بوقف الديانة التيكي (١٩٨٩)، "أحمد المنيني"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٢، ١٠٠.

Engin, Sezai(2017), “Osmanlı Dönemi Medreselerinde Hadis Eğitimine Entelektüel Bir Katkı: Şerh ve Hâşiye Yazıcılığı”, Marife, 17/2.
أنقين، سزائي (٢٠١٧م)، "كتابة الشرح والتحشية"، **مجلة المعرفة**، ١٧ (٢).

Efendi, İlyas (1994), İsmail Hakkı Bursevi'nin Kitâbu's-Silsileti'l-Celvetiyye'si, (Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi), Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul, Türkiye.
أفندي، إلياس (١٩٩٤)، **كتاب السلسلة الجلوتية لإسماعيل حقي البورصوي**، رسالة الماجستير، جامعة مرمراه، إسطنبول، تركيا.

Erünsal, İsmail Hakkı, “İstanbul Kütüphanleri”, DİA,2001,İstanbul, c.23, s.275-284.
أر أونسال، إسماعيل حقي (٢٠٠١)، "مكتبات إسطنبول"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٢٣، ٢٧٥-٢٨٤.

Fındıklı İsmet Efendi, Tekmiletü'ş Şekaik fi Hakki Ehli'l Hak, Çağrı Yayınları, İstanbul, 1989.

فندقلي عصمة أفندي، **تكملة الشقائق في حق أهل الحق**، نشريات تشغري، إسطنبول، ١٩٨٩م.

Hatipoğlu, İbrahim (2010), "Süleyman Fazıl Efendi", DİA, İstanbul, c.38, s.86-87.

خطيب أغلو، إبراهيم (٢٠١٠)، "سليمان فاضل أفندي"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٣٨، ٨٦-٨٧.

Hızlı, Mefail (2008), " Osmanlı Medreselerinde Okutulan Dersler ve Eserler", UÜİF Dergisi, c.17, S.1, , s.28.

حزلي، مفائل (٢٠٠٨م)، "المواد والمؤلفاتي التي تدرس في الدمارس العثمانية"، **مجلة كلية الإلاهيات لجامعة ألو داغ**، ١٧ (١).

İlmiye Salnâmesi, Matbaa-i Âmire, Dâru'l-hilâfeti'l- aliyye, h.1336.

تقارير السنوية العلمية، مطبعة العامرة، دار الخلافة العلية، ١٣٣٦هـ.

İnalcık, Halil, Osmanlı İmparatorluğu Klasik Çağ (1300-1600), çev. Ruşen Sezer, Yapı Kredi Yay., İstanbul 2011.

إينالجيك، خليل، **العصر الكلاسيكي في الدولة العثمانية (١٣٠٠م-١٦٠٠م)**، نشريات يبي كيردي، إسطنبول، ٢٠١١م.

İnalcık, Halil, Devlet-i Aliyye, Osmanlı İmparatorluğu Üzerine Araştırmalar 2-3, Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları, 2019.

إينالجيك، خليل، **البحوث في الإمبرطورية العثمانية ٢-٣**، نشريات الثقافة لبنك العمل التركي، إسطنبول، ٢٠١٩م.

İpşirli, Mehmet (2003), "Medrese: Osmanlı Dönemi", DİA, İstanbul, , c.28, s.327-333.

إبشيرلي، محمد (٢٠٠٣م)، "مدرسة: عهد العثمانية"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، إسطنبول، ٢٨.

Karacabey, Salih (1994), “XV. ve XVI. Asır Osmanlı Medreselerinde Hadis Öğretimi”, Uludağ Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, Bursa 1992,S.4,C.4.

قرجه بك، صالح (١٩٩٤)، "تدريس الحديث في المدارس العثمانية في القرنين الخامس والسادس عشر"، **مجلة كلية الإلاهيات لجامعة ألو داغ**، بورصه، ٤(٤).

Koçi Bey risâlesi, (Yay. Haz. Yılmaz Kurt), Ecdad Yayınları, Ankara, 1994.

كوجي بك، مصطفى، (ت١٠٦٠هـ)، **رسالة كوجي بك**، الناشر: يلماز كورت، الأجداد للنشر، أنقرة، ١٩٩٤م.

Martı, Huriye, Birgivî Mehmed Efendi Hayatı Eserleri ve Fikir Dünyası, TDV. Yayınları, Ankara 2011, s. 83.

مارتي، حورية، **مؤلفات بركوي محمد أفندي وأفكاره**، نشريات وقف الديانة التركي، أنقرة، ٢٠١١م.

Mecdî, Mehmed Efendi, Hadâiku’ş-Şakâik (Tercüme-i Şakâik), Dâru’t-Tibaati’l-Âmire, İstanbul, 1269.

المجدي، محمد أفندي، **حدائق الشقائق**، دار الطباعة العامرة، إسطنبول، ١٢٦٩هـ.

Mehmed Süreyya, Sicilli Osmani, c.2, s.576-577.

محمد ثُرَيّا، **سجل العثمانية**، نشريات يورت لوقف التاريخ، الناشر: نوري آكبيار، إسطنبول، ١٩٩٦م.

Muslu, Ramazan, İsmail Hakkı Bursevî ve Tamâmü‘‘l-Feyz Adlı Eseri-1, (Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi), Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul 1994.

موسلو، رمضان (١٩٩٤)، **إسماعيل حقي البورصوي وكتابه تمام الفيز-١**، رسالة الماجستير، جامعة مرمراه، إسطنبول.

Namlı, Ali (2001), " İsmail Hakkı Bursevi", DİA, İstanbul, c.23, s.107-110.

ناملي، علي (٢٠٠١)، "إسماعيل حقي البورصوي"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٢٣، ١٠٧-١١٠.

Namlı, Ali (1994), İsmâil Hakkı Bursevî ve Tamâmü'l-Feyz Adlı Eseri-2,(Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi), Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul, Türkiye.

ناملي، علي (١٩٩٤)، **إسماعيل حقي البورصوي وكتابه تمام الفيز-٢**، رسالة الماجستير، جامعة مرمراه، إسطنبول، تركيا.

Okuyan, Mustafa (2015), "Muhammed İbn Himmat ed-Dımeşki'nin Neticetü'n-Nazar fi İlmi'l-Eser adlı eserinin tahkiki", Selçuk Üniversitesi SBE, Konya, Türkiye.

أوكويان، مصطفى (٢٠١٥)، **تحقيق كتاب نتيجة النظر في علم الأثر لمحمد بن هِمّات الدمشقي**، جامعة سلجوق، قونيا، تركيا.

Özcan, Tahsin (2003), "MEHMED SAİD EFENDİ, Halilefendizâde", DİA, Ankara, , c.28, s.523-524.

أوزجان، تحسين (٢٠٠٣)، "خليل أفندي زاده"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٢٨، ٥٢٣-٥٢٤.

Özel, Ahmet (2006), ' NABLUSÎ, Abdülganî b. İsmâil', DİA, c.32, s.268-270.

أوزال، أحمد (٢٠٠٦)، "النابلوسي عبد الغني بن إسماعيل"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، إسطنبول، ٣٢، ٢٦٨-٢٧٠.

Özkan, Halit, "Yusufefendizâde", DİA, 2013, İstanbul, c.44, s.41-42.

أوزكان، خالد (٢٠١٣)، "يوسف أفندي زاده"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٤٤.

Özyılmaz, Ömer, Osmanlı Medreselerinin Eğitim Programları, T.C. Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara, 2002.

أوز يلماز، عمر، **برامج تدريس المدارس العثمانية**، ط١، نشريات وزارة الثقافة التركية، أنقرة، ٢٠٠٢م.

Sarı, Necmi (2017), “İsmail Hakkı Bursevî’nin Şerhu Nuhbeti’l-Fiker Adlı Eserinin Tahkik ve Tahlili”, (Yayınlanmamış Doktora Tezi) Sakarya Üniversitesi SBE, Sakarya, Türkiye.

ساري، نجمي (٢٠١٧)، **تحليل وتحقيق شرح نخبة الفكر لإسماعيل حقي البورصوي**، رسالة الدكتوراه، جامعة صاقريا، صاقريا، تركيا.

Söğüt, Engin (2007), İsmâil Hakkı Bursevî'nin Kenz-i Mahfî Risâlesi Mehtevâ ve Tahlîli, (Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi), Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, İstanbul, Türkiye.

سوغوت، أنكين (٢٠٠٧)، **تحليل رسالة الكنز المخفي لإسماعيل حقي**، رسالة الماجستير، جامعة مرمراه، إسطنبول، تركيا.

Şensoy, Sedat, "Şerh", DİA, İstanbul, 2010, c.38, 565-568.

شنسوي، سادات (٢٠١٠)، "الشرح"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٣٨، ٥٦٥-٥٦٨.

Şeyhi Mehmet Efendi, Vekayi‘u'l-Fuzalâ, Çağrı Yayınları, İstanbul, 1989.

الشيخي، محمد أفندي، **وقائع الفضلاء**، نشريات تشغري، إسطنبول، ١٩٨٩م.

Şeyhi Mehmet Efendi, **Vekayi'u'l- Fudala**, 1. Baskı, Türkiye Yazma Eserler Kurumu Başkanlığı Yayınları, İstanbul, 2018.

شيخي محمد أفندي، **وقائع الفضلاء**، ط١، ٤م، نشريات مؤسسة المخطوطات التركية، إسطنبول، ٢٠١٨.

Unan, Fahri (1999), “Osmanlılarda Medrese Eğitimi”, Yeni Türkiye, Ankara, Yeni Türkiye Yayınları.

أونان، فخري (١٩٩٩)، "تدريس المدرسة في العثمانية"، **نشريات التركيا الجديدة**.

Uşşakizade İbrahim Hasip Efendi, Zeyl-i Şekâ'ik, Türkiye Yazma Eserler Kurumu Başkanlığı Yayınları, İstanbul, 2017.

عشاقي زاده، إبراهيم حسيب أفندي، **زيل الشقائق**، نشريات مؤسسة المخطوطات التركية، إسطنبول، ٢٠١٧م.

Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, Osmanlı Devleti İlmiye Teşkilatı, Türk Tarih Kurumu, Ankara, 1988.

أزون جارشلي، **إسماعيل حقي، المؤسسات العلمية في الدولة العثمانية**، ط٣، مطبعة مؤسسة التاريخ التركية، أنقرة، ١٩٨٨م.

Uzunçarşılı, İsmail Hakkı, Osmanlı Tarihi, Türk Tarih Kurumu Basımevi, Ankara, 1988.

أزون جارشلي، إسماعيل حقي، **تاريخ العثمانية**، مطبعة مؤسسة التاريخ التركية، أنقرة، ١٩٨٨م.

Ürkmez, Ahmet (2000), Kadızadeliler- Sivasiler Tartışmalarının Hadis İlmine Etkisi ve İdrâkü'l Hakîka Örneği, Konya: Selçuk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Konya, Türkiye.

أركماز، أحمد (٢٠٠٠)، **إسهام مناقشة قاضي زادين وسواسيين في علم الحديث وإدراك الحقيقة نموذجا**، رسالة الماجستير، جامع سلجوق، قونيا، تركيا.

Yıldırım, Selahattin (2003), "Osmanlı İlim Geleneğinde Edirne Darulhadisi", 1. Edirne Kültür Araştırmları Sempozyumu Bildirileri, , Edirne, s.681- 726.

يلدريم، صلاح الدين (٢٠٠٣)، **"**دار حديث أديرنه**"**، **ندوة بحوث ثقافة أديرنه**، ٦٨١-٧٢٦.

Yıldız, Sâkıb, Türk Müfessiri İsmail Hakkı Burûsevi'nin Hayatı, Atatürk Üniversitesi İslâmî İlimler Fakültesi Dergisi, 1975, sayı: 1, s.119.

يلديز، ثاقب (١٩٧٥)، حياة إسماعيل حقي البورصوي من مفسري الأتراك، **مجلة العلوم الإسلامية لجامعة آتاتورك**، ١.

Yılmaz, Yasin, Kanuni Vakfiyesi Süleymaniye Külliyesi, Vakıflar Genel Müdürlüğü Yayınları.

يلماز، ياسين، **وقفية كلية السليمانية**، نشريات مديرية الأوقاف العامة، إسطنبول.

Yücel, Ekrem (2012), Osmanlı Devri Daru'l Hadisleri ve Hadis Eğitimi,(Yayınlanmamış Doktora Tezi), Ankara Üniversitesi, SBE, Ankara, Türkiye.

يوجل، أكرم (٢٠١٢)، **دور الحديث في عهد العثمانية وتدريس الحديث فيها**، رسالة الدكتوراه، جامعة أنقرة، أنقرة، تركيا.

Yüksel, Emrullah (1992), 'Birgivi', DİA, c.6, s.191-194.

يوكسل، أمر الله (١٩٩٢)، "البِرْكِوي"، **موسوعة الإسلام لوقف الديانة التركي**، ٣، ١٩١-١٩٤.

ثالثا: المصادر المخطوطة

الباندرموي، حامد أفندي، (ت١١٧٢هـ)، **جامع رواية الفهارس ولامع أهل الفوارس**، مكتبة عارف حكمة بك، المدينة المنورة، رقم: ٣٦/٢٣١،

ـــــــــــ، (ت١١٧٢هـ)، **طنين المجلجلات**، مكتبة السليمانية، خزانة ولي الدين أفندي، رقم: ٨٢٢

البورصوي، إسماعيل حقي، (ت١١٣٧هـ)، **شرح الحديث الأربعين**، مكتبة المخطوطات إينبك بورصة، خزانة العام (Genel)، رقم: ٣٨.

ـــــــــــ، (ت١١٣٧هـ)، **الشرح على شرح نخبة الفكر**، مكتبة مخطوطات بورصة إينابك، الخزانة العمومية (Genel)، رقم: ٣٥-٣٧.

الطِرابْزوني، محمد، (ت١١٢٨هـ)، **الحاشية على نزهة النظر**، مكتبة المخطوطات إينابك، بورصة، رقم: ٣٥٠.

ـــــــــــ، (ت١١٢٨هـ)، **الرسالة في أصول الحديث**، مكتبة المخطوطات إينابك، بورصة، رقم: ٣٥٠.

ابن عقيلة، محمد بن أحمد، **الفوائد الجليلة**، مكتبة السليمانية، عاشر أفندي، رقم: Aşir 68-Sü- 34.

علي بن حسن بن صدقة، **إدراك الحقيقة في تخريج أحاديث الطريقة**، مكتبة السليمانية، جورلولو علي باشا، رقم: ٨٢.

قَرَه خليل، ابن حسن، (ت١١٢٣هـ)، **الحاشية على حاشية الكردي على شرح النخبة**، مكتبة السليمانية، خزانة الهبات المخطوطة، رقم: ٢٣.

القَيْصَري، أبو بكر، **توضيح التوضيح شرح نخبة الفكر**، مكتبة مخطوطات قونيا، خزانة يوسف أغا، رقم: ٢/٤٦٦٧؛ مكتبة نور عثمانية، خزانة نور عثمانية، رقم: ٠٠٦١٢-٠٠٢.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (ت١٠٦٧هـ)، **ميزان الحق في اختيار الأحق**، مجلس النواب التركي، رقم:MM-469.

المدرني، محمد بن مصطفى، **البحير في توجيه خبر من قال أنا مؤمن وهو كافر**، مكتبة مخطوطات قسطموني، رقم: ٠٦/٤٩٥

ـــــــــــ، **الحاشية على شرح نخبة الفكر**، مكتبة مخطوطات قونيا، خزانة يوسف أغا، رقم: ٥٥٠؛ ومكتبة السليمانية، خزانة لاله لي، رقم: ٣٥٩.

ـــــــــــ، **الرسالة في التشهد الأخير**، مكتبة مخطوطات قسطموني، رقم: ٠٨/٤٩٥.

ـــــــــــ، **الرسالة في جواب سؤال عن أكل الزيت**، مكتبة مخطوطات قسطموني، رقم: ٠٧/٤٩٥.

ـــــــــــ، **العُدَّة في عدم حج المعتدة**، مكتبة مخطوطات قسطموني، رقم: ٠٨/٤٩٥.

ـــــــــــ، **واحد في كلام التوحيد**، مكتب مخطوطات قونيا، رقم: BY00006630/4،

ـــــــــــ، **وردة المليح في شرح بردة المديح**، مكتبة السليمانية، خزانة عاطف أفندي، رقم: ٢١٦٤.

النِيكْدَه وِي، موسى بن أحمد، (ت١١٤٢هـ)، **الحاشية على شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، مكتبة مخطوطات قونيا، خزانة يوسف أغا، رقم: ٤٨٧٦.

ابن هِمّات، محمد بن حسن، (ت١١٧٥هـ)، **خلاصة النخبة**، مكتبة السليمانية، خزانة حاج محمود، رقم: ٢/٧٤٥.

ـــــــــــ، (ت١١٧٥هـ)، **شرح خلاصة النخبة**، المكتبة السلمانية، خزانة سرويلي، رقم: ٥٢؛ مكتبة السليمانية، خزانة حاج محمود أفندي، رقم: ٢/٧٤٥.

ـــــــــــ، (ت١١٧٥هـ)، **نتيجة النظر**، مكتبة جوروم حسن باشا، رقم: ٤/٣٦٢٦.

رابعا: المراجع الالكترونية

الدغيم، محمود السيد، الشيخ محمد الطِرابْزوني المدني في رحلته إلى الشام ومصر، وتم الاطلاع عليه في:٢٠٢٠/٢/٢٥، ورابط الموقع:

http://www.alhayat.com/Details/53080

تم الاطلاع عليه في:٢٠١٩/٩/١٠، وروابط المواقع التالية:

http://www.yazmalar.gov.tr/eser/er-risale-fi-fenni-us%C3%BBlil-had%C3%AEs/74148.

http://www.yazmalar.gov.tr/eser/hasiye-ala-nuzhetin-nazar-f%C3%AE-tavz%C3%AEhi-nuhbetil-fiker/74156

http://www.yazmalar.gov.tr/eser/er-risale-fi-fenni-us%C3%BBlil-had%C3%AEs/74148.

http://www.yazmalar.gov.tr/eser/hasiye-ala-nuzhetin-nazar-f%C3%AE-tavz%C3%AEhi-nuhbetil-fiker/74156

http://www.yazmalar.gov.tr/basit-arama?q=nuhbe;
http://www.yazmalar.gov.tr/basit-arama?q=n%C3%BCzhe.

الملاحق

الملحق الأول: توضيح العبارات العثمانية

آرْبَاليك: هي أرض أعطيت لمدرسين، والقضاة بمثابة راتب تقاعد.

آقْجَة: كانت العملة السائدة في الدولة العثمانية، وضربت لأول مرة سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٧م في عهد السلطان أورْخان.

الإنْكِشَارِيّة: هي كلمة تطلق على مجموعة من الجنود المدربين تدريباً عالياً في عهد الإمبراطورية العثمانية. وقد اشتقت كلمة "إنْكِشاري" في صيغة المفرد من مصطلح تركي معناه "الجندي الجديد".

بَايَه: بمعنى "رتبة" وهو مصطلح عثماني يطلق عند تحديد نوع رتبة مدرسين.

دانِشْمَنْد: تستخدم هذه الإفادة لطلاب مدارس الصَحْن الثَمَان.

الرومي: هي نسبة إلى ديار الروم، والتي كانت تطلق قديماً على الأناضول وإسطنبول.

زاده: هذه الكلمة بمعنى "ابن".

علماء المهد: كان يعد ابن العالم عالما، ويعطي له الوظيفة في مؤسسات الدولة دون الامتحان.

كوجا: هذه الكلمة بمعنى "كبير".

قَرَه: هذه الكلمة بمعنى "أسود".

الملحق الثاني: توضيح القضايا المهمة والكيان

تمرد الجَلالي: هو حركات التمرد ضد الدولة المركزية في الأناضول مع انعطاف القرن السادس عشر، وفي السابع عشر في الأزمنة المختلفة بسبب مشكلات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

شَكاوى صُوفْتَا: شكّل بعض الطلاب عصابات في مناطق مختلفة لمحاولة القيام بانتفاضة، وسميّت حركتهم هذه بـ" شكاوى صوفتا" بحسب المصادر.

معاهدة پَسَاروفْچا: هي بين الدولة العثمانية وكل من النمسا وجمهورية البندقية بعد الحرب سنة ١١٣٠هـ/١٧١٨م.

عصر الخُزامى أو فترة لالَه: فترة من الفترات التي مرت بها الدولة العثمانية منذ معاهدة پساروفچا ٢١ يوليو ١٧١٨م حتى تمرد وعصيان پاتْرونا خليل ٢٨ سبتمبر ١٧٣٠م، واسم الفترة مشتق من الولع بالتُيوليپ في مجتمع البلاط العثماني، وزراعة تلك الزهور مجهولة الأصل أصبحت عادة يُحتفى بها.

الطريقة الخَلْوَتِية: هي إحدى الطرق الصوفية السنية التي نسبت إلى محمد بن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتي، المتوفى في مصر سنة ٩٨٦هـ.

الطريقة الجَلْوَتِية: هي إحدى الطرق الصوفية السنية التي نسبت إلى عزيز محمود الهُدائي المتوفى في إسطنبول سنة ١٦٢٨م.

نظام التِيمَار: هو نظام يتم من خلاله استخدام الأراضي من قبل الرعايا مقابل الوفاء ببعض الالتزامات كتوريد عُشْر المحصول لصاحب التيمار، ودفع الضرائب المقررة، كما كان أصحاب التيمار بالمقابل، ملزمين بتقديم الجنود إلى الجيش أثناء الحرب، وذلك بما يتناسب مع حجم محصول تيمارهم، وظلَّ التيمار قائمًا كوسيلة اقتصادية للقوة العسكرية العثمانية.

الملحق الثالث: توضيح المدارس المهمة

مدارس التَتِمَّة: المدارس التي توجد قبل مدارس الصَحْنِ الثَّمَان، وأطلق عليها اسم " مدارس موصِلة الصَحْن" أيضا بسبب أن يكون الطالب واصل إلى "مدارس الصَحْن الثَّمَان" بعد هذه المدارس.

مدارس حاشية التجريد (ذات العشرين): سميت بذلك على اسم كتاب "حاشية التجريد" للسيد الشريف الجرجاني، ناهيك عن ذلك كانت تسمى هذه المدارس باسم "ذات العشرين" بسبب راتب مدرسها الذي يبلغ عشرين آقْجَة يوميا.

مدارس المفتاح (ذات الثلاثين): سميت هذه المدارس باسم كتاب " المفتاح" في البلاغة لمؤلفه سعد الدين التفتازاني، وكما سميت باسم "ذات الثلاثين" بسبب راتب مدرسها الذي يبلغ ثلاثين آقْجَة يوميا.

مدارس التلويح (ذات الأربعين): سميت هذه المدارس باسم كتاب " شرح التلويح على التوضيح" للتفتازاني، كما سميت هذه المدارس بذات الأربعين، لأن المدرس فيها يتقاضى أجرا يقدر بأربعين آقْجَة يوميا.

مدارس الخمسينيات: سميت هذه المدارس بذات الخمسين، لأن المدرس فيها يتقاضى أجرا يقدر بخمسين آقْجَة يوميا.

مدارس الصحن الثمان: أُنشئت هذه المدارس بأمر السلطان محمد الفاتح في إسطنبول، وكانت هذه المدارس هي أرفع المدارس وأعلاها حتى تاريخ إنشاء المدرسة السليمانية في عهد السلطان سليمان القانوني.

مدارس الستينيات: سميت بهذا الاسم بسبب تقاضى المدرسين في هذه المدارس أجرا يوميا قدره ستون آقْجَة، وكان يطلق هذا الاسم على "مدرسة آيا صوفيا".

مدارس موصلة الصحن: سميت بهذا الاسم لكون الطلاب واصلا إلى مدارس الصحن الثمان بعد هذه المدارس.

الملحق الرابع: التعريف بالأعلام المهمين

البِرْكِوي محمد أفندي: ولد محمد بن علي البِرْكِوي سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٣م بـ"باليكثير" وتوفي سنة ٩٨١هـ/١٥٧٣م، أتم دراسته بشكل جيد وبدأ تدريسه في إسطنبول وحلب وأديرنه؛ ثم استقال من وظيفته ورجع إلى إسطنبول، انتسب إلى الكراماني عبد الله أفندي من شيوخ الطريقة البَيْرَمية، فهو كان عالما في عدة مجالات.

تاتار إمام: اسمه علي بن حسن بن صدقة المصري الحنفي المشتهر باسم " تاتار إمام"، كان إماما في "مسجد محمد أغا"، وربما جاء أجداده إلى إسطنبول بعد إلحاق مصر بالدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الأول، ألف كتابا لتخريج أحاديث كتاب " الطريقة المحمدية" باسم " إدراك الحقيقة في تخريج أحاديث الطريقة" في سنة ١٠٥٠هـ/١٦٤١م.

قاضي زاده محمد أفندي: ولد قاضي زاده محمد أفندي سنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م في باليكَثير وتوفي سنة ١٠٤٥هـ/١٦٣٥م في إسطنبول، فهو يعد أول رئيس لفرقة قاضي زاده.

كُورْد مُلّا: اسمه محمد بن ملا أبي بكر بن ملا محمد بن ملا سليمان الكُرْدي السهراني الموانى، هو من مدرسي مدرسة الأنْدَرون، وقد صنف شرحا للطريقة المحمدية للإمام بركوي باسم " كتاب التحقيق والتوفيق بين أهل الشر وأهل الطريق" لكي ينتقده سنة ١٠٥٨هـ/١٦٤٩م بمدرسة السليمانية بتوجيه شيخه عبد الآحاد نوري أفندي.

عبد المجيد السِوَاسي: ولد عبد المجيد السِوَاسي سنة ٩٧٢هـ/١٥٦٣م بـ"زيلَة"، وتوفي سنة ١٠٤٩هـ/١٦٣٩م، فبعدما توفي عمه شمس الدين السِوَاسي أصبح شيخا لتكية الشمسي، جاء إلى إسطنبول بعد دعوة السلطان محمد الثالث، ثم تولى وظيفة الوعظ في مسجد السلطان أحمد حتى وفاته في سنة ١٦٣٩م.

عبد الآحاد نوري أفندي: اسمه عبد الآحاد النوري بن مصلح الدين مصطفى بن إسماعيل بن أبي البركات وهو ابن أخت عبد المجيد السِوَاسي وخليفته، بعدما أتم وظيفة الإرشاد في جزيرة مِدِللي رجع إلى إسطنبول وصار شيخا لتكية محمد أغا.

الأسطواني محمد أفندي: كان من أهم رؤساء فرقة القاضي زَادَه، سمي بلقب "الأُسْطُواني" لإسناد ظهره إلى أعمدة مسجد آيا صُفْيا.

الملحق الخامس: التعريف بالمدن والبلدات

أَدِرْنَه: هي إحدى مدن تركيا في إقليم تِراقْيا، وتقع في أقصى الجهة الشمالية الغربية من الجزء الأوروبي للجمهورية التركية، بالقرب من حدود بلغاريا واليونان حيث تبعد عن حدود اليونان ٧ كم، وبلغاريا ٢٠ كم.

أَرْضُروم: هي إحدى محافظات تركيا تقع في منطقة شرق الأناضول.

إزْنيق: هي مدينة تركية، تقع بالقرب من مدينة نيقية التاريخية في أقصى شمال غرب الأنضول وتتبع لمحافظة بورصة.

أسكودار: هي إحدى بلديات محافظة إسطنبول الكبيرة والمكتظة بالسكان، وتقع على الضفة الشرقية لمضيق البسفور.

إسْكوبِيّة: هي عاصمة مَقَدونْيا الشمالية وأكبر مدنها، وهي مركز الدولة السياسي والاقتصادي والأكاديمي.

آيْدين: هي إحدى محافظات تركيا التي تقع في منطقة أيجه.

آيدوس: هي بلدة تقع في شرق بُلْغَرِيا.

البِرْكي: هي بلدة تقع في غرب تركيا بمدينة إزْمِير.

بَلْغِراد: هي عاصمة صِرْبِيا وأكبر مدنها على الإطلاق.

بُلْغارِيا: هي دولة تقع جنوب شرقي أوروبا مطلة على البحر الأسود من جهته الغربية.

بورْصَة: هي رابع مدن تركيا سكاناً وإحدى أهم المدن الصناعية التركية وهي مركز محافظة بورصة. تقع في شمال غرب البلاد، منطقة مرمرة، بين مدينتي إسطنبول وأنقرة.

البُيَابَادْ: هي بلدة تقع في شمال تركيا بمدينة سينوب حاليا.

تِرانْسِلْڤانْيا: هي منطقة تاريخية في الجزء الأوسط من رومانيا. تَكيرْداغ: هي مدينة تقع في شمال غرب تركيا.

دِيارْ بَكِرْ: هي أكبر مدينة في جنوب شرق الأناضول.

سَلانِيك: مدينة يونانية ومركز لبلدية تقع في شمال البلاد، وهي عاصمة لمنطقة (إقليم) مَقدَونيا الوسطى الإدارية وأيضًا عاصمة إحدى مقاطعات هذا الإقليم والتي تحمل نفس اسم المدينة.

سينوبْ: تقع في أقصى شمال تركيا من جهة البحر الأسود.

الطِرابْزون: هي مدينة تركية تقع في شمال شرق تركيا على ساحل البحر الأسود.

قونْيا: تقع مدينة قونْيا في وسط جنوب دولة تركيا في سهل خصب واسع في الأناضول، وكانت عاصمة مملكة الأتراك السَلاجِقة في منطقة الأناضول في الفترة بين ١٠٨١-١٣٣٤م.

القَيْصَرية: هي مدينة كبيرة تقع وسط تركيا.

المُدُرْنو: هي بلدة من بلدات مدينة بولو في شمال غرب تركيا.

النيكْدَه: تقع مدينة النِيكْدَه وسط تركيا.

الملحق السادس: الصورة من النسخ المخطوطة

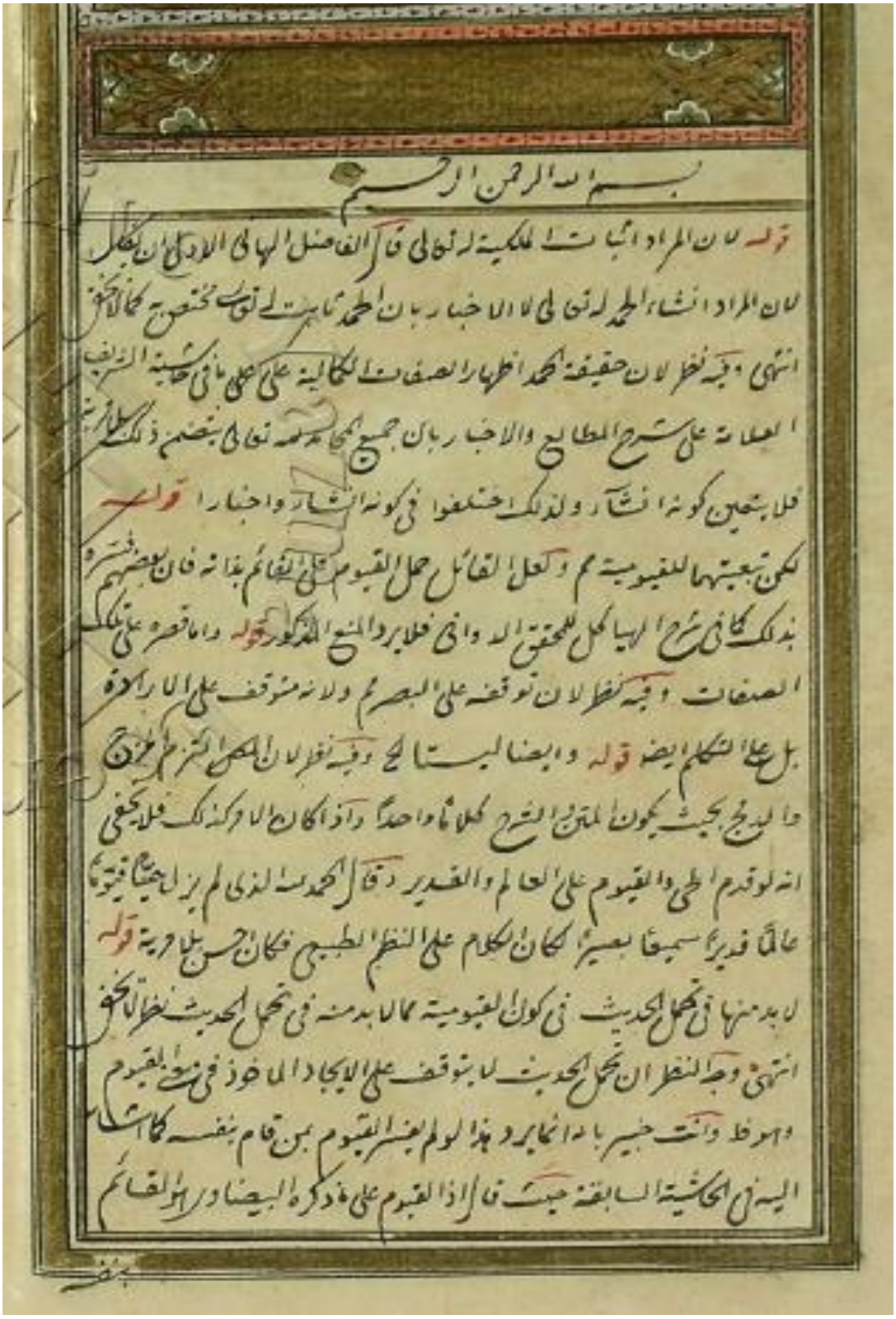

الصفحة الأولى من كتاب قره خليل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على أفضاله والصلوة على نبيه وعلى آله وصحبه وبعد فاني لما
دارست شرح نخبة الفكر للشيخ ابن الحجر رحمه الله تعالى في علم اصول
الحديث مع طلبة العلوم مرتين ووجدته بوضعه على سبيل المزج
بالمتن معلق العبارات صعب فهم المرادات اردت في المرة
الثالثة ايراده بعبارات واضحة وضم بعض المسائل المهمة المناسبة
اليه بمعونة شرحه للملا علي القاري رحمه ربه الباري فاسودت منها مدة
بعد المدارسة بعونه سبحانه فلما تيسر لي اختتام تسويداتها شرعت
في تبييضها بقدرته تعالى ولما تم تبييضها اخذت في تدريسها في
المرة الرابعة وحين قرب تمام التدريس مع المحو والاثبات والتغيير
شرعت في تبييضها ثانيا فاقول قوله الخبر وهو عند جمهور علماء هذا الفن
مرادف للحديث الذي هو عبارة عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفعله وتقريره وصفته حتى في الحركات والسكنات في اليقظة والمنام
وقيل الحديث ما جاء منقولا عن النبي عليه السلام والخبر ما جاء منقولا عن
غيره فبينهما تباين وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر
من غير عكس وغيرهم بالخبر ليكون اشمل على القول الاخير قوله باعتبار
وصوله الينا اي باعتبار وصول الخبر الى المخبرين منا لا باعتباره في نفسه

والله

الصفحة الأولى من كتاب الطرابزوني

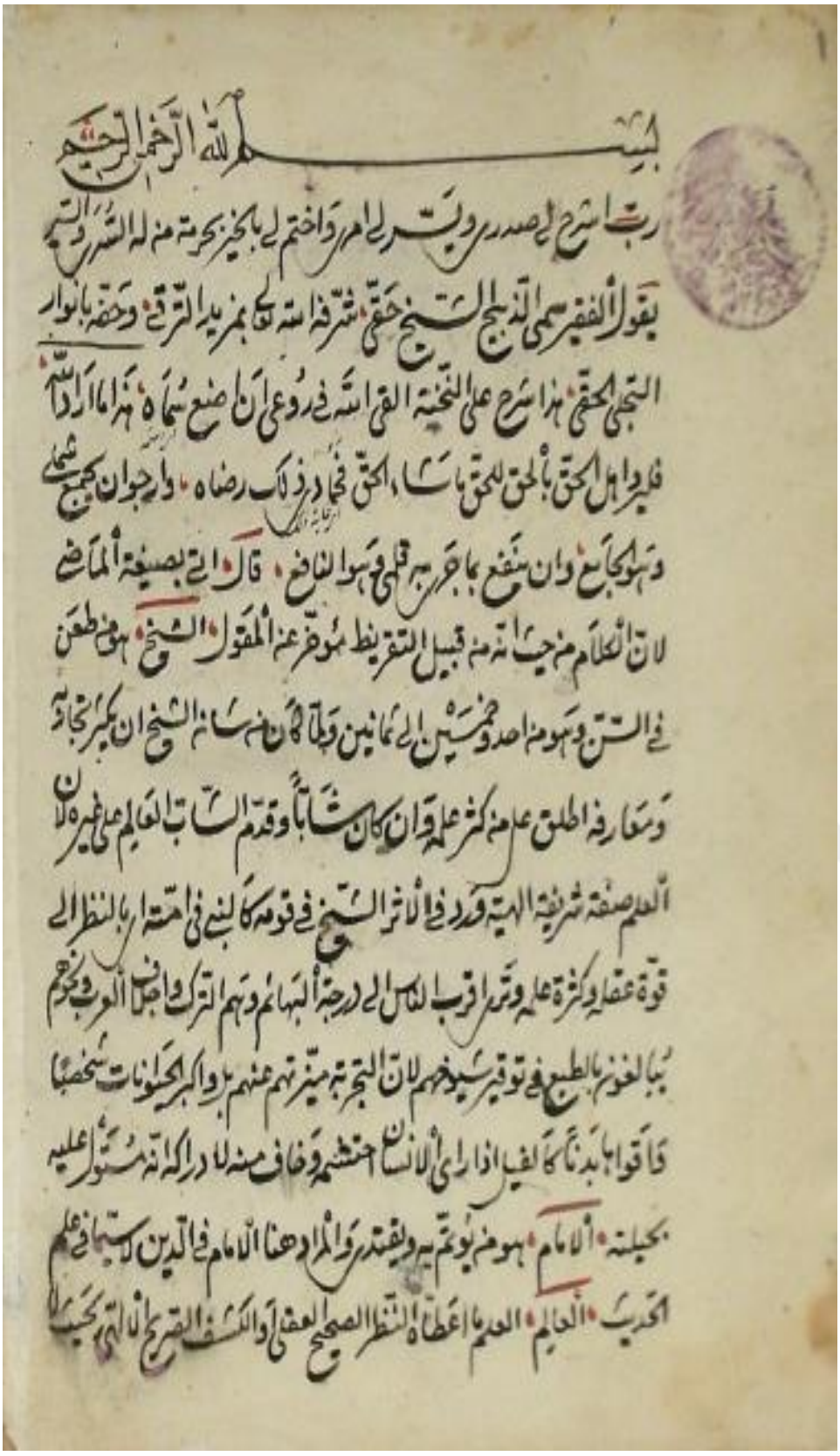

الصفحة الأولى من كتاب البورصوي

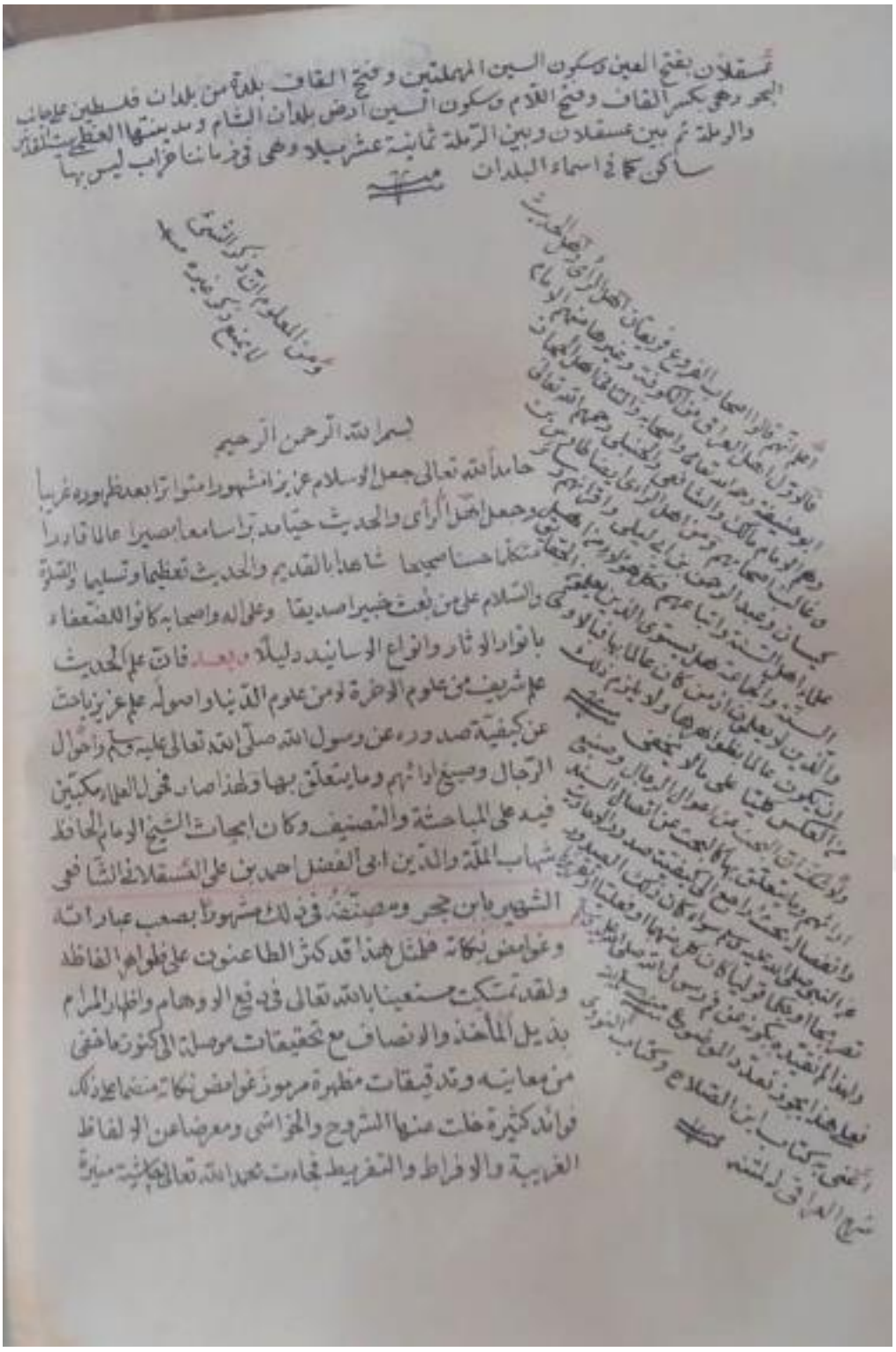

الصفحة الأولى من كتاب أبي بكر القيصري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الذي لم يزل عالما قديرا حيا قيوما سميعا بصيرا • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واكبره تكبيرا • وصلى الله على سيدنا محمد الذي ارسله الى الناس كافة بشيرا ونذيرا و على اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان التصانيف واصطلاح اهل الحديث • قد كثرت فوائد في القديم والحديث فمن اول من صنف في ذلك الفاضل • ابو محمد الرامهرمزي كتابه المحدث الفاصل لكنه لم يستوعب • والحاكم ابو عبد الله النيسابوري لكنه لم يهذب ولم يرتب وتلاه ابو نعيم الاصفهاني فعمل على كتابه مستخرجا وابقى اشياء للمتعقب • ثم جاء بعدهم الخطيب ابو بكر البغدادي فصنف في فنون الرواية كتابا سماه الكفاية وفي آدابها كتابا سماه الجامع لآداب الشيخ والسامع • وقل فن من فنون الحديث الا وقد صنف فيه كتابا مفردا وكان كما قال الحافظ

قوله

لم يزل انه لم يعدم البتة ولا يزال كذلك ابدا الآبدين الاجوبة ايضا لا يلزم من الازلية الابدية كالله هو مستمر في ازله فاشتق بعد للعلم قوله عالما قديرا اي موقعا صانعا قويا لكان اسمى لان العلم والقدرة كذا ثابتان للصفة والقوة ثم تبعيتها للقدرة ثم والبصر خاص بما يدرى للسمع والبصر عام ثم قدمها لتقدمها ولانها اعم ثم لما فرغ من صفات الشرف بها واتى بصفة ما زاد على تلك الصفات فلذا ختم قوله انها لا بد منها في علم الحديث قوله بشيرا ونذيرا اشير فعيل من بشر بالتخفيف وبالتشديد ايضا ومن باب الافعال ثلث لغات والاسم البشارة والبشرى ومعناه الاخبار بما يفيد السرور والانذار الاخبار بخوف في زمان يسع الاستدراك عنه وقدم البشارة لتقدمها على الانذار في قوله تعالى وما ارسلناك الا مبشرين ولتقدم رتبة متعلقها وهو المطيع والثواب على متعلق الانذار وهو العاصي والعقاب قوله والتصانيف جمع تصنيف وهو جعل الشيء صنفا وتمييز بعض الاشياء عن بعض ومن نصنيف الكتب

قوله

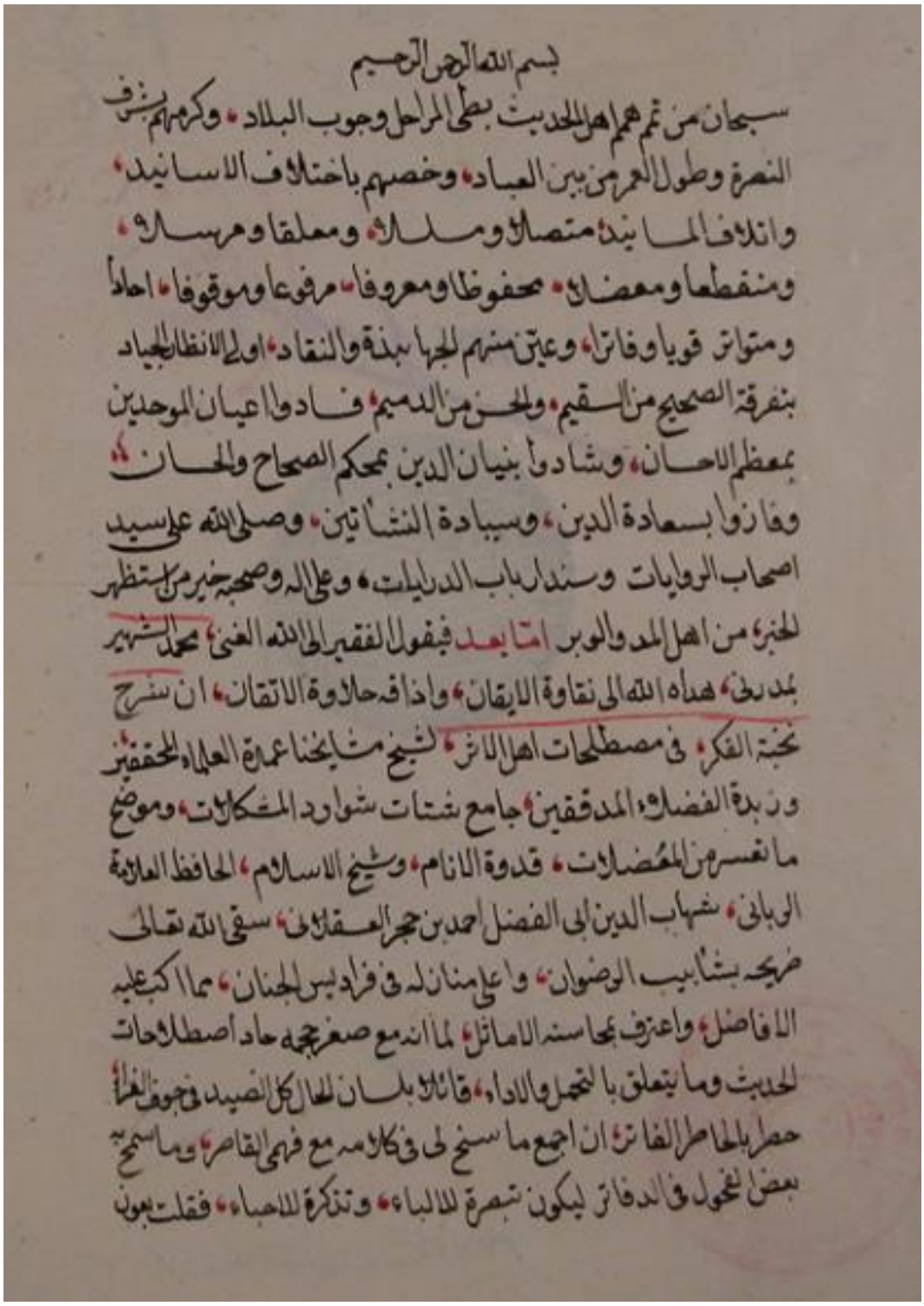

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من تم بهم اهل الحديث بطي المراحل وجوب البلاد، وكرمهم بشرف النصرة وطول العمر من بين العباد، وخصهم باختلاف الاسانيد، واتلاف المباينة متصلا ومسلسلا، ومعلقا ومرسلا، ومنقطعا ومعضلا، محفوظا ومعروفا، مرفوعا وموقوفا، احادا ومتواترا قويا وفاترا، وعيّن منهم لجهابذة والنقاد، اولي الانظار الجياد بتفرقة الصحيح من السقيم، والحسن من الدميم، فادوا اعيان الموحدين بمعظم الاحسان، وشادوا بنيان الدين بمحكم الصحاح والحسان، وفازوا بسعادة الدين، وسيادة الثنائين، وصلى الله على سيد اصحاب الروايات وسند ارباب الدرايات، وعلى اله وصحبه خير من استظهر الخبر من اهل المدر والوبر اما بعد فيقول الفقير الى الله الغني محمد الشهير بمدرس، هداه الله الى تقاوة الايقان، واذاقه حلاوة الاتقان، ان شرح نخبة الفكر في مصطلحات اهل الاثر، لشيخ مشايخنا عمدة العلماء المحققين وزبدة الفضلاء المدققين، جامع شتات شوارد المشكلات، وموضح ما تعسر من المعضلات، قدوة الانام، وشيخ الاسلام، الحافظ العلامة الرباني، شهاب الدين ابي الفضل احمد بن حجر العسقلاني، سقى الله تعالى ضريحه بشآبيب الرضوان، واعلى منازله في فراديس الجنان، مما اكب عليه الافاضل، واعترف بمحاسنه الاماثل، لما انه مع صغر حجمه حاد اصطلاحات الحديث وما يتعلق بالتحمل والاداء، قائلا بلسان الحال كل الصيد في جوف الفرا، حصر بالحاضر الفاتر، ان اجمع ما سنح لي في كلامه مع فهمي القاصر، وما سمح به بعض المحول في الدفاتر ليكون تبصرة للالباء، وتذكرة للاحباء، فقلت بعون

الصفحة الأولى من كتاب المدرني

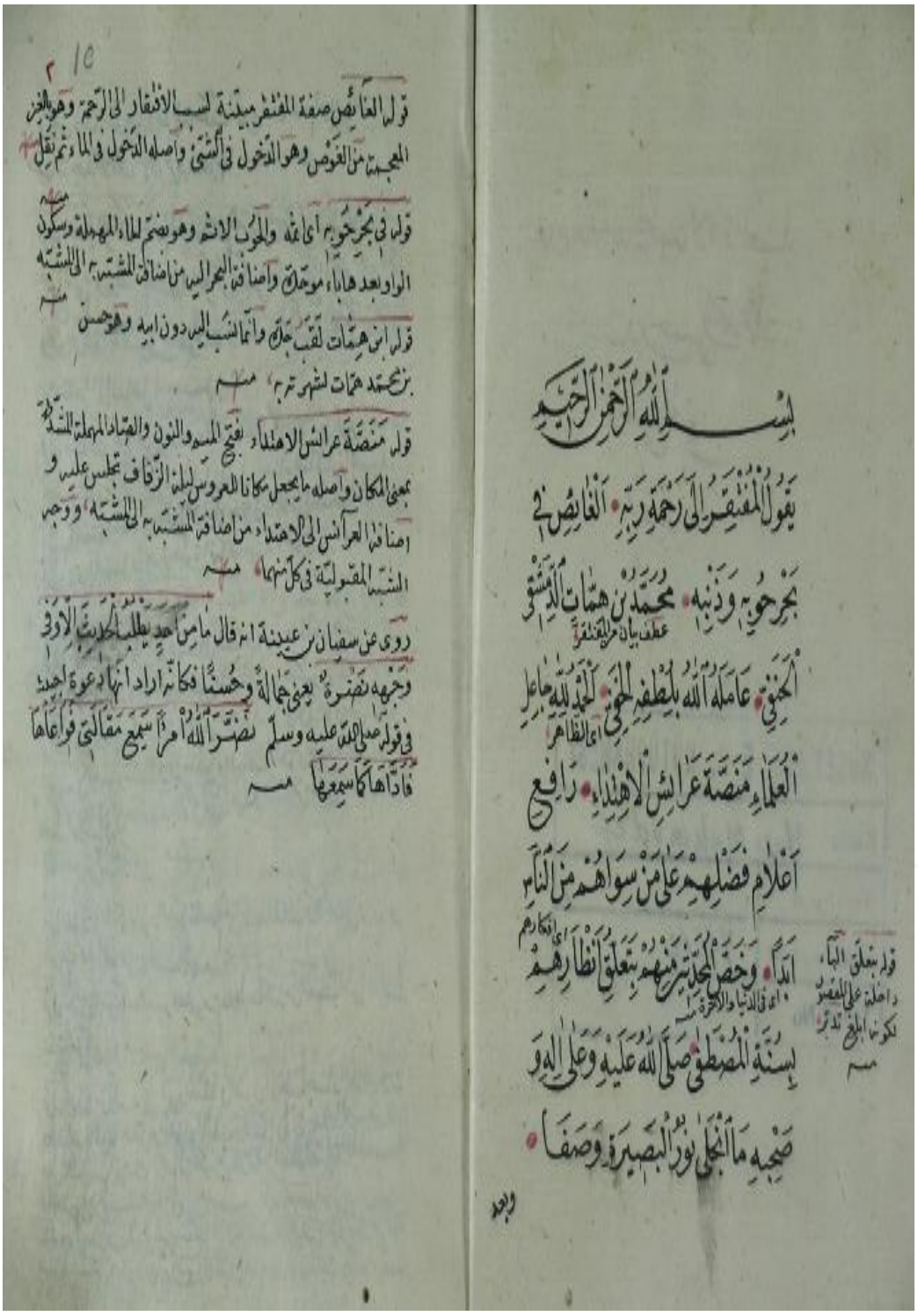

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول المفتقر الى رحمة ربه الغائص في
بحر ذنوبه محمد بن همات الدمشقي
الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الحمد لله جاعل
العلماء منصة عرائس الاهتداء رافع
اعلام فضلهم على من سواهم من الناس
الدا وخص المحدثين منهم بتعلق انظارهم
بسنة المصطفى صلى الله عليه وعلى اله و
صحبه ما انجلى نور البصيرة وصفا

وبعد

عطف بيان على المفتقر

اى الظاهر

اى في الدنيا والاخرة

قوله بتعلق الباء داخلة على المقصور لكونها ابلغ تدبر

قوله الغائص صفة المفتقر مبينة لسبب الافتقار الى الرحم وهو الغوص المعجمة من الغوص وهو الدخول في الشيء واصله الدخول في الماء ثم نقل

قوله في بحر ذنوبه اى اثمه والذنب الاثم وهو بضم الهاء المهملة وسكون الواو بعد ها باء موحدة واضافة البحر اليه من اضافة المشبه به الى المشبه

قوله ابن همات لقب جده وانما نسب اليه دون ابيه وهو حسن بن محمد همات لشهرته

قوله منصة عرائس الاهتداء بفتح الميم والنون والصاد المهملة المشددة بمعنى المكان واصله ما يجعل مكانا للعروس ليلة الزفاف تجلس عليه واضافة العرائس الى الاهتداء من اضافة المشبه به الى المشبه ووجه الشبه المقبولية في كل منهما

روى عن سفيان بن عيينة انه قال ما من احد يطلب الحديث الا وفي وجهه نضرة يعني جمالة وحسنا فكانه اراد انها دعوة احمد في قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فادّاها كما سمعها

الورقة الأولى من كتاب ابن همات

LITERATURE OF HADITH FOUNDATIONS IN TURKEY IN THE 17TH AND 18TH CENTURIES(AN EVALUATIVE ANALYTICAL STUDY)

By

Muhammet Seyyit Balaban

Supervisor

Dr. Sharaf Mahmoud Al-Qudah, Prof.

ABSTRACT

This study examines the position of usul al-hadiths among the academic circles in Turkey with a focus on two books Nukhbah al-fikar and Nuzhah al-nazar in the seventh and eighteenth centuries. The number of the works on these two books are not known and their content has not been studied descriptively, analytically, and not evaluated in terms of features and criticisms yet.

The study also reveals the importance of the works on two books, Nukhbah al-fikar and Nuzhah al-nazar, which are seven at total. It shows the extent of interaction between the Arab world and Turkish academic circles on the usul al-hadiths. Thus, it contributes to build cultural bridges in the sciences of hadith between the Arab world and Turkey.

This study relies on the inductive, descriptive, analytical and critical approach. After studying these works and this period from the point of view of the methodology of usul al hadiths, the study reached a set of results. Amog the most important of them are: the teaching of the methodology of usul al hadiths, in particular the two books Nukhbah al-fikar and Nuzhah al-nazar spreaded in the seventeenth century, and as a result writing began on them. Most of the works that were written on them were for the purpose of serving the teaching process and facilitating it in Ottoman madrasahs. It revealed the important sources of Turkish scholars, the prominent scientific additions to two book of Ibn Hajar in the various fields of science, the characteristics of Turkish scholars, and their methods of authorship.

Keywords: Nukhbah al-Fikar. Nuzhah al-Nazar, Usul al- Hadiths, the seventeeth century, the eighteenth century, Turkey